

المشروع
عفا الله عنه

كلية آداب - بنات

كِتَابٌ

رغبة الأمل من كتاب الكامل

تأليف

نصير اللغة والأدب

سيد بن علي المرصفي

الجزء السابع

جامعة الكويت
رقم التسجيل: ١٣٧٥١٤
التاريخ: ١٩٩٨/٨/١٥

الفاروق المجلد للطباعة والنشر

خلف ٦٠ ش راب باها حلق خيرا
القاهرة ٢٠٥٦٨٨ - ٦٤٧٥٧٦

المشروع
عفا الله عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو العباس ومن حُلُو التشبيه وقريبه وصرح الكلام قولُ ذِي الرُّمَّةِ
وَرَمَلٍ كأَوْرَاكِ العَذَارَى* قَطَعْتُهُ وقد جَلَّتْهُ المَظْلَمَاتُ الحَنَادِسُ
الحِنْدِسُ اشتدادُ الظَّامَةِ وهو توكيدٌ لها يقال لَيْلٌ حَنْدَسٌ وَلَيْلٌ أَيْلٌ مُظْلِمٌ
وقال الشماخ في صفة الفرس*

مُفِجٌ الحَوَائِي عن نُسُوبِ كَأَنهَا نَوَى القَسْبَ تَرَفَّتْ عن جَرِيمٍ مُلْجَاجٍ

(ورمل كأوراك العذارى) أخرجه مخرج المبالغة جعل أورك العذارى مشبها به
والمألوف تشبيهها بالرمل والأوراك جمع وَرَكٍ وهى مؤنثة مافوق الفخذ كالكتف للعضد
(قال الشماخ في صفة الفرس) هذا كذب صُراح وانما يصف حلف أتان تدفع به حياو
الوحش الذى شبه به ناقته فى قوله

كأنى كسوتُ الرحل أحقبَ ناشطا	من اللاء ما بين الجناب وبأجج
قُوْبِرَحَ أعوام كأن لسانه	إذا صاح حُلُو زَلَّ عن ظهر مَنَسَج
خفيف المعى إلا عَصَاة ما استقى	من البقل ينضوه لدى كل مَشْحَج
أقْبَ ترى عهد الغلاة بحسمه	كهده الصنّاع بالجديل الحُمَّلَج
إذا هو وَلَى خِلَاتٍ طَرَّة مَتْنَه	مَرَبْرَبَةٌ مَقْتُولٍ من القِدِّ مَذْمُوج
تَرْبَعٌ من جَنَنِ قَنَاءٍ فَعَوَاضٍ	تَتَاجُ الثَرِيَا حملها غير مُخْدَج
إذا رجع التعشير رَدَا كَأَنه	بناجده من خَلْف قَارحه شَحَج

بعيد مدى التطريب أولى نهاقه
سجّيلٌ وأخراه خفيُّ المحشّرج
خلا فارتعى الوسميُّ حتى كأنما يرى بسفّاً البُهْمى أخلّةً ملهّج
إذا خاف يوماً أن يفارق عانة أضربَ بمكسّاء المعجيزةَ تمهّج
أضربَ بمقلاةٍ كثيرٍ لغوبها كقوس السّرّاء نهدة الجنب ضمّج
إذا ساف منها موضع الرّدف ذبّبتْ بأتمرٍ لايم لا أرح ولا وحي
مضى ما تقع أرساغهُ مطمئنة على حجر برّقص أو يتدحرج

مفج الحوامى البيت . وبعده

كأن مكان الجحش منها إذا جرّت منّاطٌ يحنّ أو معلقٌ دُمْلَجُ
الأحقب سلف أنه الحمار الوحشى الذى ابيضّ بطنه أو موضع حقبة بياض والناشط
الحمار وكذلك الثور يخرج من أرض إلى أرض أو من بلد إلى بلد والجنب « بكسر
الجيم » من ديار بنى فزارة بين المدينة وفيد . ويأجج « بفتح الجيم » . كان من مكة
على ثمانية أميال قال ياقوت وإياه أراد الشماخ وأنشد البيت . والقارح من ذى الحافر
بمنزلة البازل من الإبل والحلو « بكسر الحاء » حَفّ صغير ينسج به . شبه به لسان
الحمار (ما استقى) يريد ما تحلب مما أكل من البقل وينضوه يخرج من نضا السيف
ينضوه . أخرجه من غده ومشحج « بحاء مهملة نجيم » مصدر ميمى . من شحج
الحمار يشحج « بالفتح والكسر » شحجاً نهق (أقب) من القبب « بالتحريك »
وهو دقة الخصر وضور البطن . والعهد المعرفة . يريد من صنع الفلاة الذى تعرفه على
سبيل الجاز والصناع المرأة تحسن الصنع وتجيده ضد الخرقاء والجديل الزمام المجدول
من أدم والحمالج المحكم القتل من حليج الحبل أحكم قتله (طرة منته) طريقته وهى
خط ممتد بأعلى ظهره والمريرة من الحبال ما اشتد قتله والجمع المرائر والقده « بالكسر »
سيور تقده من جلد غير مدبوغ تشد بها الأفتاب والحامل (قنا قنوارض) جبلان
لبنى فزارة وأراد بنتاج الثريا ما أنبتة مطرها . وحملها ماؤها ومخدج من أخذجت الناقة
جاءت بولد ناقص الخلق وقد تم حملها (التعشير) هو نهيق الحمار برده عشر مرات

وقارحه سنه التي تلى الرباعية وشج من شجى بالعظم كطرب اعترض في حلقه يريد
ضعف نهيقه لكبر سنه (سحيل) شديد النهاق وقد سحل يسحل « بالفتح والكسر »
سحילה وسحالا اشتد نهاقه والمحشرج مكان الحشرجة وهي تردد صوته في حلقه
(خلا فارسي) بروى . رعى بارض الوسمى حتى كأنما . والوسمى أول مطر الربيع سمى
به لانه يسم الارض بالنبات والبارض أول ما ينبت من البهي ونحوها وقد أبرضت
الارض كثر بارضها والبهي مثال حبل نبت يرتفع نحو الشبر وهو من خيار المرتع تجدد
به الغنم والابل وجدا شديدا مادام أخضر فاذا يبس خرج له شوك مثل شوك السنبيل
فاذا وقع في أنوفها وأفواهها أنفته وكرهته حتى ينزع منها والسفي شوك البهي والسنبيل
الواحدة سفاة والأخلة جمع الخلال وهو أعواد صغيرة تجعل فوق أنف الفصيل فاذا
ذهب يرضع خاف أمه أوجعتها أطراف الاخلة فزبنته عن نفسها والمهيج من الهيج
الراعى إذا لهجت فصال ابله بأمهاتها فاحتاج الى التحل وهو أن يأخذ خلاصا صغيرة
يجعلها فوق أنف الفصيل كما وصفنا ولا يقال الهيج الراعى الفصيل وإنما يقال الهيج
الراعى إذا لهجت فصاله كذا فسر الزهري رحمه الله تعالى (غانة) هي الاثان
وتقال أيضا للقطيع من حمر الوحش والجمع فيهما عون وعانات (سمحج) وكذا اسم حاج
« بكسر السين » وسمحوج « بضمها » كلها الاثان الطويلة الظهر والمقلاة التي لا يعيش
لها ولد والسراء من كبار الشجر التي تنبت في الجبال تتخذ منه القسي العربية واحدة
سراة . شبه صلابتها وضموورها بها ونهدة الجنب مرتفعته والضممج التامة الخلق وكذلك
المرأة والفرس ولا يقال ذلك للذكر (ساف) من السوف وهو الشم . وموضع الردف
يريد العجز وذبيت دفعته عن نفسها والأعمر حافرها . واللام الشديد من كل شيء
ويهمز . وأرح بالراء والحاء المهملتين من الرحح « بالتحريك » وسياق تفسيره قريباً
والوجى الشديد الخلفاً أو الذى يجرد وجعا في حافره (أو يتدحرج) « بالرفع » وذلك إقواء
(مناط) مكان النوط مصدر ناط الشيء . ينوطه علقه والجن النرس وهذا وما بعده
كلاهما كناية عن اقترابه .

قوله مُفِجَ الحوامي يريد مفرق الحوامي والحوامى نواحى الحوافر والنسور
واحدها نسرٌ* وهي نُكْتَةٌ* فى داخل الحافر ومحمدُ الفرسُ إذا صابَ ذلك منه
ولذلك شبهَ بنوى القسبِ* وترت* سقطت والجريمُ* المضرُومُ والمجلجُ
الذى قد جلجج مَضْغاً فى الفمِ ثم قَذِفَ إصلاً بَيْتَهُ وقوله مُفِجَ ليس يريد الذى
هو شديدُ التفرقة ولكن الانفصال عن النسر فإنه إن اتسع واستوى أسفله
فذلك الرَّحْحُ* وهو مذمومٌ فى الخيل وكذلك إن ضاق وصغر قيل له
مُصْطَرٌّ* وكان عَيْنًا قبيحًا قال حميدُ الأرقطُ

لا رَحْحَ فيها ولا اضطِرَّارُ ولم يُقَلِّمْ أرضها البيطارُ

ولا حَبْلِيَّةٍ بها حَبَّارُ

(الحَبَّارُ الأترُ*) ويروى ولم يُقَلِّبْ* وتأويلُ ذلك أن حوافرها لا تَنْشَعُثُ
فَيُقَلِّمُها البيطارُ لأنها إذا كانت كذلك ذهبَ منها شيءٌ بعد شيءٍ فحقها
وقال علقمةُ بن عبدة

(نسر) « بفتح فسكون » (نكتة) هى أثر قليل يخاف لونه وعبرة غيره هو لحة
صلبة فى باطن الحافر كأنها حصاة أو نواة (القسب) هو التمر اليابس بتفتت فى الفم
ونواه أصلب النوى (وترت سقطت) يقال نرت النواة من المرضاخ تتر* بالكسر
والضم ترا وترورا وثبت وندرت (والجريم) التمر اليابس المضروم (فذلك الرحح)
يوصف به الحافر والقدم فيقال حافر أرح وقدم رحاء وهى التى انتشر أخصها وانبطح
عرشها (مصطر) أصله مصتر قلبت تاؤه طاء وقد اضطر الحافر إذا فحش ضيقه
(الحبار) « بفتح الحاء وكسرها » (ويروى ولم يقلب) يريد لم يقلب قوائمها
من علة بها

لا في شظاها* ولا أرساغها عنت* ولا السنابك أفتاهن* تقليم
وإنما يُحمّد الحافر المقعب* وهو الذي هيئته كهيئة القعب وإن كان كذلك
قيل حافر* وأب* قال ابن الخرع*

لها حافر* مثل قعب الوليد — يد يتخذ الفأر فيه مغاراً
يريد لو دخل الفأر فيه أصلح كقول القائل فأتى بجفنة يعمد عليها عشرة

(لا في شظاها) قبله

وقد أقود أمام الحى سلمية يهدي بها نسب في الحى معلوم
والشظى عن ابن الاعرابى عصبه دقيقة بين عصبتي الوظيف . والرسم الموضع المستدق
بين الحافر وموصل الوظيف من كل دابة وقال غيره هو عظيم لازق بالركبة اذا
شخص من موضعه قيل قد شظى « بالكسر » والعت الفساد (قيل حافر وأب)
عن أبى عبيد حافر وأب شديد منضم السنابك وأنشد لأبى النجم

بكل وأب للحصى رَضاح ليس بمصطر ولا فرشاح

وقد وأب ياب كوهب يهب وأبا ووأبة انضمت سنابكه والفرشاح « بالكسر »
المتسع كالأرح (قال ابن الخرع) « بفتح الخاء وكسر الراء » واسمه عوف بن عطية
ابن الخرع من بنى تميم بن عبد مناة بن أذ شاعر جاهلى (لها حافر) قبله من كلمة له

وأعددت للحرب ملبونة ترد على سائسها الحمارا

كُميتا كحاشية الأتحى لم يدع الصنع فيها عوارا

لها شعْب كأيادى النبي — ط فضض عنه البناء الشجارا

لها رُسْع مُكْرَب أيد فلا المعظم واه ولا العرق فارا

لها حافر البيت وبعده (حافر) (حافر) (حافر) (حافر) (حافر)

لها كفل مثل متن الطراء ف مدد فيه البناء الحنار

أى لو قعد عليها عشرة لصلح. وقال الراجز: وَأَبْ حَمَتْ نُسُورُهُ الْأَوْقَارَا

والملبونة الفرس التي تغذى بالبن. وترد على سائسها الحمارا يصف شدة عدوها حتى إنها لتدرك حمار الوحش قترده (كينا) عن ابن الاعرابي الكمنة نوعان كمنة صفرة وكمنة حمرة وقال ابن سيده الكمنة لون بين السواد والحمرة (والأنحى) ضرب من الهرود أحمر اللون وعن الفراء مخطط بالصفرة. وصنع الفرس حسن القيام بملفها وتضميرها (والعوار) «بالفتح» الميب (و) (شعب) الفرس ما أشرف من أعضائه كفروع الكتفين والوركين (والغبيط الرجل) وهو مركب للنساء يشد عليه الهودج (وفضض) «بالتشديد» فرق وقد فض الشيء يفضه «بالضم» فضا كسره وفرقه يريد أزال عنه (والبناة) واضعو الرجل (والشجار) «بكسر الشين وفتحها» خشب الهودج. شبه صورة الفرس بصورة الغبيط ليس عليه شجار (رسغ) «بضم السين» اتباعا وقد سلف بيانه قريبا (ومكرب) «بضم الميم وفتح الراء» صلب شديد كأنه من أكرب الدلو إذا شدها بالكرب وهو «بالتحريك» جبل يشد على عراقى الدلو ثم يثنى ثم يثلك. وأيد شديد قوي (فار العرق) يفور فورانا هاج ونبع (قعب الوليد) قدح الى الصغر يُروى الوليد يشبه به الحافر (والطراف) «بكسر الطاء» بيت من آدم يكون للاعراب والختار «بكسر الحاء» ما يوصل بأسفل الخباء إذا ارتفع عن الارض (وقال الراجز) هو العجاج (وأب) الرواية وأبا بالنصب نعمت حافرا قبله في قوله يصف حمارا وأتته.

كأن من تقرّبه المشوارا ودأل البغى به هجارا
إذا استمرت أسرع المزارا وان أعارت حافرا مزارا
كأنه مستبطن أظارارا وأبأ حمت نُسُورُهُ الْأَوْقَارَا
(المشوار) «بكسر الميم» المكان الذى تختبر فيه الدابة لتعرف قوتها فى السير يريد المسافة ودأل البغى مصدر دأل فى عدوه دألانا أسرع يبغي فى عدوه من النشاط

(يقال حافرٌ موقورٌ وهو أن يُصَيِّبَهُ * داءٌ يشبه الرهضة) وفي كل حافر حاميتان وهما حرفاه عن يمين وشمال ومقدمه السنبك ومؤخره الدائرة ومثل قوله عن جريم ملجلج قول علقمة بن عبدة
سَلَاةٌ * كَعَصَا النَّهْدِيِّ غُلُّ لَهَا ذُو فَيْئَةٍ مِنْ نَوَى قُرْآنٍ مَعْجُومٍ
شبهها بالشوكه من شوك النخل لأن الفرس الأنثى يُحَمَّدُ منها أن يدق صدرها ثم ينخرط على امتلاء إلى مؤخرها والحمائم يُحَمَّدُ منهن أن يعرض

والهजार « بكسر الهاء » جبل يشد في رسغ الدابة ثم يشد إلى حقه إن كان عربانيا أو إلى حقه إن كان مرحولا يريد أنه من سرعة رجعه اليد في عدوه تحسبها مشدودة إلى حقه واستمرت مضت على طريقة واحدة . وأسرع المرار يريد أسرع المر (وان أعارت) كما ورت تعاورا رفرت حافرا ووضعت آخر تداول بينهما (والأظارار) الحجارة المحددة الصلبة الواحد ظرر « بضم ففتح » كرتب وارطاب وهو شاذ (حافر موقور) ووقير أيضا من وقير كفى ويقال وقير الدابة « بالكسر » وقرا « بالسكون » فهي وقرة وأقرها الله أصابها بالوقرة وهي (ان يصيبه داء الخ) عبارة الجوهري الوقرة أن يصيب الحافر حجر أو غيره فينكبه قال والرخصة أن يدوى باطن حافر الدابة من حجر تطؤه مثل الوقرة وعن الكسائي يقال رهصت الدابة « بالكسر » رهصا « بالسكون » وأرهصها الله ولم يقل رهصت كمنيت وحكاها غيره فهي مرهوصة ورهيص (سلاة الخ) هذا البيت بعد قوله لافي شظاها الخ وسلاة « بضم فتشديد لام ممدودة » واحدة سلاء النخل وهو شوكه وقد سلا النخلة نزع سلاها والنهدى المنسوب إلى نهد بن زيد بن سؤر بن أسلم بن الحاف بن قضاة وزعم بعض الناس أنه أراد به الشيخ المسن وغل لها عمل لها الغليل وهو نوى يخلط بالقت تغلفه الدواب فيشتد لها

الصدر ثم ينخرط إلى ذنبه ضموراً فيقال في صفته كأنه جلم وقوله كمصا
النهدى يريد في الصلابة كما قال (وكل كيت كاهراوة صلد)
وقوله ذو فيئة مل نوى قرآن : يقول ذو رجمة يقول مضغته الإبل فلم
تكسره ثم بعثته صحاحاً ومعجوم مضموع يقال عجمته أعجمه إذا مضغته
فالعجم المضمغ ويقال للنوى من كل شيء العجم متحرك العين قال الأعشى
وجذعائها كاقريط العجم : وقال النابغة

وظل يعجم أعلى الروق منقبضاً في حالك اللون صدق غير ذى أود
ومثل البيت الأول قول عقبة بن سائق العنبري
له بين حواميه نسور كمنوى القسب

فهذا تشبيهه بمقارب جداً . ومن التشبيه الحسن قول الشاعر (هو الشماخ)

(ثم بعثته صحاحاً) ثم علفت به ناقته كذا فسر بعض الرواة . وقال ابن السكيت
غل لها أدخل لها ادخلا في باطن الحافر . شبه النسور بنوى قرآن لأنها صلاب . وذو
فيئة يقول له رجوع ولا يكون ذلك إلا من صلابته وقرآن « بضم القاف وتشديد
الراء » قرية باليمامة ومعجوم يريد أنه نوى الفم وهو أصلب من نوى النبيذ (فالعجم)
« بسكون الجيم » (وجذعائها الخ) صدره (غزاتك بالثقل أرض العدو) وقد سلف
هو وقول النابغة (عقبة بن سائق العنبري) من بني العنبر بن عمرو بن تميم شاعر
جاهلي (هو الشماخ) بل هو زهير بن حرام الهذلي ورواية ديوانه

كان الريش والفوقين منه . خلاف النصل سيط به مشيح
وفي لسان العرب والفوق مشق رأس السهم حيث يقع الوز وحرفاه زئمل وهذيل تسمى
الزئمتين بالفوقين وأنشد هذا البيت
لبيطه ذمك جزع سابع

كَانَ الْمَتْنُ وَالشَّرْحَيْنِ مِنْهُ خِلَافَ النَّصْلِ مَسِيَّطَ بِهِ * مَشِيحٌ
يُرِيدُ سَهْمًا رُمِيَ بِهِ فَأَنْفَذَ الرَّمِيَّةَ وَقَدْ اتَّصَلَ بِهِ دَمُهَا وَالْمَتْنُ مَتْنُ السَّهْمِ *
وَشَرَحَ كُلَّ شَيْءٍ حَدَّهُ فَأَرَادَ شَرَحَ الْفُوقِ وَهِيَ حَرْفَاهُ وَالْمَشِيحُ اخْتِلَاطُ
الدَّمِ * بِالنُّطْفَةِ هَذَا أَصْلُهُ قَالَ الشَّامِي

طَوَتْ أَحْشَاءَ * مُرْتَبَجَةً * لَوْ قَتَلَ عَلَى مَشِيحٍ سَلَاكُهُ مَهْيِنٍ
وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ (مَنْ نُطْفَةُ أَمْشَاجٍ * نَبْتَلِيهِ) وَفِي الْحَدِيثِ اقْتُلُوا مَسَاكِنَ
الْمُشْرِكِينَ وَاسْتَبَقُوا * شَرَحَهُمْ أَيْ الشَّبَابَ لِأَنَّ الشَّرْحَ الْحَدُّ قَالَ حَسَّانُ
إِنْ شَرَحَ الشَّبَابَ وَالشَّعْرَ الْأَسْنُودَ مَا لَمْ يُنَاصَ * كَانَتْ جُنُونًا
وَأَنشَدَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ أَنشَدَنَا شُعْبَةَ قَالَ أَنشَدَنَا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ
فِي هَذَا الْحَدِيثِ

إِنْ شَرَحَ الشَّبَابَ تَأْلَفَهُ الْبَيْضُ وَشَيْبُ الْقَذَالِ شَيْءٌ زَهِيدٌ
فَأَمَّا قَوْلُ الشَّنْفَرِيِّ

كَانَ لَهَا * فِي الْأَرْضِ نِسِيًا تَقْصُهُ عَلَى أُمِّهَا وَإِنْ تُحَدِّثُكَ تَبَيَاتٍ

(سَيَّطَ بِهِ) خَلَطَ بِهِ وَالْمَشِيحُ هُنَا الدَّمُ (مَتْنُ السَّهْمِ) وَسَطُهُ أَوْ مَا دُونَ الرِّيشِ إِلَى وَسَطِهِ
(اخْتِلَاطُ الدَّمِ) يُرِيدُ دَمَ الْحَيْضِ (طَوَتْ أَحْشَاءَ) سَلَفَ لَكَ بَيَانُهُ (مُرْتَبَجَةً) مَنْ
أُرْتَبِجَتِ النَّاقَةُ وَالْمَرْأَةُ وَالْإِنْتَانُ إِذَا قَبِلَتْ مَاءَ الْفَحْلِ وَأَغْلَقَتْ رَحِمَهَا عَلَيْهِ وَالْأَعْرَفُ
فِي كَلَامِهِمْ مَرْتَبَجٌ بَدُونُ هَاءٍ (نُطْفَةُ أَمْشَاجٍ) جَمْعُ مَشِيحٍ « بَفَتْحِ الشَّيْنِ وَسُكُونِهَا » وَمَشِيحٌ
أَيْضًا (وَاسْتَبَقُوا) رَوَايَةٌ غَيْرُهُ وَاسْتَحْيُوا وَأَرَادَ بِاللِّسَانِ أَهْلَ الْقُوَّةِ وَالْجَلَادَةِ وَبِالشَّرْحِ
الْقَدِيمِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِلْمَ وَالشَّرْحُ مَصْدَرٌ يَقَالُ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ أَوَاسِمُ جَمْعُ لَشَارِخٍ كَشَارِبٍ
وَشَرِبَ (كَانَتْ لَهَا) مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ مَطْلَعُهَا

فلما أراد شدة استحياها يقول لا ترفع رأسها كأنها تطلب شيئاً في
الارض والذئبي لم على ضربين أحدهما ما تقدم عهداً حتى ينسى والاخر
ما أضله أهله فيطلب ويطمع فيه وتقضه تتبعه قال الله جل وعز وقالت
لا خته قصيه أي اتبعي أثره والام القصده وقوله وان تحدثك نبلي
تقطع الحديث* لاستحياها وأنشد بشار بن برد الأعمى قول كثير
ألا إنما ليلى* عصاً خيزرانة إذا نمزوها بالاً كف تلين

أرى أم عمرو أزمعت فاستقلت	وما ودعت جيرانها اذ تولت
فقد سبقتنا أم عمرو بأمرها	وقد كان أعناق المطى أظلت
فواندما على أميمة بعدما	طعمت فيها نعمة العيش ولت
أميمة لا يخرى نثاها حليلها	اذا ذكر النسوان عقت وجلت
بجل بمنجاة من اللؤم بيثها	اذا ما بيوت بالملامة حلت
فقد أعجبني لاسقوطاً خاها	اذا مامشت ولا بذات تلتفت

كان لها البيت وبعده

فدقت وجلت واسبكرت وأكلت فلو جنّ انسان من الحسن جنت
(تبلت تقطع الحديث) عبارة الجوهرى البلت القطع تقول منه بلته كضربه والبلت
« بالتحريك » الانقطاع تقول منه بلت كطرب وأنشد البيت وقال أي تنقطع حياء
ومن رواه « بالكسر » يعنى تقطع وتفصل ولا تطول (فدقت) يريد دق خصرها
وهيف بطنها (وجلّت) يريد عظمت ساقها وما كها (واسبكرت) اعتدلت قامتها
(فلو جن الخ) قال القتيبي أحسب هذا من قول الحسن لو أصاب ابن آدم في كل شيء
جنّ يريد أعجب بنفسه حتى يصير كالمجنون من شدة إعجابه (الا إنما ليلى)

قال فقال الله أبو صخر جعلها عصاً ثم يعتذر لها والله لو جعلها عصاً من مَخْجٍ
أو زُبْدٍ لكان قد هَجَّئَها بالعصا ألا قال كما قلتُ

وبيضاء المحاجر من مَعَدٍّ كأن حديثها قِطْعُ الجنانِ*
إذا قامت لِسُبْحَتِها* تَنَنَّتْ كأنَّ عظامها من خَيْرُ رَكانِ
والخيزرانة* كل غصن لَينٍ يَتَنَّى ويقال لِلْمُرْدِيِّ خَيْرُ رَانة* إذا كان يَتَنَّى
إذا اعْتَمَدَ عليه قال النابغة

روى الرياشي قبله

وقد جعل الاعداء ينتقصوننا وتطمع فينا ألسن وعيون
(قطع الجنان) رواء غيره ثم الجنان (لسبختها) السبعة « بالضم » في كلام العرب
صلاة النافلة لاغير وأنشده غيره إذا قامت لحاجتها وهو أجود (والخيزرانة) « بضم
الزاي » (كل غصن لين يتننى) الذى ذكره ابن سيده أنه نبات لَين القصبان أملس
العيدان ينبت ببلاد الروم ولا ينبت ببلاد العرب (للمردى) « بضم فسكون آخره
ياه مشددة » وهو خشبة يدفع بها الملاح السفينة وقد مرد السفينة كنصر دفعها وقد
فسر بعضهم الخيزرانة في بيت النابغة بالسكان « بضم السين وتشديد الكاف »
وهو ذنب السفينة الذى تعدل به وقبله يذكر جود النعمان

فما الفرات إذا جاشت غواربه نرى أواذيه المبرين بالزُبْدِ
بمُدَّه كلِّ وادٍ مُتَرَعٍ لِحَبِّ فيه رُكَّامٌ من الينبوت والخصد

يظل من خوف البيت وبعده

يوماً بأجود منه سيب نافلة ولا يحول عطاء اليوم دون غد
وأواذيه جمع آذَى « بتشديد الياء » أمواجه والعبير « بالكسر والفتح » الشاطئ
والينبوت شجر ليس من العضاء والخصد ما تكسرت من البردى وسائر العيدان الرطبة

يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَّاحُ مُعْتَصِمًا بِالْخِزْرَانَةِ بَعْدَ الْإِنِّ وَالنَّجْدِ
الْأَيْنِ الْإِعْيَاءُ وَالنَّجْدُ الْعَرَقُ وَقَدْ عَابَ بَعْضُ النَّاسِ قَوْلَ كَثِيرٍ
فَارَوْضَةُ بِالْحَزْنِ طَيِّبَةُ النَّرَى يَمُجُّ النَّدَى جَفَجَاتُهَا وَعَرَارُهَا
يُمْتَخِرِقُ مِنْ بَطْنِ وَادٍ كَأَنَّمَا تَلَاَقَتْ بِهِ عَطَّارَةٌ وَنِجَارُهَا
بِأَطِيبٍ مِنْ أَرْدَانٍ عَزَّةٌ مَوْهِنًا وَقَدْ أَوْقَدَتْ بِالْمَنْدَلِ الرُّطْبِ نَارُهَا
وَحَكَى الزُّبَيْرِيُّونَ أَنَّ امْرَأَةً مَدْيَنِيَّةً عَرَضَتْ لِكَثِيرٍ فَقَالَتْ أَنْتَ الْقَاتِلُ

(والنجد) « بالنحر يك » العرق من عمل أو كروب وقد نجد كتب فهو نجد
ويقال نجد « بضم النون » فهو منجد ونجد (بالحزن) سلف أنه حزن
بنى يربوع وفيه رياض كثيرة (امراة مدينية) هي قطام صاحبة عبد الرحمن بن
ملجم المرادى لارحمه الله قاتل على رضى الله عنه (فقالت أنت القاتل)
روى الاصبهاني في أغانيه عن عمر بن شبة أن كثيرا قدم الكوفة وكان غالبا في
التشيع وأخبر عن قطام فأراد زيارتها ليوبخها فقبل له لانزرها فان لها جوابا فأبى
وأناها ففرع بابها فقالت من فقال كثير فلما دخل قال أنت قطام صاحبة على فقالت
بل صاحبة ابن ملجم قال أليس فيك قتل على بن أبي طالب قالت بل مات بأجله
قال والله لقد كنت أحب أن أراك فلما رأيتك نبت عيني عنك فما أحلويت في
خلدى قالت والله انك أقصير القامة عظيم الهامة قبيح المنظر وانك لكما قال الاول
تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ثم قالت أنت كثير عزة قال نعم قالت الحمد لله الذي
قصر بك فلا تعرف الا بامرأة فقال الأمر كذلك فوالله لقد سار بها شعري وطار بها
ذكرى وقرب من الخليفة مجلسي وأنا لكما قلت
فان خفيت كانت لمينيك قرة وان تبدى يوما لم يعمك عارها
فأروضة الإبيات فقالت بالله ما رأيت شاعرا قط أفضى عيلا ولا أضعف وصفا

هذين البيتين قال نعم قالت فض الله فاك أرايت لو أن زنجيةً بحورت
أردناها بمنديلٍ رطبٍ أما كانت تطيبُ ألا قلت كما قال امرؤ القيس
ألم ترأني * كلما جئتُ طارقاً وجدتُ بها طيباً وان لم تطيب
قوله جثاها وعرارها الجثا رِيحانة طيبة الريح برية من أحرار البقل
قال جرير يهجو خالد * عيين * العبدى

كم عمة لك يا خليم وخالة خضر نواجدها من الكراث
نبئت بمنبتة فطاب لريحها ونأت عن القيضوم والجثا
وانما هجاه بالكراث لأن عبد القيس يسكنون البحرين والكراث من
أطعمتهم والعامية يسمونه الركل * والركال * قال أحد العبديين
ألا حبذا الأحسا * وطيب ترابها وركاها غاد علينا ورايح
وقول كثير وعرارها فالعرار البهار * البرى وهو حسن الصفرة طيب

منك أين أنت من سيدك امرئ القيس وأنشدت البيت فخرج وهو يقول
الحق أبلغ لا يخيل سبيله والحق يعرفه ذوو الالباب
ويخيل من أخال الامر اشتبه (ألم ترأني) هذا غلط صوابه ألم ترأني البيت وقبله
خليل مرأى على أم جندب انفضى حاجات الفؤاد المعذب
فانكما ان تنظراني ساعة من الدهر تنفعنى لدى أم جندب
ألم ترأني البيت (خالد) صوابه خليم « بالتصغير » أضيف الى (عيين) بلفظ
المنى . ذكر الأزهري أنه قرية بالبحرين (الركل) « بفتح فسكون » (والركال)
صوابه وبائمه الركال وكان بائمه سقط من الناسخ (الاحسا) ممدود قصره للوزن وهي
مدينة مشهورة بالبحرين (البهار) كسحاب وهو كما قال ابن بري النرجس البرى

الريح قال الأعشى *

بيضاء * ضخوتها وصفت — راء العشيرة كالعزارة

وقوله موهنا يريد بعد هذه يقال أنا بعد هذه من الليل وبعد وهن أى
بعد دخولنا فى الليل وأنشد أبو زيد *

هبت * تلومك بعد وهن فى الندى بسل * عليك ملامتى وعيتابى

(قل الأعشى) كان المناسب ان يقول والعرار واحدة عرارة قال الأعشى (بيضاء
الخ) معناه أن المرأة الناصعة البياض الرقيقة البشرة تبيض بالغداة بياض الشمس
وتصفى بالأعشى باصفرارها وشاهد العرار قول الصمة بن عبد الله القشيري

أقول لصاحبي والعيس نخدي بنا بين المنيفة فالضمار

تمنع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

ألا يا حبيذا نفحات نجد وريا روضه بعد القطار

شهور ينقضين وما شعرنا بأنصاف لمن ولا سرار

(وأنشد أبو زيد) لضمرة بن ضمرة النهشلى وهو شاعر جاهلى (هبت) الذى أنشده

أبو زيد فى نوادره عن المفضل (بكرت تلومك) وفسرها تلميذه أبو حاتم قال بكرت عجلت

ولم يرد بكور الغداة ألا تراه يقول بعد وهن فى الندى و (بسل) حرام عليك يقال

للواحد والجميع مذكرا ومؤنثا والبسل أيضا الحلال فهو من الأضداد وبعدها البيت

أأصرها وبني عى ساعب فكفالك من إبة عليك وعاب

أرأيت إن صرخت بليل هانئى وخرجت منها عاريا أنوابى

هل تخميش ابنى على وجوها أم تعصن روعسها بسلاب

والإبة كالمدة الخرى تقول وأب من كذا كوعد وأتأب كاتعد خرى راستخيا

والسلاب «بكسر السين» ثياب سود تلبسها النساء فى ما تمنع من رء

والمندلُ العودُ يقال له المندلُ والمندليُّ قال الشاعر *
 أمن زينبَ ذى النارُ قُبَيْلَ الصبحِ ما تحبُّو
 إذا ما خمدتْ يُلقى عليها المندلُ الرطبُ
 قال أبو العباس ذى معناه ذة يقال ذة عبد الله وذى أمة الله وذة أمة الله وذة
 أمة الله وذة أمة الله فإذا قلت هذا عبد الله فلا سم ذاهما للتنبيه وعلى هذا
 تقول هذى أمة الله وإن شئت أسكنت فى الوصل فقلت هذه أمة الله وإذا
 قلت هذى أمة الله فالياء زائدة لأن هذه الهاء لما كانت فى لفظ المضمر
 شبهوها به فى زيادة الياء نحو مررت بهى يافى لا يجوز أن تضم الهاء فى
 هذه على قول من قال مررت بهو. لأن هاء الإضمار أصلها الضم تقول رأيتهم
 يافى ورأيتهم يافى وهذه الهاء ليست من هذه إنما هى مشبهة وتقول هاته
 هند وهاتى هند وهاتا هند على زيادة ها للتنبيه قال جرير *

(يقال له المندل والمندلي) عبارة غيره المندلي العود نسب الى مندل بغير الف ولام
 وهو موضع بالهند مثل قمار كحباب يجلب منهما العود قال ابن هرمة
 أحب الليل ان خيال سلمى اذا نمنا ألم بنا فزارا
 كأن الركب اذ طرقتك بانوا بمندل أو بقارعتى قمارا
 فقو لهم المندل العود على ارادة ياء النسب بدليل دخول الالف واللام (قال الشاعر)
 هو عمر بن أبى ربيعة: وشاهد المندلي قول عمرو بن الإطنابة
 اذا ماشت نادى بما فى ثيابها ذكى الشدا والمندلي المطبر
 (قال جرير) يهجو التيم وقبله
 ما بين تيم واسماعيل من نسب الا القرابة بين الزنج والروم

هذي التي جدعت ثيابا معاطسها ثم اقمدي بعدها ياتيم أو قومي
وقال عمران بن حطان *

وليس لعيشنا هذا مهاة * وليست دارنا هاتنا بدار

قال أبو العباس النحويون يثبتون الهاء في الوصل فيقولون مهاة * وتقديره
فعل * ومعناه اللعاع والبهاء * يقال وجه له مهاة يافتي والأصمعي يقول *
مهاة تقديرها حصاة يحمل الهاء زائدة وتقديرها في قوله فعلة * والمهاة
البلوذة والمهاة البقرة الوحشية وجمعها المها (حكى يعقوب بن السكيت
مهاة من أسماء الشمس وأنشد *

ان ابن تيم للندوب لوالده داني القراية من حام ودموم
(عمران بن حطان) سيأتي له في باب الخواارج ذكر (وليس لعيشنا) بعده
وان قلنا لعل بها قرارا فما فيها لحي من قرار
أرانا لا تمل الميش فيها وأولنا بحرص وانتظار
ولا تبق ولا تبق عليها ولا في الأمر نأخذ بالخيال
ونحوه قول الاسود بن يعفر

فاذا وذلك لا مهاة لذكره والدر يعقب صالحا بفساد
(يثبتون الهاء في الوصل) يقولون انها أصلية ثابتة كالهاء من مياه وشغاه والمهاة بالهاء
انما هي البلوذة أو البقرة الوحشية (اللعع والبهاء) غيره يقول الحسن والنضارة (والاصمعي
يقول) يريد يروي مهاة في البيت بالهاء في الوصل (وتقديرها في قوله فعلة) عن ابن بري
أنه مقول من الماء فوزنه فعلة فتقديره مهوة فتحركت الواو واقلبت ألفا (وأنشد) هو

ثُمَّ يَخْلُو الظَّالِمُ رَبُّ رَحِيمٌ بِمَهَاةٍ ضِيَاؤُهَا مَنْشُورٌ*
 فَاذَا صَغُرَتْ ذِيهِ قُلْتَ تَيًّا كَأَنَّكَ صَغُرْتَ تَاوَلَا تَصَغُرْ ذِيهِ عَلَى لَفْظِهَا لِأَنَّكَ
 إِذَا صَغُرْتَ ذَا قُلْتَ ذِيًّا فَلَوْ صَغُرْتَ ذِي فَقُلْتَ ذِيًّا لَا لِتَبْسِ الْمَوْثِ بِالْمَذْكَرِ
 فَصَغُرَ وَأَمَّا يَخَالِفُ فِيهِ الْمَوْثُ الْمَذْكَرُ وَهَذِهِ الْمَهْمَةُ يَخَالِفُ تَصْغِيرُهَا تَصْغِيرُ
 سَائِرِ الْأَسْمَاءِ وَمِنْ ذِكْرِ ذَلِكَ فِي بَابِ نُفْرَدُهُ لَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى عَادَ الْقَوْلُ
 إِلَى التَّشْبِيهِ أَنْشَدْتَنِي أُمُّ الْهَيْمِ فِي صِفَةِ جَمَلٍ

كَأَنَّ صَوْتَ نَابِهِ بِنَابِهِ صَرِيرُ خُطَافٍ عَلَى كَلَابِهِ*
 أَرَادَتْ الصَّرِيفَ وَهُوَ أَنْ يَحُكَّ أَحَدَ نَابِيهِ بِالْآخِرِ وَقَوْلُهُ صَرِيرُ خُطَافٍ
 عَلَى كَلَابِهِ فَالْخُطَافُ مَا تَدُورُ عَلَيْهِ الْبَكْرَةُ وَالْكَلَابُ مَا وَلِيَهُ* وَقَدْ قَالَ النَّابِغَةُ
 مَقْدُوفَةٌ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَارِزُهَا لَهُ صَرِيرٌ صَرِيرُ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ
 الْقَعْوُ مَا تَدُورُ عَلَيْهِ الْبَكْرَةُ* إِذَا كَانَتْ مِنْ خَشَبٍ* فَإِنْ كَانَ مِنْ حَدِيدٍ فَهُوَ
 خُطَافٌ وَإِنْ دَارَتْ عَلَى حَبْلٍ فَذَلِكَ الْحَبْلُ يُسَمَّى الدَّرَكُ وَقَوْلُهُ مَقْدُوفَةٌ

لَأُمِّيَّةً بَنَ أَبِي الصَّلْتِ وَنَسَبُهُ ابْنُ بَرَى لِأَبِي الصَّلْتِ وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ
 النَّفْقَى وَكَانَ أُمِّيَّةً أَشْعَرَ ثَقِيفٍ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فَلَمْ يُسْلَمْ (ثُمَّ يَجْلُو) قَبْلَهُ
 أَنْ آيَاتِ رَبِّنَا بَيِّنَاتٌ مَا يَمَارَى فِيهِنَّ إِلَّا الْكَفُورُ
 خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَكُلٌّ مُسْتَبِينٌ حَسَابُهُ مَقْدُورٌ

(بِمَهَاةٍ ضِيَاؤُهَا مَنْشُورٌ) رَوَاهُ ابْنُ بَرَى بِمَهَاةٍ لَهَا صَفَاءٌ وَنُورٌ (وَالْكَلَابُ) «بِضْمٍ
 الْكَافِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ» (مَا وَلِيَهُ) بَرِيدُ الْحَلْقَةِ الْمُثْقَلَةِ فِي آخِرِهِ الَّتِي يَدْخُلُ فِيهَا الْحَوْرُ
 (إِذَا كَانَ مِنْ خَشَبٍ) كَذَلِكَ قَالَ أَبُو زَيْدٍ ثُمَّ قَالَ وَالْحَوْرُ مِنْ حَدِيدٍ يَدْخُلُ فِي
 الْقَعْوِ وَالْبَكْرَةُ جَمِيعًا

يقولُ مَرْمِيَّةٌ بِاللَّحْمِ وَالدَّخِيسِ الَّذِي قَدْ رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا وَالنَّحْضُ
اللَّحْمُ وَبَازٍ لَهَا نَابُهَا وَمَعْنَى بَزَلَ وَفَطَرَ وَاحِدٌ وَهُوَ أَنْ يَنْشَقَّ النَّابُ* قَالَ
ذُو الرُّمَّةِ

كَأَنَّ عَلَى أُنْيَابِهَا* كُلَّ سُدْفَةٍ صِيحَاخَ الْبَوَازِي مِنْ صَرِيْفِ اللَّوَائِكِ*

(أَنْ يَنْشَقَّ النَّابُ) يَرِيدُ يَنْشَقُّ مِنْبَتِ النَّابِ بِطُلُوعِهِ وَأَمَّا الْبَزْلُ الشَّقُّ وَهِيَ النَّابُ
بِازِلًا لِأَنَّهُ إِذَا طُلِعَ شَقَّ اللَّحْمَ عَنْ مِنْبَتِهِ (كَأَنَّ عَلَى أُنْيَابِهَا) هَذَا غَلَطُ صَوَابِهِ عَلَى
أُنْيَابِهِ وَقَبْلَهُ

وَمَا خَفْتُ بَيْنَ الْحَيِّ حَتَّى تَصْدَعْتُ عَلَى أَوْجِهِ شَقِي حُدُوجَ الشَّكَاثِكِ
عَلَى كُلِّ مَوَّارٍ أَفَانِينَ سِيرِهِ شُؤْؤٌ لَأَبْوَاعِ الْجَوَازِي الرُّوَاتِكِ
عَبْنَى الْقَرَا ضَخَمَ الْعَثَانِينَ أَنْبَتَتْ مَنَاقِبُهُ أَمْثَالَ هُدْبِ الْأَرَانِكِ
دِرْفَسٍ رَمَى رَوْضَ الْقَذَافِينَ ظَهَرَهُ بِأَعْرَفٍ يَنْبُو بِالْحَنِيئِينَ تَامِكِ
(كَأَنَّ عَلَى أُنْيَابِهِ) الْبَيْتُ . وَالشَّكَاثِكُ عَيْدَانُ الْهَوَاجِ يَدْخُلُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ وَكُلُّ
شَيْءٍ أَدْخَلْتَهُ فِي شَيْءٍ فَقَدْ شَكَّكْتَهُ الْوَاحِدَةُ شَكَّيْكَ (عَلَى كُلِّ مَوَّارٍ) يَرِيدُ عَلَى كُلِّ
بَعِيرٍ مَوَّارٍ وَهُوَ الْمَبَالِغُ فِي سُرْعَةِ سِيرِهِ وَشُؤْؤٌ عَلَى فِعُولٍ سَبْقٍ وَتَقَدَّمَ وَأَبْوَاعُ جَمْعُ بَاعٍ
وَهُوَ مَدَّ الْيَدِ وَبَسَطَهَا فِي السَّيْرِ وَالْجَوَازِي جَمْعُ الْجَازِيَةِ وَهِيَ عَلَى مَا قِيلَ الْأَبْلُ السَّرَاعُ
وَالرُّوَاتِكُ الْأَبْلُ يَهْتَزُّ فِي مَشْيِهِ (عَبْنَى الْقَرَا) ضَخَمَ الظَّهْرَ وَيُقَالُ بِعَيْرٍ
عَبْنٌ وَعَبْنَى وَعَبْنَاءُ ضَخَمَ الْجِسْمَ عَظِيمُهُ وَنَاقَةُ عَيْنَةٍ وَعَيْنَاءُ كَذَلِكَ «بِتَشْدِيدِ
النُّونِ فِيهِنَّ» وَالْعَثَانِينَ جَمْعُ عَثْنُونٍ كَمَصْفُورٍ وَهُوَ شَعِيرَاتُ طَوَالٍ تَحْتَ حَنَكِ
الْبَعِيرِ وَقَدْ جَرَأَ الْعَثْنُونُ فِجْمَعَهُ كَمَا قَالُوا لِمُفْرَقِ الرَّأْسِ مُفَارِقٌ . وَالدَّرَانِكُ بَسْطُهَا تَحْمَلُ
قَصِيرٌ تَشْبَهُ بِهِ قُرُوءُ الْبَعِيرِ وَالْأَسَدِ (دِرْفَسٍ) ضَخَمَ وَنَاقَةُ دِرْفَسَةٍ كَذَلِكَ (رَوْضِ
الْقَذَافِينَ) بِكَسْرِ الْقَافِ وَضَعُ فِي دِيَارِ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ بِنْتِمْ وَالْأَعْرَفُ السَّنَامُ
الطَّوِيلُ ذُو الْعُرْفِ وَهُوَ شَعْرٌ كَثِيرٌ فِي أَعْلَاهُ وَتَامِكٌ مَرْتَفِعٌ . يَقُولُ رَعَى فَبَاتَ هَذَا الرُّوضُ

يقولُ مما تُلوكُهُ ويقالُ في الغضبِ تركتُ فلانا يَصْرِفُ نَابُهُ عَلَيْكَ وَيَحْرِقُ
وَيَحْرِقُ* ورأيتُهُ يَمُضُّ عَلَيْكَ الْأَرَمَ قالَ زُهَيْرٌ في مدحه حِصْنُ بَنٍ
حَذِيفَةَ (بَنٍ بَذَرَ الْفَرَارَى)

أَبِي الضَّمِيمِ* وَالنَّعْمَانُ يَحْرِقُ نَابُهُ عَلَيْهِ فَأَفْضَى وَالسَّيْفُ مَعَاقِلُهُ
وقالَ آخَرُ

بُذِّتُ أَحْمَاءُ سَلَيْمِي أُنْمَا ظَلُّوا غَضَابًا يَمُاسُكُونَ الْأَرَمَا*
وقالَ بعضُ النَحْوِيِّينَ* يَعبى الشَّفَاةَ وقالَ بعضُهُم يَعبى الْأَصَابِعَ* فَأَمَّا قَوْلُهُم

حتى سَمِنَ سَنَامُهُ وَالسَّدْفَةُ « بَضْمُ السَّيْنِ » ظِلْمَةٌ فِيهَا ضَوْءٌ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى الشَّفَقِ وَمِنْ الْفَجْرِ
إِلَى الصَّلَاةِ وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ السَّدْفَةُ « بَضْمُ السَّيْنِ وَفَتْحُهَا » الظِّلْمَةُ فِي لُغَةِ نَجْدٍ وَالضَّوْءُ فِي لُغَةِ
غَيْرِهِمْ وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ هِيَ الظِّلْمَةُ فِي لُغَةِ تِمِيمٍ وَالضَّوْءُ فِي لُغَةِ قَيْسٍ وَالْبَوَازِي جَمْعُ الْبَازِي وَهُوَ
ضَرْبٌ مِنَ الصَّقُورِ الَّتِي تَصِيدُ (الْوَائِثُكُ) يَرِيدُ مِنْ صَرِيفِ أَنْيَابِهِ اللَّاتِي تُلُوكُ وَتَمَضُّغُ
(وَيَحْرِقُ وَيَحْرِقُ) « بِكسْرِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا » يَرِيدُ يَسْحَقُ نَابُهُ فَيَسْمَعُ لَهُ صَرِيفٌ مِنْ
الغَيْظِ (أَبِي الضَّمِيمِ) قَبْلَهُ

وَمَنْ مِثْلُ حِصْنٍ فِي الْحُرُوبِ وَمِثْلُهُ لَا نِكَارَ ضَمِيمٍ أَوْ لَا مَرَّ بِحَاوِلِهِ
وَأَفْضَى سَارَ إِلَى الْفَضَاءِ لِعَزَّتِهِ وَجَعَلَ السَّيْفُ مَعَاقِلَ يَنْحَصِنُ بِهَا (الْأَرَمُ) « بَضْمُ الْهَمْزَةِ »
وَتَشْدِيدُ الرَّاءِ مَفْتُوحَةٌ (وَقَالَ بَعْضُ النَحْوِيِّينَ) لَمْ أَرَهُ لَوَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْاَلْفَةِ (وَقَالَ
بَعْضُهُمْ يَعبى الْأَصَابِعُ) عَنْ أَبِي زَيْدٍ يَقَالُ إِنَّكَ لَتَعْلُكُ عَلَى الْأَرَمِ إِذَا جَعَلَ يَمُضُّ
أَطْرَافُ أَصَابِعِهِ مِنَ الْغَيْظِ قَالَ الرَّاجِزُ

خُبِّرْتُ أَحْمَاءَ سَلَيْمِي أُنْمَا ظَلُّوا غَضَابًا يَحْرِقُونَ الْأَرَمَا
أَنْ قُلْتُ أَسْتَقِي عَاقِلًا فَأَظْلَمَا جَوْدًا وَأَسْتَقِي الْحَرَّتَيْنِ دِيمَا
أَحْمَاهَا إِخْوَةُ زَوْجِهَا وَعَاقِلُ أَسْمٍ وَادٍ وَأَظْلَمُ أَسْمٍ جَبَلٌ كِلَاهُمَا بِمَكَّةَ وَالْجُودُ بِالْفَتْحِ

عَصَ عَلَى نَاجِدِهِ وَهُوَ آخِرُ الْأَسْنَانِ فَيَكُونُ عَلَى وَجْهِهِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ قَالَ
قَدْ احْتَمَنَّاكَ وَبَلَغَ وَالْآخِرُ أَنْ يَكُونَ لِلْإِطْرَاقِ وَالتَّشَدُّدِ وَيُرْوَى عَنْ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا لَقِيتُمُ الْعَدُوَّ فَاجْعَلُوا
الْقُلُوبَ وَعَضُوا عَلَى التَّوَاجِدِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَثْنِي السِّیُوفَ عَنْ الْهَامِ : ثُمَّ نَعُودُ
إِلَى التَّشْبِيهِ قَالَ الرَّاجِزُ (وَهُوَ أَبُو النَّجْمِ)

كَأَنَّهَا حِينَ تَنَاهَى الْبَاسُ جَنَّةٌ فِي رَأْسِهَا أُمْرَاسُ
بِهَا سَكُونٌ وَبِهَا شِمَاسُ * يَخْرُجُ مِنْهَا الْحَجَرُ الْكِبَاسُ
يَمْرُ لَا يَحْمِسُهُ حَبَاسُ لَا نَافِذُ الطَّعْنِ وَلَا تَرَّاسُ
يَصِفُ الْمُنْجَنِيْقُ وَالْأُمْرَاسُ الْحَبَالُ الْوَاحِدُ مَرَسَةٌ * وَالْكِبَاسُ الضَّغْمُ
يَقَالُ حَامَةً كَبَسَاءً يَافَتِي وَرَأْسُ أ كَبَسُ * وَالْحَبَاسُ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ
أَنْ يَحْمِسَ يَقَالُ رَجُلٌ ضَارِبٌ لِلَّذِي يَضْرِبُ كَثِيرًا كَانَ مِنْهُ ذَلِكَ أَمْ قَلِيلًا
فَإِذَا قُلْتَ ضَرَابٌ وَقَتَالٌ فَانْمَا يُكَثِّرُ الْفَعْلَ وَلَا يَكُونُ لِلْقَلِيلِ قَالَ الرَّاجِزُ
أَخْضَرُ مِنْ مَعْدِنِ ذِي قُسَاسٍ كَأَنَّهُ فِي الْحَيْدِ ذِي الْأَضْرَاسِ
يُرْمَى بِهِ فِي الْبَلَدِ الدَّهَاسِ

المطر يروى كل شيء هذا وقال الجوهري الارم الاخراس كأنه جمع آرم يقال فلان
بحرق عليك الارم إذا تغيظ فبك أضرابه بعضها ببعض (شماس) مصدر شمس الدابة
تشمس بالضم شموسا جمعت وشردت لا تستقر لشغبها وحدثها فهي شموس شبه حركة
المنجنيق بحركة الشموس في شغبها وحدثها (الواحد مرسة) المناسب أن يقول الواحد
مرس جمع مرسة (والكباس) بضم الكاف وتخفيف الباء (ورأس أ كبس) بين
الكبس « بالتعريك » وفي التهذيب رجل أ كبس وهو الذي أقبلت هامته وأدبرت وجهته

يُصَفُّ مِعْوَلًا* وَذَوْ قَسَاسٍ* مَعْدِنٌ لِلْحَدِيدِ* الْجَيِّدِ وَهُوَ يَقْرُبُ مِنْ بِلَادِ بَنِي
أَسَدٍ وَالْحَيْدُ* مَا أَشْرَفَ مِنَ الْجَبَلِ* أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ يُقَالُ لِلطَّنْفِ حَيْدٌ* وَهُوَ
الَّذِي يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْخَضِرِ الْإِفْرِيزَ* يُقَالُ طَنَّفَ حَائِطُكَ* وَيُقَالُ لِلنَّاتِي*
وَسَطَ الْكَتِفِ حَيْدٌ وَعَيْرٌ وَكَذَا النَّاتِي فِي الْقَدَمِ. وَقَوْلُهُ ذِي الْأَضْرَاسِ
يُرِيدُ الْمَوْضِعَ الضَّرْسَ الْخَشْنَ ذَا الْحِجَارَةِ فَيَقُولُ هَذَا الْمَعْوَلُ لِحَدِّهِ يَقَعُ فِي

(مِعْوَلًا) بِكُمْرٍ فَسَكُونٌ هُوَ الْفَأْسُ الْعَظِيمَةُ يَنْقَرُّ بِهَا الصَّخُورُ وَ (أَخْضَرُ) لَا يُرِيدُ لَوْنُ
الْخَضِرَةِ وَإِنَّمَا هِيَ الْعَرَبُ تَسْمِي الْأَبْيَضَ غَيْرَ الْخَالِصِ الْبَيَاضَ بِالْأَخْضَرِ (وَذَوْ قَسَاسٍ)
بِضْمِ الْقَافِ وَتَخْفِيفِ السَّيْنِ (مَعْدِنٌ لِلْحَدِيدِ) عِبَارَةٌ بِأَقْوَتِ جَبَلِ بَنِي أَسَدٍ فِيهِ مَعْدِنٌ
مِنْ حَدِيدٍ تَنْسَبُ إِلَيْهِ السِّيُوفُ الْقَسَاسِيَّةُ وَأَنْشَدَ مِنْ كَلِمَةِ لَعَبْدِ الْمَطْلَبِ يُخَاطَبُ
قَرِيشًا: فَلَسْنَا وَرَبَّ الْبَيْتِ نَسْلِمُ أَحَدًا لِعِزَّاءٍ مِنْ عَضِّ الزَّمَانِ وَلَا كَرْبٍ
وَلَا تَبْنُ مِنْهَا وَمِنْكُمْ سَوَافٍ وَأَيْدٍ أُتِرَتْ بِالْقَسَاسِيَّةِ الشَّهْبِ

نَمِ قُلْ عَنْ شَمْرِ قَسَاسٍ يُقَالُ أَنَّهُ مَعْدِنُ الْحَدِيدِ بِأَرْمِينِيَّةٍ تُسَبُّ السَّيْفُ إِلَيْهِ (وَالْحَيْدُ)
«بِسَكُونِ الْيَاءِ» (مَا أَشْرَفَ مِنَ الْجَبَلِ) غَيْرُهُ يَقُولُ حَيْدُ الْجَبَلِ شَاخِصٌ يَخْرُجُ
مِنْهُ فَيَتَقَدَّمُ كَأَنَّهُ جَنَاحٌ وَفِي التَّهْذِيبِ الْحَيْدُ مَا شَخِصَ مِنَ الْجَبَلِ وَاعْوَجَ يُقَالُ جَبَلٌ
ذُو حَيُودٍ وَأَحْيَادٍ إِذَا كَانَتْ لَهُ حُرُوفٌ نَاتِيَةٌ فِي أَعْرَاضِهِ لَا فِي أَعَالِيهِ (يُقَالُ
لِلطَّنْفِ حَيْدٌ) كَانَ الْمُنَاسِبُ أَنْ يَقُولَ وَالْحَيْدُ يُقَالُ لَهُ الطَّنْفُ وَهُوَ «بِضْمَتَيْنِ وَبِضْمِ
أَوْ فَتْحٍ فَسَكُونٌ» (الْإِفْرِيزُ) قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ لَا أَصْلَ لَهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَأَمَّا الطَّنْفُ فَعَرَبِيٌّ
مَحْضٌ (طَنَّفَ حَائِطُكَ) مَعْنَاهُ اجْعَلْ فَوْقَهَا حَيُودًا مُشْرِقَةً وَفِي التَّهْذِيبِ وَمَنْ هَذَا يُقَالُ
طَنَّفَ فَلَانٌ جِدَارَهُ إِذَا جَعَلَ فَوْقَهُ شَوْكًَا يَصْعَبُ تَسْلُقُهُ وَعَنْ بَعْضِهِمُ الطَّنْفُ مَا أَشْرَفَ
خَارِجًا عَنِ الْبِنَاءِ مِثْلَ السَّقِيَّةِ تَشْرَعُ عَلَى بَابِ الدَّارِ (وَيُقَالُ لِلنَّاتِيِ الْخُ) كَذَلِكَ يُقَالُ
لِمَا شَخِصَ مِنْ نَوَاحِي الرُّأْسِ وَلِكُلِّ عَظْمٍ تَأْوَجُجٌ وَيُقَالُ أَيْضًا لِمَا تَبَاوَلَوِي مِنْ
قَرْنِ الرَّعْلِ مِنْهُ تَطْلُفَةُ أَيْضًا يُعْرَفُ بِالسَّيْفِ بِأَرْمِينِيَّةٍ وَفِي الْحَدِيدِ وَفِي الْحَدِيدِ

الْخَشُونَةَ فِيهِمْ مِثْلًا كَمَا يَهْدِمُ الدَّهَاسَ وَالْدَّهَاسُ * مَا لَانَ مِنَ الرَّمْلِ * قَالَ
 دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ * أَيْنَ مُجْتَلِدُ الْقَوْمِ فَقَالُوا بِأَوْطَاسٍ * فَقَالَ
 نَعَمْ بِجَالِ الْخَيْلِ لَأَحْزَنُ ضَرَسٍ وَلَا آيَنُ دَهَسٍ * وَقَالَ الْعَجَّاجُ يُصِفُ حِمَارًا
 كَانَ فِي فِيهِ إِذَا مَا شَحَجَا * عُودًا دُورِينَ اللَّهَوَاتِ مُوَلِّجًا
 هَذَا يُوصَفُ بِهِ الْعَبْرُ الْوَحْشَى إِذَا أَسَنَّ تَرَاهُ لَا يَشْتَدُّ نَهْرِيْقُهُ وَكَأَنَّهُ يُعَاجِلُهُ
 عِلَاجًا قَالَ الشَّمَاخُ

إِذَا رَجَعَ التَّعْشِيرَ عَجَبًا كَأَنَّهُ يَنَاجِذُهُ مِنْ خَلْفِ قَارِحِهِ شَجِي

(والدهاس) كسحاب من الدهسة « بالضم » وهي لون يملوه أدنى سواد (ما لان من الرمل)
 وعلاه أدنى سواد (في يوم حنين) يوم رحل مالك بن عوف النصري قبائل هوازن
 ليفزوا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة ومعه قتيب وسعد بن بكر
 وناس من بني هلال وجشم وكان فيهم دريد بن الصمة الجشمي وهو يومئذ شيخ
 كبير يتيمة به ويقتبس برأيه فلما نزلوا قال دريد بأى واد أنتم فقالوا (بأوطاس)
 وهو اسم واد في ديار هوازن . فقال نعم بجبال الخيل لأحزن ضرس ولا لين دهرس
 والحزن ما غلظ من الأرض والضرس الشديد الخشونة ثم قال مالي أسمع رغاء الأبل
 ونهاق الحمير ونغاء النشاء وبكاء الصغير فأخبروه بما صنع مالك من جمع الرجال والأموال
 والنساء والبنين فقال يامالك هذا يوم له ما بعده ما حملك على ما صنعت قل ليقاتل
 كل رجل عن ماله وأهله وولده فقال راعى ضأن والله وهل يرد المنهزم شيء أنها إن كانت
 لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه وإن كانت عليك فضحت في أهلك . يامالك ارفع
 من معك إلى عليا بلادهم ثم ألقى القوم بالرجال على متون الخيل فإن كانت لك لحق
 بك من وراءك وإن كانت الأخرى كنت قد أحرزت أهلك ومالك فأنى فكانت الدبرة
 عليهم وكانت الدولة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فَأَمَّا قَوْلُ عَنَزَةٍ

بَرَكَتٌ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ * كَأَنَّمَا
فَلَمَّا يَصِيفُ النَّاقَةُ وَيَذْكُرُ حَنِينَهَا * يُقَالُ إِنَّهُ يُخْرِجُ مِنْهَا كَأَنَّ شَجَى صَوْتٍ
فَلَمَّا شَبَّهَ بِالزَّمِيرِ * وَأَرَادَ الْقَصَبَ الَّذِي يُزَمَّرُ بِهِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ هُوَ الَّذِي
يُقَالُ لَهُ بِالْفَارِسِيَّةِ نَائِي. قَالَ الرَّاعِي يَصِفُ الْحَادِيَّ

زَجَلُ الْحَدَاءِ كَأَن فِي حَيْزُومِهِ قَصَبًا وَمُقْنَعَةً الْحَنِينِ * عَجُولًا
الْمُقْنِعُ الرَّافِعُ رَأْسَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَيُقَالُ فِي غَيْرِهِ الَّذِي يَحْطُ رَأْسَهُ

(ماء الرِّدَاعِ) يروى على جنب الرِّدَاعِ وهى أجود وذلك ان الرِّدَاعِ « بضم الراء أو بكسرهما » على ما ذكر ياقوت عن نصر اسم ماء لبني الأعرج بن كعب بن سعد (ويذكر حنينها) فكأنه قال ركت على جنب الرِّدَاعِ فحنت كأنما الخ وذكر البروك على القصب مبالغة (بالزمر) هو نفخ الزامر يقال زمر يزمر بالضم والكسر « زمرًا وزميرًا وزمرانا غنى في القصب والأجش الصوت فيه غلظ وبحة ومصدره الجشش « بالتحريك » ومهضم من المهضم وهو الكسر وإنما وصف به لانه فيما يقال أكسار يضم بعضها الي بعض ويقال أيضا قصبه مهضومة ومهضمة وهضم التي يزمر بها (هذا) وفسره بعضهم على ظاهره قال وصف صوت عظامها عند البروك من الكلال بصوت قصب الغابة (زجل الحداء) بالنصب نعت ربيذا في قوله قبله واذا ترقصت المفازة غادرت ربيذا يُبْقِلُ خلفها تبغيلا

يريد ترقصت بالسراب فهو ينخفضها ويرفعها وغادرت تركت والربذ ككتف السريع الخفيف يريد به الحادى والتبغيل سير البقل وجيزومه صدره (ومقنعة الجنين) رواها عمارة بن عقيل « بفتح النون » وقال انه غنى بها الناي لان الزامر اذا زمر أقنع رأسه فقيل له قد ذكر القصب فقال انما هي ضروب وغيره يروى بها بالكسر يقول أراد صوت ناقة رفعت حنينها والمجول الفايدة ولدها

اسْتَحْذَاهُ وَنَدَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ (مُقْنِي رُفُوسِهِمْ) وَمَنْ قَالَ هُوَ
الرَّافِعُ رَأْسَهُ فَتَأَوَّلَهُ عِنْدَنَا أَنَّهُ يَتَطَاوَلُ فَيَنْظُرُ ثُمَّ يُطَاطِي رَأْسَهُ فَهُوَ بَعْدَ
يَرْجِعُ إِلَى الْأَغْضَاءِ وَالْأَنْكِسَارِ وَالْبَعِيرُ يَحْنُ كَأَشَدِّ الْحَنِينِ إِلَى الْآلَةِ
إِذَا اخْتَذَ مِنَ الْقَطِيعِ قَالَ وَأَكْثَرُ مَا يَحْنُ عِنْدَ الْعَطَشِ قَالَ الشَّاعِرُ

(وَتَفَرَّقُوا بَعْدَ الْجَمِيعِ لِنَيْتَةٍ لَا بُدَّ أَنْ يَتَفَرَّقَ الْجِيرَانُ)
لَا تَصْنُرُ إِلَّا بِلَ الْجَلَادِ تَفَرَّقَتْ بَعْدَ الْجَمِيعِ وَيَصْنُرُ الْإِنْسَانُ
وَقَالَ آخِرُ*

وَهَلْ رِيَّةٌ فِي أَنْ يَحْنُ نَجِيبةٌ إِلَى إِنْهَا أَوْ أَنْ يَحْنُ نَجِيبةٌ

(وَقَالَ آخِرُ) هُوَ مَالِكُ بْنُ الصَّمَصَامَةِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ أَحَدِ بَنِي جَعْدَةَ بْنِ كَعْبِ
ابْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ شَاعِرٌ بَدَوِي مَقْلٌ ذَكَرَهُ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي أَغَانِيهِ قَالَ
كَانَ مَالِكٌ فَارِسًا جَوَادًا جَمِيلَ الْوَجْهِ وَكَانَ يَهْوَى جَنُوبَ ابْنَةِ مُحْصَنِ الْجَعْدِيِّ فَتَمَى إِلَى
أَخِيهَا الْأَصْبَعِ بْنِ مُحْصَنٍ خَبْرَهُ وَكَانَ مِنْ فَرَسَانِ الْعَرَبِ فَآلَى بَيْنَنَا لَمَّا عَرَضَ لَهَا أَوْزَارُهَا
لِيَقْتُلْنَهُ وَلَمَّا ذَكَرَهَا فِي شَعْرِ أَوْعَرَضَ بِهِ لِيَأْسِرَنَّهُ وَلَا يَطْلُقَهُ إِلَّا أَنْ يَجْزَ نَاصِيَتَهُ فِي نَادَى
قَوْمِهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ مَالِكًا فَقَالَ

إِذَا شِئْتُ فَافْقَرْتُ إِلَى جَنْبِ عَيْبِهِمْ أَجَبٌ وَنِضْوَى لِقُلُوصِ جَنْبِ
فَمَا الْخَلْقُ بَعْدَ الْأَمْرِ شَرٌّ بَقِيَّةٌ مِنْ الصَّدِّ وَالْمَجْرَانِ وَهِيَ قَرِيبٌ
أَلَا أَيُّهَا السَّاقِي الَّذِي بِلَ دَلْوِهِ بَقْرِيَّانَ يَسْقِي هَلْ عَلَيْكَ رَقِيبٌ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ بَقْرِيَّانَ شَرِبَةً وَجَائِيَّةُ الْجُدْرَانِ ظَلَّتْ تَلُوبُ
أَجَبٌ هَبُوطُ الْوَادِيَيْنِ وَإِنِّي لَمُسْتَهْتَرٌ بِالْوَادِيَيْنِ غَرِيبٌ
أَحَقُّمَا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ خَارِجًا وَلَا وَالْجَالِ إِلَّا عَلَى رَقِيبٍ

فَرِحَتْ نَفْسُهُ فَمَلَأَتْهُمُ الْهَوَاةُ بِطَيْفِ رَسْمِهِمْ شَبَّ الْبُكَاءُ بِرُفُوسِهِمْ — جَزْءٌ مِنْ صَبَاحِ الْخَمْسَةِ لَمَّا

واذا رجعت الحنين كان ذلك أحسن صوتٍ يحتاجُ له المفارقون كما يحتاجون
لنوح الحمام ولا لتيكاح البروق وقال عوف بن محلم * وسمع نوح حمامة
ألا يا حمام الأيك إلك حاضِرٌ وغصنك مبادُ ففيم تنوح
أفق لا تنح من غير شيء فلننى بكيتُ زمانا والفؤادُ صحيحُ
ولوعاً فشطت غربة دارُ زينب فها أنا أبكى والفؤادُ فريحُ
وكلُّ مطوِّقةٍ * عند العرب حمامة

ولا زائراً وحدي ولا في جماعة من الناس الا قيل أنت مريب
وهل ريبة البيت (فاقني) من قرن البعيرين اذا شدهما بقرن والقرن « بالتحريك »
الحبل والعيمم والعيمام الجمل السريع ويقال للناقة كذلك عيمم وعيممة وعيمامة
وعيموم. وعيممتها سرعتها والاجب مقطوع السنام وكانت العرب تجب أسنة الإبل
وهي حية والنضو المهزول من الإبل والقلوص الفتية من النوق والجنب الذي يقاد
الى الجنب من الخيل والإبل . يريد بذلك التشهير به (قران) « بضم فسكون »
موضع في ديار بني جمدة والجابية الحوض الضخم يجي فيه الماء أضافها الى الجدران
لقربها منها و (تلوب) من اللوب وهو العطش وعن ابن السكيت لاب يلوب لوبا
اذا حام حول الماء من العطش . ضرب ذلك مثلاً لحاله (لمستهتر) مولع والاستهتار
الولوع بالشئ والافراط فيه لا يتحدث الا به ولا يفعل غيره كأنه قد أهتر عقله
وخرف (عوف بن محلم) الخزاعي والشعر لابي كبير الهذلي لا اعوف وانما ذكره لعبد
الله بن طاهر لما سمع صوت غندليب فالتفت الى ابن محلم وقال هل سمعت بأشجى من
هذا . فقال لا والله . قاتل الله أبو كبير حيث يقول . وذكر هذه الأبيات .
(وكل مطوِّقة الخ) قال الجوهري والحمام عند العرب ذوات الاطواق من نحو الفواخت
والقارى وساق حرّو القطا والوراشين وأشباه ذلك يقع على الذكر والأنثى لان الماء
انما دخلته على أنه واحد من جنس لا للتأنيث وأنشد بيت حميد قال والحمامة هناقرية

كالدُّبْسَى وَالْقُمْرَى وَالْوَرَشَانَ وَمَا شَبَّهَ ذَلِكَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ نُزْرٍ
وَمَا هَاجَ هَذَا الشَّوْقَ إِلَّا حَمَامَةٌ دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ تَرْحَةً وَتَرَنَّمَا*

(كالدبسي) بلفظ المنسوب . وهو طائر صغير أدكن اللون أو هو ذكر الحمام .
وزعم بعضهم أنه منسوب إلى الدبس من الطير جمع أدبس من الدبسة « بالضم » وهي
لون بين السواد والخرقة كالقُمري إلى القمر من الطير جمع أقمر وهن البيض
والورشان « بالتحريك » هو ساق حر والافنى ورشانة والجمع ورشان
« بكسر فسكون » على غير قياس مثل كروان وكروان (وماهاج الخ) من كلمة له
وجدناها في مجموعة قديمة تنسب للتماعي تخالف روايتها رواية أبي العباس وهاك من
أبياتها زياداتها

وما هاج هذا الشوق الاحمامة	دعت ساق حُرٍّ تَرْحَةً وَتَرَنَّمَا
من الورق حماء الملاطين باكرت	عسيب أشاء مطلع الشمس أسحما
إذا هز هزته الريح أولعت به	أرنت عليه مائلا ومقوما
تبارى حمام الجلهتين وترعوى	إلى ابن ثلاث بين عودين أعجبا
تطوق طوقا لم يكن عن نسيمة	ولا ضرب صواغر بكفيه درهما
بنت يئنه الخرقه وهي رفيقة	به بين أعواد بعلياء معلما
ترشح أحوى مزأفيا ترى له	أنابيب من مستعجل الريش حنجما
كان على أشداه نور حنوة	إذا هو مد الجيد منه لبطما
فلما اكتسى ربسا سخاما ولم يجد	له معها في باحة العش نجما
أتيح له صقر مسيف فلم يدع	لها ولدا الارميا وأعظما
فأوفت على غصن ضحيا فلم تدع	لباكية في شجوها متلوما
مطوقة خطباء تصدح كلما	دنا الصيف وانجال الربيع فأنجما
فهاج حمام الجلهتين نواحا	كما هتجت نكلى على الموت بأنما

إذا شئتُ غَنَمِي بأَجْرَاعٍ يَبْشَّةٍ أو النخل من ثَلِيثٍ أو بَيْعَلَمَا
مُطَوِّقَةً خُطْبَاءَ تَسْجَعُ كَلِمَا دَنَا الصَّيْفُ وَانْجَالِ الرَّبِيعُ فَأُتِجَمَا

إذا شئتُ غنمِي بأجراع يَبْشَّةٍ أو النخل من ثلثٍ أو من بَيْعَلَمَا
عجبت لها أنى يكون غناؤها فصيحها ولم تَغْفَرْ بمنطقها فما
فلم أر محزوناً له مثل صوتها أحرَّ وأنكى للفؤاد وأكلما
ولم أر مثلى شاقه صوت مثلها ولا عرياً شاقه صوت أعجما

(ترجمة وترنما) عن ابن جني الرواية الصحيحة دعت ساق حر في حمام ترنما: وترنما بصيغة الماضي و (حر) «بضم الحاء» وعن أبي عدنان بفتحها قل وساق حرَّ الحن الحمامة والترجمة الاسم من الترح «بالتحريك» تقيض الفرح والملاطمان «بكسر العين» كالمططين «بضم فسكون» رقتان في أعناق الطير وقال الأزهرى غلاطا الحمامة طوقها في صفحتي عنقها وحما مؤنث أحمر وهو الأسود من كل شيء واسم ذلك اللون الحمة «بضم فتشديد» والعسيب من السعف فويق الكرب لم يثبت عليه الخوص ومائنت عليه الخوص فهو السعف والأشياء صفار النخل واحده أشاء وأسما من السحمة «بالضم» وهي لون السواد يريد أنه شديد الخضرة (الجلهتين) عن أبي زياد الكلبي هما مكانان بحمي ضريبة وقال غيره يريد جلتهما الوادي وهما ناحيتهما والجمع جلاؤه (مزلقباً) هو الفرخ إذا شوك ريشه والأنايب الريش مستعارة من أنايب القصب واحدها أنبوبة وهي المجوفة بين العقدتين والحمم «بكسر الحاءين» من قولهم ساق حمم بغير هاء إذا كانت سوداء والحنوة «بفتح فسكون» عشب ذات نور أحمر لها ورق وقُصِبَ إلى القصر طيبة الريح والسخام «بضم السين» من الريش ما كان ليناً نمت الريش الأعلى واحده سخامة (مسف) من أسف الطائر دنا من الأرض في طيرانه (متلوما) ما تلام عليه (خطباء) من الخطبة «بالضم» وهي كدرة مشربة حمرة في صفة: وقول أبي العباس

مُحَلَّاةٌ طَوَّقَ لَمْ يَكُنْ مِنْ تَمِيمَةٍ وَلَا ضَرْبِ صَوَّاغٍ بِكَفِّهِ دَرَاهِمَا
تَغَنَّتْ عَلَى غُصْنِ عِشَاءٍ فَلَمْ تَدَعْ لِنَائِمَةٍ فِي شَجْوِهَا مُتَلَوِّمًا
إِذَا حَرَّ كَتَبَهُ الرِّيحُ أَوْ مَالٌ مَيْلَةً تَغَنَّتْ عَلَيْهِ مَائِلًا وَمُقَوِّمًا
عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غَنَاؤُهَا فَصِيحًا وَلَمْ تَفْقَرْ بِمَنْطِقِهَا فَنَاءً
فَلَمْ أَرْ مِثْلِي شَاقَهُ صَوْتُ مِثْلِهَا وَلَا عَرِيًّا شَاقَهُ صَوْتُ أَعْجَابَا
وَقَالَ ابْنُ الرَّقَّاعِ وَذَكَرَ حَمَامَةً

(وَمَا شَجَانِي أَنِّي كُنْتُ نَائِمًا أَعْلَلُ مِنْ بَرْدِ الْكَرَى بِالذَّنَسْمِ)
إِلَى أَنْ بَكَتْ وَرَفَأَتْ فِي غُصْنِ أَيْكَةٍ تُرَدِّدُ مَبْكَاهَا بِحُسْنِ التَّرْنَمِ
فَلَوْ قَبْلَ مَبْكَاهَا بِكَيْتُ صَبَابَةٍ بِسُوءِ شَفِيتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنْدَمِ
وَلَكِنْ بَكَتْ قَبْلِي فَمَيَّجَ لِي الْبُكَاءُ مَبْكَاهَا فَقُلْتُ الْفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ
أَمَا قَوْلُ حَمِيدٍ دَعَتْ سَاقَ حَرٍّ فَانَمَا حَكِي صَوْنَهَا وَيُقَالُ لِلوَاحِدِ ذَكَرًا كَانَ
أَوْ أُنْثَى حَمَامَةً وَالْجَمْعُ الْحَمَامُ وَالْحَمَامَاتُ فَإِذَا كَانَ ذَكَرًا قُلْتُ هَذَا حَمَامَةٌ وَإِذَا
كَانَتْ أُنْثَى قُلْتُ هَذِهِ حَمَامَةٌ وَكَذَلِكَ هَذَا بَطَّةٌ وَهَذِهِ بَطَّةٌ وَيُقَالُ بِقَرَّةٌ لِلذَّكَرِ
وَالْإُنْثَى وَدَجَاجَةٌ لَهَا فَإِذَا قُلْتُ دُورٌ أَوْ دِيكٌ يَتَنَتَ الذَّكَرُ وَاسْتَمَغْنَيْتَ
عَنْ تَقْدِيمِ التَّذْكِيرِ وَيُقَالُ لِلْحَمَامَةِ تَغَنَّتْ وَنَاحَتْ وَذَلِكَ أَنَّهُ صَوْتُ حَسَنٌ
غَيْرُ مَفْهُومٍ فَيُشَبِّهُ مَرَّةً بِهِذَا وَمَرَّةً بِهِذَا قَالَ قَيْسُ بْنُ مُعَاذٍ

وَلَوْ لَمْ يَشْفُقْنِي الظَّاعِنُونَ لَشَاقَنِي حَمَائِمُ وَرَقٍ فِي الدِّيَارِ وَفُوقِ
نِجَازِ بْنِ فَاسْتَبْكِينَ مَنْ كَانَ ذَا هَوًى نَوَاحٍ مَا نَجْرَى لَهْنِ دُمُوعِ

وَمَا شَجَانِي أَنِّي كُنْتُ نَائِمًا أَعْلَلُ مِنْ بَرْدِ الْكَرَى بِالذَّنَسْمِ

إِلَى أَنْ بَكَتْ وَرَفَأَتْ فِي غُصْنِ أَيْكَةٍ تُرَدِّدُ مَبْكَاهَا بِحُسْنِ التَّرْنَمِ
فَلَوْ قَبْلَ مَبْكَاهَا بِكَيْتُ صَبَابَةٍ بِسُوءِ شَفِيتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنْدَمِ
وَلَكِنْ بَكَتْ قَبْلِي فَمَيَّجَ لِي الْبُكَاءُ مَبْكَاهَا فَقُلْتُ الْفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ
أَمَا قَوْلُ حَمِيدٍ دَعَتْ سَاقَ حَرٍّ فَانَمَا حَكِي صَوْنَهَا وَيُقَالُ لِلوَاحِدِ ذَكَرًا كَانَ
أَوْ أُنْثَى حَمَامَةً وَالْجَمْعُ الْحَمَامُ وَالْحَمَامَاتُ فَإِذَا كَانَ ذَكَرًا قُلْتُ هَذَا حَمَامَةٌ وَإِذَا
كَانَتْ أُنْثَى قُلْتُ هَذِهِ حَمَامَةٌ وَكَذَلِكَ هَذَا بَطَّةٌ وَهَذِهِ بَطَّةٌ وَيُقَالُ بِقَرَّةٌ لِلذَّكَرِ
وَالْإُنْثَى وَدَجَاجَةٌ لَهَا فَإِذَا قُلْتُ دُورٌ أَوْ دِيكٌ يَتَنَتَ الذَّكَرُ وَاسْتَمَغْنَيْتَ
عَنْ تَقْدِيمِ التَّذْكِيرِ وَيُقَالُ لِلْحَمَامَةِ تَغَنَّتْ وَنَاحَتْ وَذَلِكَ أَنَّهُ صَوْتُ حَسَنٌ
غَيْرُ مَفْهُومٍ فَيُشَبِّهُ مَرَّةً بِهِذَا وَمَرَّةً بِهِذَا قَالَ قَيْسُ بْنُ مُعَاذٍ

وقوله وانجال الرنيع يقال انجال غنا أى أفلع ومثل ذلك أنجم غنا* وإن قلت أنجم* فعناه لزم وقوع فهو خلاف أنجم وإن قلت انجاب فعناه انشق يقال المجوب* للحديدة التى يثقب بها العسيب ويقال جبت البلاد أى دخلتها وطوّفها* وفى القرآن وثمود الذين جابوا الصخر بالواد أى شقوه وقوله لم يكن م تيمية . التيمية المعاذة وقد مضى هذا وقوله ولم تغفر بمنطقها فافاً . يقول لم تفتح يقال فغرفاه* إذا فتحه (حكى ثعلب* فغرفاه وفغر نفسه وكذلك شحافاه وشحا نفسه*) وقوله ولا عرياً شافه صوت يقول لم أفهم ما قالت والكنى استحسن صوتها واستحزنته فحذنت له ويروى أن بعض الصالحين كان يسمع الفارسية تنوح ولا يدرى ما تقول فينبكيه ذلك ويرققه ويذكر به غير ما قصدت له وحذنت أن بعض

(ومثل ذلك أنجم غنا) بالنون تقول ذلك لكل ما أفلع من برد أو حر أو حى ونحوه و (أنجم) بذات الثلاث تقول أنجمت السماء ثم أنجمت (المجوب) كنبه (للحديدة التى انج) يريد حديدة القفاص التى يثقب بها سيف النخل وقال غيره المجوب الحديدة التى يقطع بها فلم يخص (أى دخلتها وطوّفها) عبارة اللفظ جبت البلاد جواباً إذا قطعها سيرا لا إذا دخل وطوف وإنما ذلك إذا قلت جاس خلال الديار و (ييمها) بياء فوحدة مفتوحتين وميم ساكنة وباء مفتوحة اسم موضع قرب تبالة عند بيشة كذا ضبطه ياقوت فى معجمه (وقد مضى هذا) وقد مضى الفرق بينهما (فغرفاه) يفر بالفتح وعن أبى زيد «بالضم» فغرا وفغورا فتحه (وفغر نفسه) يريد وفغر الغم نفسه انفتح وكذلك (شحافاه وشحا نفسه) فكلاهما يتعدى ولا يتعدى

المُحَدِّثِينَ * سَمِعَ غِنَاءَهُ بِخِرَاسَانَ بِالْفَارَسِيَّةِ فَلَمْ يَدْرِ مَا هُوَ غَيْرَ أَنَّهُ شَوَّقَهُ لِشَجَاهِ
وَحُسْنِهِ فَقَالَ فِي ذَلِكَ

تَحَدَّثْتُكَ لَيْلَةً شَرُفْتُ وَطَابَتْ أَقَامَ سَهَادُهَا وَمَضَى كَرَاهَا
سَمِعْتُ بِهَا غِنَاءَهُ كَانَ أَوْلَى بِأَنْ يَقْتَادَ نَفْسِي مِنْ غِنَاهَا
الْغِنَاءُ الْأَوَّلُ الْمَدُودُ مِنَ الصَّوْتِ وَالَّذِي ذَكَرَهُ بَعْدُ فِي الْقَافِيَةِ مِنَ الْمَالِ مَقْصُورٌ
وَمُسْنِمَةٌ يَحْكُرُ السَّمْعُ فِيهَا وَلَا تُصْنِمُهُ لَا يَصْنَمُ صَدَاها *
مَرَّتْ أَوْتَارُهَا فَشَفَّتْ وَشَاقَتْ فَلَوْ يَسْطِيعُ حَاسِدُهَا فَدَاها
وَلَمْ أَفْهَمْ مَعَانِيهَا وَلَكِنْ وَرَتْ كَبْدِي فَلَمْ أَجْهَلْ شَجَاهَا
فَكُنْتُ كَأَنِّي * أَعْمَى مُعَيَّ مُحِبُّ الْغَانِيَاتِ وَمَا يَرَاهَا
(وَقَالَ عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ

(بعض المحديثين) هو أبو تمام الطائي (لا يصمم صداها) يدعو لها بطول العمر
والعرب تقول أصم الله صدها تريد أهلكه وإذا مات قالت صم صدها والصدى
ما تسمعه عقيب صياحك راجعا إليك من جبل أو مكان مرتفع (مرت أوتارها) من
المرى كالرمي وهو في الأصل مسح ضرع الناقة لتدرّ يريد استخرجت ألحانها من
الآوتار (فكنت كأني الخ) يذكر أن عبد الله بن طاهر قال لأبي تمام من أين أخذت
هذا المعنى فقال من قول بشار

يَاقُومُ أَذْنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٍ وَالْأَذْنَ تَعْشِقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا
(وقال عبد بن الحسحاس) زاده راوی الكتاب شاهدا علی قول أبي تمام (ورث
كبدی) من الوری كالرمي وهو قُرْجٌ شديد في الجوف يهلك صاحبه والعرب تقول
ماله وراه الله تريد ابتلاه بهذا الداء

وَبَرَّاهُنَّ رَبِّي مِثْلَ مَا قَدَّ وَرَيْتَنِي وَأَنْحَمِي عَلَى أَكْبَادِهِنَّ الْمَكَائِيَا
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَالشَّيْءُ يَذْكُرُ بِالشَّيْءِ وَإِنْ كَانَ دُونَهُ فَيَجْرِي لاحتواء الباب
والمعنى عليهما وفي شعر حميد * هذا ما هو أحكم مما ذكرنا وأوعظ وأخبر أن
يتمثل به الأشراف وتُسَوَّدُ به الصُّحُفُ وهو قوله

أَرَى بَصْرَى قَدْ خَانَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصْرِحَ وَتَسْلَمَا
وَلَا يَلْبَثُ الْعَصْرَانِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِذَا طَلَبَا أَنْ يُدْرِكََا مَا تَيْمَمَا
وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ كَفَى بِالسَّلَامَةِ دَاءً * ثم ترجع إلى التشبيه . والعرب

(وراهن) من كلمة له مستجادة يقول فيها قبل هذا

الأناد في آثارهن الغوانيا مُقْبِنٌ سَمَامًا مَالِهُنَّ وَمَالِيَا
وراهن البيت . وبعده

فَلَوْ كُنْتُ وَرَدَا لَوْنُهُ لَمُشَقْنِي وَلَكِنْ رَبِّي شَانِي بِنَوَادِيَا
بِرْجُلِنَ أَقْوَامَا وَيَتْرَكُنَ إِنِّي وَذَلِكَ هَوَانٌ ظَاهِرٌ قَدْ بَدَالِيَا
(وفي شعر حميد هذا) يَقُولُ فِي مَطْلَعِهِ

سَلَا الرَّبِيعُ أَنِّي بَمَمَّتْ أُمُّ سَالَمٍ وَهَلْ عَادَةُ الرَّبِيعِ أَنْ يَتَكَلَّمَا
وَقَوْلَاهُمَا يَا حَبِيبَا أَنْتَ هَلْ بَدَا لَهَا أَوْ أَرَادَتْ بَعْدَنَا أَنْ تَأْتِيَا
وَلَوْ أَنَّ رَبْعًا رَدَّ رَجْعًا لَسَائِلُ أَشَارَ إِلَى الرَّبِيعِ أَوْ لَتَفْهِمَا

أرى بصرى البيتين (كفى بالسَّلامَةِ داء) يريد أن حب السَّلامَةِ داء يمنع صاحبه
من ركوب الغرور واقتحام الخطر في عزَّة المجد واكتساب الحمد محافظة على صحته
وسلامته والفاء العيب ومنه حديث أم زرع كل داء له داء تريد كل عيب يكون في

نَشَبَهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرُبٍ فَتَشْبِيهِهُ مُفَرِّطٌ وَتَشْبِيهِهُ مُصِيبٌ وَتَشْبِيهِهُ مُقَارِبٌ وَتَشْبِيهِهُ بَعِيدٌ يَحْتَاجُ إِلَى التَّفْسِيرِ وَلَا يَقُومُ بِنَفْسِهِ وَهُوَ أَخْسَنُ الْكَلَامِ فَمِنَ التَّشْبِيهِ الْمَفَرِّطِ الْمُتَجَاوِزِ قَوْلَهُمُ لِلسَّخِيِّ هُوَ كَالْبَحْرِ وَالشَّجَاعِ هُوَ كَالْأَسَدِ وَالشَّرِيفِ سَمَاءٌ حَتَّى بَلَغَ النَّجْمَ ثُمَّ زَادُوا فَوْقَ ذَلِكَ فَمِنَ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ (وَهُوَ بَكْرُ بْنُ النَّطَّاحِ يَقُولُهُ لِأَبِي دُلْفِ الْقَاسِمِ بْنِ عَيْسَى) لَهُ هَمَمٌ لَا مَنَهَى لِكِبَارِهَا وَهَمَّتُهُ الصَّغَرَى أَجَلٌ مِنَ الدَّهْرِ لَهُ رَاحَةٌ لَوْ أَنَّ مِشَارَ جُودِهَا عَلَى الْبَرِّ صَارَ الْبَرُّ أُنْدَى مِنَ الْبَحْرِ وَلَوْ أَنَّ خَلْقَ اللَّهِ فِي مَسْكٍ فَارِسٍ وَبَارِزِهِ كَانَتْ الْخَلْقُ مِنَ الْعُمَرِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ أَمْرَأَةَ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ قَالَتْ لَهُ أَمَا زَعَمْتَ أَنَّكَ لَمْ تَكْذِبْ فِي شَعْرِ قَطٍّ قَالَ أَوْ فَعَلْتَ قَالَتْ أَنْتَ الْقَائِلُ

فَهُنَاكَ مَجْزَأَةٌ بِنُ تَوْ رِي كَانَ أَشْجَعٌ مِنْ أَسَامَةٍ أَفِيكَونَ رَجُلٌ أَشْجَعٌ مِنَ الْأَسَدِ قَالَ أَنَا رَأَيْتُ مَجْزَأَةً فَتَحَ مَدِينَةً وَالْأَسَدُ لَا يَفْتَحُ مَدِينَةً : وَمِنْ عَجِيبِ التَّشْبِيهِ فِي إِفْرَاطٍ غَيْرِ أَنَّهُ خَرَجَ فِي كَلَامٍ جَيِّدٍ وَعُثِّي بِهِ رَجُلٌ جَلِيلٌ خَرَجَ مِنْ بَابِ الْإِحْتِمَالِ إِلَى بَابِ الْإِسْتِحْصَانِ

الرجال فهو عيب فيه (مسك) « بفتح فسكون » وهو جلد السخلة في الاصل ثم كثر حتى صار كل جلد مسكا وجمعه مسوك يقول لو اجتمع الخلق في جلد فارس وبارزه انظر به وبعد هذا البيت

أبا دلف بورك في كل ليلة كما بورك في شهرها ليلة القدر

م ٥ — جزء سابع

ثُمَّ جُمِلَ بِلَوْذَةِ الْفَاظَةِ وَحُسْنِ وَصْفِهِ وَاسْتِوَاهِ نَظْمِهِ فِي غَايَةِ مَا يُسْتَحْسَنُ
قَوْلُ النَّابِغَةِ يَعْنِي حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ (بِنِ بَدْرِ بْنِ عَمْرِو الْفَزَارِيِّ)

يَقُولُونَ حِصْنٌ ثُمَّ تَأْتِي نَفْسُهُمْ * وَكَيْفَ بِحِصْنٍ وَالْجِبَالُ جُنُوحُ *
وَلَمْ تَلْفِظِ الْمَوْتَى الْقُبُورُ وَلَمْ تَزُلْ نَجُومُ السَّمَاءِ وَالْأَدِيمُ صَبِيحُ
فَعَمَّا قَلِيلٍ ثُمَّ جَاءَ نَعِيمُهُ فَظَلَّ نَدَى الْحَيِّ وَهُوَ يَنْوَحُ

وَمِنْ تَشْبِيهِهِ الْمَتَجَاوِزِ الْجَيِّدِ النَّظْمِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي الطَّحَّانِ
أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزَعُ نَاقِبُهُ
وَيُرَوَّى عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَخْتَالُ فِي أَزِيرٍ فِي يَوْمٍ قُرْفِي مِشْيَتِهِ
فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ يَا مَغْرُورُ فَقَالَ أَنَا بِنُ الْوَحِيدِ أَمْشِي الْخِزْلَى * وَيَذْفُسُنِي حَسْبِي
وَقِيلَ لِأَخْرَفِي هَذِهِ أَمَّا أَمَّا يُوجِعُكَ الْبَرْدُ فَقَالَ بَلَى وَاللَّهِ وَلَكِنِّي
أَذْكُرُ حَسْبِي فَأَذْفَأُ : وَأَصُوبُ مِنْهُمَا قَوْلُ الْعُرْيَانِ الَّذِي سُئِلَ فِي يَوْمٍ قُرْفٍ
عَمَّا يَجِدُ فَقَالَ مَا عَلَيَّ مِنْهُ كَبِيرُ مَوْثَنَةٍ فَقِيلَ وَكَيْفَ فَقَالَ دَامَ بَنِي الْعُرْمَى
فَاعْتَادَ بَدَنِي مَا تَعْتَادُ وَجُوهُكُمْ وَمِنْ التَّشْبِيهِ الْقَاصِدِ الصَّحِيحِ قَوْلُ النَّابِغَةِ
وَعِيدُ أَبِي قَابُوسَ * فِي غَيْرِ كُنْهِهِ أَتَانِي وَدُونِي رَاكِسٌ فَالضُّوَا جِعُ

(تَأْتِي نَفْسُهُمْ) أَنْ يَخْبِرُوا بِمَوْتِهِ إِعْظَامًا لَهُ (جُنُوح) مَصْدَرُ جَنَحَ إِلَيْهِ مَالٌ وَسَكَنَ يَرِيدُ
مَا بَالُهَا مَا كُنْتَ مَطْمَئِنَّةً لَمْ تَتَصَدَّعْ لِمَوْتِهِ (أَزِير) مَصْغَرُ إِزَارٍ يَرِيدُ يَخْتَالُ فِي إِزَارٍ قَصِيرٍ
(الْخِزْلَى) كَالْخُوزَلَى مَشْيَةً تَبْتَخِرُ فِيهَا تَتَاقَلُّ وَتَرَاوِجُ وَتَفْكَكُ وَيُقَالُ لَهَا الْخِزْرَى
وَالْخُوزَرَى (وَعِيدُ أَبِي قَابُوسَ) قَبْلَهُ يَصِفُ الرَّسْمَ وَبَكَاءَهُ عَلَيْهِ

كَانَ حَجَرُ الرَّامِسَاتِ ذِيوَهَا عَلَيْهِ حَصِيرٌ نَقَمَتْهُ الضُّوَا نِعْ
عَلَى ظَهْرِ مَبْنَاءٍ جَدِيدٍ سَيُورُهَا يَطُوفُ بِهَا وَسَطُ اللَّطِيمَةِ بَائِعٌ

فَبِتْ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي * ضَنْدِيَّةُ *
 مِنْ الرُّقْشِ فِي أُنْيَابِهَا السَّمَّ نَافِعُ *
 يُسَهِّدُ مِنْ نَوْمِ الْعِشَاءِ * سَلِيمُهَا *
 لَحْلَى النِّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَا قَعُ *
 تَنَازَرَهَا الرَّاوُونُ * مِنْ سَوْءِ سُمِّهَا *
 تُطْلِقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ *

فكفكت منى عبرة فردتها على النحر منها مستهل وداعم
 على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألما أصح والشيب وازع
 وقد حال هم دون ذلك شاغل مكان الشفاف تبغيه الأصابع
 وعيد أبي قابوس الأبيات. والرامسات الرياح التي تنقل التراب من بلد الى بلد أو هي
 التي تنبر الغبار وتدفن الآثار والحصير المنسوج من بردي وأسلى سمي به لأن طاقاته
 حُصِر بعضها ببعض والمبناة « بفتح الميم وتكسر » النُّطْع وهو سيور من الجلد يضم
 بعضها الى بعض وكان التجار يضعون الحصر على المباني يطوفون به والطيمة عن
 أبي عمرو سوق يباع بها الطيب و (دون ذلك) يريد دون البكاء على ذلك الرسم
 (شاغل) يروى والج والشفاف كسحاب غلاف القلب و (تبغيه الاصابع) يريد
 أصابع الأطباء

(وعيد) بيان لذلك الهم وكنه الشبيء حقيقته وراكس اسم واد والضواجع موضع
 وكلاهما بديار غطفان (ساورتني) من المساورة وهي الموائبة والضئيلة الحية الدقيقة
 والرقش جمع رقشاء وهي التي فيها نقط سود وبيض (وناقع) ثابت مجتمع من نقع الماء
 في الغدير نقوعا ثبت واجتمع (من نوم العشاء) الرواية الصحيحة: يسهد
 في ليل التمام « بكسر الناء » وهو أطول ليالى الشتاء ويقال ليل تمام على
 الوصف والسليم الملوغ. تقاءوا بالسلامة (تناذرها الراقون) أنذر بعضهم بعضاً
 أن لا يتعرض لها (من سوء سمها) يروى عن ابن الاعرابي من سوء سمها يريد من
 سوء شهرتها في قبح أثرها تناذرها الراقون والسمع « بالكسر والفتح » الذكر جميلا كان

فهذه صفة الخائف المتهوم ومثل ذلك قول الآخر*
 تَبَيَّتْ اَلْهَمُومُ الطَّارِقَاتُ يُمَدُّ نَبِيٌّ كَمَا تَعْتَرِي الْاَوْصَابُ رَأْسَ الْمُطَلَّقِ
 والمطلق هو الذي ذكره النابغة في قوله تطلقه* طوراً* وطوراً تراجع
 وذلك أن المتهوش إذا ألح الوجعُ به تارةً وأمسك عنه تارةً فقد قاربَ
 أن يُؤأسَ من بُرئيه وإنما ذكر خوفه من النعمان وما يعتريه من كَوْنَةٍ في
 إثرِ كَوْنَةٍ والفترة بينهما والخائف لا ينام إلا غراراً فلذلك شبهه بالمدوغ
 المسهد وقوله لحي النساء في يديه قعاقع . لأنهم كانوا يُملقون حلي النساء على
 المدوغ يزعمون أن ذلك من أسباب البرء لأنه يسمع تقهقهقها فيمنعه النوم
 فلا ينام فيدب* فيه السم ويسهد لذلك وقال الآخر

كَأَن فِجَاجِ الْأَرْضِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كُفَّةٌ حَابِلٌ
 يُؤْتِي إِلَيْهِ* أُنْ كُلِّ نَفْيَةٍ تَيَمَّمُهَا تَرْمِي إِلَيْهِ بِقَاتِلِ
 يُقَالُ لِكُلِّ مُسْتَطِيلٍ كُفَّةٌ* يُقَالُ كُفَّةُ الثَّوبِ لِحَاشِيَّتِهِ وَكُفَّةُ الْحَابِلِ

أوقبيحا كالسماع ومنه قول السامخ

وَأَمْرٌ تَشْتَبِيهِ النَّفْسُ حُلُوْ تَرَكْتَ مَخَافَةَ سُوءِ السَّمَاعِ

(قول الآخر) هو شأس بن نهار العبدي الملقب بالمرزق وقد سلف بيته هذا أثناء
 قصيدته (تطلقه) تخف أوجاعه فترجع إليه نفسه (طوراً) أنشده الأصمعي حيناً
 وحيناً تراجع . مستشهداً به على أن الحين صالح لجميع الأزمان كيفما قدرته (فلا ينام فيدب)
 هذان الفعلان منفيان بلا (يؤتي إليه) « بتشديد التاء » من الاتيان يريد بجيء
 إليه في وهمه (لكل مستطيل كفة) عن الأصمعي كل ما استطال فهو كفة « بالضم »
 نحو كفة الثوب والرمل وكل ما استدار فهو كفة « بالكسر » نحو كفة الميزان وكفة
 اللثة وهي ما انحدر منها وكفة الضائدر وهي خباته قال ابن بري وشاهد كفة الحابل

إذا كانت مستطيلة ويقال لكل شيء مستدير كِفَّةٌ * وقال ضمه في
كيفة الميزان فهذه جملة هذا وكِفَّةُ الحابل يعنى صاحب الحِبالَةِ التي ينصبها
للصيد: وأما التشبيه البعيد الذى لا يقوم بنفسه فكقوله

بل لو رأيتى أختُ جيراننا إذ أنا فى الدار كأنى حمار

فإنما أراد الصِّحَّةَ فهذا بعيدٌ لأن السامع إنما يستدل عليه بغيره وقال الله
جل وعزّ وهذا البين الواضح كمثل الحمار يحمل أَسْفاراً والسِّنْفَرُ
الكتابُ وقال مثلُ الذين حَمَلُوا التَّوْرَةَ * ثم لم يحملوها كمثل الحمار فى
أنهم قد تعاموا عنها وأضرُّوا عن حُدُودِها وأمرها ونهيتها حتى صاروا
كالحمار الذى يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها وهما مَرَوَانُ بن سليمان بن
يحيى بن أبى حفصة قوماً من رُوَاةِ الشَّعْرِ بأنهم لا يعلمون ما هو على كثرة
استكثارهم لروايته فقال

زَوَامِلُ* الأشعار لا علم عندهم بجيِّدها إلا كعلم الأباغر

لعمرك ما يدرى البعير إذا غدا بأوساقه* أو زاح ما فى الغرائر

والتشبيه كما ذكرنا من أكثر كلام الناس وقد وقع على ألسن الناس من

« بالكسر » قول الشاعر وأنشد هذا البيت (وقال مثل الذين الخ) كان يكفيه أن
يقول كمثل الحمار من قوله تعالى (مثل الذين حملوا التورة) الآية حتى لا يتوهم أن هذا
مثال آخر (زوامل) جمع زاملة وهى البعير يحمل عليه المتاع والطعام وقال ابن سيده
الزاملة الدابة يحمل عليها من ابل وغير ابل والاساق جمع وسقى وهو حمل البعير
والغرائر جمع الغرارقوهى الأوعية التى تسمى بالجِوَالِقِ وخصها بعضهم بما يحمل فيها التبن

التشبيه المستحسن عندهم وعن أصل أخذوه أن شبهوا عين المرأة والرجل بعين الطي أو البقرة الوحشية والأنف بمحذ السيف والفم بالخاتم والشعر بالعناقيد والعنق بالمريق فضة والساق بالجمار* فهذا كلام جارٍ على الألسن وقد قال سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُشَمٍ* فرأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وساقاه بادِيتانِ في غَرَزِهِ كأنهما جمارتانِ فَأَرَدْتُهُ فَوَقَعْتُ فِي مِقْنَبٍ مِنْ خَيْلِ الْأَنْصَارِ فَقَرَعُونِي بِالرِّمَاحِ وَقَالُوا إِنْ تَرِيدُ وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيُّ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ تَبَسَّلَجَ وَجْهُهُ فَصَارَ كَأَنَّهُ الْبَذْرُ. وَعَيْنُ الْإِنْسَانِ مَشْبَهَةٌ بِعَيْنِ

(والساق الجمار) واحدته جماره «بضم الجيم وتشديد الميم» وهي شحمة بيضاء كأنها قطعة سنم في رأس النخلة (سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُشَمٍ) بن مالك بن نجيم بن مُدَلَجِ بْنِ مَرَّةِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ وَمِنْ حَدِيثِهِ عَلَى مَا ذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي أَسَدِ غَابَتِهِ أَنَّهُ خَرَجَ رَاكِبًا فَرَسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَرَجَ مَهَاجِرًا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ قَدْ جَمَعُوا لِمَنْ يَرُدُّهُ مَائَةَ نَاقَةٍ فَلَمَّا أَدْرَكَهُمَا دَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنَاهُ بِمَا شِئْتَ فَسَاحَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ فِي صُلْدٍ مِنَ الْأَرْضِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ نَادَاهُمَا قَالَ أَنَا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ أَنْظِرُونِي أَكَلِمِكُمْ فَوَاللَّهِ لَا أُرِيْبِكُمْ وَلَا يَأْتِيَكُم مَنِي شَيْءٌ تَكْرَهُونَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَا بِي بِكَرْفَلٍ لَهُ مَا تَبْتَغِي مِنَّا فَقَالَ تَكْتُبْ لِي كِتَابًا يَكُونُ آيَةً بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَكْتُبْ لِي ثُمَّ رَجَعْتُ حَتَّى إِذَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مَكَّةَ فَخَرَجْتُ وَمَعِيَ الْكِتَابُ فَلَقِيْتُهُ بِالْجَعْرِ أَنَّهُ فَدَخَلْتُ فِي كَتِيبَةٍ مِنْ خَيْلِ الْأَنْصَارِ فَجَعَلُوا يَقْرَعُونَنِي بِالرِّمَاحِ وَيَقُولُونَ إِلَيْكَ إِلَيْكَ حَتَّى دَنَوْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ وَاللَّهُ لَكُنِّي أَنْظَرَ إِلَى سَاقِهِ فِي غَرَزِهِ كَأَنَّهَا جِمَارَةٌ فَرَفَعْتُ يَدِي بِالْكِتَابِ ثُمَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا كِتَابُكَ لِي وَأَنَا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ هَذَا يَوْمَ وفاءٍ وَإِذَا نَفْتُ فَدَنَوْتُ فَأَسْلَمْتُ رَسُولُهُ تَمَعُّعًا لَمْ يَسْرِ بِالْجَمَاعَةِ فَتَمَعُّعًا

الطبي والبقرة في كلامهم المنشور وشعرهم المنظوم من جرى ماتكلمت به
العرب وكثر في أشعارها قال *

فميناك عيناها وجيدك جيدها * ولكن عظم الساق منك دقيق
(وقال ذو الرمة

أرى فيك من خرقاء يا طيبة اللوى مشابة جُنبتِ اغتلاق الجبائل
فميناك عيناها وجيدك جيدها * ولونك * إلا أنها غير عاطل
وقال الآخر *

فلم تر عيني مثل سرب رأيتُه خرَجَنَ علينا من زقاق ابن واقف
طلعن بأعناق الأطباء وأعين الـ جاذر وامتدت * بهن الروادف
ويقال للخطيب كأن إسماعله مبرذ. فهذا الجارى في الكلام كما يقال للطويل
كأنه رُمح ويقال للمهترز الكريم كأنه غصن تحت بارح * ومن مليح التشبيه

(قال) هو مجنون بنى عامر يذكر أنه رأى طيبة ماثقة بحبال الصائد فأقسم عليه أن
يطلقها ويعطيه مكانها شاة فأطلقها فقال

أيا شبه ليلى لا تراعى فاني لك اليوم من وحشية لصديق
تفر وقد أطلقتها من وثاقها فانت ليلى لو علمت طليق
ويا شبه ليلى لو تابعت ساعة لعل فؤادي من جواه يفيق

فميناك البيت. (وجيدك جيدها ولونك) رواه أبو العباس الأحول ولونك لونها وجيدك
(وقال الآخر) سلف أنه هدية بن خشرم العذري (وامتدت) الرواية وارتجت
وفي البيت إقواء (كأنه غصن تحت بارح) هذا من قول أبي العباس وهو بعيد من
ذوق العرب وذلك أن البارح الريح الشديدة الحارة في الصيف خاصة وبوارح الصيف

قول القائل *

لَعَيْنَاكَ يَوْمَ الْبَيْنِ أَسْرَعُ وَكَفًا من الْفَنَنِ الْمَمْطُورِ وَهُوَ مَرْوَحُ
وَذَاكَ أَنَّ الْفَصْنَ يَقَعُ الْمَطْرُ فِي وَرْقِهِ فَيَصِيرُ مِنْهَا فِي مِثْلِ الْمَدَاهِنِ فَإِذَا
هَبَّتْ بِهِ الرِّيحُ لَمْ تُلَبِّثْهُ أَنْ تُقَطَّرَ. ثُمَّ نَذَرَ بَعْدَ هَذَا طَرَائِفَ مِنْ تَشْبِيهِ
الْمُحَدِّثِينَ وَمَلَا حَاتِمَهُمْ فَقَدْ شَرَطْنَاهُ فِي أَوَّلِ الْبَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ
وَمَنْ أَكْثَرُهُمْ تَشْبِيهَا لَا تَسَاعَهُ فِي الْقَوْلِ وَكَثْرَةُ تَفَنُّنِهِ وَاتِّسَاعُ مَذَاهِبِهِ
الْحَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ * قَالَ فِي مَدِيحِهِ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ

وَكُنَّا إِذَا مَا الْخَائِنُ الْجَدَّ غَرَّهُ سَنَا بَرَقَ غَاوٍ أَوْضَحِيحُ رِعَادِ
تَرَدَّى لَهُ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ بِمَاضِي الطُّبَا أَرْهَاهُ طُولُ نِجَادِ
أَمَامَ خَمِيْسٍ أَرْجُوَانٍ كَأَنَّهُ قَيْصُ مُحُوكٍ مِنْ قِنَا وَجِيَادِ
فَمَا هُوَ إِلَّا الدَّهْرُ يَأْتِي بِصَرْفِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ يَشْتَقِي بِهِ وَيُعَادِي
قَوْلُهُ الْخَائِنُ الْجَدَّ يَقَالُ حَانَ الرَّجُلُ إِذَا دَنَا مَوْتُهُ وَيَقَالُ رَجُلٌ حَائِنٌ * وَالْمَصْدَرُ
الْحَيْنُ وَالْجَدُّ الْحَظُّ * وَالْجَدَّةُ * مَفْتُوحَانِ فَإِذَا أُرِدَتْ الْمَصْدَرُ

كلها تربة فكيف يشبه به اهتزاز الكريم والصواب أن يقول كأنه غصن مروح أو مريح
إذا أصابته الريح والريح هنا النسيم (قول القائل) أنشده القالي في أماليه لأبي حية
النميري وأسمه الهيثم بن الربيع وقد سلف ذكره (الفنن) هو الفصن وجمعه الافنان
(الحسن بن هانيء) هو أبو نواس « بضم النون وتخفيف الواو » وهو أشهر من أن
يوصف (ويقال رجل حائن) وفي المثل أبتك بجائن رجلاه (والجد الحظ) وجمعه
الجدود ويقول منه جددت يافلان بالبناء لما لم يسم فاعله تريد صرت ذا حظ فهو جديد
ومجدود (والجد) أبو الأب والام (والجدة) أم الأب والام

من جَدَدَتْ في الأمر * قلت أَجْدُ جَدًّا مكسور الجيم ويقال جَدَدَتْ النخل أَجْدَهُ جَدًّا اذا صرَّ منه ويقال جَذَذْتُهُ جَذًّا وتركتُ الشيءُ جَذًّا اذا اذا قطعتَه قطعًا ويُرَوَّى هذا البيتُ لجرير على وجهين

آلُ المهلب جَدَّةُ الله دابرهم أضحوارَ مادًّا فلا أصلٌ ولا طرفٌ * ويروى جَذَّ وقرأ بعضُ القراء عطًّا غيرَ مَجْذُودٍ فأما قوله فجعلهم جَذًّا اذا فلم يُقرأ بغيره * ويقال كم جَذَّاذُ نخلكِ أي كم تصرِّمُ منها ويروى في قول الله جلَّ وعزَّ (وأنه تعالى جَذُّ رَبَّنَا) عن أنس * بن مالك غني رَبَّنَا وقرأ سعيدُ بن جُبَيْرٍ جَذًّا رَبَّنَا * ولو قرأ قارىءُ جَذًّا رَبَّنَا * على معنى جَدَّ

(من جددت في الأمر) بمعنى اجتهدت فيه وعبرة غيره والجد « بالكسر » الاجتهاد وضد الهزل وقد جد يجد « بالكسر والضم » فهما وأجد كذلك (وجددت النخل) مثال نصر فأما الجداد « بالكسر والفتح » فهو اسم لأوان القطع وهذان الوجهان جاريان فيما وازن الفعل وكان فيه معنى وقت الفعل كالصرام والحصاد والقطاف كأنهم شبهوه في معاقبتهما بالأوان والإوان (ولا طرف) الطرف الشرف والجمع الأطراف (فلم يقرأ بغيره) يريد بغير « اعجام الذال » قال الفراء الجذاذ مثل الحطام والرفات يريد أنه اسم لما تكسر وقال الليث الجذاذ قطع ما كسر . الواحدة جذاذة مثل زجاج وزجاجة وقرأه الكسائي « بكسر الجيم » على أنه جمع جديد مثل خفيف وخفاف وروى عن ابن عباس أنه قرأه بالفتح على أنه مصدر (عن أنس الخ) وروى عن الحسن عظمة ربنا . وعن مجاهد جلال ربنا وهما قريبان (جدا ربنا) بنصب جدا على أنه تمييز محول عن الفاعل (ولو قرأ قارىءُ جدا ربنا) كأن أبا العباس لم يبلغه أن هذه قراءة عكرمة وقتادة وقد ذكرها أبو حيان الاندلسي في تفسيره قال وقرأ

رَبَّنَا لَمْ يُقْرَأْ بِهِ لِتَغْيِيرِ الْخَطِّ * وَكَذَا قِرَاءَةُ سَعِيدٍ مُخَالَفَةُ الْخَطِّ وَهَذَا
الشَّعْرُ يُقْسَدُ بِالْكَسْرِ *

أَجِدَّكَ لَمْ تَقْتُمْضِ لَيْلَةً فَتَرَفُدَهَا مَعَ رُقَادِهَا
وَمِثْلُهُ (قَوْلُ الْأَعَشَى)

أَجِدَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ الْإِلَهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدُ
لَأَنَّ مَعْنَاهُ أَجِدَّكَ مِنْكَ عَلَى التَّوْقِيفِ * وَتَقْدِيرُهُ فِي النَّصْبِ أَجِدُّ جِدًّا وَيُقَالُ
امْرَأَةٌ جِدَاءٌ إِذَا كَانَتْ لَا نَدَى لَهَا * فَكَأَنَّهُ قُطِعَ مِنْهَا لِأَنَّ أَصْلَ الْجَدِّ
الْقَطْعُ وَيُقَالُ بِلَدَةِ جِدَاءٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ بِهَا مِيَاهُ قَالَ الشَّاعِرُ *

وَجِدَاءٌ مَا يُرْجَى بِهَذَا وَهُوَ كَادِقٌ لِمُرْفٍ وَلَا يَخْشَى الشَّمَاةَ رَيْبُهَا

عُكْرَةٌ وَقِتَادَةٌ جَدٌّ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَالتَّنْوِينِ نَصْبًا وَرَفْعًا رَبَّنَا قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ وَنَصَبَ جِدًّا عَلَى
الْحَالِ وَمَعْنَاهُ تَعَالَى حَقِيقَةٌ وَقَالَ غَيْرُهُ هُوَ صِفَةٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ تَعَالَى جِدًّا وَرَبَّنَا
سُرُفُوعٌ بِتَعَالَى وَقَوْلُ أَبِي الْعَبَّاسِ (لِتَغْيِيرِ الْخَطِّ) يَرِيدُ خَطَّ الْمَصْحَفِ الْعُمَانِي فَبِمَا يَزْعَمُ
(وَهَذَا الشَّعْرُ يَنْشَدُ بِالْكَسْرِ) عَنْ ثَعْلَبٍ مَا أَنَاكَ فِي الشَّعْرِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَجِدَّكَ فَهُوَ
«بِالْكَسْرِ» فَإِذَا أَنَاكَ وَجِدَّكَ بِالْوَاوِ فَهُوَ مُفْتَوِّجٌ وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو أَجِدَّكَ وَأَجَدَّكَ بِالْأَلْفِ
مَعْنَاهُمَا مَا لَكَ أَجِدًا مِنْكَ وَنَصَبَهُمَا عَلَى الْمَصْدَرِ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ مَعْنَاهُمَا أَجِدُّ مِنْكَ
وَنَصَبَهُمَا بِطَرَحِ الْبَاءِ وَلَا يَتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا مُضَافًا وَقَالَ الْإِثْمُ مِنْ قَالَ أَجِدَّكَ «بِكَسْرِ الْجِيمِ»
فَأَنَّهُ يَسْتَحْلِفُهُ بِجِدِّهِ وَحَقِيقَتُهُ فَإِذَا «فَتْحُ الْجِيمِ» اسْتَحْلَفُهُ بِجِدِّهِ وَهُوَ يَخْتَفِئُ (عَلَى التَّوْقِيفِ)
التَّوْقِيفُ مَصْدَرٌ وَقَفَ الْحَدِيثُ بَيْنَهُ يَرِيدُ أَنَّ مَعْنَاهُ أَجِدُّكَ مِنْكَ جَارٍ عَلَى مَا يَبْتَنِيهِ أَمَّا تَذَكُّرُ
اللُّغَةِ (إِذَا كَانَتْ لَا نَدَى لَهَا) غَيْرُهُ يَقُولُ إِذَا كَانَتْ صَغِيرَةً الشَّدِيدِينَ (قَالَ الشَّاعِرُ)
أَنْشَدَهُ سَيَبُورِيهِ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ يَسْتَشْهَدُ بِهِ عَلَى خَفَضِ جِدَاءٍ

(القرابة والهواة في المعنى واحد) قال أبو الحسن السَّماةُ *م الصادَّةُ *نصفُ
النهار ورؤى عن بعض أصحابنا عن المازني قال إنما سُمِّيَ سامياً *بالمسماةِ
وهو خُفَّ يَلْبَسُهُ لثلاث سمع *الوحشُ وطأه وهو عندي من سَمَا للصيد
وَيُنشَدُ هذا البيتُ

أَبَى حَيٍّ سَأَلْتَنِي أَنْ يَبِيدَا وَأَصْبَحَ حَبَابُهَا خَلَقًا جَدِيدَا
يقول أصبح خَلَقًا مقطوعاً لأنَّ جديداً في معنى مجدود أي مقطوع كما
تقول قتيلٌ ومقتولٌ وجريحٌ ومجروحٌ ويقال في غير هذا المعنى *رجلٌ
مجدودٌ إذا كان ذا خَطَرٍ أَيْ حَظٍّ وفي الدُّعَاءِ ولا ينفع ذا الجَدِّ منك الجَدُّ

باضمار رب ورواه هكذا :

وجداء ما يرجى بها ذو قرابة لعطف وما يخشى السماء ربيها
ويرجى بالبناء لما لم يسم فاعله وكأن راوى الكتاب اطلع على هذه الرواية فزعم أن
الهواة في معنى القرابة وهو كاذب في زعمه وذلك أن الهواة ليس لها معنى في اللغة
سوى اللين وما يرجى به الصلاح بين القوم والمراد هنا الأول (الصادَّة) جمع صائد
كقائد وقادة وذائدة (قال إنما سَمِيَ سامياً الخ) كذلك عبارة اللغة وهي والسماة
جمع سام وهو الذي يلبس جَوْرَبِي شعر ويعدو خلف الصيد نصف النهار واسم
الجورب المسماة «بكسر الميم» واسمها لبسه وغلط ثعلب من يقول خرج فلان يستمى إذا خرج
للصيد قال وإنما يستمى من السماة وهي الجورب من الصوف يلبسه الصائد ويخرج
إلى الظباء نصف النهار فتخرج من أكنستها ويلدُّها حتى تقف فيأخذها : ويلدُّها
معناه يحبسها وهي لغة هذلية (لثلاث سمع الخ) قال غيره لبقية حرِّ الرمضاء وهو يربص
الظباء نصف النهار (ويقال في غير هذا المعنى الخ) كان المناسب أن يذكر هذا المعنى
عند قوله والجَدُّ الحظَّ الخ (نشدنا من يجمع) (نشدنا من يجمع) (نشدنا من يجمع)

أَيُّ مَنْ كَانَ لَهُ حَظٌّ فِي دُنْيَاهُ لَمْ يَدْفَعْ ذَلِكَ عَنْهُ مَا يَرِيدُ اللَّهُ بِهِ * وَلَوْ قَالَ قَاتِلٌ
وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجِدَّةِ مِنْكَ الْجِدَّةُ يَرِيدُ الاجْتِهَادَ لَكَانَ وَجْهًا وَقَوْلُهُ سَنَّا بَرَقَ
غَاوًا فَالسَّنَا مِنَ الضِّيَاءِ * مَقْصُورٌ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ (يَكَادُ سَنَّا بَرَقَهُ يَذْهَبُ
بِالْأَبْصَارِ) وَالسَّنَاءُ مِنَ التَّجْدِيدِ مَمْدُودٌ وَقَالَ الشَّاعِرُ

وَمِنْ قَوْمٍ كَرَامٌ الْحَيُّ طَرًّا لَهْمُ خَوْلٌ * إِذَا ذُكِرَ السَّنَاءُ
وَضَرَبَهُ الْحَسَنُ * هَهُنَا مَثَلًا وَجَمَعَ الرَّعْدُ فَقَالَ رِعَادٌ كَقَوْلِكَ كَلْبٌ وَكِلَابٌ
وَكَعْبٌ وَكِعَابٌ وَقَوْلُهُ «بِمَا ضَى الظُّبَا» ظُبَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ حَدَثُهُ يُقَالُ وَخَزَهُ بِظُبَّةِ
السَّيْفِ يُرَادُ بِذَلِكَ حَدُّ طَرَفِهِ وَقَوْلُهُ أَزْهَاهُ طَوْلُ رَجُلٍ نَجَادُ حَمَائِلُ السَّيْفِ
وَأَزْهَاهُ رَفَعُهُ وَأَعْلَاهُ وَالرَّجُلُ يُنْمَدَحُ بِالطَّوْلِ فَلِلَّذَلِكَ يُذَكَّرُ طَوْلُ حَمَائِلِهِ قَالِ

(مَا يَرِيدُ اللَّهُ بِهِ) مِنْ ابْتِلَائِهِ وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ لَا يَنْفَعُ ذَا الْغِنَى عِنْدَكَ غِنَاهُ وَإِنَّمَا
يَنْفَعُهُ الْإِيمَانُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ قَالَ وَهَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ
آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) وَقَوْلُهُ عَزَّ ذَكَرَهُ (وَمَا أُمُوكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا
زُلْفَى) الْآيَةُ (وَلَوْ قَالَ قَاتِلٌ الخ) أَنْكَرَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ هَذَا تَأْوِيلٌ مُخَالَفٌ لِمَا أَمَرَ بِهِ
الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْجِدِّ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَقَدْ حَمَدَهُ عَلَيْهِ فَكَيْفَ يَحْمَدُهُ عَلَيْهِ وَهُوَ لَا يَنْفَعُهُمْ
وَمَا دَرَى أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ الْحَدِيثَ لَوْ صَحَّتْ رَوَايَتُهُ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْإِعْتِمَادَ فِي الْعَمَلِ إِنَّمَا
هُوَ عَلَى الْإِخْلَاصِ لَا عَلَى الْجَهْدِ فَكَمْ مِنْ مُجْتَهِدٍ أَحْبَطَ عَمَلُهُ بِالرِّيَاءِ وَمَا نَفَعَهُ اجْتِهَادُهُ
(وَالسَّنَاءُ مِنَ الضِّيَاءِ) نَبِيٌّ ابْنُ السَّكَيْتِ عَلَى أَنَّهُ يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ وَيُثْنِي سَنَوَانٍ (لَهْمُ
خَوْلٌ) هَذِهِ رَوَايَةٌ مُنْكَرَةٌ وَالصَّوَابُ لَهْمُ حَوْلٌ «بِفَتْحِ الْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْوَاوِ» وَهُوَ
الْحَنْقُ وَجُودَةُ النَّظَرِ وَالْقُدْرَةُ عَلَى دَقَّةِ التَّنَصُّفِ يَقُولُ لَهْمُ حَنْقٌ وَجُودَةٌ نَظَرٌ بِالشَّرْفِ
الرَّفِيعِ إِذَا ذُكِرَتْ أَسْبَابُهُ (وَضَرَبَهُ الْحَسَنُ) يَرِيدُ الْحَسَنُ بْنُ هَاشِمٍ

مروان بن أبي حفصة يمدح المهدي
قَصُرَتْ حَمَائِلُهُ عَلَيْهِ فَقَلَّصَتْ وَلَقَدْ تَأَنَّقَ فَيَمْنُهَا فَأَطَالَهَا
وقال الحسن بن هاني يمدح محمدًا الأمين
سَبِطُ الْبَنَانِ إِذَا اخْتَبَى بَنَجَادِهِ غَمَرَ الْجَمَاجِمَ * وَالسَّمَاءُ قِيَامُ
وقال جرير للفرزدق

تَعَاكَلُوا فَفَاتَنُونَا فِي الْحَكْمِ مَقْنَعُ إِلَى الْغُرِّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْطَاحِ الْأَكْرَمِ
فَأَنَّى لَا رَضَى عَبْدَ شَمْسٍ وَمَا قَضَتْ وَأَرْضَى الطَّوَالَ الْبَيْضَ مِنْ آلِ هَاشِمِ
وقال الآخر *

لَمَّا اتَّقَى الصَّفَانِ وَاخْتَلَفَ الْقَنَاءُ نِهَالًا وَأَسْنَابُ النَّيَا نِهَالُهَا
تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَشِدَّاءَ الرِّجَالِ طَوَاكُلُهَا
وقوله أمام خميس الخنيس ههنا الجيش * وكذلك قال ربيعة أهل خيبر لما
أُطِّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمْ. محمدٌ والخنيسُ أي والجيش وقال الشاعر وهو طرفه
وَأَيُّ خَمِيسٍ لَا أَفَانَا نِهَابَهُ وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ كَبْشِهِ دَمًا
أَفَانَا نَارِدًا يُقَالُ أَفَاءَ يُفِي إِذَا رَدَّ وَالْأَرْجَوَانُ * الْأَحْمَرُ قَالَ الشَّاعِرُ

(غمر الجماجم) يريد علام بطول قامته وذلك استجازة من غمرهم الماء علام وغطاهم
(وقال الآخر) سلف القول فيه أول الكتاب (الخنيس ههنا الجيش) عبارة غيره
الجيش الجرار وسمى بذلك لأنه خشن فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق
(والأرجوان) «بضم الهمزة» مغرب رغوان قل الزجاج هو صنيع أحمر شديد الحمرة
والبهرمان دونه أو هو شجر له نور أحمر

عَشِيَّةً غَادَرَتْ خَيْلِي مُحَمَّدًا كَانَ عَلَيْهِ حُلَّةٌ أَرْجَوَانُ
وَالجِيَادُ الْخَيْلُ وَفِي الْقُرْآنِ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعِشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ وَمَنْ
تَشْبِيهِ الْجَيْدِ فِي الشَّعْرِ الَّذِي ذَكَرْنَا قَوْلَهُ
تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجًا* إِلَى بَابِ دَارِهِ كَانَهُمْ رِجَالًا دَبَّيَّ وَجَرَادَ
فِيَوْمٍ لَا لِخَلْقِ الْفَقِيرِ بَذَى الْغَنَى وَيَوْمَ رِقَابِ بُؤِكَرَتِ الْحَصَادِ
وَمَنْ التَّشْبِيهِ الْجَيْدِ قَوْلَهُ (أَيُّ أَبِي نُوَّاسٍ الْحَسَنِ بْنِ هَانِيءٍ)
فَكَأَنِّي بِمَا أَزَيَّنُ مِنْهَا قَعْدِي مُزَيَّنُ التَّحْكِيمَا
وَكَانَ سَبَبُ هَذَا الشَّعْرَانِ الْخَلِيفَةُ* تَشَدَّدَ عَلَيْهِ فِي شَرْبِ الْخَمْرِ وَحَبْسِهِ مِنْ
أَجْلِ ذَلِكَ* حَبَسًا طَوِيلًا فَقَالَ

(نَرَى النَّاسَ أَفْوَاجًا) قَبْلَهُ سَارَحِلُ مَنْ قُوْدُ الْمَهَارَى شَمْلَةٌ: الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ سَبَرُوهُمَا
أَبُو الْعَبَّاسِ وَبَعْدَهُمَا

فَكَمْ حَطَّمْتُ مِنْ جَنْدِلٍ بِمَفَازَةٍ وَخَاضْتُ كَثِيرًا الْغَلَاةَ بَوَادِ
وَمَا ذَاكَ فِي جَنْبِ الْأَمِيرِ وَزُورِهِ لِيَعْدِلَ مِنْ عَفْصِي مَدَبَّ قُرَادِ
رَأَيْتُ لِفَضْلِ فِي السَّمَاحَةِ هَمَّةَ أَطَالَتْ بِعَمْرِي غَيْظُ كُلِّ جَوَادِ
قَتَى لَا تَلُوكُ الْخَمْرُ شَحْمَةَ مَالِهِ وَلَكِنْ أَيْادُ عَوْدٍ وَبَوَادِ

تَرَى النَّاسَ الْبَيْتَيْنِ وَبَعْدَهُمَا:

أَظَلَّتْ عَطَايَاهُ نَزَارًا وَأَشْرَفَتْ عَلَى حَبِيرٍ فِي دَارِهَا وَمَرَادُ
وَبَعْدَهُ وَكُنَّا إِذَا مَا الْخَائِنُ الْآيَاتِ الَّتِي سَلَفَتْ (أَنَّ الْخَلِيفَةَ) هُوَ الْأَمِينُ بْنُ
هَرُونَ (وَحَبْسَهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ) يَرُوي أَنَّهُ حَبَسَهُ لَمَّا بَلَّغَهُ قَوْلَ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ كَيْفَ
لَا يَسْتَحِلُّ قَتْلَ الْأَمِينِ وَشَاعَرَهُ يَنْشُدُهُ جَهَارًا

أيها الرانحان باللوم لوَمَا لا أذوقُ المدامَ إلا سَمِيماً
 نالني باللام فيها امامٌ لا أرى لي خِلافَهُ مستقيماً
 فاضرفاها الى سواي فاني لستُ الا على الحديثِ ندبما
 كبرُ حطّي منها اذا هي دارتُ أن أراها وأن أشمُ النسيما
 فكأنني بما أزن منها قَمَدِي * يُزِنُ التحكيما
 لم يُطِقْ حملهُ السلاحَ الى الحرِّ بفاوصي المطيقَ ألا يُقَبِّما
 فهذا المعنى لم يسبقه اليه أحدٌ قال وحدثتُ أن العُمانيَّ * الراجزَ أنشدَ الرشيدَ
 في صفة فرس

كَأَن أَذْنِيهِ إِذَا تَشَوَّفَا * قَادِمَةً * أَوْ قَلَمًا مُحَرَّفَا
 فَعَلِمَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ أَنَّهُ قَدْ لَحَنَ وَلَمْ يَهْتَدِ مِنْهُمْ أَحَدٌ لِإِصْلَاحِ الْبَيْتِ إِلَّا الرَّشِيدُ

ألا فاسقني خمرًا وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرًّا اذا أمكن الجهر
 (قمدى) بفتح القاف وهو الذي يرى رأى القمد «بالتحريك» وهم من الخوارج
 الذين يرون التحكيم ولا يمضون إلى القتال ونظيره عرب وعربي وعجم وعجمي
 وعن ابن الاعرابي أنه جمع قاعد كحارس وحرس (العاني) ذكره الاصبهاني في أغانيه
 قال اسمه محمد بن ذؤيب بن محجن بن قدامة الحنظلي البصري وإنما قيل له العاني وليس
 هو ولا أبوه من عمان لانه كان شديد صفرة اللون وكان شاعراً راجزاً متوسطاً ليس
 كأمثاله من شعراء الدولة العباسية (تشوفا) نصب عنقه وجعل ينظر يقال تشوف
 الفرس والطبي اذا فعل ذلك كاشتاف (قادمة) واحدة القوادم وهن عن ابن سيده
 أربع ريشات في مقدم الجناح واللواتي بدهن المناكب الى أسفل الجناح وتال غيره
 قوادم الطير يقادِم ريشه زهى عشر في كل جناح

فانه قال له قل تمثال أذنيه إذا تشوفا. والراجز وإن كان لحن فقد أحسن التشبيه ويروى أن جريرا دخل إلى الوليد* وابن الرقاع* العاملي* عنده ينشده القصيدة التي يقول فيها

غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً وَكَفَى قَرِيشَ الْمُعْضَلَاتِ وَسَادَهَا
قال جرير فحسده على أبيات منها حتى أنشد في صفة الظبية*

(الوليد) بن عبد الملك (وابن الرقاع) اسمه عدى وقد سلف نسبه (في صفة الظبية) بل في صفة ما حُدد من قرن ولدها (هذا) وقد كنا وعدناك أن نذكر هذه القصيدة فها هي :

عرف الديار توها فاعنادها	من بعد ما شمل البيلى أبلادها
إلا رواكد كُلهن قد اصطلى	جرأ وأشمل أهلها إيقادها
كانت رواحل للقدور فمررت	منهن واستلب الزمان رماذها
وتنكرت كل التنكر بعدنا	والأرض تعرف بعلمها وجادها
ولرب واضحة الجبين خريدة	يئضاء قد ضربت بها أوتادها
تصطاد بهجنها المثلل بالصبا	عرضاً فتقصده ولكن يصطادها
كالظبية البكر الفريدة ترعى	من أرضها علجانها وعراذها
ترجى أغن كأن إبرة روقه	قلم أصاب من الدواة مدادها
ركبت به من عاج منحبراً	قفرأ تريب وحشه أولادها
لترى محانيه التي تسوق النرى	والهبر يؤنق ثبثها روادها
بانت سعاد وأخلفت ميعادها	وتباعدت عنا لتمتع زادها
إني إذا ما لم تصلى خلتي	وتباعدت عني اغتفرت بمادها
وإذا القرينة لم تزل في حدوة	من ضغن سبم القرين قيادها

إِنَّمَا تَرَى شَيْبَى يُقَشِّعُ لَمَحَى
 فَلَقَدْ ثَمَّيْتَ يَدَ الْفَنَاءِ وَسَادَةَ
 وَأَصَاحِبَ الْجَيْشِ الْعَرَمَرَمَ فَارَسَا
 وَقَصِيدَةَ قَدِّ بَتَّ أَجْعُ بَيْنَهَا
 نَظَرَ الْمُتَّقِفِ فِي كُؤُوبِ قَنَانِهِ
 وَعَلِمْتُ حَتَّى مَا أَصَابِلَ وَاحِدًا
 صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى أَمْرِيءٍ وَدَعَتْهُ
 وَإِذَا الرِّبْعُ تَنَابَعَتْ أَنْوَاؤُهُ
 نَزَلَ الْوَلِيدُ بِهَا فَكَانَ لِأَهْلِهَا
 أَوْ لَا تَرَى أَنَّ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا
 وَلَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ إِذْ وَلَا كَمَا
 أَعْمَرْتَ أَرْضَ الْمُسْلِمِينَ فَأَقْبَلْتَ
 أَطْمَافَتَ نِيرَانِ الْعَدُوِّ وَأَوْقَدْتَ
 وَأَصَبْتَ فِي بِلَدِ الْعَدُوِّ مُصِيبَةً
 ظَفَرًا وَنَصْرًا مَا تَنَاقُلُ مِثْلُهُ
 وَإِذَا نَشَرْتَ لَهُ الثَّنَاءَ وَجَدْتَهُ
 غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَلِيدَ مِمَّا حَقَّ

حَتَّى عَلَى وَضَحٍ يُلَوِّحُ سَوَادَهَا
 لِي جَاعِلًا يُسْرِى يَدِي وَسَادَهَا
 فِي الْخَلِيلِ أَشْهَدُ كَرَّهَا وَطَرَادَهَا
 حَتَّى أَقُومَ مَيْلَهَا وَسِنَادَهَا
 حَتَّى يُقِيمَ نِقَافَهُ مُنَادَهَا
 عَنْ عِلْمِ مَسْأَلَةٍ لَكِي أَزْدَادَهَا
 وَأَنْتُمْ نِعْمَتُهُ عَلَيْهِ أَفْرَادَهَا
 فَسَقَى خُنَاصِرَةَ الرِّبْعِ وَجَادَهَا
 غَيْثًا أَغَاثَ أَنْيَسَهَا وَبِلَادَهَا
 أَلَقْتَ خَزَائِمَهَا إِلَيْهِ فَقَادَهَا
 مِنْ أُمَّةٍ إِصْلَاحَهَا وَرَشَادَهَا
 وَكَفَفْتَ عَنْهَا مِنْ يَرُومِ فِسَادَهَا
 نَارَ قَدَحَتِ بَرَاخَتِكَ زَنَادَهَا
 بَلَغْتَ أَقْصَى غَوْرَهَا وَنَجَادَهَا
 أَحَدٌ مِنَ الْخُلَفَاءِ كَانَ أَرَادَهَا
 جَمَعَ الْمَكَارِمَ طَرَفَهَا وَتِلَادَهَا
 وَكُنِيَ قَرِيشَ الْمُضَلَّاتِ وَسَادَهَا

(اعتادها) أعاد النظر إليها مرة بعد أخرى وأبلاؤها آثارها واحداها بلد (رواكذ)
 يريد الأثافي (والارض تعرف بعلمها وجادها) البعل الأرض المرتفعة يُصيدها المطر
 مرة واحدة في السنة والجاد « بالفتح » الأرض التي لم يصبها مطر ضرب ذلك مثلا
 لمعرفته بها وقد تنكرت عليه (فتقصده) من أقصده إذا رماه بسهم أو ضرب به فقتله
 مكانه والعليجان « بفتحات » واحده عُلجانة وهو شجر لا يطول كقعدة الانسان

(تُرْجَى أَغْنَى كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ) قَالَ قُلْتُ فِي نَفْسِي وَقَعَ وَاللَّهِ مَا يَقْدِرُ أَنْ
يَقُولَ أَوْ يَشْبَهَ بِهِ قَالَ فَقَالَ: قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَاكَدَهَا. قَالَ فَمَا قَدَرْتُ
حَسَدًا لَهُ أَنْ أَقِيمَ حَتَّى انصرفت وَمِنْ تَشْبِيهِهِ الْحَسَنَ الَّذِي نَسْتَرْفِيهِ قَوْلُهُ
نُحَاطِيكَهَا كَفَّ كَأَنَّ بَنَانَهَا إِذَا اعْتَرَضَتْهَا الْعَيْنُ صَفَّ مَدَارِي
وَمِنْ التَّشْبِيهِ الْمَلِيحِ قَوْلُهُ

وَكَأَنَّ سُمْنَدَى إِذَا تَوَدَّعُنَا وَقَدْ اشْرَابَ الدَّمْعُ أَنْ يَكْفِيَا

لَا وَرَقَ لَهُ وَأَنَّمَا هُوَ قَضِيانُ خَضِرٍ مَظْلَمَةُ الْخَضِرَةِ وَالْعَرَادُ « بِالْفَتْحِ » وَاحِدَتُهُ عَرَادَةٌ
وَهُوَ شَجَرٌ مُنْتَشِرُ الْأَغْصَانِ لِارْتِجَاحِهِ لَهُ (عَالِجٌ) اسْمٌ لِرِمَالٍ بِالْبَادِيَةِ وَمُنْجِيرًا يَرِيدُ رَمَلًا
مُجْتَمِعًا وَكُلُّ شَيْءٍ ثَابِتٌ لَا يَكْدُ يَنْقَطِعُ فَهُوَ مُنْجَبِرٌ (تَرْبَبٌ) تَرْبَى وَقَدْ رَبَّ وَلَدُهُ
يَرْبُوهُ « بِالضَّمِّ » رَبًّا وَرَبِيَّةً تَرْبِيًّا رَبَّاهُ وَأَحْسَنُ الْقِيَامِ عَلَيْهِ (تَسْقُ الثَّرَى) نَجْمُهُ
وَقَدْ وَسَقَى الشَّيْءَ وَسَقَا ضَمَّهُ وَجَمَعَهُ (وَالْهَبْرُ) « بِفَتْحِ الْهَاءِ وَسُكُونِ الْبَاءِ » مَا اطْمَأَنَّ
مِنَ الرَّمْلِ أَوْ مِنَ الْأَرْضِ وَالْجَمْعُ هَبُورٌ وَيُؤْنَقُ مِنْ آفَقِهِ الشَّيْءُ إِيْنَاقًا أَعْجَبَ بِهِ (وَضَح)
هُوَ الشَّيْبُ مُسْتَعَارٌ مِنْ بَيَاضِ الصَّبْحِ . وَيُلَوِّحُ بِغَيْرِهِ لَاحِةَ السَّفَرِ وَالسَّقَمِ وَالْحَزْنَ غَيْرَهُ
(وَسَنَادَهَا) هُوَ اخْتِلَافُ حَرَكَةِ مَا قَبْلَ الرَّدْفِ وَالرَّدْفُ حَرْفٌ سَاكِنٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ
وَاللَّيْنِ يَكُونُ قَبْلَ الرَّوِيِّ مِثْلَ شَيْبٍ وَشَيْبٍ وَذَلِكَ مِنْ عِيُوبِ الْقَافِيَةِ (خَنَاصِرَةٌ)
« بَضْمُ الْخَاءِ » قِصْبَةُ الْأَحْصَى وَهُوَ كَوْرةٌ كَبِيرَةٌ بِالشَّامِ مِنْ نَوَاحِي حَلَبَ (خَزَائِمُهَا)
جَمْعُ خَزَامَةٍ وَهِيَ حَلْقَةٌ مِنْ شَعْرِ نَجْمَلٍ فِي وَتَرَةٍ أَنْفِ الْبَعِيرِ يَشُدُّ بِهَا الزَّمامُ كُنِيَ بِذَلِكَ
عَنِ الْإِقْيَادِ لَهُ (وَأَقْبَلْتُ) مِنْ قَوْلِهِمْ أَقْبَلْتُ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ جَاءَتْ بِهِ (طَرَفُهَا)
« بِكَسْرِ فَسُكُونِ » مَا اسْتَحْدِثَتْ مِنَ الْمَالِ كَالطَّارِفِ وَالطَّرِيفِ وَالتَّلَادِ مَا وَرِثَتْ مِنَ
الْآبَاءِ كَالْتَّلَادِ وَالتَّلِيدِ يَرِيدُ جَمْعَ الْمَسْكَرِمْ خَدِيثُهَا وَقَدِيمُهَا

رَشَاءٌ * تَوَاصِيْنَ الْقِيَانُ * به * حَتَّى عَقَدْنَ بِأُذُنِهِ * شَخَفًا
(يقال اشْرأب لأن يكلمني اذا تهيأ لكلامك واشْرأب الدمع اذا تهيأ
للو كف) وفي هذا الشعر من التشبيه

خَبَرُ فَوَادِكْ أَوْ سَتَخْبِرُهُ قَسَمًا لَتَنْتَهِنِ أَوْ حَلِيفَا
الْحُبُّ ظَهَرَ أَنْتَ رَاكِبُهُ فَإِذَا صَرَفْتَ عَنَّا نَهْ أَنْصَرَ فَا

ومن التشبيه الجيد قوله

إِلَيْكَ رَمَتْ * بِالْقَوْمِ خُوصٌ * كَأَنَّمَا جَمَاجُمُهَا فَوْقَ الْحِجَابِ قُبُورُ

(رشاء) هو الظبي اذا قوى وشى مع أمه والجمع أرشاء (تواصين القيان به) أوصى
بمعن به بعضاً وهذا على لغة خشم وكنانة وزيد يصلون الفعل بلامات تدل
على الفاعل وشنفاء « بفتح فسكون » حركة للوزن وهو ما يعلق في أعلى الاذن وجمعه
أشناف وشنوف (إليك رمت الخ) من كلمة يمدح بها الخصيب أبانصر أمير مصر وقبله

تقول التي عن بينها خف مركبي
أما دون مصر للفنى متطلب
فقلت لها واستمعجلتها بوادر
ذريني أكتز حاسديك برحلة
إذا لم نزر أرض الخصيب ركابنا
قئ يشترى حسن الثناء بماله
فما جازه جود ولا حل دونه
فلم تر عيني سؤدا مثل سؤدد
وأطرق حيات البلاد لحية
سموت لأهل الجود في حال أمنهم
عزيز علينا أن نراك تسير
بلى ان أسباب الغنى لكثير
جرت فجري في جريهن عبير
الى بلد فيه الخصيب أمير
قأى قئ بمد الخصيب نزور
ويعلم أن الدائرات تدور
ولكن يسير الجود حيث يسير
يحل أبو نصر به ويسير
خصيبة التصميم حين تنور
قأضحوا وكل في الوثاق أسير

وله أيضاً

سأرحلُ من قودِ المَهَارَى * شِمْلَةً مُسَخَّرَةً ما تُسْتَحَثُّ بِحَادَى
مع الريح ما راحتْ فانْهَى * أعصفتْ نَهْوزٌ * برَأْسِ كالْعَلَاةِ وهَادَى
الْعَلَاةُ السَّنْدَانُ * قال جرير

أَيَفْخَرُ بِالْحَمَمِ قَيْنٌ لَيْلَى وبالكبر المَرْقَعِ وَالْعَلَاةِ

وقال الحسن بن هانئ في صفة السفينة

إذا قام غننته على الساق حَلِيَّة لها خطوه عند القيام قصير
فمن يك أمسى جاهلاً بمَقَالِي فان أمير المؤمنين خبير
وما زلت توليه النصيحة يافعا الى أن بدا في العارضين قنير
إذا غاله أمر فإما كفيته وإما عليه بالكُفَاة تشير

اليك رمت البيت. والحجاج « بكسر الحاء وفتحها » العظم الذي ينبت عليه شعر الحاجب والجمع أحجة (قود المهارى) القود جمع قوداء وهى الطويلة الظهر والعنق والمهارى « بتخفيف الياء مع كسر الراء وفتحها » مثل المنقوص والمقصور والاصل فى يأنها التشديد جمع مهيبة « بفتح فسكون » منسوبة الى مهرة بن حيدان « بسكون الياء » وهو أبو حى من العرب و(نهوز) صيغة مبالغة من النهز وهو الدفع يريد أنها تدفع برأسها فى سبرها (السندان) « بفتح فسكون » ما يضرب عليه الحداد بالمطرقة وهو معرب وقد تشبه الناقة فى خلقها بالعلامة يراد صلابتها والهادى العنقسمى بذلك لتقدمه وكل متقدم هاد والجمع الهوادى (قال جرير) يهجو الفرزدق والمحمم المسود وهو الفهم والقين الحداد وهو تَبَزُّرٌ وسم به الفرزدق على ما سلف وأضاف الى ليلى أم غالب أياه تشنيما به والكبير الزق الذى ينفخ فيه بالحداد وجمعه أكيار وكيرة كمنبة

بُنِيَتْ عَلَى قَدَرٍ وَلَا أَمَّ يَدَيْهَا طَبَقَانِ * مِنْ قَبْرِ وَمِنْ أَلْوَاكِ
فَكَأَنَّهَا وَالْمَاءُ يَنْطَحُ صَدْرَهَا وَالْخِزْرَانَةُ فِي يَدِ الْمَلَّاحِ
جَوْنٌ مِنَ الْعُقْبَانِ يَتَدَرُّ الدُّجَى يَهْوِي بِصَوْتِ وَاصْطِفَاقِ جَنَاحِ
وَقَالَ فِي شَعْرِ آخِرِ يَصْفُ الْحَرَّ وَيَذْكُرُ صَفَاءَهَا وَرَقَّتْهَا وَضِيَاءَهَا وَإِشْرَاقَهَا
إِذَا عَبَّ فِيهَا * شَارِبُ الْقَوْمِ خِلَّتَهُ يَقْبَلُ فِي دَاخِجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوَكْبًا
فَأَمَّا قَوْلُهُ

بَيْنَمَا عَلَى كَسْرَى سَمَاءٌ مُدَامَةً جَوَانِبُهَا مُحْفُوفَةٌ بِنَجُومِ
فَلَوْرُدُّ فِي كَسْرَى بَنِ سَاسَانَ رُوحُهُ إِذَا لَاصْطَفَاقِي دُونَ كُلِّ نَدِيمِ
فَأَمَّا كَانَتْ صُورَةُ كَسْرَى فِي الْإِنَاءِ وَقَوْلُهُ جَوَانِبُهَا مُحْفُوفَةٌ بِنَجُومِ فَاتِمًا يَرِيدُ
مَا تَطَوَّقَى بِهِ مِنَ الزَّبَدِ وَقَدْ قَالَ فِي أُخْرَى (أَوَّلُ الشَّعْرِ مِنْ غَيْرِ الْأُمِّ *)

(طَبَقَانِ) غَطَاءَانِ وَطَبَقُ كُلُّ تَتَاءٍ غَطَاؤُهُ وَالْجَمْعُ أَطْبَاقٌ وَالْخِزْرَانَةُ سَلَفُهَا
السُّكَّانُ « بَضْمُ السَّيْنِ وَتَشْدِيدُ الْكَافِ » وَهُوَ ذَنْبُ السَّفِينَةِ الَّتِي تَعْدَلُ بِهِ (إِذَا
عَبَّ فِيهَا) قَبْلَهُ

وَقُلْتُ لَسَاقِيهَا أَجْزُهَا فَلَمْ يَكُنْ لِيَأْبَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْرَبَا
فَجَوَزَهَا غَنَى سُلَافًا تَرَى لَهَا إِلَى الْآفَاقِ الْأَعْلَى شِعَاعًا مُطْنَبَا
إِذَا عَبَّ الْبَيْتَ وَبَعْدَهُ

تَرَى حِينَمَا كَانَتْ مِنَ الْبَيْتِ مَشْرَقًا وَمَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ مِنَ الْبَيْتِ مَغْرِبَا
يَدِيرُهَا سَاقُ أَغْنَى تَرَى لَهُ عَلَى مُسْتَدَارِ الْأُذُنِ صُدُغًا مُعْقِرَا
سَقَامٍ وَمَنَاقِي بَعِينِيهِ مَنِيَّةً فَكَانَتْ إِلَى قَلْبِي أَلَدًا وَأَطْيَبَا
(مِنْ غَيْرِ الْأُمِّ) يَرِيدُ مِنْ غَيْرِ أَصْلِ الْكِتَابِ

ودارِ ندآمی خَلْفُوها وأدجلوا بها أثَرُ منهم جَديدٌ ودارسُ
مَسَاحِبُ من جَرَّ الزَّقاقِ على الثرى وأضغاثُ رَيمانِ جَنيٍّ وبابسُ
حَبَسْتُ بها صَبي فآلَفْتُ شَمْلَهُمُ وإني على أُمثالِ تلكِ الحائِسُ
أَقنّا بها يوما ويوما وَليلةً ويوما له يومِ الترحلِ خامِسُ
يُدارُ علينا الرّاحُ في عَسَجَدِيَّةٍ حَبَنها بأنواعِ التّصاوِيرِ فارِسُ
فَرارَتَها كَسرى وفي جَنبَاتِها مَهّا تَدْرِها بالقِصيّ الفوّارِسُ
فَللخمرِ ما زُرْتُ* عليه جُيُوبُها وللماءِ* ما دارَتْ عليه القِلائِسُ

العسجدية منسوبة الى العسجد وهو الذهب . وقال المتنبّ العبدى

قالت ألا لا تُشترى ذاكُمُ إلا بما شِئنا ولم يوجدِ
إلا بَدَرى ذَهَبٍ خالِصٍ كلُّ صَباحٍ آخِرُ المُسندِ
من مالٍ من يَجِبِي وَيُجَبِي له سَبْعونَ قِنطارا من العَسجدِ

وقوله تَدْرِها أى نَحْنِلُها يقال دَرَيْتُ الصَّيدَ إذا خَتَمْتَهُ قال الأَخطَلُ

وإن كنتِ قد أَقصدِني إِذْ رَمَيْتِني بِسَهْمَيْكَ والرأى يصيد وما يدرى
وقال الحسنُ بن هانئ،

(فالفت شملهم) الذى فى ديوانه فجددت عهدم (قرانها) نصب على الظرفية (مازرت)
يريد ماشرت عليه أزرار جيوب الندامى من الذهب والفضة يغاثون فى مهرها (ولاء
ان) هذا تعريض بروس الفقهاء والأغثاث ليس لها إلا الماء تتبرّد به (قل المتنبّ)
سلف لك نسبه وقصيده وكذلك قول الأخطل وإن كنت انك سلف أول الكتاب
أثناء قصيدته

مَا حَطَّكَ الْوَاشُونَ مِنْ رُثْمَةٍ عِنْدِي وَلَا صَرْكَ مَا اغْتَابُوا
كَأَنَّهُمْ أَثْنَوْا وَلَمْ يَعْلَمُوا عَلَيْكَ عِنْدِي كِبَالُذَى عَابُوا
وَهَذَا الْمَعْنَى عِنْدِي مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِ النِّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ لِحَجَلٍ * بِنِ نَضْلَةٍ وَقَدْ
ذَكَرَ مُعَاوِيَةَ بْنُ شَكْلٍ فَقَالَ . أَيْتَ اللَّعْنِ أَنَّهُ لَقَعُوا الْأَلْيَتَيْنِ . مُقْبِلُ
النَّعْلَيْنِ . فَحَجَّجَ الْفَخْزَيْنِ . مَشَاءَ بِأَقْرَاهُ . تَبَاعُ إِمَاءُ . قَتَالُ ظَبَاءُ * .
فَقَالَ النِّعْمَانُ أُرِدْتُ أَنْ تَذِيْمَهُ فَدَهَنَهُ قَوْلُهُ مُقْبِلُ النَّعْلَيْنِ يَقُولُ لِنَعْلِهِ قِبَالَ *
يَنْسُبُهُ إِلَى التَّرَفِّهِ وَتَبَاعُ إِمَاءُ وَقَتَالُ ظَبَاءُ مِنْ ذَلِكَ وَالْقَعْوُ مَا تَدُورُ * عَلَيْهِ
الْبَكْرَةُ إِذَا كَانَ مِنْ خَشَبٍ وَقَوْلُهُ تَذِيْمُهُ مَعْنَاهُ تَذُمَّهُ يُقَالُ ذَمَّهُ يَذُمُّهُ

(لحجل) « بفتح فسكون » وعبارة اللسان قال معاوية بن شكل يذم حجلا بن نضلة بين يدي
النعمان انه انط (لنعلة قبال) « بكسر القاف وهو زمامها الذي يكون بين الإصبع
الوسطى والتي تليها وقد أقبلها جعل لها قبلا فهي مقبلة وقبلها مخففة شدة قبالتها فهي
مقبولة ومن الكناية البعيدة قولهم اسبيء الرأي انه لمنقطع القبال (والقعو انط) سلف
انه الخشبтан اللتان تكنتان البكرة وفيهما المحور الذي تدور عليه البكرة فن كانتا
من حديد فهو الخلطاف يريد ان أليتيه اذا قعد التزقتا بالارض فيكونان مثل
القعو (فحج الفخزين) هذا غلط من الناسخ صوابه أفحج الفخزين من الفحجج « بالتحريك »
وهو تباعد ما بين الفخزين أو الساقين والاني فحجاء ورواية اللسان منتفج الساقين
يريد مرتفعهما وليست بالجيدة (مشاء) كثير المشي والأقراء جمع قرى على فصيل
وهو مجرى الماء في البروض يريد انه صاحب حَصْرَ قَرْفُ (قتال ظباء) يصف انه
صاحب صيد

ذَمًا * وذَامَهُ يَذِمُّهُ ذَمًا * وذَامَهُ يَذَامُهُ ذَامًا * والمعنى واحدٌ قال الله
تبارك وتعالى (اَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا) * وقال الحرثُ بنُ خالد *
المخزومي لعبد الملك

صَحْبَتُكَ إِذْ عَنَى عَلَيْهَا غِشَاوَةٌ فَلَمَّا انْجَلَتْ قَطَعْتَ نَفْسِي أَذِيمَهَا

(ذَمًا) ومذمة فهو مذموم وذم على الوصف بالمصدر (ذِمًا) وذاما فهو مذيم ومنه
المثل لا تعدم الحسناء ذاما (يذامه ذامًا) فهو مذوم (مدحورا) من دحره يدحره
دحرا ودحورا طرده وأبعده (الحرث بن خالد) بن العاص بن هشام بن المغيرة بن
عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب شاعر أموي
يتشبه في شعره بعمر بن أبي بيعة وكان يميل الى مروان وبنيه وسائر بني مخزوم
كانوا يميلون الى عبد الله بن ازيبر وروى الاصبهاني في أغانيه عن مصعب الزيري
أن عبد الملك بن مروان حج سنة خمس وسبعين فلما انصرف رحل معه الحرث الى
دمشق فأقام ببابه شهرا لا يصل اليه فانصرف عنه وقال فيه

صَحْبَتُكَ إِذْ عَنَى عَلَيْهَا غِشَاوَةٌ فَلَمَّا انْجَلَتْ قَطَعْتَ نَفْسِي أَلِيمَهَا

كذا رواه مصعب وبعده

ومالي وإن أقصيتني من ضَرَاةٍ وَلَا اقْتَرَتْ نَفْسِي إِلَى مَنْ يَضِيحُهَا

عَطَفْتَ عَلَيْكَ النَّفْسَ حَتَّى كَأَنَّمَا بِكَفِيكَ بؤْسِي أَوْ عَلَيْكَ نَعِيمُهَا

فبلغ عبد الملك فأرسل من رده من طريقه فلما دخل عليه قال له حَارِ أَخْبَرَنِي هَلْ
رَأَيْتَ فِي الْمَقَامِ بِيَابِي غَضَاةً قَالَ لَا قَالَ فَمَا حَمَلَكَ عَلَى مَا قُلْتَ قَالَ جَفْوَةٌ ظَهَرَتْ لِي
كَنتَ حَقِيقًا بغير هذا قال فاختران شئت قضيت دينك أو أعطيتك مائة ألف
درهم أو وابتك فولاه مكة

وقوله فدهنته يريد مدحنته فأبدل من الحاء هاء لقرب المخرج وبنو ساعد
ابن زيد مناة بن تميم كذلك تقول . ونلحم ومن قاربها قال رؤبة
لله درُّ الغانيات المدو سبجن واسترجعن من تألهي
يريد المذبح . وفي هذه الأزجوزة . براق أصلاد الجبين الأجله . يريد الأجلح .

(فأبدل من الحاء هاء) وعن بعضهم ان الهاء أصل لثبوتهما في تصاريف الكلمة
ولو كانت بدلا لما ثبتت في جميع تصاريفها (لله در الخ) من رجزه أوله
قالت أبتلى لي ولم أسبى ما السن الا غفلة المدله
لما رأني خلق المموه براق أصلاد الجبين الأجله
بعد غداني الشباب الأبله لمت المني والدهر جرى السبه
لله در البيت وبعده

أن كان أخلاقى من التنزه يقصرون عن زهو الشباب المزهى
(أبلى) « بضم الهزة » مقصور اسم امرأة وأسبه « بضم الهزة » وفتح السين
والباء المشددة « من السبه » بالتحريك « وهو ذهاب العقل من الهرم . ورجل
مسبه العقل ومسبوه ذاهب العقل (ما السن الخ) يريد انها قالت له انك كبرت
وتدهلت فذهب عقلك (خلق المموه) من موه الشيء طلاه بذهب أو فضة يريد
لما رأت وجهي الذي كان مزينا بماء الشباب كأنه قد موه بالذهب قد أخفق وذهبت
جذته (أصلاد الجبين) عن أبي الهيثم صلد الجبين الموضع الذي لا شعر عليه . شبه
بالحجر الأملس الذي لا نبات به وقد جزأ الجبين فجعل كل جزء صلدا فجمع
و (الاجله يريد الاجلح) عن أبي عبيد الانزع الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته
فاذا زاد قليلا فهو أجلح فاذا بلغ النصف ونحوه فهو أجلى ثم هو أجله (غداني الشباب)

الجزء من الشباب

والعربُ تقولُ جَبَاحَ الرجلِ يُجَاحُ جَلَحًا وجَلَهَ يَجَلُه جَلَهًا
وجَلَى يَجَلَى جَلَى والمعنى واحدٌ قال العجاج : مَعَ الْجَلَى وَلَا تُحِ القَتِيرِ .
ومِثْلُ بَيْتِ الحَسَنِ وكلام النعمان قولُ عمرو بن مَعْدِيكَرِب
كَأَنَّ مُحَرَّشًا* فِي بَيْتِ سَعْدَى يَعْلُ بِعَيْنِهَا عِنْدَى شَفِيعُ
وفي قصيدة الحسن هذه

إِنْ جِئْتَ لَمْ تَأْتِ وَإِنْ لَمْ أَجِئْ جِئْتَ فهِذَا مِنْكَ لِي دَاكِبُ
كَأَنَّمَا أَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ لَا تَكْذِبُ فِي المِيعَادِ كَذَّابُ
وهذا كلامٌ طريفٌ . ومن حَسَنَ تشبيه المحدثين قولُ بَشَّارٍ
وَكَأَنَّ تَحْتَ لِسَانِهَا* هَارُوتُ يَنْفُثُ فِيهِ سِحْرًا
وَيَمُخَّلُ مَا جُمِعَتْ عَلَيْهِ ثِيَابُهَا ذَهَبًا وَعِطْرًا

غضه وناعمه ويقال شابٌ غَدَوْدَنٌ ومُغْدَوْدِنٌ ناعم وكذلك شبابُ أبيه ناعم لما فيه من
الفرارة والغفلة (جرى السمه) يروى بالرفع على أنه خبر ليت ومن نصبه فعلى المصدر
والسمه جمع سامه وهو البعير الذى يجرى جرياً ولم يعرف الاعياء يقول ليت المتى مع
الدهر تجرى بنا الى غير نهاية (المده) يريد اللانئ يتمدهن بالجمال (واسترجعن) قلن
انا لله وانا اليه راجعون والتأله التذك والتعبد (كأن محرشاً) رواية الاصمعي
ورُبُّ محرشٍ والتحرش الانسداد والاغراء يقال حرش بين القوم أفسد وأغرى
بعضهم ببعض ويعمل « بضم العين وكسر ها » من العَلَى والعَلَل وهو السقية الثانية
والأولى تسمى التهل يريد يذكر عيبها له مرة بعد مرة (وكأن تحت لسانها) قبله
خوداء ان نظرت اليك سقتك بالعينين خرا
وكان رجع حدينها قطع الرياض كسين زهرا

وهذا التشبيه الجامع ونظيره في جمع شيئين لمعنيين ما ذكرته لك من قول
مسلم بن الوليد . كأن في سرجه بذراً وضرباً . ومن حسن التشبيه من
قول المحدثين قول عباس *

أُحْرِمُ مِنْكُمْ بما أقول وقد نال به العاشقون من عَشَقُوا
صِرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ * نُصِيبَتْ نُفْهِى للناس وهي تحترق
فهذا حسن في هذا جداً . ومن حسن ما قالوا في التشبيه قول إسماعيل
ابن القاسم أبي العتاهية للرشيـد

أَمِينُ اللَّهِ أَمْنُكَ خَيْرُ أَمْنٍ عليك من التقى فيه لباسُ
تَسَاسُ مِنْ السَّاءِ بِكُلِّ فَضْلٍ . وَأَنْتَ بِهِ تَسُوسُ كَمَا تُسَاسُ
كَأَنَّ الْخَلْقَ رُكَّبَ فِيهِ رُوحٌ لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَأْسُ
وقد أخذ هذا المعنى على بن جبلة فقال في مدحه محمد بن عبد الحميد وزاد
في الشرح والترتيب فقال

يَرْتَقِي مَا يَفْتَقِي * أَعْدَاؤُهُ وَلَيْسَ يَأْسُو فَتَقَهُ * آبِي
فَالنَّاسُ جِسْمٌ وَإِمَامُ الْهُدَى رَأْسٌ وَأَنْتَ الْعَيْنُ فِي الرَّأْسِ
وَالْعَرَبُ تَخْتَصِرُ فِي التَّشْبِيهِ وَرُبَّمَا أَوْمَأَتْ بِهِ إِيْمَاءً . قَالَ أَحَدُ الرُّجَّازِ

(عباس) بن الاحنف بن الأسود . من بني حنيفة . شاعر غزل . من شعراء الدولة العباسية
(ذبالة) « بضم الذال الفتيلة » التي يُصْبَحُ بها السراج والجمع ذُبَال (يرتق
ما يفتق) الرق ضد الفتق وهو لأم الفتق واصلاحه (يأسو فتقه) ذلك مجاز من أسا
الجرح يأسوه أسوا فهو مأسُو وأسى على فاعل داواه والآبى (الطيب) .

بَتْنًا بِحَسَانٍ * وَمِعْزَاهُ تَنْطُ * مَا زِلْتُ أُسَمِّي بَيْنَهُمْ * وَالتَّنْبِطُ
 حَتَّى إِذَا كَانَ * الظَّلَامُ يَخْتَلِطُ * جَاؤَا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذُّبَّ قَطْ
 يَقُولُ فِي لَوْنِ الذُّبِّ . وَاللَّابِنُ إِذَا جُهِدَ * وَخَطِطَ بِالْمَاءِ ضَرْبَ إِلَى الْغُبْرَةِ
 وَأَنْشِدِ الْأَصْمِي

وَتَشْرِبُهُ مَحْضًا وَتَمْسُقِي غِيَالَهَا سَجَاجًا كَأَقْرَابِ الثَّعَالِبِ أَوْزَقًا
 السَّجَاجُ * الرَّقِيقُ الْمَمْدُوقُ * وَالْقُرْبَانِ الْجَنْبَانِ وَالوَاحِدُ قُرْبُ * مِنْ ذَلِكَ
 قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ شَاوَرَ فِي رَجُلٍ جَنَى
 جَنَائَةً وَجَاءَ قَوْمُهُ يَشْفَعُونَ لَهُ فَشَفَعَ لَهُ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ أَرَى أَنْ تُوجِّعَ قُرْبِيئَهُ فَقَالَ الْقَوْمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَنْ تَشْتَدَّ عَلَى
 أُمَّتِكَ بِقَوْلِ عُمَرَ فَنَزَلَ إِلَيْهِ جَبْرِيلُ ﷺ فَقَالَ لَهُ ثَلَاثًا يَا مُحَمَّدُ الْقَوْلُ قَوْلُ
 عُمَرَ شِدَّةُ الْإِسْلَامِ بِعُمَرَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَضْرَبَ الرَّجُلَ . وَالْأَوْزَقُ
 لَوْنٌ بَيْنَ الْخَضِرَةِ وَالسَّوَادِ يَقَالُ جَمَلٌ أَوْزَقُ بَيْنَ الْوُرْقَةِ وَهُوَ الْأَمُّ الْوَانِ
 الْأَبْلُ عِنْدَ الْعَرَبِ وَأَطْيَبُهَا لَحْمًا . وَمِنْ مَلِيحِ التَّشْبِيهِ قَوْلُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ
 الْمُعَذَّلِ فِي صِفَةِ الْعَقْرَبِ

(بحسان) اسم رجل استضافه وتنط من الأطيع وهو صوت الأ. ماء من الجوع وبعد هذا
 الشطر. يلبس أذنه وحينما يمتخط . ويمتخط يستنمر ما في أنفه (أسعى بينهم) يريد بين
 حتى حسان والالتباط العدو والثوب يريد بذلك طلب الغذاء (إذا كان) صوابه
 إذا كاد (جود) أخرج زبدته كله وقد جهد اللين كفتح فهو مجهود أخرج زبدته
 (السجاج) « بجيمين » واحده سجاجة (الرقيق الممدوق) هو الذي ثلثه لبن
 وثلثاه ماء (قرب) « بضم فسكون وبضمين »

تُبْرِزُ كَالْقَرْنَيْنِ * حِينَ تَطْلُعُ * تُزَحِلُهُ * مَرًّا وَمَرًّا تَرْجِعُهُ
 فِي مِثْلِ صَدْرِ السَّبْتِ * خَلْقٌ * تَقْطَعُهُ * أَغْصَلُ * خَطَّارٌ تَلُوحُ شُعُهُ
 أَسْوَدُ كَالسَّبْجَةِ * فِيهِ مِبْضَعُهُ * لَا تَصْنَعُ الرِّقْشَاءَ مَا قَدْ يَصْنَعُهُ
 وَفِي هَذِهِ الْأَرْجُوزَةِ أَيْضًا

بَاتَ بِهَا حَيْنٌ حَبِيشٍ * يَتْبَعُهُ * وَبَاتَ جَذْلَانِ وَثِيرًا * مَضْجَعُهُ
 ذَا سِنَةٍ آمِنَ مَا يَرُوعُهُ * حَتَّى دَنَتْ مِنْهُ لِحْتَفٍ * تَزْمِرُهُ
 فَاطَتْ * تَجْمُ * سُمًّا وَتَجْمَعُهُ * يَا بُؤْسَ لِلْمُودَعِ * مَا يُودَعُهُ

(كالقرنين) يريد الزبانيين مثنى الزباني « بضم الزاي وضمير (تطلعه) وما بعده عائد على الكاف (وتزحله الخ) من أزحله إذا نحاه وليس ذلك باللغة وإنما يقال زحل عن مكانه تأخر وتزحل « بالتشديد » تنحى يريد تنحبهما وتباعدهما مرة ومرة تضمهما (في مثل صدر السبت الخ) السبت « بالكسر » الجلد المدبوغ و (خلق) مخلوق يريد ذنبها وتقطعه بناء المخاطب يقول تراه فظيما شبه دقة خلقها من جهة الذنب بصدر جلد الحيوان من جهة الرقبة (أغصل) من الغصل « بالتحريك » وهو الالتواء في الشيء وخطار كثير الحركة يمينا وشمالا (كالسبجة) « بضم فسكون » وهي بردة من صوف فيها سواد وبياض أراد أن يصفه بالسواد والبياض فلم ينهأ له فشبهه بالسبجة. وقد أوضحت حين شرحت هذه الكلمة عقرباً فرأيت ظاهر ذنبها أسود وباطنه يميل إلى البياض وهو ذو عقد في نهايته عقدة تجم فيها سمها وبها الابة التي تلدغ بها وهي التي يماها الراجز بالمبضع وهو في الأصل المشرط الذي يشق به العرق والأديم و (الرقشاء) الحية فيها نقط سود وبيض (حبيش) « بالصغير » اسم الدغ وخينه هلاكة (وثيراً) بمن الوثارة وهي لين الفراش ووطاءته (فاطت) قامت

فَشَرَعَتْ * أُمُّ الْحَمَامِ * إِصْبَعُهُ * أُنْخَتَ عَلَيْهِ كَالشَّهَابِ تَلْذَعُهُ *
عَطَلَتْكَ * سِرْبَالُ حَرِيرٍ تَحْلَمُهُ * فَكُلَّ خَلٍّ ظَاهِرٍ تَفْجَعُهُ *
يَزْدَادُ مِنْ بَغْتِ الْحَمَامِ جَزَعُهُ * وَالْيَأْسُ مِنْ تَيْسِيرِهِ تَوْقَعُهُ *
وَكذلك قال يزيد بن زُبَيْة * أَوِ العَرَجَمِ * (قال أبو الحسن شك أبو العباس
في أنه لأحدهما أغنى هذا البيت)
وَلَكِنِّهِمْ بَانُوا * وَلَمْ أَذِرْ بَقْتَهُ * وَأَفْطَحْتُ شَيْءَ حِينَ يَفْجُوكَ الْبَغْتُ

سمها وهي نجمته ونجمته (فشرعت) دنت يقال شرع له الشيء دنا منه وأشرف عليه
(أم الحمام) المنية يريد دنت إصبعه من أم الحمام (تلذعه) كأن الراجز لم يدر أن
اللدغ للنار واللدغ للعقرب فاستعمل اللدغ مكان اللدغ (عطلك) بالنصب على التشبيه
والعط شق الثوب وغيره من غير أن يبين يقال عط الثوب يهطه «بالضم» فهو معطوط
وعطيط شقه كاعتطه يريد لدغته فشقت إصبعه مثل شق سربال من حرير (يزيد
ابن زُبَيْة) مولى ثقف وزبى أمه واسم أبيه مقسم وهو شاعر فصيح تقول فيه علماء
الطائف أن له ألف قصيدة اقتسمتها شمراء العرب وانتحلها فدخلت في أشعارها وكان
منقطعا إلى الوليد بن يزيد (أو العرجم) هذا غلط من الناسخ صوابه أو العرم بالهاء
كجعفر بن عبد الله شاعر أموي ذكره الإزدي في كتاب النقائض (ولكنهم بانوا)
استشهد به الجوهري على أن البغت معناه أن يفجأك الشيء وقوله

تَوَاهِدَ اللَّبَيْنِ الْخَلِيطَ لِيَنْبَتُوا وَقَالُوا لِرَاعِي الظَّهْرِ مَوْعِدُكَ السَّبْتُ

وبعد

مَضَى لِسُلَيْمَى مِنْذَ مَا لَمْ أَلْقَاهَا سَنُونَ تَوَالَتْ بَيْنَنَا خَمْسٌ أَوْ سِتْ
وَفِي الْإِنْفُسِ خَاجَاتُ الْيَكَمِ كَثِيرَةٌ يَرْثَانِيَا فِي الْحَى لَوْ آخَرَ الْوَقْتُ
تَأَيَّمْتُ حَتَّى لَا مَنِي كُلِّ صَاحِبٍ رَجَاءُ سُلَيْمَى أَنْ تَتِمَّ كَمَا إِمْتُ

ومن أحسن التشبيه ومليحه قولُ رَجُلٍ يهجو رجلاً بِرَثَمَةِ الحَالِ
 بِأَتِكَ فِي جُبَّةٍ مُخَرَّقَةٍ أَطْوَالَ أَعْمَارٍ مِثْلَهَا يَوْمُ
 وَطَيْلَسَانَ كَالْأَلِّ يَلْبَسُهُ عَلَى قَيْصٍ كَأَنَّهُ غَنَمُ
 والتشبيه كثيرٌ وهو بابٌ كأنه لا آخِرَ له وإنما ذكرنا منه شيئاً لئلا
 يخلو هذا الكتاب من شيء من المعاني ونختم* ما ذكرنا من أشعار المحدثين
 بيتين أو ثلاثة من الشعر الجيد ثم نأخذ في غير هذا الباب إن شاء الله
 قال طُفَيْلٌ*
 تَقْرِيْبُهُ* الْمَرَطَى وَالْجَوْنُ* مُعْتَدِلٌ* كَأَنَّهُ سُبْدَةٌ بِالْمَاءِ مَفْسُولُ

إِنَّ بَعْتَ حَظِي مِنْكَ يَوْمًا بِغَيْرِهِ لَبِئْسَ إِذَا يَوْمَ التَّغَابُنِ مَابَعْتَ
 نَمَى رَجَالٌ أَنْ أَمُوتَ وَعَهْدُهُمْ بَأَنْ يَتَمَنَّوْا لَوْ حَيَّيْتُ إِذَا مَتَّ
 وَقَدْ عَلِمُوا عِنْدَ الْحَقَائِقِ أَنَّنِي أَخُو ثِقَةٍ مَا إِنْ وَنَيْتِ وَلَا إِنْ تِ
 وَأَنِّي وَقَدْ نَثَرْتُ نَبْلَ كِنَانَتِي كَأَنِّي وَقَدْ وَقَعْتُ أَنْصَلَهَا رِشْتِ
 (لراعى الظهر) يريد راعى الإبل والربان من كل شيء « بضم الراء » حدثانه
 وجدته يريد أن حاجاته لم تزل حديثه العهد لم تخلق بعد (تأملت) أنشده ابن برى
 شاهد أن يقال آم الرجل يئيم أيما وتأيم وأمت المرأة وتأيمت إذا مكثا زمانا لا يتزوجان
 (وإنت) « بكسر الهمزة من الأثنين وهو الإعياء والتعب وتوقيع الأنصل تحديدها
 وراش السهم بريشه ألزق الريش بالفراء عليه ليخف في مره يريد أنهم علموا حذقه بصناعة
 السهام كما علموا حذقه بالرعى لا يتوانى عنه (ونختم الخ) ذهل أبو العباس عن هذا
 العدد حينما ختم هذا الباب بكلمة دعبل الآتية وهي خمسة أبيات (قال طفيل)
 يصف فرساً (تقريبه) أنشده ابن سبيده وغيره تقريبها بضمير المؤنث والمرطى بفتح
 مقصور ضرب من العدو. قال الأصمعي هو فوق التقريب ودون الإهداب (والجون)

السَّبْدُ طَائِرٌ * بعينه وقد قالوا الخَصْفَةُ التي تُوضَعُ عند البئر * وهو بالطائر
أشبهه * وإنما أراد العرق في هذا الوقت وخبر الخليل ما لم يُسرِعْ عَرَفَهُ
ولم يُبْطِئْ فإذا جاء في وقته شمله قال الراجز
كأنه والطرف منه سأم مُشْتَمِلٌ جاء من الحمام
وقال الأعشى *

يُعَادِي النُّحُوصَ وَمِسْحَلَهَا وَعِفْوُهَا قَبْلَ أَنْ يَسْتَجِمَّ
النُّحُوصُ جَمَاعُهَا نُحُوصٌ * وهي التي لم تحمل في عامها والمِسْحَلُ * العَيْرُ والعِفْوُ *
الْوَلَدُ * وجمعه عِفَاءٌ * فاعلم * وهو أَسْعَى له إذا لم يكن لعامه ويستحم

هذا غلط من الناسخ صوابه والجوز « بالزاي » وهو وسط الظهر هنا وجوز كل شيء
وسطه ومعتدل مستوي وضهير كأنه عائد عليه يريد كأنه ظهر سبد و (السبد طائر) عن
الاصمعي السبد هو الخطاف البري وعن أبي نصر هو مثل الخطاف إذا أصابه الماء
جرى عنه سريعاً وجمعه سبدان « بكسر فسكون » (توضع عند البئر) تصب عليها
الدلاء (وهو بالطائر أشبه) يؤيده قول الراجز

أكل يوم عرشها مقبلي حتى ترى المنزدا الفضول

مثل جناح السبد الغسيل

(وقال الأعشى) يصف فرسا . (النحوص جماعها نحوص) يريد جمعها نحوص
« بضمين » كصبور وصبر وقد حكى أبو زيد عن الأصمعي أنها من الابل التي لا بين
لها وعن شمر النحوص التي منعها السمن من الحمل (والمسحل) كنبير الحمار الوحشي
سمي به من سحيله وهو نهاقه و (العفو) « مثلث العين ساكن الفاء » (ولد الحمار)
والأثني عفو (وجمعه عفاء) « بكسر العين » وأعفاء وعفوة كنبية والأخير شاذ
لخالفته قياس قلب الواو المتحركة بعد فتحة ألفا

يَعْرِقُ وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْجٍ
مَضْجَعُهُ كَسَلُ الشُّطْبَةِ * وَتَكْفِيهِ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ * . وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ تَخْيِصُ
الْبَطْنِ وَهَذَا تَمَدُّحٌ بِهِ الْعَرَبُ وَتَسْتَحْسِنُهُ فَأَمَّا قَوْلُ مُتَمِّمِ بْنِ نُؤَيْدٍ :
فَتَى * غَيْرُ مَبْطُطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعًا . فَلَمَّا أَرَادَ أَنَّهُ لَا يَسْتَعِجِلُ بِالْعِشَاءِ
لَا تَنْظَارُهُ الضَّيْفُ كَمَا قَالَ
وَضَيْفٌ إِذَا أَرْغَى طُرُوقًا بِمِيرَةٍ * وَعَانَ * نَاءَهُ الْوَفْدُ حَتَّى تَكْتَنَعَ

(كَسَلُ الشُّطْبَةِ) وَاحِدَةُ الشُّطْبِ « بَفَتْحٍ فَسُكُونٍ » وَهُوَ السَّعْفُ الْأَخْضَرُ الرُّطْبُ مِنْ جَرِيدِ
النَّخْلِ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الشُّطْبَةُ السَّيْفُ تَرِيدُ أَنْ مَوْضِعُ نَوْمِهِ دَقِيقٌ لِنَحَافَةِ جِسْمِهِ كَالشُّطْبَةِ
سَلَخَتْ مِنْ خُوصِهَا أَوْ كَالسَّيْفِ سَلَّ مِنْ غَمْدِهِ (الْجَفْرَةُ) هِيَ مِنْ وَلَدِ الشَّاءِ الَّتِي بَلَغَتْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ
وَقَدْ فَصَلَتْ عَنْ أُمِّهَا وَأَخَذَتْ فِي الرِّعَى وَالذِّكْرُ جَفْرٌ وَالْجَمْعُ أَجْفَارٌ وَجِفَارٌ وَجَفْرَةٌ كَكَفْرَةٍ (قَتَى)
الْخُ صَدْرُهُ . لَقَدْ كَفَنَ الْمُهَالِ تَحْتَ رِدَائِهِ : وَالْمَبْطُطَانِ الْعَظِيمِ الْبَطْنُ مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ وَالْمَبْطُطَانِ
كَمُظْمِ الضَّامِرِ الْبَطْنِ (وَعَانَ نَاءَهُ الْوَفْدُ) هَذَا غَلْظُ الصَّوَابِ رَوَايَةُ الْمُفَضَّلِ الضَّبِّيِّ وَعَانَ نُؤْيُ
فِي الْقَدِّ حَتَّى تَكْتَنَعَ . وَقَبْلَهُ

فَعَيْنِي جُودًا بِالْدموعِ لِمَالِكٍ إِذَا أَذْرَتِ الرِّيحُ الْكَنِيفَ الْمَرْفَعَا
وَالشَّرْبُ فَابِكِي مَالِكَا وَلِبُهُمَةِ شَدِيدٍ نَوَاحِيهَا عَلَى مَنْ تَشْجَعَا
وَضَيْفٍ . الْبَيْتُ . (وَالْكَنِيفُ) حَظِيرَةٌ مِنْ خَشَبٍ أَوْ شَجَرٍ تَتَخَذُ لِلْأَبْلِ لِنَقِيهَا الرِّيحَ
وَالْبَرْدَ . وَالشَّرْبُ كَالرُّكْبِ اسْمٌ لِلْقَوْمِ يَشْرَبُونَ الْحَمْرَ وَالْبُهُمَةُ « بِالضَّمِّ » الْجَيْشُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ
فَلَانُ فَارِسُ بُهْمَةٍ وَلَيْثُ غَابَةٍ وَأَمَّا قِيلُ لِلْجَيْشِ بُهْمَةٌ لِأَنَّهُ لَا يَهْتَدِي لِقَتْلِهِ وَ (أَرْغَى)
بِمِيرَةٍ (حَمَلَهُ عَلَى أَنْ يَرْغُوَ) لِيَسْمَعَ رِغَاؤَهُ فَيُضَافُ وَقَدْ يَفْعَلُ ذَلِكَ الْكَرِيمُ لِيَمِيلَ إِلَيْهِ
ابْنُ السَّبِيلِ وَمِنْهُ الْمَثَلُ كَفَى بُرْغَانَهَا مَنَادِيًا وَالطَّرِيقُ الْإِتْيَانُ لَيْلًا وَتَكْنَعُ الْأَسِيرُ فِي
قَدَّةٍ تَقْبِضُ وَاجْتَمَعَ

وقالوا في قول الخنساء

يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا وأذكره لكلِّ غروبِ شمسٍ
أرادت بطلوع الشمس وقت الغارة وبغروب الشمس وقت الأضياف
وقال رجل لابن له والله ما أنتَ بعظيمِ الرأسِ فتكون سيداً ولا بأرْسَحَ*
فتكون فارساً. وقال رجلُ من بني أسدٍ لرجلٍ من قيسٍ والله ما فتقت*
فتق السَّادَةِ ولا مَطَلَت* مَطْلَ الفرسانِ. فهذه كلها نعوتٌ قد عُرِفَتْ للقوم
حتى كأنها سماتٌ لهم: ينبغى للفارس أن يكون مَهْفُفَ الخَصْرَيْنِ* مَهْوَقَدَ
الْعَيْنَيْنِ حَمَشَ* الذراعين وأنشد الأصمعي: كأنما ساعداه ساعدانِ ذئب:
قالوا ومن نعت السيد أن يكون لحياً ضَخَمَ الهَامَةِ جَهيرَ الصوتِ* إذا
خطأ أَمَدَ واذا تَوَمَّلَ إلا العينَ لأنَّ حَقَّهُ أن يكون في صدر مجلس

(ولا بأرْسَحَ) من الرشح « بالتحريك » وهو قلة لحم الفخذين والأليتين والأثني
رسحاء والجمع رُسْحٌ (ما فتقت) بالبناء للفاعل من الفتق ضد الرق يريد ما شقت
العصا وفرت الكلمة وأوقعت بمن يناوئك. وذلك كناية عن عجزه وأنه ليس من أهل
العزة والاستبداد والغلبة (ولا مطلت) غطت « بالضم » مطلاً. وهو التسويف والمدافعة
بالعدة يريد ما دافعت عن نفسك إن نزل بك ما تكره وذلك كناية عن خوره وضعفه (مهفف
الخصرين) ضامرها وامرأة مهففة كذلك وعن ابن الأعرابي هفف الرجل إذا مشق
بدنه فصار كأنه غصن يمد ملاحه (حمش) « بفتح فسكون » مصدر وصف به وهو
دقة الذراعين والساقين (جهير الصوت) عاليه وقد جهر الرجل « بالضم » جهارة رفع
صوته وقد جهر بكلامه وبدعائه وقراءته وصلاته بجهر « بالفتح » فيها جهراً وجماراً
أعلن به وأظهره كأجهر به

أَوْ ذِرْوَةٌ مِّنْ بَرٍّ أَوْ مُنْفَرِدًا فِي مَوْكِبٍ وَكَانُوا يَقُولُونَ فِي نِعْمَتِ السَّيِّدِ يَمْتَلَأُ
الْعَيْنَ جَمَالًا وَالسَّمْعَ مَقَالًا وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ دَعْبِلُ فِي رَجُلٍ نَسَبَهُ إِلَى السُّودِّ
(يَقُولُهُ أُمَاذِ بْنِ جَبَلِ بْنِ سَعِيدِ الْحَمِيرِيِّ وَهُوَ مِنْ وَلَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ الْفَقِيهِ)

فَإِذَا جَالَسْتَهُ صَدَّرْتَهُ	وَتَنَجَّيْتَهُ لَهُ فِي الْحَاشِيَةِ *
وَإِذَا سَايَرْتَهُ قَدَّمْتَهُ	وَتَأَخَّرْتَهُ مَعَ الْمُسْتَأْنِيَةِ *
وَإِذَا يَاسَرْتَهُ * صَادَفْتَهُ	سَاسَ الْخُلُقِ * سَلِيمِ النَّاحِيَةِ
وَإِذَا عَاسَرْتَهُ صَادَفْتَهُ	شَرِسَ الرَّأْيِ * أَبْيَادَ أَهْيَةِ
فَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَى صَحْبَتِهِ	وَاسْأَلِ الرَّحْمَنَ مِنْهُ الْعَافِيَةَ

وَهَذَا الْمَعْنَى قَدْ أَجْمَلَهُ جَرِيرٌ فِي قَوْلِهِ

بَشَرٌ * أَبُو مَرْوَانَ إِنْ عَاسَرْتَهُ عَسِرَتْهُ وَعِنْدَ يَسَارِهِ مَيْسُورٌ

(الْحَاشِيَةُ) حَاشِيَةُ كُلِّ شَيْءٍ طَرَفُهُ وَجَانِبُهُ وَالْأَصْلُ حَاشِيَةُ الثُّوبِ وَهِيَ جَنْبَتُهُ الطَّوِيلَةُ
فِي طَرَفِهَا الْهَدَبُ (الْمُسْتَأْنِيَةُ) الْمَتَأَخِّرَةُ الْمَتَمَكِّثَةُ الْبَطِيئَةُ يَقُولُ تَأْنَى فُلَانٌ وَاسْتَأْنَى إِذَا
تَمَكَّثَ وَانْتَقَرُ وَلَمْ يَعْجَلْ (يَاسَرْتَهُ) لَا يَفْتُهُ وَسَاهَلْتَهُ ضِدَّ عَاسَرْتَهُ (سَاسَ الْخُلُقِ) مِنْ
سَاسٍ كَطَرَبٍ سَاسًا وَسَلَّاسَةً . لَأَنَّ وَانْقَادَ (شَرِسَ الرَّأْيِ) أَكْثَرُ مَا يُضَافُ إِلَى الْخُلُقِ
يُقَالُ شَرِسٌ « بِالْكَسْرِ » شَرَسًا وَشَرَّاسَةً فَهُوَ شَرِسٌ وَشَرِيسٌ إِذَا كَانَ سَبِيءَ الْخُلُقِ شَدِيدَ
الْخِلَافِ (بَشَرٌ) أَخُو عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَكَانَ قَدْ نَدَبَ الشُّعْرَاءَ وَهُوَ إِلَى الْعِرَاقِ
لِاتِعْرَاضِهِمْ لَجَرِيرٍ فَاجْتَمَعُوا عَنْهُ سَوَى سَرَّاقَةٍ بَنِ مَرْدَاسِ الْبَارِقِيِّ فَقَالَ مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ :
إِنْ الْفَرَزْدَقُ بَرَزَتْ * حُلَايِهِ عَفْوًا وَغُودَرُ فِي الْغُبَارِ جَرِيرُ
فَقَالَ جَرِيرٌ يَمَاتُ بَشَرًا مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ :

﴿ باب ﴾

تَجَمَّعَ فِيهِ طَرَائِفُ مِنْ حُسْنِ الْكَلَامِ وَجَيْدِ الشَّعْرِ وَسَائِرِ الْأَمْثَالِ وَمَأْثُورِ الْأَخْبَارِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

كَانَ الْحِجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ يَسْتَقِلُّ زِيَادَ بْنَ عَمْرٍو * الْعَتَكِيَّ فَلَمَّا انْتَهَتْ الْوُفُودُ عَلَى الْحِجَّاجِ عِنْدَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَالْحِجَّاجُ حَاضِرٌ قَالَ زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْحِجَّاجَ سَيْفَكَ الَّذِي لَا يَنْبُؤُ * وَسَهْمَكَ الَّذِي لَا يَطِيشُ * وَخَادِمَكَ الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ فِيكَ لَوْمَةٌ لَا تُؤْمِ . فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ بَعْدُ أَخْفَ عَلَى قَلْبِ الْحِجَّاجِ مِنْهُ وَلِزِيَادٍ يَقُولُ ابْنُ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ فِي مُعَابَةِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ أَبْلَغًا جَارِي الْمُهَلَّبِ غَنَى كُلُّ جَارٍ مُفَارِقٍ لَا مَحَالَةَ إِنَّ جَارَاتِكَ اللَّوَاتِي تَكْرِيسَتِ * لِتَنْبِيذِ رَحَائِمٍ مَقَالَةَ

يَا بَشْرُ حَقَّ لَوَجْهِكَ التَّبَشِيرُ هَلَا غَضِبْتَ إِنَّا وَأَنْتَ أَمِيرُ
يَا بَشْرُ أَنْكَ لَمْ تَزَلْ فِي نِعْمَةٍ يَا نَبِيكَ مِنْ قَبْلِ الْإِلَهِ بَشِيرُ
بَشْرُ أَبُو مَرْوَانَ الْبَيْتِ وَبَعْدَهُ

قَدْ كَانَ حَقُّكَ أَنْ تَقُولَ لِبَارِقٍ يَاءَ كُلِّ بَارِقٍ فِيمَ سُبُّ جَرِيرِ
وَابْنِ الْكَرِيمَةِ يَنْصُرُ الْكَرَّمَ ابْنُهَا وَابْنُ الْإِثِيمَةِ لِلثَّامِ نَصُورِ

﴿ باب ﴾

(زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو) بْنُ الْأَشْرَفِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ مِنْ بَنِي الْعَتِيكِ بْنِ الْأَزْدِ وَهُوَ أَخُو مَسْعُودِ الَّذِي قَتَلْتَهُ الْحُرُورِيَّةُ بِمَسْجِدِ الْبَصْرَةِ وَقَدْ سَلَفَ حَدِيثُهُ (لَا يَذْبُو) مِنْ نَبَا السَّيْفِ عَنِ الْبَصْرِيَّةِ نَبَوًا وَنُبُوَةً كُلٌّ فَلَمْ يَحِمْ فِيهَا (لَا يَطِيشُ) مِنْ طَائِفِ السَّهْمِ عَنِ الْمُهْدَفِ طَيْشًا عَدَلَ عَنْهُ وَلَمْ يَقْصِدِ الرَّمِيَّةَ (بَنَكْرِيَّتِ) « بَقْتَحِ الْإِنَاءِ » ذَكَرَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ

لَوْ تَعْلَقْنَ مِنْ زِيَادِ بْنِ عَمْرٍو بِجِبَالِ لَمَّا ذَمَّنَ جِبَالَهٗ
 غَلِبَتْ أُمُّهٗ * أَبَاهُ عَلَيْهِ فَهُوَ كَالْكَابِلِيِّ أَشْبَهَ خَالَهٗ
 وَلَقَدْ غَالَى يَزِيدُ وَكَانَتْ فِي يَزِيدٍ خِيَانَةٌ وَمَقَالَةٌ
 عَنْكَ كَأَنَّهُ ضَوْءٌ بِدَرٍّ بِحَمْدِ النَّاسِ قَوْلُهُ وَفَعَالَةٌ
 وَقَالَ اسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ الْفَزَارِيُّ لَا أَشَاطِمُ رَجُلًا وَلَا أَرُدُّ سَائِلًا فَأَتَاهُو
 كَرِيمٌ أَسَدٌ خَلَّتْهُ أَوْلَئِمٌ اشْتَرَى عِرْضِي مِنْهُ. وَقَالَ سَهْلُ بْنُ هُرُونٍ * يَجِبُ
 عَلَى كُلِّ ذِي مَقَالَةٍ أَنْ يَبْدَأَ بِحَمْدِ اللَّهِ قَبْلَ اسْتِفْتَا حِجَابِهَا كَمَا يُرِيدُ بِالنِّعْمَةِ قَبْلَ
 اسْتِحْقَاقِهَا وَكَانَ يَقُولُ عِنْدَ التَّعْزِيَةِ . التَّهْنِئَةُ بِأَجْلِ الثَّوَابِ أَوْلَى مِنَ التَّعْزِيَةِ
 عَلَى عَاجِلِ الْمُصِيبَةِ . وَأَرَادَ رَجُلٌ الْحَجَّ فَاتَى شُعْبَةَ بْنَ الْحَجَّاجِ * يُودِّعُهُ فَقَالَ

أَنَّهَا بَلَدٌ مَشْهُورَةٌ بَيْنَ بَغْدَادَ وَالْمَوْصِلَ (غَلِبَتْ أُمُّهُ الْخ) هَذِهِ الْآيَاتُ غَيْرُ مَرْتَبَةٍ وَصَوَابُ
 تَرْتِيبِهَا هَكَذَا :

عَنْكَ كَأَنَّهُ ضَوْءٌ بِدَرٍّ بِحَمْدِ النَّاسِ قَوْلُهُ وَفَعَالَةٌ
 وَلَقَدْ غَالَى يَزِيدُ وَكَانَتْ فِي يَزِيدٍ خِيَانَةٌ وَمَقَالَةٌ
 غَلِبَتْ أُمُّهُ أَبَاهُ عَلَيْهِ فَهُوَ كَالْكَابِلِيِّ أَشْبَهَ خَالَهٗ

وَالْمَقَالَةُ « بِالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةِ » انْخِيَانَةٌ كَالْفَعُولِ وَ (غَلِبَتْ أُمُّهُ الْخ) يَرِيدُ أَنْ شَهْوَةَ أُمِّهِ
 سَبَقَتْ شَهْوَةَ أَبِيهِ فَسَرَتْ أَعْرَاقَهَا فِيهِ فَلَمْ يَشْبِهْ أَبَاهُ فِي صَلَابَةِ عَوْدِهِ وَنَجَابَتِهِ وَالْكَابِلِيُّ
 مَنْسُوبٌ إِلَى كَابِلٍ « بِضَمِّ الْبَاءِ » وَهُوَ مِنْ تَغْوَرٍ طَخَارِسْتَانِ نَسَبُهُ إِلَى الْعَجَمِ (سَهْلُ بْنُ
 هَارُونَ) ذَكَرَهُ الْجَاهِظُ فِي بَيَانِهِ قَالَ وَهِيَ الْخَطْبَاءُ الَّذِينَ جَعَلُوا الشَّعْرَ وَالْخُطْبَ وَالرَّسَائِلَ
 الطُّوَالَ وَالْقَصَارَ وَالْكَتَبَ الْكِبَارَ الْمُخَلَّدَةَ وَالسِّبَرَ الْحَسَنَ الْمَوْلُودَةَ وَالْأَخْبَارَ الْمَدُونَةَ سَهْلُ
 ابْنُ هَارُونَ الْكَاتِبُ صَاحِبُ كِتَابِ ثَمَلَةٍ وَعَفْرَةٍ فِي مَعَارِضَةِ كِتَابِ كَلِيلَةِ وَدَمْنَةِ
 (شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ) بْنُ الْوَرْدِ الْعَتَكِيُّ بِالْوَلَاءِ . مَعَ الْحَدِيثِ مِنْ أَرْبَعِينَ مِنَ التَّابِعِينَ وَفِيهِ

له شعبة أمّا إنك إن لم تر الحلم ذلاً* والسفه أنفاً* سلم لك حبك. وقال
أويس* القرني* أن حقوق الله لم تترك عند مسلم درهما. وقال دعبيل بن
على الخزاعي يذم رجلاً

رأيت أبا عمران يبتذل عرضه . وخبز أبي عمران في أحرز الحرز
يحن إلى جارته بعد شبعة* وجارته غرتي نحن إلى الخبز
وقال آخر*

قوم إذا أكلوا أخفوا كلامهم واستوتفوا من رتاج الباب والدار
لا يقبس الجار منهم فضل نارهم ولا تكف يدأ عن حرمة الجار

يقول سفيان الثوري شعبة أمير المؤمنين في الحديث والشافعي يقول فيه لولا شعبة لما
عرف الحديث بالعراق وكان أعبد خلق الله رحمه الله مات سنة ستين ومائة (إن لم
تر الحلم ذلاً) أرشده إلى خلق النساك الذين يحملون الأذى وهم يحملون ولا يرون ذلك
الحلم ذلاً ومهانة (والسفه أنفاً) ذلك شأن السفهاء يرون السفه في دفع ما يؤلم حمية وغيره
(أويس) « بالتصغير » ابن عامر (القرني) « بفتح القاف والراء » نسبة إلى جده
الأكبر قرن بن ردمان « بفتح الراء وسكون الذال » ابن ناجية ابن مراد قال السمعاني
كان يسكن الكوفة وكان عابداً زاهداً ثم نقل عن أبي حاتم أن بعض أصحابه كان
ينكر وجوده قل وقال شعبة سألت عمرو بن مرة وأبا إسحق عنه فلم يعرفاه (شبعة)
« بكسر الشين وفتح الباء » أسكنها للوزن مصدر شبع « بالكسر » ضد جاع فأما
الشبع « بكسر فسكون » فاسم لما يكفيك من الطعام وغيره وغرتي جيباع الواحدة
غرتانة وتكون غرتي واحدة غراث وقد غرث كتعب جاع فهو غرثان من قوم غرتي
وغرتاني كصجارى (وقال آخر) نسب هذين البيتين أبو تمام في حاسته إلى دعبيل

(أظنُّ تمامه)

حتى إذا استنبح الأضيافُ كلَّهمُ قالوا لأُمِّهمُ بُولَى على النارِ قامتْ بأحمرِّها تَندى مَشافِرُهُ كأنه رِثَّةٌ في كَفِّ جَزَّارٍ
وقال رجلٌ من طيءٍ وكان رجلٌ منهم يقال له زَيْدٌ من وَلَدِ عُرْوَةَ بنِ زَيْدِ
الْخَيْلِ قَتَلَ رجلاً من بني أَسَدٍ يقال له زَيْدٌ ثم أُقِيدَ به بعدُ
عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ الْحِجَى رَأْسَ زَيْدِكُمْ بِأَبْيَضِ مَصْفُوقِ الْغَرَارِ يَمَانٍ
فإن تَقْتُلُوا زَيْدًا بَزِيدًا فإِنَّمَا أَقَادَكُمُ السُّلْطَانُ بَعْدَ زَمَانٍ
(قال أبو الحسن وأنشدنا غيره)

عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ النِّقَا رَأْسَ زَيْدِكُمْ بِأَبْيَضِ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ يَمَانٍ
قال كَلَّمَ شَمْعُلُ التَّغْلَبِيِّ عَبْدَ الْمَلِكِ كَلَامًا لم يَرْضَهُ فَرَمَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بِالْجُرُزِ
تَفْدَشَ وَهَشَمَ فَقَالَ شَمْعُلٌ:
أَمِنْ جَذْبَةٍ بِالرَّجُلِ مَنِ تَبَاشَرَتْ عُدَايَ فَلَإِ عَيْبٍ عَلَيَّ وَلَا سُخْرٍ

(أظنُّ تمامه الخ) هذا غلط وذلك أن قوله حتى إذا البيت. فإما هو اللاخلط. ورواية ديوانه «قوم إذا انط» وعن الأصمعي هذا البيت أهجى بيت قانته العرب لأنه جمع ضروباً من الهجاء. نسبهم إلى البخل يطفنون نارهم مخافة الضيفان وانهم يبخلون بالماء فيعوضون عنه البول وانهم يبخلون بالحطب فنارهم ضعيفة تطفئها بولة وإن تلك البولة بولة عجوز وهي أقل من بولة الشابة ووصفهم بامتهان أمهم وذلك للؤمهم وانهم لا خدام لهم. فأما قوله قامت بأحمرها البيت فلا نعلم قائله (الجرز) «بضمتين وضم فسكون» عود من حديد وجمعه أجزاز وجرزة كناية وكأنه سقط من عبارته قوله ثم أمر أن يسحب على وجهه فاجتذبه به برجله

فان أمير المؤمنين وسيفه لكالدهر لا عار بما فعل الدهر
وقال الحجاج البخل على الطعام أقبح من البرص على الجسد. وقال زياد
كفى بالبخل عاراً أن اسمه لم يقع في سمٍّ قط وكفى بالجواد مجداً
ان اسمه لم يقع في ذمٍّ قط وقال آخر:

أَلَا تَرَيْنَ وَقَدْ قَطَعْتَنِي عَدْلًا ماذا من الفضل بين البخل والجود
لَا يَمْدَمُ السَّائِلُونَ الْخَيْرَ أَفْعَلُهُ إِمَّا نَوَالًا وَإِمَّا حُسْنَ مَرْدُودِ
إِلَّا يَكُنْ وَرَقٌ يَوْمًا أَرَّاحُ بِهِ * لِلْخَائِبِينَ فَانِي لِبْنِ الْعُودِ
قوله إلا يكن ورق يريد المال وضربه مثلاً ويقال أتى فلان فلانا يختبئ
ما عنده والاختباط ضرب الشجر ليسقط الورق فجعل الخابط الطاب
والورق المال كما قال زهير:

وَلَيْسَ مَانِعَ ذِي قُرْبَى وَلَا رَحِمٍ يَوْمًا وَلَا مُمَدِّمًا مِنْ خَابِطٍ وَرَقًا
وَيُرْوَى أَنَّ ضَيْفًا نَزَلَ بِالْحَطِيطَةِ وَهُوَ يَرْغَى غَنَمًا لَهُ وَفِي يَدِهِ عَصًا فَقَالَ
الضَّيْفُ يَا رَاغِي الْغَنَمِ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ الْحَطِيطَةُ بِعَصَاهُ وَقَالَ عَجْرَأُ * مِنْ سَلَمٍ *
فَقَالَ الرَّجُلُ إِنِّي ضَيْفٌ فَقَالَ الْحَطِيطَةُ لِلضَّيْفَانِ أَعَدْتُمَا وَقَالَ دُعَيْلُ
وَابْنُ عَمْرَانَ يَبْتَغِي عَرِيًّا لَيْسَ يَرْضَى الْبَنَاتِ لِلْأَكْفَاهِ
إِنْ بَدَتْ حَاجَةٌ لَهُ ذَكَرَ الضَّيْفِ فَوَيْنَسَاؤُ عِنْدَ وَقْتِ الْغَدَاهِ

(أراح به) من راح المعروف يراح ريجاً كارتاح له ارتياحاً (عجراه) هي العصا التي فيها
أَبْنُ وَالْأَبْنُ الْعُقْدُ وَاحِدَتُهَا أَبْنَةُ كَعْرِفَةُ وَغُرْفُو (السلم) شجرة من العضاة واحدتها سلمة

وقال أيضا

أضيافُ سألِمَ في خَفَضٍ وفي دَعَا
وضيفُ عُمُرٍ وعُمُرٌ ويسهرانِ معاً
وفي شرابٍ ولحمٍ غير ممنوع
عُمُرٌ لبطنته والضيفُ للجوع

وقال دُعَيْلٌ

ما يَرَحَلُ الضيفُ عني بعد تَكْرِمَةٍ
إلا بِرِفْدٍ وتَشْيِيعٍ ومَذْرَةٍ

وقال أيضاً

لم يُطْلِقُوا أَنْ يَسْمَعُوا وَسَمِعْنَا
صوتُ مَضْعِ الضيوفِ أحسنُ عُنْدِي
وصَبَرْنَا عَلَى رَحَى الْأَسْنَانِ
من غِنَاءِ الْقِيَانِ بِالْعِيدَانِ

وقال القُرَشِيُّ من بَنِي أُمَيَّةَ

إِذَا مَاوْتَرْنَا* لَمْ نَنْمَ عَنْ تِرَاتِنَا
وَلَكِنَّا نُنْفِى الْجِيَادَ شَوَازِبَا*
وَلَمْ نَكُ أَوْغَالَا* نَقِصِمُ الْبَوَاكِيا
فَنَرَى بِهَا نَحْوَ التُّرَاتِ* الْمَرَامِيَا

وقال جرير*

ابن الذي حَرَّمَ الْخِلَافَةَ تَغْلِبًا
جَعَلَ النُّبُوَّةَ وَالْخِلَافَةَ فِينَا

مُضَرَّ أَبَى وَأَيُّو الْمُلُوكِ فَهَلْ لَكُمْ
يَا خَزْرُ* تَغْلِبَ مِنْ أَبٍ كَأَيْنَا

(وترنا) قُتِلَ مِنَّا قَتِيلٌ (والتُّرَاتِ) « بكسر التاء » جمع نرة وهي الدَّخْلُ
والنَّارُ (والأَوْغَالِ) جمع وغل « بفتح فسكون » وهو من الرجال النذل الضعيف
المقصر عن طلاب معالي الأمور و (الشَوَازِبِ) من الخيل الضوامر الواحد شازب
(وقال جرير) يَهْجُو الْأَخْطَالَ وقومه بنى تغلب (خَزْرُ) واحد من خَزَرِ الخَزَرِ

و (تَغْلِبُ) من بني تغلب (خَزْرُ) واحد من خَزَرِ الخَزَرِ

هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شئت سأقكم إلى قطينا*
 إن الفرزدق إذ تحنف* كارها أضحى لتغاب والصليب خدينا
 ولقد جرعت إلى النصارى بعد ما لقي الصليب من العذاب مهينا
 هل تشهدون* من المشاعر مشعراً أو تسمعون من الأذان* أذينا
 قال أبو العباس حدثني عمارة بن عجيل بن بلال بن جرير قال لما بلغ
 الوليد قوله

هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شئت سأقكم إلى قطينا
 قال الوليد أما والله لو قال لو شاء سأقكم لفعلت ذلك به ولكنه قال لو شئت
 فجعلني شريطاً له . وروى أن بلالاً* قعد يوماً ينظر بين الخصوم ورجل
 منهم يتمثل قول الأخطل* على غير معرفة

« بالتحريك » وهو ضيق الجفون يصفهم بالعداوة ينظرون بما أخبر العيون و (القطين)
 الخدم والماليك ويقال جاء القوم بقطينهم يراد بأجمعهم (تحنف) عمل عمل الدين
 الحنيف يريد تنسك بعد فجوره (هل تشهدون) هذا البيت في رواية ابن حبيب
 بعد قوله ان الذي حرم البيت و (الأذنين) المؤذن ويقال أيضاً للأذان (بلالا)
 القاضي ابن أبي موسى الأشعري (قول الأخطل) يمدح بني دارم جد الفرزدق
 ويهجو جريراً وقبله

إن العرارة والنُبُوحَ لدارم والمستخف أخوهم الأتقلا
 المانعين الماء حتى يشربوا عفواته ويقسموه سجلا
 وابن المراغة البيت . (والعرارة) « بفتح العين » السؤدد والرفعة (والنُبُوح) « بضم
 النون » الجماعة الكثيرة من الناس يريد به العزو (عفواته) جمع عفوة « مثلث العين »

وابن المراكعة* حابسٌ أغيارُهُ مَرَمَى القُصِيَّةِ ما يَذُقْنَ بِلَالاً
فسمعه بلالٌ* فلما تقدَّم مع خصمه قال له بلالٌ أَعِدْ إنشادَكَ فغَمَزَهُ بعضُ
الجلساء فقال الرجلُ إني والله ما أدري من قاله ولا فيمن قيلَ فقال بلالٌ
أَجَلٌ هو أَسِيرٌ من ذاك هَلُمَّا فَاحْتَجَّجَا وقال جرير

مررتُ على الديارِ فارأيتُ كدارٍ بينَ تَلْعَةٍ والنَّظِيمِ
عرفتُ المُنْتَائى وعرفتُ منها مَطَايَا القَدْرِ كالحِدا في الجُثومِ*
وقال آخر

لقد تَبَلَّتْ فؤادَكَ* إذ تَوَلَّتْ ولم تَحْشَ العقوبةَ في التَّوَلَّى

وهي صفوة كل شيء من ماء ومال (وابن المراكعة) المراكعة في الاصل الموضع تتمرغ فيه الدواب وتقال أيضا للأتان التي لا تمتنع من الفحول يريد ان أمه يتمرغ عليها الرجال ويقال إن كليباً كانت أصحابُ حُرِّ والاعيار جمع عَيْر وهو الحمار والقضية والقصى الموضع المنتحى البعيد والبلال « بكسر الباء » ما بل الحلق من ماء أو لبن وغيره يريد ما يذوق شيئاً (فسمعه بلال) فظن أنه ينهمك به (مررت على) رواية ابن حبيب وقفت على الديار وتلعة اسم ماء لبني سليط بن يربوع قرب اليمامة والنظيم من قِلَات عارض اليمامة. والقِلَات جمع قَلْتِ « بفتح فسكون » قرة في جبل أو صخر أو أرض صلبة تملك الماء وعن ابن شميل النظيم شعب فيه غُدرٌ وقِلَات متواصلة بعضها قريب من بعض وجمعه نظم « بضمين » والمنْتَائى موضع الثوى من انتأى الرجل إذا حفر نؤياً حول الخباء أو الخيمة يدفع عنها السيل يميناً وشمالاً ومطايا القدر أُنَاقِيها على سبيل الاستعارة (كالحداء الجثوم) جمع جائمة على غير قياس من جنم الطائر والارنب والخشف والإنسان يجنم « بالكسر والضم » جنماً وجثوماً إذا تلبد بالأرض ولصق بها فلم يبرح (تبلت فؤادك) أسقمته يقال تبله الحب يتبله « بالضم »

عرفت الدارَ يومَ وقفتُ فيها برمحِ المسكِ تنفحُ في المحلِّ

﴿ باب من أخبار الخوارج ﴾

قال أبو العباس ذكر أهل العلم من الصُفْريَّةِ * أنَّ الخوارج * لما عَزَمُوا * على

تبلا وأتبله . أسقمه وأفسده أو ذهب بعقله

﴿ باب من أخبار الخوارج ﴾

الخوارج جمع الخارجة وهم الطائفة الذين نزعوا أيديهم عن طاعة ذي السلطان من أئمة المسلمين بدعوى ضلالته وعدم انتصاره للحق . ولهم في ذلك مذاهب ابتدعوها وآراء فاسدة اتبعوها (هذا) وليعلم أن أبا العباس أطلق لسانه في أخبار الخوارج فأوردها منتثرة النظام لم يجعل لكل طائفة حداً تنتهي إليه في كل عصر فبينما يحدث عن طائفة إذا هو وثب فحدث عن طائفة أخرى في غير عصرها . وستقف على ذلك كله إن شاء الله تعالى (الصفرية) « بضم الصاد » نسبة إلى صفره ألوانهم من كثرة صيامهم وقيامهم وزعم بعضهم أنها نسبة إلى عبد الله بن صفار « بفتح الصاد وتشديد الفاء » وليس كما زعم فإن ابن صفار كان من أتباع نافع بن الأزرق الذي خرج أيام ابن الزبير والقوم يُنتعون بالصفرية من قبل ذلك العهد ألا ترى قول أبي العباس الآتي قريباً فبرئت منه الصفرية وكان الاصمعي يقول الصفرية « بكسر الصاد » لقول رجل منهم لا أخريخاصه أنتِ صفر من الدين (إن الخوارج) يريد الذين خرجوا على علي رضي الله عنه بعد التحكيم (لما عزموا الخ) يذكر أنه اجتمع من كبارهم ذو الثدية حرقوص بن زهير السعدي ضُفِي الخوارج وأمير القتال قبل البيعة وشبث بن ربعي النخعي وإمام الصلاة عبد الله بن الكواء اليشكري وحزمة بن سنان الأسدي ويزيد بن عاصم المحاربي وكثير منهم في دار زيد بن حصين الطائي فبايعوا عبد الله بن وهب

الْبَيْعَةَ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ الرَّاسِيَّ* مِنَ الْأَزْدِ نَكَرَهُ ذَلِكَ فَأَبَوْا مِنْ سِوَاهُ وَلَمْ يَرِيدُوا غَيْرَهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ قَالَ يَأْقُومُ* اسْتَقْبِلُوا الرَّأْيَ أَيْ دَعْوَهُ يُغِبُّ* وَكَانَ يَقُولُ* نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الرَّأْيِ الدَّابِّرِيِّ. قَوْلُهُ اسْتَقْبِلُوا الرَّأْيَ يَقُولُ دَعُّوا رَأْيَكُمْ تَأْتِ عَلَيْهِ لَيْلَةٌ ثُمَّ تَعَقَّبُوهُ يَقَالُ يَنْتَ فُلَانٌ كَذَا وَكَذَا إِذَا فَعَلَهُ لَيْلَا وَفِي الْقُرْآنِ (إِذْ يُفَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ) أَيْ أَدَارُوا ذَلِكَ لَيْلًا يَنْهَمُ وَأَنْشُدْ أَبُو عُبَيْدَةَ*

أَتَوْنِي فَلَمْ أَرْضَ مَا يَنْتَوَا وَكَانُوا أَتَوْنِي بِأَمْرِ تُكْرُ
لَا تُنْكِرْ أَيْتَهُمْ مُنْذِرًا وَهَلْ يُنْكِرُ الْعَبْدَ حُرٌّ أَمْ لِحُرٌّ
وَالرَّأْيُ الدَّابِّرِيُّ الَّذِي يَعْرِضُ* مِنْ بَعْدِ وَقُوعِ الشَّيْءِ كَمَا قَالَ جَرِيرٌ*

(الرَّاسِيَّ) أَحَدُ بَنِي رَاسِبٍ بَنِي مَالِكِ بْنِ مَيْدَعَانَ «بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْيَاءِ» ابْنُ مَالِكِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الْأَزْدِ وَكَانَ ذَلِكَ لَعَشْرِ خُلُونٍ مِنْ شَوَالِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ (قَالَ يَأْقُومُ الْخ) رَوَى غَيْرُهُ أَنَّهُ قَالَ لَمْ عِنْدَ بَيْعَتِهِمْ أَيَّامُ وَالرَّأْيُ الْفَطِيرُ وَالْكَلَامُ الْقَضِيبُ دَعَا الرَّأْيَ يُغِبُّ فَإِنْ غُيِبَ يَكْشِفُ لِلرَّءِ عَنْ فَصِّهِ وَازْدَجَامَ الْجَوَابَ مَضَلَةً لِلْهَوَابِ وَلَيْسَ الرَّأْيُ بِالْأَرْتِجَالِ وَلَا الْحَزْمُ بِالْأَقْتَضَابِ. وَالرَّأْيُ الْفَطِيرُ مُسْتَعَارٌ مِنْ قَوْلِهِمْ فَطَرْتُ الْعَجِينَ أَفْطَرُهُ «بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ» فَطَرَا إِذَا أَعْجَلْتَهُ عَنْ إِدْرَاكِهِ فَهُوَ فَطِيرٌ ضِدُّ الْخَيْرِ تَقُولُ عِنْدِي مَاءٌ غَيْرٌ وَحَيْثُ فَطِيرٌ وَخَيْرٌ خَيْرٌ وَ (الْقَضِيبُ) فِي الْأَصْلِ النَّاقَةُ الَّتِي تَرْكَبُ وَلَمْ تُرَضَّ اسْتِعَارَهُ الْكَلَامُ مِنْ غَيْرِ تَهْيِئَةٍ وَلَا إِعْدَادٍ لَهُ (وَيُغِبُّ) مِنْ غَيْبٍ فُلَانٌ يُغِبُّ عِنْدَكَ غَيْبًا وَغُيُوبًا. بَاتَ كَأَنَّ غَيْبًا (وَكَانَ يَقُولُ الْخ) وَالْعَرَبُ تَقُولُ شَرَّ الرَّأْيِ الدَّابِرِيُّ «بِالتَّحْرِيكِ» تَنْسِبُهُ إِلَى الدَّابِّرِ «بِفَتْحِ فَسُكُونِ» عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ (أَنْشُدْ أَبُو عُبَيْدَةَ الْخ) سَلَفَ الْقَوْلِ فِيهِ (يَعْرِضُ) يَرِيدُ يُسَنِّجُ بَعْدَ فَوَاتِ الْحَاجَةِ (قَالَ جَرِيرٌ) يَهْجُو الْغُرَزْدَقِ وَقَوْمَهُ بَنِي مَجَاشِعَ

ولا يعرفون* الشر حتى يصيبهم ولا يعرفون الأمر إلا تدبرا*
 وكان عبد الله بن وهب ذا رأي وفهم ولسان وشجاعة وإنما جئنا إلى
 وخلصوا معدان لا يادى لقول معدان
 سلام على من بايع الله شاريًا* وليس على الحزب المقيم سلام
 فبرئت منه الصفرية وقالوا خالفت لأنك برئت من القعد قال أبو العباس
 والخوارج في جميع أصنافها تبرأ من الكاذب ومن ذى المعصية الظاهرة
 وحدت أن واصل بن عطاء* أباحذيفة أقبل في روفة فأحسوا الخوارج
 فقال واصل لأهل الروفة إن هذا ليس شأنكم فاعتزلوا ودعوني وإياهم
 وكانوا قد أشرفوا على العطب فقالوا شأنك فخرج إليهم فقالوا ما أنت

(ولا يعرفون) الرواية ولا تعرفون بناء الخطاب وقوله
 وفي أي يوم لم تكونوا غنيمة وجاركم قمع يخاف قرقا
 (تدبرا) مصدر تدبر الأمر عرفه بعد إدياره يفهم بفوات الرأي وقد وصف النابغة
 قوما بخلاف هذا قل

ولا يحسبون الخبير لا شر بعده ولا يحسبون الشر ضربة لازب
 (شاريا) بآئنا نفسه في طاعة الله وقد سموا أنفسهم بالشراة يعنون قول الله عز اسمه
 « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله » (القعد) صاف الكلام عليه قريبا
 (واصل بن عطاء) المعتزلى أحد الباغاء من المتكلمين مولى بنى ضبة أو بنى مخزوم
 وحديثه هذا كان مع الخوارج أيام هشام بن عبد الملك لأصحاب ابن وهب الراسبي
 كما يظن من عبارة أبي العباس وذلك أن مولد واصل كان سنة ثمانين ووفاته كانت
 سنة إحدى وثلاثين ومائة

وَأَصْحَابُكَ قَالَ مُشْرِكُونَ مُسْتَجِيرُونَ لِيَسْمَعُوا كَلَامَ اللَّهِ وَيَعْرِفُوا حُدُودَهُ
فَقَالُوا قَدْ أَجَزْنَاكُمْ قَالَ فَعَلَّمُونَا فَعَلُّوا يُعَلِّمُونَهُ أَحْكَامَهُمْ وَجَعَلَ يَقُولُ قَدْ
قَبِلْتُ أَنَا وَمَنْ مَعِيَ قَالُوا فَلَمَضُوا مُصَاحِبِينَ فَإِنَّكُمْ إِخْوَانُنَا قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ
إِكُمْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى
يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ فَأَبْلَغُونَا مَا مَنَّا فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ
قَالُوا ذَلِكَ لَكُمْ فَسَارُوا بِأَجْمَعِهِمْ حَتَّى بَلَغُوهُمْ الْمَأْمَنَ . وَذَكَرَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ
غَيْرِ وَجْهِ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَّا وَجَّهَ إِلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ
رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ لِيُنَازِرَهُمْ قَالَ لَهُمْ مَا الَّذِي تَقِمُّنَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا قَدْ
كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا فَلَمَّا حَكَمَ فِي دِينِ اللَّهِ * خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ فَلْيَتَّبِعْ
بَعْدَ إِفْرَاكَهُ بِالْكَفْرِ نَعُدُّ لَهُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا يَنْبَغِي لِمُؤْمِنٍ لَمْ يَشُبْ
إِيمَانَهُ شَكٌّ أَنْ يُقَرَّ عَلَى نَفْسِهِ بِالْكَفْرِ قَالُوا إِنَّهُ قَدْ حَكَمَ * قَالَ إِنْ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ قَدْ أَمَرَنَا بِالتَّحْكِيمِ فِي قَتْلِ صَيْدٍ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ بِحُكْمٍ بِهِ ذَوَا
عَدْلٍ مِنْكُمْ فَكَيْفَ فِي إِمَامَةٍ قَدْ أَشْكَلَتْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا إِنَّهُ قَدْ حَكَمَ
عَلَيْهِ فَلَمْ يَرْضَ فَقَالَ إِنْ الْحُكُومَةُ كَالْإِمَامَةِ وَمَتَى فَسَقَ الْإِمَامُ وَجَبَتْ
مَعْصِيَتُهُ وَكَذَلِكَ الْحَكِيمَانِ لَمَّا خَالَفَا نَبَذَتْ أَقْلُوهُمَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
لَا تَجْعَلُوا احْتِجَاجَ قَرِيشٍ حُجَّةً عَلَيْكُمْ فَإِنَّ هَذَا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ * وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَتَنْذِرُ بِهِ قَوْمًا

(حَكَمَ فِي دِينِ اللَّهِ) بِرِيدُونَ رَضِيَ بِتَحْكِيمِ الْحَكِيمِينَ (خَصِمُونَ) الْوَائِدَةُ خَصَمٌ
(بِكسر الصاد) عَلَى النَّسَبِ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ خَصَمَ كَفَرَجَ فَهُوَ خَصَمٌ وَإِنَّمَا الَّذِي يَمُوعُ

أَمَّا وَالشَّيْءُ يُذَكَّرُ بِالشَّيْءِ وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَجُلًا أَعْرَابِيًّا * أَتَى عُمَرَ بْنَ
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ إِنِّي أَصَبْتُ ظُلْمًا وَأَنَا مُحْرَمٌ فَالْتَفَتَ عُمَرُ إِلَى
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ قُلْ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَهْدِي شَأْنٌ فَقَالَ عُمَرُ أَهْدِ
شَأْنًا فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ وَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا فِيهَا حَتَّى اسْتَفْتَيْتُ غَيْرَهُ
خُفَّفَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ بِالذَّرَّةِ وَقَالَ أَتَقْتُلُ فِي الْحَرَمِ وَتَقْتَصُّ الْفُتْيَا *
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ بِحُكْمٍ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ فَأَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهَذَا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ ضَرْبٌ مِنَ الْفَقْهِ مِنْهَا مَا ذَكَرُوا
أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ أَوْ لَا لِيَكُونَ قَوْلُ الْإِمَامِ حُكْمًا قَاطِعًا وَمِنْهَا
أَنَّهُ رَأَى أَنَّ الشَّاةَ مِثْلُ الظَّبْيَةِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَجَزَأَ مِثْلُ مَا قَتَلَ
مِنَ النَّعَمِ وَأَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ أَخْطَأَ قَتْلَهُ أَمْ عَمْدًا وَجَعَلَ الْأَمْرَيْنِ وَاحِدًا * رَمَنَهَا
أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ أَقْتَلْتَ صَيْدًا قَبْلَهُ وَأَنْتَ مُحْرَمٌ لِأَنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ إِذَا أَضَابَ

خَصْمَهُ يَخْصِمُهُ «بِالْكَسْرِ» خَصَمًا غَلِبَهُ بِالْحِجَةِ (أَعْرَابِيًّا) هُوَ كَمَا ذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي
الْكَامِلِ وَأَسَدُ الْغَابَةِ قَبِيصَةُ بْنُ هَاشِمٍ أَحَدُ التَّابِعِينَ (وَقَتَصَّ الْفُتْيَا) نَحْتَقِرُهَا
وَنَسْتَهِنُ بِهَا يُقَالُ غَضَّ الشَّيْءُ كَضْرَبٍ وَصَمَّ احْتَقَرَهُ وَغَابَهُ وَنَهَاوَنَ بِهِ (لِيَكُونَ حُكْمُ
الْإِمَامِ حُكْمًا قَاطِعًا) لَا يَجُوزُ الْعُدُولُ عَنْهُ فَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَأَبَى بِجَهْدٍ لِمَقْلُودِهِ الرَّجُوعَ
عَنْهُ (وَجَعَلَ الْأَمْرَيْنِ وَاحِدًا) بِهِ أَخَذَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ رَوَى عَنْ عُمَرَ وَ
ابْنِ دِينَارٍ قَالَ رَأَيْتُ النَّاسَ أَجْمَعِينَ يَفْرَمُونَ فِي الْخَطَأِ مِثْلَ الْعَمْدِ وَعَنِ الزَّهْرِيِّ نَزَلَ
الْقُرْآنُ بِحُكْمِ الْعَمْدِ وَالسَّنَةُ أَبَانَتْ أَنَّ الْخَطَأَ مِثْلُهُ وَقَدْ أَخَذَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ بِظَاهِرِ الْآيَةِ
وَهِيَ وَمِنْ قَتْلِهِ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَاشْتَرَطَ الْعَمْدَ وَيُرْوَى هَذَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَعِيدِ بْنِ
جُبَيْرٍ (لَا قَوْمًا الْخ) مِنْهُمْ عَلَى مَا رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ وَشَرِيحُ كَانَا يَسْأَلَانِ الْمُسْتَفْتَى هَلْ
أَصَبْتُ شَيْئًا قَبْلَهُ . فَإِنْ قَالَ نَعَمْ لَمْ يَحْكَمْ عَلَيْهِ وَإِنْ قَالَ لَا حُكْمٌ بِالْجُزْءِ

ثَانِيَةً لَمْ يُحْكَمْ عَلَيْهِ وَلَكِنَّا قَوْلُ أَذْهَبَ فَأَتَى اللَّهَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَمَنْ
عَادَ فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ مِنْهُ : قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَمَنْ طَرِيفَ أَخْبَارِ الْخَوَارِجِ قَوْلُ
قَطْرِي * ابْنُ الْفُجَّاءَةِ الْمَازِنِيِّ لَا بِيَّ خَلْدَ الْقَنَانِيِّ * وَكَانَ مِنْ قَعْدَةِ الْخَوَارِجِ
أَبَا خَالِدٍ يَا أَنْفَرُ فَلَسْتُ بِخَالِدٍ وَمَا جَعَلَ الرَّحْمَنُ عِذْرًا لِقَاعِدِ
أَنْزَعُمْ أَنْ الْخَارِجِيُّ عَلَى الْهُدَى وَأَنْتَ مَقِيمٌ بَيْنَ إِصٍّ وَجَا حِدٍ
فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبُو خَالِدٍ

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَى حُبِّهَا بَنَاتِي أَنَّهُنَّ مِنَ الضُّعَافِ
أَحَازِرُ أَنْ يَرِيَنَّ * الْفَقْرَ بَعْدِي وَأَنْ يَشْرَبَنَّ رَنْقًا * بَعْدَ صَافٍ

(أقول الله الخ) لا يصلح دليلاً على ما قالوا وإنما هو مبالغة في التحذير عن
الصيد لا يقطع الجزاء (قول قطري) في الأغاني قال حدثنا المدائني عن جويرية
قال كتب عيسى بن فاتك الحبلي إلى رجل منهم يقال له أبو خالد كان يختلف إلى
قطري أو غيره. أبا خالد أنفر. البيتين وإنفر « بقطع همزة الوصل. قال فكتب إليه أبو خالد
ما منعتني عن الخروج إلا بناتي والحرب عليهن حين سمعت عمران بن حطان يقول لقد
زاد الحياة إلى حبا الأبيات فجعل عيسى يقرأها وهو يبكي ويقول صدق أخي إن في
ذلك لعذراً له وإن في الرحمن للضعفاء كافياً و (القناني) « بفتح القاف » نسبة إلى
قنان وهو جبل لبني أسد (أحاذر أن يرين) أنشده ابن بري « مخافة أن يرين البؤس
بعدي » و (الرنق) « بسكون النون » الماء السكدير يقال رنق الماء « بالسكسر » رنقا
« بالتحريك » فهو رنق « بكسر النون وسكونها » كدير وأنشد قوله وأن يعرين إن كمي
الجواري « بفتح الكاف » شاهد أن يقال كسي يكسي كرضى بمعنى اكتسى فأما كسوته
ثوباً فأما تدهى لاثنتين لنقله من فعل « بالكسر » إلى فعل « بالفتح » مثل النقل

وَأَنْ يَعَزِّنَ إِنْ كُسِيَ الْجَوَارِي فَتَنْبُو الْعَيْنُ عَنْ كَرَمِ عَجَافٍ*
 وَلَوْلَا ذَلِكَ قَدْ سَوَّمْتُ مُهْرِي وَفِي الرَّحْمَنِ لِلضَّعْفَاءِ كَافٍ
 (أَبَانَا مَنْ لَنَا إِنْ غَبَتَ عَنَّا وَصَارَ الْحَيُّ بَعْدَكَ فِي اخْتِلَافٍ)
 وَهَذَا خِلَافُ* مَا قَالَ عَمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ* أَحَدُ بَنِي عَمْرِو* بْنِ شَيْبَانَ بْنِ
 ذَهْلٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ بْنِ صَعْبٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ وَقَدْ كَانَ رَأْسَ
 الْقَعْدِ* مِنَ الصُّفَرِيَّةِ وَخَطِيبَهُمْ وَشَاعِرَهُمْ لَمَّا قُتِلَ أَبُو بِلَالٍ* وَهُوَ مِرْدَاسُ
 ابْنِ أَدِيَّةٍ* وَهِيَ جَدَّتُهُ وَأَبُوهُ حُدَيْرٌ* وَهُوَ أَحَدُ بَنِي رَيْبَعَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ
 ابْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَةَ بْنِ تَمِيمٍ قَالَ عَمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ
 لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَى بُغْضَا وَحُبًّا لِلْخُرُوجِ أَبُو بِلَالٍ
 أَحَازِرُ أَنْ أَمُوتَ عَلَى فِرَاشِي وَأَرْجُو الْمَوْتَ تَحْتَ ذُرَا الْعَوَالِي
 وَلَوْ أَنِّي عَلِمْتُ بِأَنْ حَتَفِي كَحَتَفِ أَبِي بِلَالٍ لَمْ أَبَالِ

بِالْهَمَزَةِ وَبِالتَّضْعِيفِ يَقُولُونَ شَتَرْتُ عَيْنَهُ « بِالْكَسْرِ » وَشَتَرْتُ أَنْتَ عَيْنَهُ « بِالْفَتْحِ »
 (عَجَافٌ) جَمْعُ عَجْفَاءٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ (وَهَذَا خِلَافُ الْخ) قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الشَّعْرَ الْأَوَّلَ
 لِعَمْرَانَ أَيْضًا وَلَا خِلَافَ فَإِنَّ الْأَوَّلَ اعْتِدَارُ عَنِ الْخُرُوجِ بِضَعْفِ بَنَاتِهِ وَالثَّانِي تَأْسُفُ
 وَتَحْزَنُ عَلَى قَتْلِ أَبِي بِلَالٍ (حِطَّانٌ) « بِكَسْرِ الْحَاءِ وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ » ابْنُ ظَبْيَانَ
 « بَفَتْحِ الظَّاءِ وَسُكُونِ الْبَاءِ » ابْنُ لُؤْذَانَ « بَفَتْحِ فَسْكَوْنِ » ابْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَرِثِ
 ابْنُ سُدُوسٍ بْنُ شَيْبَانَ يَكْنَى أَبَا سَمَّاكٍ (وَقَدْ كَانَ رَأْسَ الْقَعْدِ) وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلٌ
 الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ وَقَدْ أَدْرَكَ صَدْرًا مِنَ الصَّحَابَةِ وَرَوَى عَنْهُمْ (لَمَّا قُتِلَ أَبُو بِلَالٍ) فِي
 أَمَارَةِ عَمِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَسَيَأْتِي حَدِيثُ مَقْتَلِهِ (أَدِيَّةٌ) مُصَفَّرَةٌ
 وَكَذَا (حُدَيْرٌ) بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ « ابْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ

فَن يَكْ هُمُ الدُّنْيَا فَاِنِي لَهَا وَاللّٰهُ رَبُّ الْبَيْتِ قَالِي
وفيه يقول أيضاً

يَا عَيْنُ بَكِي لِمِزْدَاكِسٍ وَمَصْرَعِهِ يَارَبِّ مُرْدَاكِسٍ اجْعَلْنِي كَمُرْدَاكِسٍ
تُرَكِّتُنِي هَائِماً أَبْكِي لِمَزَزَتْنِي فِي مَنْزِلٍ مُّوَحِّشٍ مِنْ بَعْدِ إِيْتَابِي
أُنْكِرْتُ بَعْدَكَ مَا قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ مَا النَّاسُ بَعْدَكَ يَا مُرْدَاكِسُ بِالنَّاسِ
إِمَّا شَرِبْتُ بِكَأْسٍ دَاكِرٍ أَوْ لَهَا عَلَى الْقُرُونِ فَذَاقُوا جُرْعَةَ الْكَأْسِ
فَكُلُّ مَنْ لَمْ يَذُقْهَا شَارِبٌ عَجَلًا مِنْهَا بِأَنْفَاسٍ وَرِدٍ بَعْدَ أَنْفَاسٍ
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَانَ بْنِ حِطَّانٍ قِيَمَا حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ
ابْنُ الْفَرَجِ الرِّيَّاسِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ أَنَّهُ لَمَّا أُطْرِدَ الْحَجَّاجُ * كَانَ يَنْتَقِلُ
فِي الْقَبَائِلِ فَكَانَ إِذَا نَزَلَ فِي حَيٍّ انْتَسَبَ نَسَبًا يَقْرُبُ مِنْهُ فِي ذَلِكَ يَقُولُ
نَزَلْنَا فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ * وَفِي عَكٍّ * وَعَامِرِ عَوْثَانَ *
وَفِي نَحْمٍ * وَفِي أُدَدِ بْنِ عَمْرٍو * وَفِي بَكْرِ وَحْيِ بْنِ الْعَدَّانِ *

(أطرده الحجاج) وكتب فيه إلى عماله وإلى عبد الملك (عك) بن عدنان «بضم العين وسكون الدال بعدها ثاء ذات ثلاث» ابن عبد الله بن الأزد و (عوبشان) ذكره صاحب القاموس قال وعوبشان بن زاهر بن مراد جد بداء بن عامر (بنى العدان) صوابه بنى الغداني نسبة إلى غدانة «بضم الغين المعجمة» وهي قبيلة من سليم بن منصور وقد روى الإصهاني في أغانيه هذين البيتين هكذا

حللنا في بنى كعب بن عمرو وفي رعل وعامر عوبشان
وفي جرم وفي عمرو بن مرّ وفي زيد وحى بنى الغداني
فأما العدان «بالحين المهملة المفتوحة» فاسم موضع ليس من القبائل في شيء

ثم خرج حتى نزل عند رَوْح بن زَيْبَاع * الْجَذَامِيَّ وكان رَوْح * يَقْرئ
 الأضياف وكان مُسَامِراً لعبد الملك بن مَرْوَانَ أَثِيراً * عنده فانتفى له من
 الأُزْدِ. وفي غير هذا الحديث أن عبد الملك ذَكَرَ رَوْحاً فقال مَنْ أُعْطِيَ
 مثلَ ما أُعْطِيَ أَبُو زُرْعَةَ أُعْطِيَ فَفقهَ أَهلُ الحجاز ودَهَاءُ أَهلِ العراقِ
 وطاعة أَهلِ الشام رجَعَ الحديث وكان رَوْحُ بن زَيْبَاع لا يسمعُ شعراً نادراً
 ولا حديثاً غريباً عند عبد الملك فيسأل عنه عمرانُ بن حطاب إلا عرفه
 وزادَ فيه فذكر ذلك لعبد الملك فقال إنَّ لِي جِاراً من الأُزْدِ ما أسمع من
 أمير المؤمنين خبراً ولا شِعْراً إلا عرفه وزادَ فيه فقال خَبَّرْنِي ببعض
 أخباره فخبَّرَه وأنشده فقال إن اللغةَ عَدْنَانِيَّةٌ وإني لأحسبه * عمرانُ بن
 حِطَّانَ حتى تذاكروا ليلةً فولَّ عمرانُ بن حطانَ يمدح ابنَ مُأَجِّمٍ أَمَنَهُ اللهُ
 يا ضَرْبَةَ من تَقِيَّ ما أَرَادَ بها إلا لِيَبْلُغَ من ذِي العرشِ رضوانا
 إني لأذْكَرُهُ حيناً فأحسبه أو في البريةِ عند الله ميزانا
 (قلبه الفقيه الطبري * فقال)

(روح بن زيباع) « بكسر فسكون » ابن روح بن سلامة من بني جذام « بضم
 الجيم » واسمه عمرو بن عدي بن الحارث . سمي بذلك لجذام إصبع من أصابعه
 (أثيراً) مكروماً عنده وقد آثره بالمدح أكرمه (وإني لأحسبه الخ) يروي ثم دعا
 بكتاب الحجاج فاذا فيه أما بعد فإن رجلاً من أهل الشقاق أفسد على أهل
 العراق ثم طلبته فضايق عليه على فتحول إلى الشام فهو يتنقل في مدائنهم وهو رجل
 ضَرْبُ طُولٍ أفوه الشدي أزرق فقال روح هذه والله صفة الرجل الذي عندي
 (الفقيه الطبري) هو أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الشافعي

يا ضربة من شقي ما أراد بها إلا ليهديم من ذى العرش بنيانا
إني لأذكره يوماً فآلعه إيهما وألعن عمران بن حطانا

قال محمد بن أحمد الطيب رد على عمران بن حطان

يا ضربة من غدور صار بها أشقى البرية عند الله إنسانا
(إذا تفكرت فيه ظلت ألعنه وألن الكلب عمران بن حطانا)
قلم يدري عبد الملك لمن هو فرجع روح إلى عمران بن حطان فسأله عنه
فقال عمران هذا يقوله عمران بن حطان يمدح به عبد الرحمن بن ملجم
قاتل علي بن أبي طالب فرجع روح إلى عبد الملك فأخبره فقال له
عبد الملك ضيفك عمران بن حطان اذهب بجنتي به فرجع إليه فقال
إن أمير المؤمنين قد أحب أن يراك قال عمران قد أردت أن أسألك ذلك
فلمستحييت منك فامض فاني بالأثر فرجع روح إلى عبد الملك فأخبره فقال
عبد الملك أما إنك سترجع فلا تجده فرجع وقد ارتحل عمران وخلف
رُفعة فيها

يا روح كم من أخى متوى نزلت به قد ظن ظنك من نعيم وغسان
حتى إذا خفته فارقت منزله من بعد ما قيل عمران بن حطان
قد كنت جارك حولاً ما تروني فيه روائع من إنيس ومن جان

(فلم يدري عبد الملك انه) ولا جلساؤه (فقال عمران) بروى ان روحا قال له فهل فيها
غير هذين البيتين فتبينه قال نعم

لله در المرادى الذى سفكت كفاء مهجة شر الخلق إنسانا
أمسى عشية غشا بهضرتة مما جناه من الآثام عريانا

حتى أردت بني العظمى فأدركني ما أدرك الناس من خوف ابن مروان
فأعذر أخاك ابن زنباع فإن له في الثائبات خطوباً ذات ألوان
يوماً يمان إذا لاقيت ذا يمين وان لقيت معدياً فعدناني
لو كنت مستغفراً يوماً لطاغية كنت المقدم في سيري وإعلاني
لكن أبت لي آيات مطمرة عند الولاية* في طه وعمران
ثم ارتحل حتى نزل بزفر بن الحرث* الكلابي أحد بني عمرو بن كلاب
فانتسب لها وزاعياً* وكان عمران يطيل الصلاة وكان غلمان* من بني عامر
يضحكون منه فأتاه رجل* يوماً ممن رآه عند روح بن زنباع فسلم عليه
فدعاه زفر فقال من هذا فقال رجل من الأزد رأيتُه ضيفاً لروح بن زنباع
فقال له زفر يا هذا أزد مرة وأوزاعياً مرة إن كنت خائفاً آمناً
وإن كنت فقيراً جبرناً فلما أمسى هرب وخلف في منزله رُفعةً فيها
إن التي أصبحت* يعني بها زفر أعيت عيماً على روح بن زنباع
قال أبو العباس أنشدني الرياشي: أعياً عيماً على روح بن زنباع. وأنكره

(عند الولاية) رواية غيره عند التلاوة (بزفر بن الحرث) وكان زفر يومئذ متحصناً
بقرقيسياء وكانت في عنقه بيعة لابن الزبير (أوزاعياً) نسبة إلى أوزاع لقب مرثد
كقعد ابن زيد أبي بطن من همدان (وكان غلماناً) يروي فجعل شباب بني عامر
يعجبون من طول صلاته (فأتاه رجل) كان قد رأى عمران بن حطان بالشام عند
روح بن زنباع فصاحه وسلم عليه فقال زفر للشامي أتعرفه قال نعم هذا شيخ من الأزد
فقال له زفر أزد مرة وأوزاعياً أخرى الخ (إن التي أصبحت) يريد حاله المبهمة

كما أنكرناه لأنه قصر المدود وذلك في الشعر جائز ولا يجوز مده المقصور
 ما زال يسألني حولاً لأخبره والناس من بين مخدوع وخداع
 حتى إذا انقطعت عني وسائله كف السؤال ولم يولع بإهلاع
 فكُفّف كما كف عني إني رجله إما صميم وإما فقه القاع
 واكفّف لسانك عن لومي ومساءلي ما ذا تريد إلى شيخ لا وزاع
 أما الصلاة فإني غير تاركها كل امرئ للذي يُعنى به ساجع
 أكرم بروح بن زنباع وأسرته قوم دعاً أوليهم للعلا داع
 جاورتهم سنة فيما أسره به عرضي صحيح ونوى غير تهجاع
 فاعمل فانك مني بواحدة حسب اللبيب بهذا الشيب من ناع
 ثم ارتحل حتى أتى عُمان فوجدتم يُعظمون امرأ أبي بلال ويُظهرونه
 فأظهر أمره فيهم فبلغ ذلك الحجاج فكتب إلى أهل عُمان فارتحل عمران
 هارباً حتى أتى قوماً من الأزد فلم يزل فيهم حتى مات وفي نزوله بهم يقول
 نزلنا بحمد الله في خير منزل نسر بما فيه من الإنس * والخلفر
 نزلنا بقوم يجمع الله شملهم وليس لهم عود سوى الجديعة مصر
 من الأزد إن الأزد أكرم معشر يمانية طابوا إذا نسب البشر
 فأصبحت فيهم آمناً لا كمعشر أتوني فقالوا من ربيعة أم مضر

(الإنس) «بكسر الهمزة» مصافة المودة ومنه فلان ابن إنسك وهو صفيك وخديك
 وقد أنس به كالم فأما الأنس «بضمها» فحديث النساء وموانستن وضد الإيماش
 وقد أنس كالم وضرب

أَمْ الْحَيُّ فَحِطَانٌ فَتْلِكُمْ سَفَاهَةٌ كَمَا قَالَ لِي رَوْحٌ وَصَاحِبُهُ زُمْفَرٌ
وما منها إِلَّا يُسَرُّ بِنِسْبَةٍ * تَقَرَّبَنِي مِنْهُ وَإِنْ كَانَ ذَا نَفَرٍ *
فَنَحْنُ بَنُو الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ وَاحِدٌ وَأَوَّلَى عِبَادِ اللَّهِ بِاللَّهِ مَنْ شَكَرَ
قَوْلُهُ: يَا رَوْحُ كَمْ مِنْ أَخِي مَثْوَى نَزَلْتُ بِهِ . قَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ يَقَالُ هَذَا
أَبُو مَثْوَى * وَلِلْأُنثَى هَذِهِ أُمُّ مَثْوَى وَمَنْزِلُ الضِّيَافَةِ وَمَا أَشَبَّهَا الْمَثْوَى
وَكَذَلِكَ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ * فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَكْرَمَى مَثْوَاهُ أَيْ إِضَافَتَهُ
وَيَقَالُ مِنْ هَذَا ثَوَى يَثْوَى ثَوِيًّا كَقَوْلِكَ مَضَى بِمَضْيٍ وَيُقَالُ ثَوَاهُ
وَمَضَاهُ * كَمَا قَالَ *

طَالَ الثَّوَاهُ عَلَى رَسِيمٍ يَتَمُودُ أَوْ ذِي وَكَلٍّ جَدِيدٍ مَرَّةً مُودَى
وقوله فيه رَوَائِعُ مِنْ إِنْصَافٍ وَمِنْ جَانِ الْوَاحِدَةِ رَائِعَةٌ يَقَالُ رَاعِي يَرُوعُ
رَوْعًا أَيْ أَفْرَعِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرْهُ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ
وَيَكُونُ الرَّائِعُ الْجَلِيلَ يَقَالُ جَمَالٌ رَائِعٌ يَكُونُ ذَلِكَ فِي الرَّجُلِ وَالْفَرَسِ
وغيرهما وَأَحْسِبُ الْأَصْلَ فِيهِمَا وَاحِدًا أَنَّهُ يُفْرَطُ حَتَّى يَرُوعَ كَمَا قَالَ اللَّهُ
جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَكَادُ سَنًا بَرْقُهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ لِلْإِفْرَاطِ فِي ضِيَائِهِ وَالرَّائِعُ

(يسر بنسبة) « بكسر النون » يريد بانتساب (ذا نفر) يريد العزة بالكثرة
(يقال هذا أبو مَثْوَى الخ) يراد رب البيت وربة البيت (وكذلك قال المفسرون الخ)
كذلك قالوا في قوله انه ربي أحسن مثواي انه تولاه في طول مقامه (ويقال ثَوَاهُ
ومضاه) يريد انهما مصدران أيضاً لثوى ومضى (كما قال) هو الشماخ وقد سلف
هذا البيت أثناء قصيدته أول الكتاب

مهموز وكذلك كلُّ فِعْلٍ من الثلاثة مما عَيْنَهُ واوٌ أو ياءٌ إذا كانت معتلةً ساكنة تقول قال يقولُ وباعَ يبيعُ وخافَ يخافُ وهابَ يهابُ . يمتلُ اسمُ الفاعلِ فيهمزُ موضعُ العينِ نحو قائلٍ وبائعٍ وخائفٍ وهائبٍ فإن صحَّتِ العينُ في الفعلِ صحَّتْ في اسمِ الفاعلِ نحو عَوَرَ الرجلُ * فهو عَاوَرٌ وصَيِدَ فهو صَائِدٌ والصَيْدُ داءٌ يأخذُ في الرأسِ والعينينِ والشُّوْنِ وإنما صحَّتْ في عَوَرَ وَحَوْلَ وصَيِدَ لأنه منقولٌ من احوَلَ وَاغَوَرَ * وقد أحكمتنا تفسيرَ هذا في الكتابِ المقتضبِ وقوله

يوماً يمانٍ إذا لاقيتُ ذا يَمَنِ وإن لقيتُ مَعْدِيًّا فعدَّ ناني
يريد أنا يوماً يمانٍ ولولا أن الشعرَ لا يصلحُ بالنصبِ لكان النصبُ جائزاً *
على معنى أتَنَقَّلُ يوماً كذا ويوماً كذا والرفعُ حسنٌ جميلٌ وهذا الشعرُ *

(نحو عور الرجل) هذه لغة أهل الحجاز وغيرهم يقول عار الرجل يعار وحال يحال
وصاد يصاد مثل خاف يخاف وهاب يهاب (منقول من احول) يريد أن افعل
« مشدد اللام » هو الأصل وقد جاء في الألوان كاسودَّ وَاخْرَجَ وقد قالوا أيضاً في نحو
عرج وعى أن الأصل اعرجَ واعى فحذفت الألف الزائدة والتشديد قصداً
للتخفيف ولهذا لا يقال من هذا الباب ما أفعله في التعجب لأن أصله يزيد على
الثلاثة (لكان النصب فيه جائزاً) بل هو الوجه لأنه موضع يكون فيه النصب
مقابلاً للفظ بالفعل (وهذا الشعر) ذكر الشَّيْلِي في كتابه الرِّوض الأَنْف أنه لهند
بنة عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أم معاوية قالت له لفلّ قریش حين رجعوا من غزوة
المرء توبخهم بذلك والفل « بفتح الفاء وتشديد اللام » القوم المهزومون
فمنعوا من القتال

ينشدُ نصيباً

أَفَى السُّلَمِ أَعْيَاراً * جَفَاءً وَغِلْظَةً *
وفي الحربِ أمثالَ النَّسَاءِ العَوَارِكِ *
العَوَارِكُ هُنَّ الحَوَائِضُ وكذلك قوله

أَفَى الْوَلَائِمِ أَوْلَاداً لَوَاحِدَةٍ * وفي المحافلِ أَوْلَاداً لِبَعْلَاتِ

قال العَلَاتُ سُمِّيَتْ لِأَنَّ الْوَاحِدَةَ * تُمَلُّ بَعْدَ صَاحِبَتِهَا وَهُوَ مِنَ الْعَلَلِ
وهو الشَّرْبُ الثَّانِي أَيْ يَخْتَلِفُونَ وَيَتَحَوَّلُونَ فِي هَذِهِ الْحَالَاتِ . وَمِنْ كَلَامِ
العَرَبِ : أَتَمِّمِيَا مَرَّةً وَقَيْسِيَا أُخْرَى . وَكَذَلِكَ إِنْ لَمْ تَسْتَفْهَمْ * وَأَخْبَرْتَ
قُلْتَ تَمِّمِيَا مَرَّةً عَلَّمَ اللَّهُ وَقَيْسِيَا أُخْرَى أَيْ تَتَنَقَّلُ وَمِنْ ثَمَّ قَالَ لَهُ زَفَرُ بْنُ
الْحَرِثِ أَزْدِيًّا مَرَّةً وَأَوْزَاعِيًّا أُخْرَى وَالرَّفْعُ عَلَى أَنْتَ جَيِّدٌ بَالِغٌ وَقَوْلُهُ لَوْ كُنْتُ
مُسْتَغْفِراً يَوْمًا لَطَاغِيَّةٍ . يَكُونُ عَلَى وَجْهِهِ لِنَفْسٍ طَاغِيَّةٍ وَالْآخِرُ الْمَذْكُورُ
وَزَادَ الْهَاءَ لِلتَّوَكِيدِ * وَالْمُبَالَغَةِ كَمَا يَقَالُ رَجُلٌ رَاوِيَةً وَعَلَامَةً وَنَسَابَةً وَكَلَاهِمَا
وَجَهَةً . وَيَقَالُ جَاءَتْ طَاغِيَّةُ الرُّومِ . يَرَادُ الْجَمَاعَةُ الطَّاغِيَّةُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(أَعْيَاراً) جَمْعٌ عِبْرِيٌّ وَهُوَ الْحِمَارُ (جَفَاءً وَغِلْظَةً) نَصِيبًا بِطَرَحِ الْخَافِضِ . تَرِيدُ فِي الْجَفَاءِ
وَالْغِلْظَةِ (الْعَوَارِكِ) جَمْعُ الْعَارِكِ (لِأَنَّ الْوَاحِدَةَ الْعَارِكَةُ) يَرِيدُ أَنَّ الْأَوَّلَى الَّتِي تَزَوَّجَهَا قَدْ
نَهَلَ مِنْهَا ثُمَّ عَلَّ بَعْدُ مِنَ الْأُخْرَى . فَبَنُو الْعَلَاتِ . بَنُو رَجُلٍ وَاحِدٍ وَأَسْمَاءُهُمْ شَتَّى .
وَعَكْسُهُمْ بَنُو الْأَخْيَافِ . وَبَنُو الْأَعْيَانِ الْإِخْوَةُ لِأُمِّ وَأَبٍ (وَكَذَلِكَ إِنْ لَمْ تَسْتَفْهَمْ)
يَرِيدُ لَمْ تَأْتِ بِأَدَاةِ الْاسْتِفْهَامِ وَلَا يَرِيدُ طَلَبَ الْفَهْمِ فَإِنْ مَا ذَكَرْكَ إِنْخَابَ بِمَا ثَبَتَ مِنْ
التَّحْوِيلِ وَالتَّلَوْنِ . وَالْقَصْدُ إِثْبَاتُهُ الْمَخَاطَبُ أَوْ تَوْيِيخُهُ لِأَنَّهُ يَسْتَرْشِدُ عَنْ أَمْرِ جَهْلَتِ
حَقِيقَتَهُ (وَزَادَ الْهَاءَ لِلتَّوَكِيدِ) عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهَا مَصْدَرُ جَاءَتْ عَلَى فَاعِلَةٍ مِثْلِ الْعَاقِبَةِ وَالْعَاقِبَةِ

﴿ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ ﴾ . وقوله عند الْوَلَايَةِ إِذَا فَتَحْتَ فَهُوَ مُصَدِّرُ الْوَلِيٍّ * وفي القرآن العظيم مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ * مِنْ شَيْءٍ وَالْوَلَايَةُ مَكْسُورَةٌ نَحْوُ السِّيَاسَةِ وَالرِّيَاضَةِ وَالْإِيَالَةِ وَهِيَ الْوَلَايَةُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْإِصْلَاحِ يُقَالُ آلَهُ يُؤَلِّهِ أَوْ لَا * إِذَا أَصْلَحَهُ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَدْ أُنْكَرَ وَإِلَّ عَلَيْنَا تَأْوِيلُ ذَلِكَ قَدْ وَلِينَا وَوُلِيَ عَلَيْنَا وَهَذِهِ كَلِمَةُ جَامِعَةٌ يَقُولُ قَدْ وَلِينَا فَعَلِمْنَا مَا يُصْلِحُ الْوَالِيَّ وَوُلِيَ عَلَيْنَا فَعَلِمْنَا مَا يُصَاحِبُ الرَّعِيَّةَ وَقَوْلُهُ حَتَّى إِذَا مَا انْقَضَتْ عَنْهُ وَسَائِلُهُ . الْوَسَائِلُ وَاحِدُهَا وَسِيلَةٌ وَهِيَ الذَّرِيعَةُ * وَالسَّبَبُ يُقَالُ قَدْ تَوَسَّلْتُ إِلَى فُلَانٍ قَالَ رُوْبَةُ بْنُ الْعِجَّاجِ وَالنَّاسُ إِنْ فَصَّلْتَهُمْ فَصَائِلًا * كُلُّ الْيَنَّا يَبْتَغِي الْوَسَائِلَ *

(إِذَا فَتَحْتَ فَهُوَ مُصَدِّرُ الْوَلِيٍّ) كَذَلِكَ قَالَ سِيَبُويه الْوَلَايَةُ « بِالْفَتْحِ » الْمَصْدَرُ وَالْوَلَايَةُ « بِالْكَسْرِ » الْأَسْمُ مِثْلُ الْإِمَارَةِ وَالنَّقَابَةِ لِأَنَّهَا اسْمُ مَا تَوَلَّيْتَهُ وَقَدْ يَرِيدُ أَنَّهَا صِنَاعَةٌ وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ جِنْسِ الصَّنَاعَةِ نَحْوَ الْقَصَارَةِ وَالْخِيَاطَةِ وَالزَّرَاعَةِ وَالتِّجَارَةِ فَهُوَ مَكْسُورٌ (مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ) يَرِيدُ مِنْ تَوَلَّى بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَقَالَ الْفَرَّاءُ كَسَرَ الْوَاوَ هُنَا أَعْجَبَ إِلَى مَنْ فَتَحَهَا لِأَنَّ الْفَتْحَ أَكْثَرُ إِذَا أُرِيدَ بِهَا النِّصْرَةُ وَقَالَ الزَّجَّاجُ يَقْرَأُ وَلَا يَتَنَبَّهُ « بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ » فَمَنْ فَتَحَ جَعَلَهَا مِنَ النِّصْرَةِ وَمَنْ كَسَرَ جَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ الْإِمَارَةِ وَذَكَرَ ابْنُ بَرِيٍّ أَنَّهَا جَمِيعَا النِّصْرَةِ (يُقَالُ آلَهُ يُؤَلِّهِ أَوْ لَا) الْمُنَاسِبُ . إِيَالَهُ وَعِبَارَةٌ غَيْرُهُ آلُ الْمَالِ يُؤَلِّهِ إِيَالَهُ أَصْلَحَهُ وَسَاسَهُ وَآلُ الْمَلِكِ رَعِيَّتُهُ كَذَلِكَ سَاسَهُمْ وَآلُ عَلَى الْقَوْمِ أَوْلَا وَإِيَالًا وَإِيَالَةً وَلِيٍّ (الذَّرِيعَةُ) وَاحِدَةٌ الذَّرَائِعُ وَقَدْ تَذَرَعُ فُلَانٌ بِذَرِيعَةٍ تَوَسَّلَ وَيُقَالُ فُلَانٌ ذَرِيعَتِي إِلَيْكَ بِرَادٍ سَبَبِي الَّذِي أُتَّصِلُ بِهِ إِلَيْكَ (وَالنَّاسُ إِنْ فَصَّلْتَهُمْ فَصَائِلًا) الْفَصَائِلُ جَمْعُ فَصِيلَةٍ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الْقِطْعَةُ مِنَ لَحْمِ الْفَخْذِ بِرَادٍ بِهَا أَقْرَبُ الْمُنِيرَةِ إِلَى الْإِنْسَانِ . يَرِيدُ فَرَقْتَهُمْ فَرَقًا (كُلُّ الْيَنَّا يَبْتَغِي الْوَسَائِلَ) بَعْدَهُ

وقوله ولم يُولَعَ بالهَلَاعِ . أى يافزاعى وتزويعى والهَلَعُ من الجبنِ عند مُلاقاة الأقرانِ يقال نعوذُ بالله من الهَلَعِ * ويقالُ رجلٌ هَلُوعٌ إذا كان لا يصبر على خير ولا شرٍ حتى يفعلَ فى كلِّ واحدٍ منهم ما غيرَ الحقِّ قال الله عز وجلَ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا وقال الشاعر

وَلِي قَلْبٌ سَقِيمٌ لَيْسَ يَصْحُوُ وَنَفْسٌ مَا تُفَيِّقُ مِنَ الْهَلَاكِ
وقوله إِمَّا صَمِيمٌ وإِمَّا فَقْعَةُ الْقَاعِ . الصمِيمُ الخالصُ من كلِّ شىءٍ يقال فلان من صَمِيمِ قومه أى من خالصهم وقال جريرٌ لهشام بن عبد الملك وتنزلُ من أُمِّيَّةٍ حَيْثُ تَلَقَى شُرُونُ الرَّأْسِ * مجْتَمِعَ الصَّعِيمِ وقوله وإِمَّا فَقْعَةُ الْقَاعِ * يقال لمن لا أَصْلَ لَهُ هُوَ فَقْعَةُ بَقَاعٍ * وذلك لأنَّ الفَقْعَةَ لا عِرْقَ لَهَا وَلَا أَغْصَانَ وَالْفَقْعَةُ الْكِبَاءُ الْبَيْضَاءُ * ويقالُ حَمَامٌ فَيَقِيمُ

قد جرَّبوا أَخْلَاقَنَا الْجَلَائِلَا وَتَنَقَّوْا أَحْلَامَنَا الْأَثَقَلَا

فلم ير الناسُ لنا مَعَادِلَا .

(من الهلع) مصدر هلع كفزع فهو هالِع وهلوع و(الهلاع) « بالضم » كذلك الفزع (شئون الرأس) هى مواصل قبائل الرأس واحدا شأن (هوقعة بقاع) واحدة الققع « بفتح الفاء وكسر ها » واحدا القعمة مثل جَبْ وِجْبَاءَ وَقِرْدَ وقردة (الكبأة البيضاء) عن أبى حنيفة الدينورى الققع يطلع من الأرض فيظهر أبيض وهو ردىء والجيد ما حُفِرَ عنه واستخرج يشبه به الرجل الذليل فيقال هو ققع قرقر أو أذل من ققع بقرقر لانه لا يمتنع على من جناه أو لأن الدَّوَابَّ تنجُله بأرجلها والقرقر الأرض المطمئنة اللينة أو الصحراء الباردة .

لبياضه ومن ذا قول الشاعر

قومٌ إذا نُسِبُوا يكونُ أبوهم عند المناسِبِ * فقرةٌ في قرقرِ
وقال بعضُ القرشيين

إذا ما كنتَ متخذاً خليلاً فلا تجعلُ خليلَكَ من نعيم
بَلَوْتُ صميمهم والعبدَ منهم فما أدنى العبيدَ من الصميم
وقوله نُسِرٌ بما فيه من الإِنسِ والخَفَرِ * . فأصلُ الخَفَرِ شِدَّةُ الحياءِ يقال
امرأةٌ خَفِرَةٌ إذا كانت مستترةً لاستحيائها قال ابنُ مُنَمِرٍ * التَّفَنُّي
تَضَوُّعَ مِسْكَانٍ بطنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ به زَيْنَبُ في نِسوةِ خَفِرَاتِ
وقوله ان الأزدَ أكرمُ أَسْرَةٍ يقولُ عَصَابَةُ وقبيلةٌ * ويقال للرجل من أَى
أَسْرَةٍ أَنْتَ وأصلُ هذا * من الاجتماعِ يقال للفتنِ مَأْسُورٌ وقدمضى تفسيرُهُ
وَيُنْشَدُ بِمَانِيَةٍ قَرَبُوا * إذا نُسِبَ البَشَرُ . يريدُ قَرَبُوا * وهذا جائزٌ في كل
شئ مضموم أو مكسور إذا لم يكن من حركات الاعراب تقول في الأسماء
في خِفْدٍ فَخَذٌ وفي عَضْدٍ عَضْدٌ وتقول في الأفعال كَرَمَ عَبْدُ اللَّهِ أَى كَرَمَ

(المناسب) كان واحده منسب كقعد يريد عند التفاخر بالنسب (الخفر) « بالتحريك »
مصدر خفرت المرأة « بالكسر » اشتد حياؤها (قال ابن نمير) سلف نسبه وهذا البيت
مع قصيدته (يقول عصابة وقبيلة) الذي في اللغة أسرة الرجل عشيرته وزبطه الأذنون
(وأصل هذا الخ) غيره يقول والأمر الشد بالإسار « بكسر الهجزة » وهو ما شدة به
وقد أمر قتيبه بأمره « بالكسر » شدة وسميت عشيرة الرجل بالأسرة لأنه يشتد
ويتقوى بهم (قربوا) « بإسكان الراء » (يريد قربوا) « بضمها » (١٤)

وقد علم الله أي علم الله قال الأخطل *
فإن أهجه يَضَجَرُ كما ضَجَرَ بَازِلٌ من الإبل * دَبَرَتْ * صَفَحَتَا * وغارِبَةٌ
وقال آخر *

عجبت لمولودٍ وليس له أبٌ وذى وَلَدٍ لم يَلِدْهُ أبوانِ
ولا يجوز في ضربٍ ولا في سَمَلٍ أن يُسَكَّنَ خلفَ الفتحة وقوله . أتونى
فقالوا من ربيعة أم مضر . يقول أمن ربيعة أم من مضر ويجوز في الشعر *
حذف ألف الاستفهام لأن أم التي جاءت بعدها تدل عليها قال ابن أبي ربيعة
لعمرك ما أدري * وإن كنت دارياً بسبع رمين الجمرَ أم بثمانِ

(قال الأخطل) يهجو كعب بن جعيل « بالتصغير » من بنى تغلب (من الإبل)
أنشده الجوهري من الأذم جمع آدم وأدماء . من الأذمة وهي في الإبل البياض أو
لون مشرب بياضاً (دبرت) من الدبر « بالتحريك » وهو الجرح يكون في ظهر الدابة
من حمل أو قتب وصفحته جانباه والغارب ما بين السنام والعنق يقول إن أهجه لحقه
من الأذى ملحق بالبعير من الضجر والدير (وقال آخر) ينسب لرجل من أزد
السراة وأراد بالمولود عيسى ابن مريم وبذى ولد آدم عليهما السلام ويروى بعده

وذى شامة سوداء في حرّ وجهه مخلدة لا تنقضى لا وإن

ويكمل في خمس وتسع شبابه ويهرم في سبع معاً وثمان

يريد القمر يكمل في الليلة الرابعة عشر وينقص نوره ليلة تسع وعشرين وأراد بالشامة
الكلف الذي في وجهه وهو النقط الصغيرة السود (ويجوز في الشعر) يريد أن حذف
ألف الاستفهام فيه ضرورة مع ذكر أم وهذا مذهب ابن عصفور إلا أنه لم يشترط
ذكر أم وذهب الأخفش إلى جواز حذفها في الشعر والنثر بلا شرط (لعمرك ما أدري
الخ) قبله

يريد أبسبع وقال التميمي *

لعمرك ما أدرى وإن كنت داريًا شعبيث * بن سهم * أم شعبيث بن منقر *
الرواية على وجهين أحدهما . أم ربيعة أم مضر أم الحى قحطان . يريد إذا
أم ذا والأصلح في الرواية من ربيعة أم مضر أم الحى قحطان . لأن ربيعة
أخو منقر فأراد من أحد هذين أم الحى قحطان لأنه إذا قال * أزيد * عندك أم
عمرو فالجواب نعم أو لا لأن أحد * هذين عندك ومعنى الأول * أيهما عندك *

فلما التقينا بالثنية سلمت ونازعنى البغل اللعين عناتى

بدالى منهما معصم حين جرت وكف خضيب زينت ببنان

لعمرك البيت . (وقال التميمي) أنشده سيديويه للأشود بن يعفر و (شعبيث) مصغر
آخره مثله اسم رجل لا اسم حى و (سهم) ذكر السيرافى أنه اسم حى من قيس
و (منقر) بكسر الميم ابن عبيد « بالتصغير » ابن مقاعس بن عمرو بن كعب بن
سعد بن زيد مناة بن تميم (لأنه إذا قال الحى) يريد أن يفرق بين أو وأم المتصلة في
الاستفهام (لأن أحد الحى) فانت تسأل عن ذلك الأحد (ومعنى الأول) وهو أم
ربيعة أم مضر (أيهما عندك) فيجيب بالتعيين فتقول من ربيعة أو تقول من مضر فالسؤال
بأم المتصلة لا يكون كالسؤال بأو لأنك عالم بوجود أحدها عنده فكيف تسأل عما
تعلمه قال سيديويه هذا باب أم إذا كان الكلام بها بمنزلة أيهما وأيهما وذلك قولك
أزيد عندك أم عمرو وأزيد ألقيت أم بشر فانت الآن مدع أن المسئول قد لقي
أحدهما أو أن عنده أحدهما إلا أن علمك قد استوى فيهما لا تدرى أيهما هو والدليل
على أن قولك أزيد عندك أم عمرو بمنزلة قولك أيهما عندك أنك لو قلت أزيد
عندك أم بشر فقال المسئول لا كان محالاً كما أنه إذا قال أيهما عندك فقال لا فقد
أحال ثم قال ولو قلت ألقيت زيدا أم عمراً وأعندك زيد أو عمرو كان جائزاً حسناً

ويروى وحديثه المازني أن صَفِيَّة بنت عبد المطلب أتاه رَجُلٌ فقال لها بن الزبير
قالت وما تريد اليه قال أريد أن أباطشه فقالت ها هو ذاك فصارت إلى
الزبير فبأطشه فغلبه الزبير فمرَّ بها مفلولاً فقالت صَفِيَّة كيف رأيت
زبراً أأقطاً أو تمرأاً أم قرشياً صقراً لم تشكك بين الأقط والتمر فتقول
أيهما هو ولكنها أرادت رأيتها طعاماً أم قرشياً صقراً أي أحد هذين رأيتها
أم صقراً ولو قالت أأقطاً أم تمرأاً كان محالاً على هذا الوجه وقوله وما منها
إلا يسرُّ بنفسه . معناه وما منها واحد فحذف لعلم المخاطب قال الله جلَّ اسمه
(وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمِّننَّ به قبل موته) أي وإن أحد ومعنى
إن معنى ما قال الشاعر :

وما الدهرُ إلا تارتان فنهما أموتُ وأخرى أبتغي العيش أ كدح

(أباطشه) المباطشة كالبطش الأخذ الشديد يريد المصارعة (زبراً) مكبر زبير
(قال الشاعر) هو نعيم بن أبي بن مقبل وقوله من كلمة له

تقول ترَبِّحُ يَضُرُّ المَالُ أهله	كَبَيْشَةُ والنقوى الى الله أريج
ألم تملَى أن لا يَنْدِمُ لِحَامِي	دَخِيلِي إِذَا اغْبَرَّ الدِّمَاءُ المَجْلَحُ
وَهَبْتُ فَمَالَ نَهْنَك السَّرَّ قَرَّةٌ	تَكَادُ قَبِيلُ الصَّبْحِ بِالمَاءِ تَنْضَحُ
يَظَلُّ الحِصَانُ الوَرْدُ منها مَجْلَلَا	لدى السَّيْرِ يَنْشَاهُ المِصْكَ الصَّمْعُ مَحْمَحُ
وَأَنْ لَا أَلُومَ النَّفْسِ فِيهَا أَصَابِي	وَأَنْ لَا أَكَادُ بِالَّذِي نَلْتُ أَفْرَحُ

وما الدهر . البيت . وبعده

وَكُنَّاها قد خُطَّ لِي فِي صَحِيفَتِي	فَلْعَيْشُ أَشْهَى لِي وَالمَوْتُ أَرْوَحُ
إِذَا مَتَّ قَاتِنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ	وَذَنِي الحَيَاةَ كُلُّ عَيْشٍ مَبْرَحُ

يريد فتنها تارة وقوله
فنحنُ بنو الإسلام واللهُ واحدٌ وأولى عبادِ اللهِ باللهِ من شكرٍ
يقول انقطعت الولاية إلا ولاية الإسلام لأن ولاية الإسلام قد قاربت
بين الغرباء وقال الله عز وجل (إنما المؤمنون إخوة) وقال عز وجل
فباعدَ به بين القرابة (إنه ليس من أهلك إنه عملٌ غيرُ صالح) وقال نهارُ
ابن تَوْسِيعَةَ اليَشْكُرِيَّ

دَعِيَ القَوْمُ يَنْصُرُ مَدَّعِيَهُ لِيُحِقَّهُ بِذِي الحِسْبِ الصِّمِيمِ
أَبِي الإسلامُ لأَبٍ لِي سِوَاهُ إِذَا افْتَخَرُوا بِقَيْسٍ أَوْ تَمِيمِ
ويقال فيما يُروى من الأخبار أن أَوَّلَ مَنْ حَكَّمَ عُرْوَةَ * ابنُ أَدِيَّةٍ
وأَدِيَّةٌ جَذَّةٌ لَهُ جاهليَّةٌ وهو عروة بنُ حُدَيْرٍ أحدُ بنِي ربيعة بنِ حنظلة
وقال قومٌ بل أَوَّلُ مَنْ حَكَّمَ رجلٌ يقال له سَعِيدٌ من بنِي مُحَارِبٍ بنِ
خَصَفَةَ بنِ قَيْسٍ بنِ عَيْلَانَ بنِ مُضَرَ ولم يَخْتَلَفُوا فِي إِجْمَاعِهِمْ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ

(كبشة) « بالتصغير » زوجه (فجاءني) « بضم الفاء » قال ابن برى يريد وقت
فجاءني ودخيله ودخله خاصته واغبرار المضاء انما يكون من الجذب والمجلبح « بتشديد
اللام مفتوحة » الذي أكل حتى لم يترك منه شيء (قرة) « بفتح القاف » باردة
(مجللا) من جلال فرسه ألبسه الجلل وهو ما يغطي به و (المصك) « بكسر
الميم » القوى من الناس ومن الابل والخير و (الصمحمح) الشديد من الرجال المجتمع
الالواح كالدمكك و (أن) في مواضعها الثلاثة مخففة من الثقيلة والافعال بعدها مرفوعة
(عروة) أخو بلال ابن أديّة الذي سلف ذكره

ابن وهب الراسبي وأنه امتنع عليهم وأومأ إلى غيره فلم يقتنعوا إلا به فكان إمام القوم وكان يوصفُ بالرأى فأما أولُ سيفٍ سلَّ من سيوفِ الخوارج فسيفُ عروة بن أديةَ وذلك أنه أقبل على الأشعث * فقال ما هذه الدنيةُ يا أشعثُ وما هذا التحكيمُ أشرطُ أو نقيُّ من شرط الله عز وجل ثم شهَرَ عليه السيف والأشعثُ مولٌ فضرَبَ به عَجْزَ البغلة فثبتت البغلة فنفرت اليمانية وكانوا جلُّ أصحاب على صاوات الله عليه فلما رأى ذلك الأحنفُ قصده هو وجاريةُ بنُ قدامةَ ومسعودُ بنُ فدكي بن أعبد وشبثُ بن ربعي الرياحي إلى الأشعث فسألوه الصفع ففعل وكان عروة ابن أدية نجماً من حرب النهر وكان * فلم يزل باقياً مدةً من خلافة معاوية ثم أتى به زيادٌ ومعه مؤنٌ له فسأله عن أبي بكر وعمر فقال خيراً ثم سأله فقال ما تقول في أمير المؤمنين عثمان بن عفان وأبي ترابٍ على بن أبي طالب فتولى عثمان سِتِّ سنين من خلافته ثم شهد عليه بالكفر وفعل في أمرٍ على مثل ذلك إلى أن حكَّم ثم شهد عليه بالكفر ثم سأله عن معاوية فسبَّه سبّاً قبيحاً ثم سأله عن نفسه فقال أولئك لزنينة * وآخرُك لدعوةٍ * وأنت

(أقبل على الأشعث) بن قيس بن معد يكرب الكندي وكان قد خرج من عند علي رضي الله عنه بكتاب الرضا بقضاء الحكيم يقرؤه على الناس فرآه على طائفة من بني تميم فيهم عروة ابن أدية قرأه عليهم فقال عروة ما هذه الدنية الخ وقد رواه الطبري في تاريخه فانظره (حرب النهر وان) سيأتي الحديث عنه (أولئك لزنينة) يذكر ما كان من أبي سفيان في جاهليته من غشيانه أمه مُنمية البغي والعرب تقول لولد الزنا إنه لغنية

بعدُ عاصٍ لربك ثم أمر به فضربت عنقه ثم دعا مولاه فقال ضيف لي
أمره فقال أطنب أم اختصر فقال بل اختصر فقال ما أتيتك بطعام
بنهار قط ولا فرشت له فراشاً بليل قط وكان سبب تسميتهم الحرورية
أن علياً لما ناظرهم بعد مناظرة ابن عباس رَحِمَهُ اللهُ إياهم فكان مما قال لهم
ألا تعلمون أن هؤلاء القوم لما رفعوا المصاحف قلت لكم إن هذه مكيدة
ووهن وأنهم لو قصدوا إلى حكم المصاحف لم يأتوني ثم سألوني التحكيم
أفعلتم أنه كان منكم أحد أكره لذلك مني قالوا اللهم نعم قال فهل علمتم
أنكم استكرهتموني على ذلك حتى أجبتكم إليه فاشتربت أن حكمهما
نافذ ما حكما بحكم الله عز وجل فإن خالفاه فأنا وأنتم من ذلك براء
أو أنتم تعلمون أن حكم الله لا يمدوني قالوا اللهم نعم وفيهم في ذلك الوقت
ابن الكواء * وهذا من قبل أن تذبجوا عبد الله بن خباب * فانما ذبحوه
بكسركم * في الفرقة الثالثة * فقالوا حكمت في دين الله برأينا ونحن
مقررون بأننا قد كفرنا ونحن تائبون فأقررتنا وتب نهض معك إلى
الشام فقال أمتعلمون أن الله جل ثناؤه قد أمر بالتحكيم في شقاق بين رجل

ولغير رشدة وزنية « بفتح أوائلهن » وأجاز الكسائي كسر رشدة وزنية (لدعوة)
« بكسر الدال وتفتحها » عدى الرباب وهي الانتساب إلى غير أبيه (ابن الكواء)
هو عبد الله بن الكواء واسمه عمرو بن النعمان بن ظالم من بني يشكر بن بكر بن وائل
(أن تذبجوا عبد الله بن خباب) سيأتي حديثه (بكسر) وزان جمع كورة واسعة
فصبها واسط بين الكوفة والبصرة (الفرقة الثالثة) سيأتي خبرها

وامرأة فقال تبارك وتعالى (فابعثوا حَكَمًا من أهله وَحَكَمًا من أهلها) وفي صيدٍ أُصِيبَ في الحَرَمِ كَأَزْنَبِ يُسَاوِي رُبْعَ دِينَارٍ فقال عز وجل (يحكم به ذوا عدل منكم) فقالوا إن عمرواً لما أُنْبِىَ عليك أن تقول في كتابك هذا ما كتبه عبدُ الله على أمير المؤمنين مَحْوَتَ اسْمِكَ من الخلافة وكتبت على بن أبي طالب فقال لهم رضى الله عنه لى برسول الله ﷺ أسوة حيث أبى عليه سهيل بن عمرو أن يكتب هذا كتاب كتبه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو فقال لو أقررنا بأنك رسول الله ما خالفناك ولكني أقدمك لفضلك ثم قال اكتب محمد بن عبد الله فقال لى يا على أُمْنَحْ

(لى برسول الله الخ) يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في ذى القعدة آخر السنة السادسة في جماعة من المهاجرين والانصار يريد زيارة البيت حتى اذا كان بمسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي وكان عيناً لرسول الله فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النور يعاهدون الله لاندخلها عليهم أبداً وقد نزلوا بنى طوى فسلكت بأصحابه طريقاً غير التي أقاموا بها حتى نزل على نفية المرام مهبط الحديدية فبعثت اليه قريش بدليل بن ورقاء الخزاعي في رجال من خزاعة فسألوه ما الذى جاء به فأخبرهم أنه لم يأت يريد الحرب وانما جاء زائراً فأخبروا قريشا بذلك فاتهمهم ثم بعثوا آخر وأخر فلم يرضوا بهما ثم بعثوا سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود من بنى عامر بن لؤى بن غالب وأمروه أن يصلحوا على أن لا يدخل مكة عامه فرضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا على ابن أبي طالب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا أعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فكتبها على ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فأبى سهيل الخ ما حدث به أبو العباس

رَسُولُ اللَّهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَسْخُو نَفْسِي بِمَحْوِ اسْمِكَ مِنَ النَّبِوَةِ
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَضَيْتُ عَلَيْهِ فَحَاَهُ يَدُهُ ﷺ ثُمَّ قَالَ اَكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ تَبَسَّمَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَمَا إِنَّكَ سَتَسَامُ مِثْلَهَا فَتَمُطِّي فَرَجَ مَعَهُ
مِنْهُمْ أَلْفَانِ مِنْ حُرُورَاءَ * وَفَدَ كَانُوا نَجْمَةً وَبِهَا فَقَالَ لَهُمْ عَلَى صَلَوَاتِ
اللَّهِ عَلَيْهِ مَا نُسَمِّيكَ ثُمَّ قَالَ أَنْتُمْ الْحُرُورِيَّةُ لِاجْتِمَاعِكُمْ بِحُرُورَاءَ وَالنَّسَبُ إِلَى مِثْلِ
حُرُورَاءَ حُرُورَاوِي فَاعْلَمُ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا كَانَ فِي آخِرِهِ أَلْفُ التَّائِيثِ
الْمَدُودَةِ وَلَكِنَّهُ نُسِبَ إِلَى الْبَلَدِ بِحَذْفِ الزَّوَائِدِ فَقِيلَ الْحُرُورِيَّ وَقَالَ
الصَّلَتَانِ * الْعَبْدِيُّ فِي كَلِمَةٍ لَهُ

أَرَى أُمَّةً شَهَرَتْ سَيْفَهَا	وَقَدْ زِيدَ فِي سَوْطِهَا الْأَضْبَاجِي
بَنَجْدِيَّةٍ وَحُرُورِيَّةٍ	وَأَزْرَقَ يَدْعُو إِلَى أَزْرَقِ
فَلَتُنَا أَنَا الْمَسَامُونِ	عَلَى دِينِ صِدِّيقِنَا وَالنَّبِيِّ

وَفِي هَذَا الشَّعْرِ مِمَّا يُسْتَحْسَنُ قَوْلُهُ

أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرِ	كَرَّ الْغَدَاةَ وَمَرَّ الْعَشِيِّ
إِذَا لَيْلَةٌ هَرَمَتْ * يَوْمَهَا	أَتَى بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ قَيَّ
نَرُوحُ وَنَقْدُو لِحَاجَاتِنَا	وَحَاجَةٌ مَنَ عَاشَ لَا تَنْقُضِي
نَمُوتُ مَعَ الْمَرِّ حَاجَاتُهُ	وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ

(حُرُورَاءَ) «بفتح الحاء والراء» قرية بظاهر الكوفة أو موضع على ميلين منها (الصَّلَتَانِ)
اسمه قَم كَزْفَرِ بْنِ خَبِيَّةَ «بفتح الخاء المعجمة وكسر الموحدة وتشديد التحتية»
مَنْ بَنَى مَحَارِبَ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَدِيعَةَ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ شَاعِرِ أُمَوِيٍّ مشهور خبيث
(هَرَمَتْ) «بتشديد الراء» كَاهَرَمَتْ أَصَابَتْهُ بِالْمَرِّ وَهُوَ أَقْصَى الْكِبَرِ اسْتِمَارَهُ لِلزَّمَنِ

قوله وقد زيد في سوطها الأصحى فانه تسمى هذه السياط التي يعاقب بها السلطان الأصحى وتنسب إلى ذى أصبح* الحميرى وكان ملكا من ملوك حمير وهو أول من اتخذها وهو جد مالك بن أنس* الفقيه رضى الله عنه والنجدية تنسب إلى نجدة بن عويمر* وهو عامر الحنفى وكان رأسا ذا مقالة منفردة من مقالات الخوارج وقد بقى من أهلها قوم كثير وكان نجدة يهمل بمكة بجذاء عبد الله بن الزبير في جمعه في كل جمعة وعبد الله يطلب الخلافة فيمسكان عن القتال من أجل الحرم. قال الراعى يخاطب عبد الملك

إني حلفت على يمينٍ برّة لا أكذب اليوم الخليفة قبيلا
ما إن أتيت أبا خبيب* وافدا يوما أريد بيعتى تبديلا
ولا أتيت نجدة بن عويمر أبني الهدى فيزيدنى تضليلا
من نعمة الرحمن لا من حيلتى أنى أعدت* له على فضولا
وفي هذه القصيدة

(مالك بن أنس) ذلك الفقيه إمام دار الهجرة رضى الله عنه (ذى أصبح) اسمه الحرث بن مالك بن زيد بن غوث الحميرى (نجدة بن عويمر) بن عبد الله بن يسار من بنى حنيفة كان من أتباع نافع بن الأزرق فلما أحدث في مذهبه ما لم يرض به نجدة فارقه وسار إلى اليمامة فاستولى عليها وعظم أمره حتى ملك اليمن والطائف وعمان والبحرين ووادي تميم وعامر (أبا خبيب) كنية ابن الزبير (أنى أعدت) «يفتح الهمزة والنون المشددة» معناها كيف

والمعنى كيف أعدت له على فضولا

أَخَذُوا الْعَرِيفَ فَقَطَعُوا حَبْرُومَهُ بِالْأَضْبَحِيَّةِ قَائِمًا مَغْلُولًا
 قوله وأزرق يدعو إلى أزرق يريد من كان من أصحاب نافع بن الأزرق
 الحنفى وكان نافع شجاعاً مقدماً في فقه الخوارج وله ولعبد الله بن عباس
 مسائل كثيرة وسند كثر جملة منها في هذا الكتاب إن شاء الله . وقوله على
 دين صديقنا والنبي فالعرب تفعل هذا وهو في الواو جائز أن تبدأ بالشئ
 وغيره المتقدم قال الله عز اسمه (هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن) وقال
 (يا معشر الجن والإنس) وقال (واسجدوا واركنى مع الراكعين) وقال حسان
 ابن ثابت

بها ليل منهم جعفر وابن أمه علي ومنهم أحمد المُنْخَيْرُ
 يعنى بنى هاشم ومن كلام العرب ربيعة ومضر وقيس وخندف ولهم وعامر

(أخذوا العريف) قبله

أخليفة الرحمن انا معشر
 عرب نرى الله في أموالنا
 ان السماء عصوك يوم أمرتهم
 حنفاء نسجد بكرة وأصيلا
 حق الزكاة منزلا تنزيلا
 وأنوا دواهي لو علمت وغولا

أخذوا العريف البيت بعده

حتى اذا لم يتركوا لعظامه
 أخذوا حمولة وأصبح قاعدا
 يدعو أمير المؤمنين ودونه
 الحما ولا لفؤاده معقولا
 لا يستطيع عن الديار حويلا
 خرق تجربته الرياح ذيولا

والعريف القيم بأمر القبيلة أو الجماعة يتعرف الأمير منه أحوالهم فهو فعيل بمعنى فاعل
 والجميم عرفاء وحبرومه صدره والحمولة عن أبي الهيثم الإبل التي تحمل الأحمال «بفتح
 الحاء» والحمولة «بضمها» الأحمال التي تحمل عليها

وأضحك نافع بن الأزرق ثم ذوّ الحدّ والجدّ * وهم الذين أحاطوا بالبصرة حتى
ترحل أكثر أهلها منها وكان الباقيون على الترحّل فقلّد المهلب * حربهم
فهمهم إلى الفرّات ثم همهم إلى الأهواز ثم أخرجهم عنها إلى كرمّان وفي
ذلك يقول شاعر منهم في هذه الحرب التي صاحبها صاحب الزنج * بالبصرة

(ذوّ الحد والجد) الحد «بفتح الحاء المهملة» البأس والنفاذ في النجدة والجد «بكسر
الجيم» الاجتهاد والسرعة في الأمر (فقلّد المهلب حربهم) ذلك على ما ذكر الطبري
في تاريخه عن هشام بن محمد بسنده كان بعد أن قتل نافع بن الأزرق وأميرهم بعده
عبد الله بن الماحوز وتلاه بعده أخوه عبيد الله بن الماحوز وقتل من أمراء أهل البصرة
مسلم بن عنبس بن كرز بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ثم قتل الحجاج
ابن باب الخير ثم قتل بهاء ربيعة الاجذم التميمي ثم أخذ الراية حارثة بن بدر
الغداني فبلغ ذلك أهل البصرة فهاهم وأفزعهم وقد جاء المهلب على هذه الحال معه عهده
على خراسان من قبل عبد الله بن الزبير وكان أمير البصرة يومئذ الحرث بن عبد الله
ابن أبي ربيعة فكلّمه هو والاحنف بن قيس وأشرف الناس أن يتولى قتال الخوارج
فقال لا أفضل: هذا عهد أمير المؤمنين معي على خراسان فلم أكن لأدع عهده فاتفق رأي
ابن أبي ربيعة وأهل البصرة أن يكتبوا على لسان ابن الزبير كتابا بذلك فلما أتاه
الكتاب قبل أمره وتجرّدهم وكان ذلك كله سنة خمس وستين (صاحب الزنج) رجل ظهر
أيام المهدي بالله يزعم أنه علي بن محمد من ولد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
وجهور النسابين اتفقوا على أنه علي بن محمد بن عبد الرحيم من بني عبد القيس دعا
الناس إلى طاعته واستمال عددا كثيرا من الزنوج يستعين بهم على العيث والفساد فأمر
زنوجه وجنوده أن يلحوا على أهلها فانتشروا في سكك البصرة يقتلون كل من وجدوه
ودخلوا المسجد الجامع فأحرقوه وقد ذكر المسعودي في مروج الذهب أنه بلغ عدد

يَرْتِي الْبَلَدَ وَيَذْكُرُ الْمُنْقَبَةَ الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ (قَالَ الْأَخْفَشُ أَنْشَدَنِيهِ يَزِيدُ الْمُهَلَّبِيُّ لِنَفْسِهِ)

سَقَى اللَّهُ مِصْرًا خَفَّ أَهْلُوهُ مِنْ مِصْرِ * وَمَاذَا الَّذِي يَبْقَى عَلَى عَقَبِ الدَّهْرِ *
وَلَوْ كُنْتُ فِيهِ إِذْ أُبِيحَ حَرِيمُهُ * لَمُتُّ كَرِيمًا أَوْ صَدَرْتُ عَلَى عُذْرِ *
أُبِيحَ فَلَمْ أَمْلِكْ لَهُ غَيْرَ عَبْرَةٍ * نُهَيْبُهَا * إِنَّ حَارَدَتِ * لَوْعَةُ الصِّدْرِ *
وَنَحْنُ رَدَدْنَا أَهْلَهَا إِذْ تَرَحَّلُوا * وَقَدْ نَظَّمْتُ خَيْلُ الْأَزَارِقِ بِالْجَسْرِ *
وَمَنْ يَخْشَى أَطْرَافَ الْمَنَائِيَا فَاتَنَا * لِمَسْنَا لَهُنَّ السَّابِغَاتُ مِنَ الصَّبْرِ *
فَإِنَّ كَرِيهَ الْمَوْتِ عَذَبٌ مَذَاقُهُ * إِذَا مَا مَرَجْنَاهُ بِطَيْبٍ مِنَ الذِّكْرِ *

القتلى ثلثمائة ألف وما زال كذلك لعنه الله يدأب هو وأصحابه على الإغارة والنهب وارتكاب الفظائع الى أن نهض له أبو أحمد الموفق بالله طلحة بن جعفر المتوكل أخو الخليفة المعتمد على الله فخار به حروبا كثيرة يطول شرحها حتى قتل لعنه الله وقطع رأسه وطيف به على رمح وكان ذلك سنة سبعين ومائتين (عقب الدهر) نوبه الواحدة عقبه كفرة وغرف و (المبرة) الدمعة (نهييب بها) من قولهم أهاب بالابل وبالناس دعاها: أسنده الى اللوعة وهي حرقة في القلب من حزن أو هوى مجازا وكذلك (حاردت) مستعارة من حاردت الناقة انقطع لبنها أو قل (بالجسر) « بكسر الجيم وفتحها » وهو القنطرة ونحوها مما يعبر الناس عليه والجمع أجسر وجسور وقد ذكر ياقوت في معجمه أنهم اذا أطلقوا الجسر ولم يضيفوه الى شيء فاقما يريدون به الجسر الذي كانت فيه الوقفة بين المسلمين والفرس قرب الحيرة على الفرات وكان أهل الحيرة يعبرونه الى ضياعهم (السابغات من الصبر) مستعار من الدروع السابغات من الحديد وهي التي طالت الى الارض واتسعت راسها وسميت بذلك لانها تشبه السابغ الذي يصبغ به الثياب

ليفي هذا الموضع ١٤ من جزيرة تليج

وَمَا رُزِقَ الْإِنْسَانُ مِثْلَ مَنِيَّةٍ ۖ أَرَأَيْتَ مَنْ الدُّنْيَا وَلَمْ تُخَرْقِ الْقَبْرَ
وَفِي هَذَا الشَّعْرِ

لَيْشْكُرْ بَنُو الْعَبَّاسِ نَعْمَى تَجِدُ دَتَ ۖ فَقَدْ وَعَدَ اللَّهُ الْمَزِيدَ عَلَى الشُّكْرِ
لَقَدْ جَنَّبَتْكُمْ أَسْرَةً ۖ حَسَدَتْكُمْ ۖ فَسَلَّتْ عَلَى الْإِسْلَامِ سَيْفًا مِنَ الْكُفْرِ
وَقَدْ نَفَصَتْهُمْ جَوْلَةً ۖ بَعْدَ جَوْلَةٍ ۖ يُبَيِّتُونَ فِيهَا الْمُسْلِمِينَ عَلَى ذُعْرِ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ

أَلَا طَرَقَتْ مِنْ أَهْلِ يَنْبَغَةَ * طَارِقَةً * عَلَى أَنَّهَا مَعْشُوقَةُ الدَّلِّ عَاشِقَةً
تَبَيَّتْ وَأَرْضُ السُّوسِ * بَيْنِي وَبَيْنَهَا * وَسُؤْلَافُ * رُسْتَاقُ * حَمَّةِ الْأَزَارِقَةِ
إِذَا نَحْنُ شِئْنَا صَادِقَتَنَا عِصَابَةً ۖ حَرُورِيَّةٌ أَضْحَتْ مِنَ الدِّينِ مَارِقَةً
وَكَانَ مِقْدَارُ مَنْ أَصَابَ عَلَى صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْهُمْ بِالنَّهْرِ وَأَنْ أَلْفَيْنِ
وَتَمَانِي مَائَةٍ فِي أَصَحِّ الْأَقْوِيلِ ۖ وَكَانَ عَدَدُهُمْ سِتَّةَ آلَافٍ ۖ وَكَانَ مِنْهُمْ

(بَيْتَةُ) «بَيْتُ سَاكِنَةِ بَيْنِ مَوْحِدَتَيْنِ مَقْتَوْحَتَيْنِ» ابْنِ سَفْيَانَ بْنِ مَجَاشِعٍ وَ(طَارِقَةً) مِنَ
الطَّرِيقِ وَهُوَ الْإِتْيَانُ لَيْلًا وَ(السُّوسُ) «بِضْمِ السِّينِ» بَلَدَةٌ بِخُوزِسْتَانَ ذَكَرَ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِهِ
أَنَّ بِهَا قَبْرَ دَانِيَالٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَسُؤْلَافُ) قَرْيَةٌ فِي غَرْبِيِّ دُجَيْلٍ مِنْ أَرْضِ خُوزِسْتَانَ
وَدُجَيْلُ «بِالتَّصْغِيرِ» نَهْرٌ بِالْأَهْوَازِ حَفَرَهُ أَرْدَشِيرُ بْنُ بَابُكٍ أَحَدُ مُلُوكِ الْفَرَسِ (وَالرُّسْتَاقُ)
وَيُقَالُ الرُّزْدَاقُ «بِضْمِ فَسْكَوْنِ» فِيهِمَا اسْمٌ لِلْأَسْوَدِ وَالْقَرْيَةُ (النَّهْرُوانُ) عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ
تَامَرًا «بِفَتْحِ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ الْهَاءِ» مَقْصُورًا ۖ وَالنَّهْرُوانُ ابْنَا جَوْخِي حَفَرَا نَهْرَيْنِ مَعِي
بِهِمَا وَعَنْ غَيْرِهِ أَنَّهُ اسْمٌ لِكُورَةٍ وَاسِعَةٍ بَيْنَ بَغْدَادَ وَوَاسِطَ مِنَ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ قَالَ
وَكَانَ بِهَا وَقْعَةٌ عَظِيمَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مَعَ الْخَوَارِجِ مَشْهُورَةٌ : وَكَأَنَّ
إِطْلَاقَهُ عَلَى الْكُورَةِ لَمَّا أَنَّ ذَلِكَ النَّهْرَ فِيهَا

بِالْكُوفَةِ زُهَاءُ الْفَيْنِ * مَن يُسِرُّ أَمْرَهُ وَلَمْ يَشْهَدْ الْحَرْبَ نَفَرَ
مِنْهُمْ رَجُلٌ بَعْدَ أَنْ قَالَ عَلِيٌّ رَضَوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ ارْجِعُوا وَادْفَعُوا إِلَيْنَا قَاتِلَ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ فَقَالُوا كُلُّنَا قَتَلَهُ وَشَرِكُ فِي دَمِهِ ثُمَّ حَمَلَ مِنْهُمْ رَجُلٌ
عَلَى صَفِّ عَلِيٍّ وَقَدْ قَالَ عَلِيٌّ لَا تَبْذُلُوهُمْ بِقِتَالٍ فَقَتَلَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ثَلَاثَةً
وَهُوَ يَقُولُ

أَقْتُلْهُمْ وَلَا أَرَى عَلِيًّا وَلَوْ بَدَأَ أَوْجَرْتُهُ الْخَطِيئًا *
نَفَرَ إِلَيْهِ عَلَى صَلَواتِ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ فَلَمَّا خَالَطَهُ السَّيْفُ قَالَ حَبِذَا الرُّوحَةَ
إِلَى الْجَنَّةِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ مَا أَذْرِي أُمِّي إِلَى الْجَنَّةِ أَمْ إِلَى النَّارِ . فَقَالَ
رَجُلٌ مِنْ سَعْدٍ * إِنَّمَا حَضَرْتُ اغْتِرَارًا بِهَذَا وَأَرَاهُ قَدْ شَكَّ فَانْخَزَلَ بِجَمَاعَةٍ
مِنْ أَصْحَابِهِ وَمَالَ أَلْفُ إِلَى نَاحِيَةِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ
عَلَى مَيْمَنَةِ عَلِيٍّ وَجَعَلَ النَّاسُ يَتَسَلَّلُونَ وَقَدْ قَالَ عَلِيٌّ وَقِيلَ لَهُ إِنَّهُمْ يَرِيدُونَ
الْجِسْرَ * فَقَالَ لَنْ يَبْلُغُوا النُّطْقَةَ وَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ لَهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى كَادُوا
يَشْكُرُونَ ثُمَّ قَالُوا قَدْ رَجَعُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ

(زهاء) الشيء « بضم الزاي وكسر ها » قدره وقوم ذوو زهاء ذوو عدد كثير من
زهوت الشيء اذا خرصته وحزرتة (أوجرتة الخطيا) طعنته بالرمح في فيه وأصله
من الوجر كالوعد وهو أن تدخل ماء أو دواء في حلق الصبي وقال الليث أوجرت فلانا
بالرمح اذا طعنته في صدره ولا يقال وجره بالرمح (قال رجل من سعد) يريد قتل
رجل منهم من بني سعد (وقيل له انهم يريدون الجسر) يروى أنه قيل له انهم عبروا
النهر

ثم خرج اليهم في أصحابه وقد قال لهم إنه * والله ما يقتل منكم عشرة ولا يُقِلُّ منهم عشرة فقتل من أصحابه تسعة وأفلت منهم ثمانية قال أبو العباس وقيل أول من حكم ولفظ بالحكومة ولم يُشد * بها رجل من بني سعد بن زيد مناة بن نعيم بن مزي من بني صريم * يقال له الحجاج ابن عبد الله ويُعرف بالبرك * وهو الذي ضرب معاوية على أليته فإنه لما سمع بذكر الحكمين قال أئحكم في دين الله لا حكم إلا لله فسمعه سامع فقال طمن والله فأنفذ * وأول من حكم بين الصفتين رجل من بني يشكر بن بكر بن وائل فإنه كان في أصحاب علي كحمل على رجل منهم فقتله غيلة ثم رفق بين الصفتين فحكم وحمل على أصحاب معاوية فكثروه فرجع إلى ناحية على صلوات الله عليه كحمل على رجل منهم فخرج إليه رجل من همدان فقتله فقال شاعر همدان

ما كان أغنى اليشكري عن التي نصلى بها ججراً من النار حامية
غداة يُنادى والرماح تنوشه * خلعت علينا بادئاً ومعاوية

(وقد قال لهم إنه الخ) يروى قال لهم احموا فوالله لا يقتل منكم عشرة ولا يسل منهم عشرة فطحنوهم طحنا فقتل من أصحابه الخ (ولم يشد) من أشاد به رفع صوته وعن الأصمى كل شيء رفعت به صوتك فقد أشدت به ضالة كانت أو غير ضالة (صريم) « بفتح الصاد » ابن مقاعس واسمه الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد (بالبرك) « بضم الباء وفتح الراء » وسيأتي قريباً حديث ضربته (طنن والله فأنفذ) مستعار من طعنه برمه فأنفذه يريد أصاب بقوله فلم يخطيء الرمي (تنوشه) من ناشه نوشاً تناوله كتناوشه وعن ثعلب التناوش الأخذ عن قرب والتناوش « بالهمز » الأخذ من بعد

وجاء في الحديث * أن علياً رضي الله عنه ^{عليه} بمحضرتيه (قل هل ننبئكم بالآخسرين أعمالاً الذين ضلّ سَمْعُهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) فقال عليّ أهل حروراء منهم وروى عن عليّ صلوات الله عليه أنه خرج في غداة يوقظ الناس للصلاة في المسجد فربما تتحدث فسلم وسلموا عليه فقال وقبض على لحيتيه ظننت أن فيكم أشقاها الذي يخضب هذه من هذه وأوماً بيده إلى هامته ولحيتيه . ومن شعر علي بن أبي طالب الذي لا اختلاف فيه أنه قاله وأنه كان يرددّه أنهم لما ساءوهُ أن يُقرّ بالكفر ويتوب حتى يسيروا معه إلى الشام فقل أبند صُحبة رسول الله ﷺ والتفقه في الدين أرجع كافراً

يا شاهد الله على فاشهد أني على دين النبي أحمد

من شك في الله فإني مُهتدي

ويروى أني توليت وليّ أحمد : ويروى أن رجلاً أسودَ شديد بياض الثياب وقف على رسول الله ﷺ وهو يقسم غنائم * خيبر * ولم تكن لألن شهيد الحديثية * فأقبل ذلك الأسود على رسول الله ﷺ فقال

(وجاء في الحديث) يريد في ما كان من أخبار علي رضي الله عنه (وهو يقسم غنائم خيبر) الذي رواه المحدثون والمؤرخون أن ذلك كان وهو يقسم غنائم حنين لا غنائم خيبر (ولم تكن ألن شهيد الحديثية) كذلك رواه أهل الحديث وقد روى الإمام البخاري بسنده عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال بلغنا خرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه في اثنين أو ثلاثة وخمسين رجلاً من قومي فركبنا سفينة فاقبلتنا إلى النجاشي بالحبيشة فواقنا جعفر بن أبي طالب فأقنا

ما عدلت منذ اليوم فغضب رسول الله ﷺ حتى روى الغضب في وجهه فقال عمر بن الخطاب ألا أقتله يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ إنه سيكون لهذا ولأصحابه نبأ وفي حديث آخر أن رسول الله ﷺ قال له ويحك فمن يعدل إذا لم أعدل ثم قال لأبي بكر * أقتله فمضى ثم رجع فقال يا رسول الله رأيتك راكماً ثم قال لممر أقتله فمضى ثم رجع فقال يا رسول الله رأيتك ساجداً ثم قال لعل أقتله فمضى ثم رجع فقال يا رسول الله لم أراه فقال رسول الله ﷺ لو قتل هذا ما اختلف اثنان في دين الله قال أبو العباس وحدثني

معه حتى قدمنا جميعاً فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فأسهم لنا ولم يسهم لاحد غاب عن فتح خيبر الا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه فلعل أبا موسى لم يطالع على قسمه لأهل الحديبية من غاب منهم أو حضر وقول أبي العباس (ثم قال لأبي بكر الخ) لم أراه في هذه القصة لأحد من رواة الحديث . إلا ما نقل عن الامام أحمد في مسنده بروى بسند جيد عن أبي سعيد الخدري . أن أبا بكر جاء الى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله اني مررت بوادي كذا فإذا رجل حسن الهيئة متخضع يصلي فقال اذهب فاقتله فذهب فرآه على تلك الحال فكرو أن يقتله فرجع فقال ﷺ لممر اذهب فاقتله فرآه على تلك الحال فكرو أن يقتله فقال يا رسول الله اني رأيتك يصلي متخشعاً فقال يا علي اذهب فاقتله فذهب اليه ثم رجع فقال يا رسول الله لم أراه فقال ﷺ ان هذا وأصحابه يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون حتى يعود السهم في فوقه . فاقولهم . هم شر البرية . . ولعل هذا الرجل هو القاتل لرسول الله ﷺ ما عدلت منذ اليوم . وقصته هذه كانت متأخرة بعد قصته الأولى وأن أبا بكر وعمر تمسكا بالنهي عن قتل المصلين . ولذلك عللاه (هذا) وسيأتي لأبي العباس بروى مثل هذا الحديث برواية أخرى . والله تعالى أعلم

ابراهيم بن محمد التيمي قاضي البصرة في إسناده ذكره أن علياً رضي الله عنه وجه
الى رسول الله ﷺ بذهبة* من اليمن فقسمها أرباعاً فأعطى ربعاً للأفرع
ابن حابس المجاشعي وربعاً لزيد الخيل الطائي وربعاً لعبيدة بن حصن الغزاري
وربعاً لعلقمة بن علاثة السكلابي فقام اليه رجل مضطرب الخلق غائر
العينين ناتي الجبهة فقال لقد رأيت قسمة ما أريد بها وجه الله فغضب
رسول الله ﷺ حتى تورد خداه ثم قال أيا مني الله عز وجل على أهل
الأرض ولا تأمنوني فقام اليه عمر* فقال ألا أقوله يا رسول الله فقال

(وجه الى رسول الله) وكان رسول الله قد بعثه الى اليمن مكان خالد بن الوليد بعد
رجوعه ﷺ من الطائف وقسمة غنائم حنين بالجعرانة وقد ذكر ابن الأثير في أسد
الغابة ان رسول الله ﷺ بعثه الى اليمن على جزية موضوعة (بذهبة) أكثر الروايات
بذهبية قال ابن الأثير هي تصغير ذهب وأدخل الماء فيها لأن الذهب مؤنث والمؤنث
الثلاثي اذا صغر ألحق في تصغيره الماء وقال غيره هي تصغير ذهبية على لفظها (قام اليه
عمر الخ) أتم من هذا ما رواه مجد الدين بن عبد السلام في كتابه المنتقى من كتب السنة
عن أبي سعيد الخدري قال بينا نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً أتاه ذو الخويصرة
وهو رجل من بني تميم قال يا رسول الله أعدل فقال وبلك فمن يعدل اذا لم أعدل قد
خبت وخسرت اذا لم أكن أعدل فقال عمر يا رسول الله أأذن لي فأضرب عنقه فقال
دعه فان له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرءون القرآن
لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نضله فلا يوجد
فيه شيء ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نصية وهو قد حقه فلا
يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قدذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفريث والدم آيتهم
رجل أسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدر در يخرجون علي حين

ﷺ إنه سيكون من ضئضي هذا قوم يترقون من الدين كما يترق السهم من الرمية تنظر في النصل فلا ترى شيئاً وتنظر في الرصاف فلا ترى شيئاً وتمازى في الفوق قوله ﷺ من ضئضي هذا أى من جنس هذا * يقال فلان من ضئضي صدق ومن تحنيد صدق وفي مركب صدق . وقال جرير * للحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل وهو ابن عم الحجاج وكان عامله على البصرة

أقبلن من نهلان أو وادى خيم على قلايص مثل خيطان السلم اذا قطعن علماً بدا علم حتى أئخناها الى باب الحكم

فرقة من الناس قال أبو سعيد فأشهد أنى سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ وأشهد أن على بن أبى طالب قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتس حتى نظرت اليه فرأيت على نعت رسول الله ﷺ الذى نعت و (النصل) حديدة السهم والسيوف و (الرصاص) « بكسر الراء » عتبة تشد على الرعظ والرعظ « بضم فسكون » مدخل سينخ النصل والعقب واحدة العقب « بالتحريك » وهو عصب المتن والساق و (النفى) على فعيل القدح « بكسر فسكون » وهو السهم قبل أن ينصل ويريش ويعقب ويقال نضى السهم ما بين الريش والنصل و (قدذه) جمع قذ « بضم فتشديد » ريش السهم وضمير (سبق الفرث والدم) عائد الى السهم . وهذا كله مثل ضربه ﷺ لخروجهم من الدين لم يعلق بقلوبهم منه شىء مثل شىء مثل خروج السهم من الرمية لم يعلق به شىء من الفرث والدم (وتمازى في الفوق) من التمازى وهو الشك كالأمتراء والفوق مشق رأس السهم حيث يقع الوزر يريد يشك فى حمرة الفوق أمن هذه الرمية (أى من جنس هذا) هذا تفسير مراد . وانما الضئضي فى اللغة الأصل والنسل (عند) « بكسر التاء » الأصل والطبع (سركب) « بتشديد الكاف مفتوحة » الأصل والمنبت (وقال جرير) سلف الكلام عليه

خليفة الحجاج غير المتهم في ضئضئ المجذو ومجنوح الكرم
ويقال مرق السهم من الرمية اذا نفذ منها وأكثر ما يكون ذلك أن
لا يعلق به من دمهائى وأقطع ما يكون السيف اذا سبق الدم قال
امرؤ القيس* بن عابس السكندى

وقد أختلس* الضربة لا يدعى لها فعلى
فأما ما وضعه الأصمى في كتاب الاختيار فعلى غلط وضع. وذكر الأصمى*
أن الشعر لا يحق بن سويد الفقيه وهو لأعرابي لا يعرف المقالات التي
يميل إليها أهل الأهواء. أنشد الأصمى

(قال امرؤ القيس) شاعر جاهلي قديم (وقد أختلس) قبله في رواية أبي عمرو

وقد أسبأ* للندما ن باناقة والرجل

وقد أختلس الضربة لا يدعى لها فعلى

وقد أختلس الطعنة تنفي سنن الرجل

كجيب الدفيس الورها ريمت وهي تستغلى

(أسبأ للندمان) من سبأ الحرة اشتراها وتنفي سنن الرجل يريد أن ما سال من دمهائى
يمنع القدم أن تطأ سنن الطريق والجيب مخرج الرأس من القميص والدفيس « بكسر
الدال والنون » المرأة الرعناء البلهاء يريد أن هيئة الطعنة ليست مستوية منتظمة كهيئة
جيب هذه المرأة الموصوفة بما ذكره (وذكر الأصمى) كان المناسب حذف الواو لأنه
بيان لما وضعه وعبارة الجاحظ في بيانه في تلقيب واصل بالغزال قال أبو عثمان من
ذلك ما أخبرنا به الأصمى قال أنشدني المعتمر بن سليمان لا يحق بن سويد العدوى
برئت من الخوارج الأبيات. وسيأتي قريباً لأبي العباس نسبتها إليه وإن أنكرها هنا

بَرِئْتُ مِنَ الْخَوَارِجِ لَسْتُ مِنْهُمْ مِنْ الْغَزَالِ مِنْهُمْ وَابْنُ بَابٍ
وَمِنْ قَوْمٍ إِذَا ذَكَرُوا عَلِيًّا يَرُدُّونَ السَّلَامَ عَلَى السَّحَابِ
وَلَكِنِّي أَحِبُّ بِكُلِّ قَلْبِي وَأَعْلَمُ أَنَّ ذَاكَ مِنَ الصَّوَابِ
رَسُولَ اللَّهِ وَالصَّدِّيقَ حُبًّا بِهِ أَرْجُو غَدًا حُسْنَ الثَّوَابِ
فَإِنْ قَوْلُهُ مِنَ الْغَزَالِ مِنْهُمْ يَعْنِي وَاصِلَ بْنِ عَطَاءٍ وَكَانَ يَكْنَى أَبَا حُذَيْفَةَ
وَكَانَ مَعْتَزِلِيًّا وَلَمْ يَكُنْ غَزَالًا وَلَكِنَّهُ كَانَ يُلقَّبُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يُلْزَمُ الْغَزَالِ إِنْ
يَعْرِفُ الْمُتَمَقِّمَاتِ مِنَ النِّسَاءِ فَيَجْعَلُ صَدَقَتَهُ لهنَّ وَكَانَ طَوِيلَ الْعُنُقِ وَيُرْوَى
عَنْ عُمَرُو بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُكَلِّمَهُ فَقَالَ لَا يُفْلِحُ هَذَا
مَا دَامَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْعُنُقُ وَقَالَ بَشَارُ بْنُ بُرْدٍ يَهْجُو وَاصِلَ بْنَ عَطَاءٍ
مَاذَا مُنِيتُ* بِغَزَالٍ لَ عُنُقُ كَنِقْنِقِ الدَّوِّ إِنْ وَلَّى وَإِنْ مَثَلًا*
عُنُقِ الزُّرَاقَةِ* مَا بَالِي وَبِالْحَمْدِ تُكْفَرُونَ* رِجَالًا أَكْفَرُوا وَارْجُلًا
وَيُرْوَى لِأَبْلِ* كَأَنَّهُ لَا يَشْكُ فِيهِ أَنْ بَشَارًا كَانَ يَتَهَمَّبُ لِلنَّارِ عَلَى الْأَرْضِ
وَيُصَوِّبُ رَأْيَ إِبْلِيسَ لَعْنَهُ اللَّهُ فِي امْتِنَاعِهِ مِنَ السَّجُودِ لَا دَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(منيت) ابتليت يقال مناه الله بكذا يعنيه ويعنوه منياً ومنوا ابتلاه وتفق « بفتح
التونين وكسرهما » اسم للظلم أخذ من صوته وهو النفقة يقال تق الظلم وتفق
صوت و (مثلاً) « بضم التاء وفتحها » بمثل « بالضم » منولاً أقام (عنق الزرافة)
بالنصب على النداء (تكفرون) يروى أتكفرون من أ كفره نسبه إلى الكفر
(ويروى لأبل الخ) هذه عبارة سخيفة يريد أن السبب في هجائه ليس ما ذكره
بشار من نسبة الكفر إلى أصحابه إذ نسبوه إلى واصل وإنما السبب ما بلغه من انكار
واصل قوله يفضل النار ويصوب رأي إبليس . وكلمة (كأنه لا يشك فيه) معترضة

وروى له في ليلة من ليالي الإسراء ما رواه
الأرض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار
فهذا ما يرويه المتكلمون وقتله المهدي على الإلحاد * وقد روى قوم أن
كتبه فقتلت فلم يصب فيها شيء مما كان يُرمى به وأصيب له كتاب
فيه. إني أردت هجاء آل سليمان بن علي * فذكرت قرايتهم من رسول
الله ﷺ فأمنست عنهم (الا أني قلت

دينار آل سليمان ودرهمهم كبايليين حفاً بالعمارة
لا يرجيان * ولا يرجي نوالهما كما سمعت بهاروت وماروت

(وقتله المهدي على الإلحاد) غير أبي العباس يقول إن السبب في موته ما أنشد من
آيات هجاء المهدي في حلقة يونس منها

خليفة يزني بجماته ياعب بالدُّبوق والصولجان

أبدلنا الله به غيره ودس موسى في حير الخيزران

فأبلغها إليه يعقوب بن داود وزيره وكان بشار هجاء بقوله :

بنى أمية هبوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الزق والعود

فأنحدر المهدي الى البصرة فلما بلغ إلى البطيحة وهي أرض واسعة بين واسط
وبصرة سمع بشاراً يؤذن ضحى وهو سكران فأمر ابن نهيك فضربه بين يديه سبعين
سوطاً فأنلفه فألقى في سفينة حتى مات فحمله أهله الى البصرة فدُفن بها وكان ذلك
سنة سبع أو ثمان وستين ومائة (إلى سليمان) عم أبي جعفر المنصور (بن علي) ابن
عبد الله بن عباس (لا يرجيان الخ) رواية الأغانى . لا يبصران ولا يرجي لقاءهما

وحدثني المازني قال قال رجل لبشار أنا كل اللحم وهو مبين ليرياتك
يذهب إلى أنه ثنوي* قال فقال بشار ليسوا يذرون أن اللحم يدفع عن شرهذه
الظلمة وكان واصل بن عطاء أحد الأعايب وذلك أنه كان ألغ قبيح اللغاة
في الراء فكان يخلص كلامه من الراء ولا يفتن بذلك لاقتداره وسهولة
ألفاظه في ذلك يقول شاعر من المعتزلة يمدحه باء طالته الخطب واجتنبه
الراء على كثرة ترددها في الكلام حتى كأنها ليست فيه
عليم بأبدال الحروف وقامع لكل خطيب يغلب الحق باطله
وقال آخر

ويجعل البر قبحاً* في تصرّفه وخالف الراء حتى احتال للشعر
ولم يطق مطراً والقول يعجله فعاذ بالغيث إشفاقاً من المطر
ومما يحكى عنه قوله وذكر بشاراً أما لهذا الأعمى المكتني بأبي معاذ

(ثنوي) يعتقد اعتقاد الثنوية وهم طائفة من المجوس يزعمون أن النور والظلمة أزيان
قديمان مدبران يقتسمان الخير والشر والصلاح والفساد (قبيح اللغاة في الراء) ذكر
الجاحظ في بيانه أن اللغاة في الراء يعرض لها أربعة أحرف فمنهم من يجعلها ياء يقول
في عمرو عى ومنهم من يجعلها عيناً فيقول عى ومنهم من يجعلها ذالاً فيقول عذ ومنهم
من يجعلها ظاء فيقول عظ فأما اللغاة التي كانت تعرض لوائل بن عطاء وسليمان بن
يزيد الشاعر فليس إلى تصويرها سبيل يريد أنها كانت شنيعة جداً (ويجعل البر
قبحاً) وهو سلم أن البر لغة قريش وأن القمح لغة شامية (أما لهذا الأعمى الخ) رواية
الجاحظ وغيره أما لهذا الملحد الأعمى المشتف المكتني بأبي معاذ من يقتله أما والله
لولا أن الغلبة سجيبة من سجيابا الغالية لبعثت إليه من يبيع بطنه على مضجعه والمشتف

مَنْ يَقْتُلْهُ أَمَّا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ الْغِيلَةَ * خُلِقَ مِنْ أَخْلَاقِ الْغَالِيَةِ * لَبَعَثْتُ إِلَيْهِ
مَنْ يَبْعَجُ بَطْنَهُ * عَلَى مَضْجَعِهِ ثُمَّ لَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا سَدُوسِيًّا أَوْ عُقْبَلِيًّا
فَقَالَ هَذَا الْأَعْمَى * وَلَمْ يَقُلْ بِشَارًا وَلَا ابْنَ بَرْزٍ وَلَا الضَّرِيرَ وَقَالَ مِنْ أَخْلَاقِ
الْغَالِيَةِ وَلَمْ يَقُلْ الْمَغِيرَةَ * وَلَا الْمَنْصُورِيَةَ * وَقَالَ لَبَعَثْتُ إِلَيْهِ وَلَمْ يَقُلْ لَا رُسُلَتْ

كعظم الذي حُلِّيَ بالشنف وهو « بفتح فسكون » القرط أو هو القرط في أعلى الأذن
وجمه أشناف وشنوف وقد شنف المرأة تشنيفاً فتشرفت مثل قرطها فتقرطت إذا
حَلَّاهَا بِذَلِكَ (الغيلة) « بالكسر » القتل وعن أبي العباس يقال قتله غيلة إذا قتله
من حيث لا يعلم وقتك به إذا قتله من حيث يراه وهو غافل غير مستعد وقد غاله واغتاله
إذا فعل به ذلك والسجية الطبيعة والخلق من غير تكلف و (الغالية) طائفة من
الشيعة قد جاوزوا الحد في حق أئمتهم حتى شبهوا بعضهم بالإله (يبعج بطنه) يشقه
وقد يبعج بطنه يبعجه « بالفتح » فيهما بَعَجًا فهو مبعوج وبعيج شقه بمخنجر أو سكين
وخضضه فيه (فقال هذا الأعمى الخ) وقال المشنف ولم يقل المرعش كعظم وهو الذي
حُلِّيَ بِالرَّعْثِ وَالرَّعْثُ كَالرَّعْثَةِ « بفتح فسكون » ما علق بالأذن من قرط ونحوه والجمع
رعاث ورعثة كعثة وقد ترعشت المرأة وارتعشت تحلت بذلك وكان بشار يلقب بالمرعش
لرعث كان له في أذنه وهو صغير (المغيرة) أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي مولى
خالد بن عبد الله القسري كان يغلو في علي بن أبي طالب حتى قال إن الأمانة التي في
قوله تعالى (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ) الآية هي منع علي من الخلافة وإن قوله (وحملها
الإنسان) هو عمر بن الخطاب أمر أبا بكر أن يمنعه منها وضمن أن يعينه على ذلك
بشرط أن يجعل الخلافة له من بعده وكان يقول لعنه الله إن الله (تعالى عما يقول) جسم
ذو أعضاء وصورته صورة رجل من نور على رأسه تاج من نور وله قلب تنبع منه الحكمة
(المنصورية) أصحاب أبي منصور العجلي الذي كان يعتزى إلى أبي جعفر محمد بن

اليه وقال على مضجعه ولم يقل على فراشه ولا مرقده وقال يبيع ولم يقل
يبقر وذكر بن عقال * لأنّ بشاراً كان يتوكل اليهم وذكر بن سدوس *
لأنه كان نازلاً فيهم واجتناب الحروف شديداً قال ولما سقطت * ثانياً عبد
الملك قال والله لولا الخطبة والنساء ما حققت بها قال وخطب الجمع *
وكان منزوع إحدى الثنيتين وكان يصغر إذا تكلم فأجاد الخطبة وكانت
لنكاح فردّ عليه زيد بن علي بن الحسين كلاماً جيداً إلا أنه فضله بتمكّن
الحروف وحسن مخارج الكلام فقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن
جعفر يذكر ذلك

صحت مخارجها وتمّ حروفها فله بذلك مزية لا تنكر

على الباقر فلما طرده ادعى الإمامة لنفسه وكان يقول ان علياً عليه السلام هو الكسف
المذكور في قوله تعالى (وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مرقوم) وكان
يقول أول ما خلق الله عيسى بن مريم ثم خلق علي بن أبي طالب وأشباه ذلك مما
لا تصدر عن عاقل (عقال) بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن
بكر بن هوزان (سدوس) بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن
علي بن بكر بن وائل (ولما سقطت) غيره يروي عن أبي الحسن المدائني قال لما شد
عبد الملك أسنانه بالذهب قال لولا المناير والنساء ما باليت متى سقطت (وخطب
الجمعي الخ) عبارة الجاحظ أمتن وأساس قال وقال خلاد بن يزيد الأرقط خطب
الجمعي خطبة نكاح فأصاب فيها معاني الكلام وكان في كلامه صغير يخرج من موضع
ثناياه المتروعة فأجابه زيد بن علي بن الحسين بكلام في جودة كلامه إلا أنه فضله
بحسن التخرج والسلامة من الصغير

(قوله يبيع)

الزَبِيَّةُ الْفَضِيلَةُ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَإِبْنُ بَابٍ فَإِنَّهُ عُمَرُو بْنُ عَبْدِ بَابٍ وَكَانَ
مَوْلَى بَنِي الْعَدَوِيَّةِ مِنْ بَنِي مَالِكٍ * بَنِي حَنْظَلَةَ فَهَذَانِ مُعْتَزِلِيَانِ وَلَيْسَا مِنَ
الْخَوَارِجِ وَلَكِنْ قَصَدَ إِسْحَاقُ بْنُ سُوَيْدٍ إِلَى أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ لِأَنَّهُ تَرَاهُ
ذَكَرَ الرَّافِضَةَ * مَعَهُمَا فَقَالَ

وَمَنْ قَوْمٍ إِذَا ذَكَرُوا عَلِيًّا أَشَارُوا بِالسَّحَابِ
وَيُرَوَّى يَرُدُّونَ السَّلَامَ عَلَى السَّحَابِ : ثُمَّ رَجَعَ إِلَى ذِكْرِ الْخَوَارِجِ قَالَ فَلَمَّا
قُتِلَ عَلَى أَهْلِ النَّهْرَوَانِ وَكَانَ بِالْكُوفَةِ زُهَاءُ اللَّيْلِ مِنَ الْخَوَارِجِ مِمَّنْ لَمْ
يُخْرَجْ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ وَقَوْمُهُ مِمَّنْ اسْتَأْنَمَ * إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الْاَنْصَارِيِّ

(مِنْ بَنِي مَالِكٍ بَنِي حَنْظَلَةَ) بَنِي مَالِكٍ بْنُ زَيْدٍ اِمْنَاءُ بْنُ تَمِيمٍ اُمَمُ الْعَدَوِيَّةِ وَبِهَا يَعْرِفُونَ
(ذَكَرَ الرَّافِضَةَ اِنْ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْعَصَدِيُّ فِي مَوَاقِفِهِ وَالشَّهْرَسْتَانِيُّ فِي كِتَابِ الْمَالِ وَالنَّجَلِ
اَنْ هَؤُلَاءِ هُمُ السَّبَائِيَّةُ لَا الرَّافِضَةَ وَهُمْ اَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبَأٍ الَّذِي قَالَ لَمَلِي أَنْتَ
الْإِلَهَ حَقًّا فَتَنَاهُ إِلَى الْمَدَائِنِ وَإِنْ عَلِيًّا لَمْ يَمُتْ وَلَمْ يَقْتُلْ وَإِنَّمَا قَتَلَ ابْنَ مَلْجَمٍ شَيْطَانًا
تَصَوَّرَ بِصُورَتِهِ وَأَنَّ عَلِيًّا فِي السَّحَابِ وَالرَّعْدُ صَوْتُهُ وَالْبَرْقُ سَوْطُهُ وَانَّهُ يَنْزِلُ إِلَى
الْأَرْضِ فِيهِ لَوْهَا عَدَلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا قَالَ وَهَؤُلَاءِ يَقُولُونَ إِذَا صَعِمُوا الرَّعْدَ عَلَيْكَ
السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَمَّا الرَّافِضَةُ فَقَوْمٌ بَايَعُوا زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ ثُمَّ قَالُوا لَهُ
إِنْ تَبَرَأَ مِنَ الشَّيْخَيْنِ تَقَاتِلْ مَعَكَ فَأَبَى فَرَفَضُوهُ وَانْفَضُوا مِنْ حَوْلِهِ فَسَمَوْا الرَّافِضَةَ (وَقَوْمٌ
مِمَّنْ اسْتَأْنَمَ اِنْ) كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَقَدْ نَهَى الْجَيْشَانِ لِلْقِتَالِ
فَرَفَعَ عَلَى رَأْيِ اللَّهِ عَنْهُ رَايَةَ الْأَمَانِ مَعَ أَبِي أَيُّوبَ الْاَنْصَارِيِّ خَالِدِ بْنِ زَيْدٍ فَنَادَى
أَبُو أَيُّوبَ مَنْ جَاءَ هَذِهِ الرَّايَةَ مِنْكُمْ مَنْ لَمْ يَقْتُلْ وَلَمْ يَسْتَعْرِضْ فَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ انْصَرَفَ
مِنْكُمْ إِلَى الْكُوفَةِ أَوْ إِلَى الْمَدَائِنِ وَخَرَجَ مِنْ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ فَهُوَ آمِنٌ فَقَالَ فَرَوَةَ بْنُ نُوْفَلٍ

فتجمعوا وأمرُوا عليهم رجلاً من طيء فوجه اليهم على صلوات الله عليه رجلاً وهم بالنخيلة فدعاهم ورفق بهم فأبوا فعاوَدَهم فأبوا فقتلوا جميعاً فخرجت طائفة منهم نحو مكة فوجه معاوية من يقيم للناس حجهم فكاوشه

الأشجعي والله ما أدري على أي شيء تقاتل علياً لا أرى إلا أن أنصرف حتى تنفذ لي بصيرتي في قتاله أو أتباعه وأنصرف في خمسمائة فارس حتى نزل البندنيجين والدسكرة وخرجت طائفة أخرى متفرقين فنزلت الكوفة وقول أبي العباس (فتجمعوا وأمروا الخ) خطأ في التاريخ . فقد ذكر الطبري وابن الأثير وياقوت في معجمه عند ذكره النخيلة أن ذلك كان سنة إحدى وأربعين بعد مقتل علي وتسلم ابنه الحسن الأمر إلى معاوية . واليك عبارة ابن الأثير قال : لما سلم الحسن الأمر إلى معاوية قالت الخوارج الذين اتزلوا علياً يوم النهروان وهم فروة بن نوفل وأصحابه الخمسمائة قد جاءنا الآن ما لا شك فيه فجاهدوا معاوية . فساروا حتى حلوا بالنخيلة فأرسل معاوية جيشاً اليهم فهزموه . ثم قال لاهل الكوفة لا أمان لكم عندي حتى تكفونهم . فجهدوا اليهم وقد أخذت أشجع فروة ابن نوفل قهراً عنه . واستعمل الخوارج رجلاً من طيء يقال له عبد الله بن أبي الحوساء فقتلهم أجمع . قال وكان ابن أبي الحوساء حين ولي أمرهم قد خوّف من السلطان أن يصلبه فقال :

ما إن أبالي إذا أرواحنا قبضت ماذا فعلتم بأوصال وأبشار
تجري الحجرة والنسران عن قدر والشمس والقمر السارى بمقدار
وقد علمت وخير القول أنفعه أن السعيد الذي ينجو من النار

والنخيلة « بالتصغير » موضع قرب الكوفة (فوجه معاوية من يقيم للناس حجهم الخ) ذكر ابن الأثير في تاريخه قال في هذه السنة يعني سنة تسع وثلاثين دعا معاوية يزيد ابن شجرة الرهاوى فقال له أريد أن أوجهك إلى مكة لتقيم للناس الحج فسار في ثلاثة آلاف فارس فسمع بمسيره قم بن العباس عامل على مكة فأرسل إلى أمير المؤمنين

هؤلاء الخوارج* فبلغ ذلك معاوية فوجه بسر بن أرطاة أحد بني عامر ابن أموى فتوأكفوا وتراضوا بعد الحرب بأن يصلى بالناس رجل من بني شيبه لئلا يفوت الناس الحج فلما انقضى نظرت الخوارج في أمرها فقالوا إن علينا ومعاوية قد أفسدنا أمر هذه الأمة فلو قتلناها أعاد الأمر إلى حقه وقال رجل من أشجع والله ماعمرؤ دونهما وإنه لاصل هذا الفساد فقال عبد الرحمن* بن ملجم أنا أقتل علياً فقالوا وكيف لك به قال أغتاله فقال الحجاج بن عبد الله الصريمي وهو البرك وأنا أقتل معاوية وقال زاذويه* مولى بني العنبر بن عمرو بن تميم وأنا أقتل عمرأ فاجمع رأيهم على

يخبره فسير جيشاً فيه الريان بن ضمرة بن هوزة بن علي الحنفي وكان قدوم ابن شجرة قبل التروية بيومين فنأدى في الناس أنتم آمنون إلا من قاتلنا ونازعنا ثم استدعى أبا سعيد الخدري فقال له إني لا أريد الإلحاد في الحرم ولو شئت لفعلت فقل لأمرهم يعتزل الصلاة بالناس وأعتزلها أنا فاختار الناس شيبه بن عثمان بن أبي طلحة العبدري فصلى وحج بهم ثم رجع يزيد إلى الشام حتى إذا جاوز وادي القرى لقيتهم خيل على فأخذت منهم أسارى فأدى بها أمير المؤمنين أسارى كانت له عند معاوية فقول أبي العباس (فناوشه هؤلاء الخوارج) كذب محض وقد علمت أن ابن شجرة قدم مكة قبل يوم التروية بيومين وهو اليوم الثامن من عشر ذي الحجة فأى زمن يسمع مناوشة هؤلاء الخوارج وإبلاغ خبرهم إلى معاوية وإرساله على ما زعم من الشام بسر ابن أرطاة على أن بسر بن أرطاة لم يذكر أحد من المؤرخين له حديثاً في هذه القصة وإنما بعثه معاوية سنة أربعين إلى المدينة فمكة قالين (عبد الرحمن) بن عمرو بن بجي ابن عمرو بن ملجم المرادي (وقال زاذويه) عبارة ابن الأثير في أسد النابة وقال

مناوشة هؤلاء الخوارج - جزء سابع

أن يكون قتلهم في ليلة واحدة فجعلوا تلك الليلة ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان فخرج كل واحد منهم الى ناحية فأتى ابن ملجم الكوفة فأخفى نفسه وتزوج امرأة يقال لها قطام بنت علقمة* من تيم الرباب وكانت ترى رأى الخوارج والأحاديث تختلف وإنما يؤثر صحيحها ويروى في بعض الأحاديث أنها قالت لا أقنع منك إلا بصدق اسميه لك وهو ثلاثة آلاف درهم وعبد وأمة وأن تقتل علياً فقال لها لك ما سألت فكيف لي به قالت تروم ذلك غيلة فإن سلمت أرخت الناس من شر وأقت مع أهلك وإن أصيبت سرت الى الجنة ونعيم لا يزول فأنعم لها* وفي ذلك يقول*

ثلاثة آلاف* وعبد وفينة وضرب على بالحسام المصمم
فلا مهز أغلى من على وإن غلا ولا فتك إلا دون فتك ابن ماجم
وقد ذكروا أن القاصد الى معاوية يزيد بن ملجم والقاصد الى عمرو آخر

عمرو بن بكير التيمي وقد ذكر قبل أن هؤلاء الثلاثة اجتمعوا بمكة وتعاهدوا على قتل أولئك الثلاثة (قطام بنت علقمة) غيره من علماء النسب يقول قطام بنت شجنة « بكسر الشين وسكون الجيم » ابن عدي بن عامر ابن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تيم الرباب وكان على رضى الله عنه قتل أباه وأخاه بالنهر وان (فأنعم لها) أجابها بنعم وكذلك نعم الرجل « بالتشديد » قال له نعم مثل بجملته قلت له بجمل تريد حسبك (وفي ذلك يقول) بل قائله ابن أبي مياس المرادى (ثلاثة آلاف) قبله

ولم أرمها ساقه ذو صحاحه كهر قطام من فصيح وأعجم

من بني مُلجم وأن أباهم نَهَام فلما عَصَوْهُ قال استعدوا للموت وأن أُنْهِمُ حَضَنَهُمْ على ذلك . والخبرُ الصحيحُ ما ذكرتُ لك أولَ مرَّةٍ فأقامَ ابنُ مُلْجَم فيقال إن امرأته قطَّاعُ لأمتهُ وقالتُ ألا تَمْنَحِي لما قَصَدْتَ لشدَّ ما أَحْبَبْتَ أَهْلَكَ قال إني قد واعدتُ صَاحِبِي وقتًا بَعِيْنُهُ وكان هنالك رجلٌ من أشْجَعٍ يقال له شَيْبٌ فوَاطَّأَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ . وروى أن الأشعثَ نظرَ الى عبد الرحمن مُتَقَلِّدًا سَيْفًا في بني كِنْدَةَ فقال يا عبدَ الرحمن أَرِني سيفك فأراهُ فرأى سيفًا حديدًا فقال ما تَقْلُدُكَ السيفُ وليس بأوانٍ حربٍ فقال إني أردتُ أنْ أُنْجِرَ به جُزورَ القَرْيَةِ فركبَ الأشعثُ بَغْلَتَهُ وأتى عليًّا صلواتُ الله عليه خَبَرَهُ وقال له قد عرفتُ بَسَالَةَ ابنِ مُلْجَمِ وَفَتَكَهُ فقال عليٌّ ما قَتَلَنِي بَعْدُ وَيُروى أن عليًّا رضوان الله عليه كان يخطبُ مرَّةً وَيُذَكِّرُ أَصْحَابَهُ وابنُ مُلْجَمِ تِلْكَاءَ الْإِنْبِرِ فُسْمِعَ وهو يقولُ والله لَا رِيحَ بَحْنَهُمْ مِنْكَ فلما انصَرَفَ عليٌّ صلواتُ الله عليه الى بَيْتِهِ أَتَى به مُأْبِيًا فَأشْرَفَ عَلَيْهِمْ فقال ما تُرِيدُونَ خَبَرُوهُ بما سَمِعُوا فقال ما قَتَلَنِي بَعْدُ نَقَلُوا عَنْهُ وَيُروى أن عليًّا كان يَتَمَثَّلُ إِذَا رآه بَيْتِ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبِ

(لشما) عن سيديويه قال وسأله يعني الخليل عن شدَّ ما أنك ذاهب . وعزَّ ما أنك ذاهب . فقال هذا بمنزلة حقا وان شئت جعلتهما كنهم ما . قال السيرافي يعني بالأول أن يكونا في تأويل الظرف وما بعدهما مبتدأ وهما في الأصل فعلان دخلت عليهما ما فابطلت عملهما وجعلتا في مذهب حقا ويعني بالثاني أنهما فعلان ماضيان كنهم وبئس وهذا هو الوجه إذا ذكر فعل بعدهما كما هنا وتكون ما مميزة لما أتيهم من نسبة الفعل اليه وما بعدها نعت لها

في قيس * بن مكشوح المرادي والمكشوح هبيرة وإنما سمي بذلك لأنه

(في قيس) هذا غلط صوابه في أبي المرادي وكان عمرو غزا هو وأبي المرادي فأصاب غنائم فادعى أبي أنه كان مساندا فأبى عمرو أن يعطيه شيئا وبلغ عمره أنه توعدده فقال

أعاذل	شككتي بدني ورعي	وكل	مقلص	سلس	القياد
أعاذل	انما أفتى شبابي	وأفرح	عاتق	نقل	النجاد
تمناني	ليقتلني أبي	وددت	وأبنا	مني	ودادي
ولولا قيتني	ومعي سلاحي	تكشف	شحم	قلبك	عن سواد
أريد	جباهه ويريد قتلي	عذيرك	من	خليلك	من مراد
تمناني	وسابقتي دلاص	كان	قتيرها	حديق	الجراد
وسيفي	كان مذعده ابن ضد	تخبره	القي	من	قوم عاد
ورعي	العنبري تخال فيه	سنانا	مثل	مقباس	الزناد
وعجيزة	يزل البدع عنها	أمر	سراتها	حلق	الحياد
إذا ضربت	سمعت لها أزيلا	كوقع	القطر في	الأدم	الجلاد
إذا لوجدت	خالك غير نكسي	ولا	متعلم	قتل	الوحد
يقلب	للأمور شرنبثات	بأظفار	مفازها	حداد	

والشكة « بالكسر » ما يلبس من السلاح وقد شك السلاح لبسه ودخل فيه فهو شاك وفرس مقلص « بكسر اللام المشددة » مشرف مشمر أو طويل القوائم منضم البطن (عذيرك) ذهب سيديويه إلى أنه مصدر نصب بدلا من اللفظ بالفعل يريد من يعذرن في احتمالي إياه والدلاص « بالكسر » من الدروع البراقة الملساء اللينة والجمع دُلُص « بضمين » والقنبر رؤس مسامير حلق الدروع وضد « بكسر الصاد المعجمة »

ضربَ على كَشْحِهِ*

أَرِيدُ حِسْبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ
فَيَنْتَفِي مِنْ ذَلِكَ* حَتَّى أَكْثَرَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْمُرَادِيُّ إِنَّ قُضِيَ
شَيْءٌ كَانَ فَقِيلَ لَعَلِّي كَأَنَّكَ قَدْ عَرَفْتَهُ وَعَرَفْتَ مَا يُرِيدُ بِكَ أَفَلَا تَقْتُلُهُ
فَقَالَ كَيْفَ أَقْتُلُ قَاتِلِي فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةً إِحْدَى وَعَشْرِينَ* مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ

أَبُو قَبِيلَةَ مِنْ عَادَ وَالْعَجَلَةَ «بَكْسَرِ الْعَيْنِ وَاللَّامِ» لَفَةً قَيْسٍ وَ«بَفْتَحَهُمَا» لَفَةً تَمِيمِ الْفَرَسِ
الشَّدِيدَةِ الْخَلْقِ (أَمْرًا) مِنْ أَمْرَارِ الْحَبْلِ وَهُوَ أَحْكَامُ فَتْلِهِ وَسَرَاتِنُهَا ظَهَرُهَا وَحَلْقُ «بَضْمَتَيْنِ»
جَمْعُ حَلْقٍ نَادِرٌ يُرِيدُ أَحْكَمَ ظَهَرُهَا كَثْرَةُ عَضِّ الْخَلِيلِ الْجِيَادِ وَالْأَزِيزِ الصَّوْتِ وَهُوَ فِي
الْأَصْلِ صَوْتُ غُلَيَّانِ الْقَدَرِ وَالْأَدَمِ «بَضْمَتَيْنِ» جَمْعُ أَدِيمٍ وَهُوَ الْجِلْدُ وَالْجِلَادُ الْيَابِسَةُ
الضَّلْبَةُ وَالنَّكْسُ «بَكْسَرِ فَسْكَوْنٍ» الضَّعِيفُ وَالْوَحَادُ جَمْعُ وَحْدٍ كَجَبَلٍ وَجِبَالٍ وَهُمْ
الْمُنْفَرِدُونَ يَقُولُ لَا أَحْمِلُ عَلَى الْمُنْفَرِدِ وَأَمَّا أَحْمِلُ عَلَى الْكَنْبِيَّةِ وَشَرَنْبَثَاتِ جَمْعِ شَرَنْبَثَةٍ
وَهِيَ الْكَفُّ الْفَلِيطَةُ

(لَا أَنَّهُ ضَرَبَ عَلَى كَشْحِهِ) الَّذِي ذَكَرَهُ أَهْلُ اللَّفَةِ أَنَّ الْكَشْحَ «بِالتَّحْرِيكِ» دَاءٌ
يَصِيبُ الْإِنْسَانَ فِي كَشْحِهِ يُكَوِّى مِنْهُ أَوْ هُوَ ذَاتُ الْجَنْبِ . وَكَشْحُ الرَّجُلِ «بِالْبَاءِ»
لَمَّا لَمْ يَسْمَعْ فَاعْلَهُ «كُوِّى مِنْهُ» وَمِنْهُ صَمَى الْمَكْشُوحِ الْمُرَادِيُّ (فَيَنْتَفِي مِنْ ذَلِكَ) يَتَبَرَأُ
مَنْ أَنْ يَقْتُلَهُ بَعْدَ وَكَانَ الْمُنَاسِبُ أَنْ يَقْدَمَ هَذَا عَلَى قَوْلِهِ وَيُرْوَى أَنَّ عَلِيًّا خَ (لَيْلَةً
إِحْدَى وَعَشْرِينَ) الَّذِي ذَكَرَ الطَّبْرِيُّ أَنَّهُ اخْتَلَفَ فِي وَقْتِ قَتْلِهِ فَقَالَ أَبُو مُعْشَرَ
وَالْوَافِدِيُّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِسَبْعِ عَشَرَ خَلَّتْ مِنْهُ سَنَةٌ أَرْبَعِينَ وَأَمَّا أَبُو زَيْدٍ
فَخَدَّثَنِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَتَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِإِحْدَى عَشْرَةِ قَلٍّ وَيُقَالُ لثَلَاثِ عَشْرَةٍ
بَقِيَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَقَدْ قِيلَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ الْآخِرِ سَنَةَ أَرْبَعِينَ قَلٍّ ابْنَ الْأَمِيرِ
وَالْأَوَّلُ هُوَ الْأَصَحُّ

خرج ابن ملجم وشبيب* الأشجعي فاعتورا الباب الذي يدخل منه على رضى الله عنه وكان مغاسا ويوقظ الناس للصلاة فخرج كما كان يفعل فضربه شبيب فأخطاه وأصاب سيفه الباب وضربه ابن ملجم* على صاعته فقال علي* فزئت ورب الكعبة شأنكم بالرجل فيروى عن بعض من كان بالمسجد من الأنصار قال سمعت كلمة علي* ورأيت بريق السيف فأما ابن ملجم فحمل على الناس بسيفه فأفرجوا له وتلقاه المغيرة بن نوفل ابن الحرث بن عبد المطلب بقطيفة فرمى بها عليه واحتمله فضرب به الأرض وكان المغيرة أيديا* فقعده على صدره وأما شبيب* فانتزع السيف منه رجل من حضر موت* وصراعه وقعده على صدره وكثر الناس فجعلوا يصيحون عليكم صاحب السيف يخاف الحضرى أن يكبروا عليه ولا يسمعوا عذره فرمى بالسيف وانسل شبيب بين الناس فدخل علي* على رضوان الله عليه فأمر فيه فاختلف الناس في جوابه فقال علي* إن أعش فالأمر إلى وإن أصب فالأمر لكم فإن آتوكم أن تقتصوا فضربة بضربة وأن تعفوا أقرب للتقوى وقال قوم بل قال وإن أصبت فاضربوه ضربة في مقتل فقام علي* يومين فسمع ابن ملجم الرنة من الدار فقال له من حضره أى

(وشبيب) ابن بجرة « بفتح الباء والجيم » (وضربه ابن ملجم الخ) وهو يقول لله الحكم يا على لا اله (أيذا) « بتشديد الياء » من الأيد كالبيع وهو القوة (رجل من حضر موت) يقال له عويمر (فدخل عليه) عبارة غيرة فأقلت شبيب وأخذ ابن ملجم فدخل على علي*

عَدُوَّ اللَّهِ إِنَّهُ لَا بَأْسَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ أَعْلَى مَنِ تَبَكَّى أَمْ كُتْنُومُ*
 أَعْلَى أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ اشْتَرَيْتُ سَيْفِي بِأَلْفِ دِرْهَمٍ وَمَا زِلْتُ أُعْرِضُهُ فَمَا يَعْيبُهُ
 أَحَدٌ إِلَّا أَصْلَحْتُ ذَلِكَ الْعَيْبَ وَلَقَدْ أَسْقَيْتُهُ السَّمَّ حَتَّى لَفَظَهُ وَلَقَدْ ضَرَبْتُهُ
 ضَرْبَةً لَوْ قُسِرِمَتْ عَلَى مَنْ بِالْمَشْرِقِ لَأَنْتَ عَلَيْهِمْ وَمَاتَ عَلَى صَلَوَاتِ اللَّهِ
 وَرِضْوَانِهِ عَلَيْهِ وَرَحْمَتِهِ فِي آخِرِ الْيَوْمِ الثَّلَاثِ فَدَعَا بِهِ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ
 إِنَّ لَكَ عِنْدِي بَرًّا فَقَالَ الْحَسَنُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَتَدْرُونَ مَا يُرِيدُ يُرِيدُ أَنْ
 يَقْرُبَ مِنْ وَجْهِ فَيَقْبِضَ أَذُنِي فَيَقْطَعَهَا فَقَالَ أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ أُمَكَّنْتَنِي مِنْهَا
 لَا قَتَلْتَنِي مِنْ أَصْلِهَا فَقَالَ الْحَسَنُ كَلَّا وَاللَّهِ لَا ضَرْبَتَكَ ضَرْبَةً تُؤَدِّيكَ
 إِلَى النَّارِ فَقَالَ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا فِي يَدَيْكَ مَا اتَّخَذْتُ إِلَهًا غَيْرَكَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ جَعْفَرٍ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِدْفَعْنِي إِلَى أَشْفِ نَفْسِي مِنْهُ فَاخْتَلَفُوا فِي قَتْلِهِ فَقَالَ
 قَوْمٌ أَنَّهُمْ لَهُ مِيلَيْنِ* وَكَهَنَلَهُ بَهْمَا جَعَلَ يَقُولُ إِنَّكَ يَا بَنَ أَخِي لَتَكْحَلُ عَمَّاكَ
 بِمَلْمُؤَيْنِ مَضَاضَيْنِ وَقَالَ قَوْمٌ بَلْ قَطَعَ يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ وَقَالَ قَوْمٌ بَلْ قَطَعَ رِجْلَيْهِ
 وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَذْكُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ عَمِدَ إِلَى لِسَانِهِ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَقِيلَ
 لَهُ لَمْ تَجْزَعْ مِنْ قَطْعِ يَدَيْكَ وَرَجْلَيْكَ وَنَرَاكَ قَدْ جَزَعْتَ مِنْ قَطْعِ لِسَانِكَ فَقَالَ

(أَمْ كُتْنُومُ) بِنْتُ عَلِيِّ زَوْجِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (مِيلَيْنِ) مِثْنِي مِيلٌ وَهُوَ مَا يَكْحَلُ
 بِهِ وَمَا تُسَبِّرُ بِهِ الْجِرَاحَ وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو حَاتِمٍ يَقُولَانِ مَا يَكْحَلُ بِهِ الْبَصَرُ هُوَ الْمَمْلُوكُ
 وَأَمَّا الْمِيلُ وَاحِدٌ أَمْيَالُ الطَّرِيقِ وَالْمَمْلُوكُ أَحَدٌ مَا جَاءَ عَلَى مُفْعُولٍ «بِضْمِ الْمِيمِ»
 نَادِرًا. وَمِنْهُ مُفْرُودٌ لَضَرْبٍ مِنَ السَّكَاةِ وَمُغْفُورٌ وَمُغْشُورٌ كَلَاهُمَا لَشَيْءٌ يَنْضِجُهُ شَجَرُ
 الْعُرْقُطِ حُلْوٌ كَالنَّاطِفِ وَنَخُورٌ لِلنَّخْرِ وَمَعْلُوقٌ لِوَاحِدِ الْمَعَالِيقِ وَ (مَضَاضَيْنِ) حَارَبَيْنِ
 مِنْ مَضَى الْعَيْنِ يَمْضِيهَا بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ مَضَا أَحْرَقَهَا كَمَا يَمْضِيهَا وَمِضْضُهُ خَرْقَتُهُ

نعم أُخْبِتُ أَنْ لَا يَزَالَ فِي بَذْرِكَ اللَّهُ رَطْبًا ثُمَّ قَتَلَهُ . وَبَرُوذَى أَنْ عَلِيًّا
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى بَابَ مُلْجِمٍ وَقِيلَ لَهُ إِنَّا قَدْ سَمِعْنَا مِنْ هَذَا كَلَامًا فَلَا
تَأْمَنُ قَتْلَهُ لَكَ فَقَالَ مَا أَصْنَعُ بِهِ ثُمَّ قَالَ عَلَى رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِ
أَشَدُّ حَيَازِمَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا فَيْكَ
وَلَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حُلَّ بِوَادِيكَ
وَالشَّعْرُ إِنَّمَا يَصْحُحُ بِأَنْ تَحْذِفَ أَشَدُّ فَتَقُولُ

حَيَازِمَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا فَيْكَ

وَلَكِنْ الْفَصْحَاءُ مِنَ الْعَرَبِ يَزِيدُونَ مَا عَلَيْهِ الْمَعْنَى وَلَا يَمْتَدُّونَ بِهِ فِي الْوِزْنِ
وَيَحْذِفُونَ مِنَ الْوِزْنِ عِلْمًا بِأَنَّ الْخَاطِبَ يَعْلَمُ مَا يَزِيدُونَهُ فَهُوَ إِذَا قَالَ :
حَيَازِمَكَ لِلْمَوْتِ . فَقَدْ أَضْمَرَ أَشَدُّ فَأَظْهَرَهُ وَلَمْ يَمْتَدِّ بِهِ . قَالَ وَحَدَّثَنِي
أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِيُّ قَالَ فَصْحَاءُ الْعَرَبِ يُنْشِدُونَ كَثِيرًا

لَسَعْدُ بْنُ الضَّبَابِ إِذَا غَدَا أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْكَ فَاقْرَأْ سِحْرَ
وَأِنَّمَا الشَّعْرُ : لَعَمْرِي لَسَعْدُ بْنُ الضَّبَابِ إِذَا غَدَا . وَأَمَّا الْحُجَّاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الضَّرِيرِيُّ وَهُوَ الْبُرْكُ فَإِنَّهُ ضَرَبَ مُعَاوِيَةَ مُصَلِّيًا فَأَصَابَ مَا كَتَمَهُ وَكَانَ

(وَأِنَّمَا الشَّعْرُ) هُوَ لَا مَرِيءَ الْقَيْسِ يُعْتَرِ مِنْ بِخَاطِبِهِ بَنَاتٍ فَهُوَ قَالَ شَارِحَهُ وَأُظْهِرَهُ عَامِرُ
ابْنُ جُوَيْنٍ الطَّائِي وَكَانَ نَزَلَ عَلَيْهِ فَأَرَادَ أَخَذَ مَالَهُ فَارْتَحَلَ وَنَزَلَ بِسَعْدِ بْنِ الضَّبَابِ
الْإِيَادِي . بَرِيدٌ يَأْمُ فَرَسٍ حَمْرٍ . لَقِبَهُ بِذَلِكَ لِثَنَيْنِ فِيهِ وَحَمْرٍ وَصَفَ مِنَ الْحَمْرِ «بِالنَّحْرِيكِ»
مَصْدَرُ حَمْرٍ كَتَعَبَ وَهُوَ دَاءٌ يَعْتَرِي الدَّابَّةَ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعِيرِ فَتَنْتَنُ مِنْهُ رَائِحَةٌ أَلْفَمٌ وَبَعْدَهُ

يُفَاكِنَا سَعْدٌ وَيُنْمُ بِالنَّا وَيَنْدُو عَلَيْنَا بِالْجَفَانِ وَبِالْجُرْزِ
وَتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ فَمَثَلًا وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدُونَ حُمْرُ

معاوية عظيم الأوزاك ففقطع منه عرقاً* يقال عرق النكاح فلم يؤلّد
لمعاوية بعد ذلك ولّد فلما أخذ قال الأمان والبشارة قتل عليّ في هذه
الصبيحة فاستوثقني به حتى جاء الخبر ففقطع معاوية يده ورجله فأقام بالبصرة
فبلغ زياداً أنه قد وُلِدَ له فقال أيولّد له وأمير المؤمنين لا يولّد له فقتله. هذا أحد
الخبرين. ويروى أن معاوية قطع يديه ورجليه وأمر باتخاذ المقصورة* فقيل لابن
عبّاس بعد ذلك ما تأويل المقصورة فقال يخافون أن يبهظهم الناس*
وأما زاذويه فانه أرض صدّ لمعرو واشتكى عمرو بطنه فلم يخرج للصلاة
وخرج خارجة وهو رجل من بني سهم* بن عمرو بن هصيص رهظ
عمرو بن العاصي فضر به زاذويه فقتله فلما دُخِلَ به على عمرو فراحم

(فقطع منه عرقاً) يروى أن معاوية بعث إلى طبيب من بني ساعدة فقال اختر إما أن
أحى حديدة أضدها موضع السيف وإما أن نسقيك شربة تقطع منك الولد وتبرأ منها
فان الضربة مسمومة فقال أما النار فلا صبر لي عليها وأما الولد فان في يزيد ماتقر به
عيني فسقاه فبرىء وانقطع ولده (وأمر باتخاذ المقصورة) وهو أول من أحدثها ويقال
انه أمر أيضاً بحرس الليل وقيام الشرط على رأسه اذا سجد (يبهظهم الناس) من
بهظه الأمر بهظاً أثقله وبلغ منه مشقة لانهتمل فهو مبهوظ والأمر باهظ (وهو رجل
من بني سهم الخ) الذي ذكر علماء النسب منهم أبو علي محمد بن حزم وياقوت الحموي
انه خارجة بن حذافة « بضم الحاء » بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج
« بفتح العين وكسر الواو » ابن عدى بن كعب بن لؤي بن غالب فأما عمرو بن
العاصي فهو من بني سهم بن عمرو بن هصيص « بضم الهاء » ابن كعب بن لؤي
ابن غالب وكان خارجة قاضي مصر وعن أبي الفداء كان صاحب شرطة عمرو

يخاطبونه بالإمرة قال أو ما قتلتُ عمرًا قيل لا إنما قتلتُ خارجةً فقال
أردتُ * عمرًا وأراد اللهُ خارجةً وقال أبو زبيد * الطائي يرثي علي بن أبي
طالب صلواتُ الله عليه

إن الكرامَ على ما كان من خُلق رَهْطِ امرئٍ خارَهُ للدين مختارُ
طَبِّ * بصيرٍ بأضغانِ الرجالِ ولم يُدَكْ بحَبْرِ رسولِ اللهِ أخبارُ
وقطرةٌ قطرتْ إذ حَانَ مَوَعِدُهَا وكلُّ شَيْءٍ له وقتٌ ومِقْدَارُ
حتى تَصَلَّيْهَا في مَسْجِدِ طُهرٍ على إمامٍ هُدًى أنْ مَعَشَرَ جَارُوا
مَحْتٌ لِيَدْخُلَ جَنَاتِ أبو حَسَنِ وأُوجِبَتْ بِهِدُهُ لِلْقَاتِلِ النَّارُ
قوله خارَهُ إنما هو اختاره وهو فَعَلَهُ واختارَهُ افْتَعَلَهُ كما تقول قَدَّرَ عليه
واقْتَدَرَ عليه وقوله بصيرٌ بأضغانِ الرجالِ فهي أسرارُها ومُخْبِئَاتُهَا قال الله
تعالى فَيُخْفِكُمْ تَبَخُّؤُكُمْ وَيُخْرِجُ أَضْغَانَكُمْ وَالْحَبْرُ * الْعَالَمُ ويروى أن علياً رضوانُ

(فقال أردت الخ) ثم قدمه عمرو وقتله (أبو زبيد) سلف أن اسمه حرمة بن المنذر
قوله (طب) هو في الأصل كالطبيب الحاذق الماهر في علمه (فهي أسرارها ومُخْبِئَاتُهَا)
هذا تفسير أبي العباس واللغة تقول الضغن « بكسر الضاد وفتحها » الحقد والعداوة
والجمع الاضغان وقال الفراء في قوله تعالى ويخرج أضغانكم يخرج ذلك البخل عداوتكم
أو يخرج الله أضغانكم والإحفاء والإلحاف في المسألة وعن الليث أنخي فلان فلانا
إذا برح به في الإلحاف عليه والإلحاف الإلحاح (والحبر) عن ابن الأعرابي
« بالفتح والكسر » العالم وقال الأصمعي لا أدري الحبرُ أو الحبر للرجل العالم وعن
أبي عبيد الذي عندي أنه « بالفتح » ومعناه العالم بتجبير الكلام والعلم ونجسينه
وكذلك الحبر من أخبار اليهود وكان أبو الهيثم يقول واحد الأخبار حبر « بالفتح »

الله عليه مرّ بهودى يسأل مسلماً عن شيء من أمر الدين فقال له علي
اسألني ودع الرجل فقال له يا أمير المؤمنين أنت خير أي عالم قال علي
أن تسأل عالماً أجدي لك وقوله حتى تنصلها يريد استخراجها وقوله مجت
معناه قدّرت قال الكميت

والوصي الذي أمال التجو بى به عرش أمة لانهدام
قتلوا يوم ذاك إذ قتلوه حكماً لا كفار الحكماء
الإمام الزكي والفراس الم — لم تحت العجاج غير السكاهم
رأياً كان مسججاً ففقدنا ه وفقد المسيم هلاك السوام
فوله الوصي فهذا شي * كانوا يقولونه ويكبرون فيه قال ابن قيس الرقيات
نحن منّا النبي أحمد والصد يق منّا التقى والحكمة *
وعلي وجعفر * ذو الجناحين * هناك الوصي والشهادة
وقال كثير لما حبس عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفية * في خسة

وينكر الجهر « بالكسر » والفراء يقول انه « بالكسر » أفصح (فهذا شيء الخ) يريد
ان هذا شيء تقولته الشيعة ولم يرد فيه خبر ولا أثر (والحكام) الرواية والخلفاء
(وجعفر) بن أبي طالب أخو علي رضي الله عنهما وكان أكبر من علي بعشر سنين
كان آية الكرم وغاية النجدة رضي الله عنه (ذو الجناحين) لقب به جعفر من قول النبي
صلى الله عليه وسلم وكان قد بعثه في جيش عبد الله بن رواحة لغزاة مؤتة فقاتل حتى
قطعت يده ثم قتل . ان الله أبدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء (محمد
ابن الحنفية) الحنفية أمه من بني حنيفة بن الجيم أم مولاهم وامها خولة بنت جعفر
ابن قيس وكان ابن الزبير دعاه لمبايعته فأبى وقال حتى تجتمع الأمة

عشرَ رجلا من أهله في سجنِ عارِمٍ*
 تُخَبِّرُ من لاقيتَ* أَتَكَ عَائِدُ* بلِ العائِدُ المَحْبُوسُ في سجنِ عارِمٍ
 وصيُّ النبي* المصطفى وابنُ عمِّه وفكَّاكَ أَعناقٍ وقاضي مغارِمٍ
 أرادَ ابنُ وصيِّ النبي والعَرَبُ تُقِيمُ المُضَافَ إِلَيْهِ في هذا البابِ مُقَامَ
 المضاف كما قال الآخرُ

صَبَّحَنَ من كَاطِمَةِ الخَصِّ الحَرَبِ يَحْمِلُنَ عَبَّاسَ بن عبد المطلبِ
 يريد ابنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وقال الفرزدقُ لسليمان بن عبد الملك
 وَرِثْتُمُ ثِيَابَ المَجْدِ فِيهِ لَبُوسُكُمْ عن ابْنِ مَنَافٍ عبد شمسٍ وهاشمٍ

(في سجن عارم) الذي ذكره الأصبهاني أن ابن الزبير قد أغرى بني هاشم يتبعهم
 بكل مكروه ويصرح ويعرض بهم ثم بدا له فحبس ابن الحنفية في سجن عارم ثم جمعه
 وسائر من كان بمحضرتهم من بني هاشم في محبس وملاه حطبا وأضرم فيه النار لولا
 ما أدركه أبو عبد الله الجدلي في جيش بعثه المختار بن أبي عبيد الثقفي لاقاذهم فكسر
 الباب وأطفأ النار واستنقذهم وقد تنمروا لابن الزبير فلاذ بأستار الكعبة وقال أنا
 عائذ بالله فذلك قول كثير (نخبر من لاقيت) البيت وبعده

ومن ياق هذا الشيخ بالخيف من منى من الناس يعلم أنه غير ظالم
 (وصي النبي) رواية محمد بن حبيب سمى النبي البيت وبعده

أبي فهو لا يشري هدى بضلالة ولا يتقى في الله لومة لائم
 ونحن بحمد الله نتلوا كتابه حلولا بهذا الخيف خيف المحارم
 بحيث الحمام آمن الروع ساكن وحيث العدو كالصديق المسالم
 فما رونق الدنيا يباق لأهله ولا شدة البلوى بضربة لازم

يريد ابني عبد مناف وقال أبو الأسود
أَحِبُّ مُحَمَّدًا حُبًّا شَدِيدًا وَعَبَّاسًا وَخَزَةَ وَالْوَصِيَّا
أَحِبُّهُمْ لِحُبِّ اللَّهِ حَتَّى أَجِيءَ إِذَا بُعِثْتُ عَلَى هَوِيَّا
هَوَىٰ أَعْظَمِيَّتُهُ مُنْذُ اسْتَدَارَتْ رَحَى الْإِسْلَامِ لَمْ يَمْدِلْ سَوِيَّا
(السَّوِيَّ وَالسَّوَاءَ الَّذِي قَدْ سَوَّى اللَّهُ خَلْقَهُ لَزِمَانَةً بِهِ وَلَا دَاءَ وَفِي الْقُرْآنِ
بَشَرًا سَوِيًّا وَقَوْلُ سَاوَيْتَ ذَلِكَ هَذَا الْأَمْرُ أَى جَعَلْتَهُ مِثْلًا لَهُ)
تَقُولُ الْأَرْذَلُونَ * بَنُو قُشَيْرٍ طَوَالَ الدَّهْرِ مَا تَنْبَسِي عَلَيَّا
بَنُو عَمِّ النَّبِيِّ وَأَقْرَبُوهُ أَحَبُّ النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَيَّا
فَإِنْ يَكُ حُبُّهُمْ رَشَدًا أَصَبَهُ وَلَيْسَ بِمُخْطِئٍ إِنْ كَانَ غِيَا
(وَيُرْوَى وَلَسْتُ) وَكَانَ بَنُو قُشَيْرٍ عُثْمَانِيَّةً وَكَانَ أَبُو الْأَسْوَدِ نَازِلًا فِيهِمْ*
فَكَانُوا يَرْمُونَهُ بِاللَّيْلِ فَإِذَا أَصْبَحَ شَكَا ذَلِكَ فَشَكَاهُ مَرَّةً فَقَالُوا مَا نَحْنُ
تَرْمِيكَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَرْمِيكَ فَقَالَ كَذَبْتُمْ وَاللَّهِ لَوْ كَانَ اللَّهُ يَرْمِينِي لَمَا
أَخْطَأَنِي (قَالَ وَكَانَ نَقْشُ خَاتَمِهِ

(تقول الأردلون) هذا مطلع القصيدة وبعده
فقلت لهم وكيف يكون تركي من الاعمال مفروضاً عليا
أحب محمداً البيت وبعده . بنو عم النبي البيت وبعده
فان يك حبههم رشداً أصبه ولست بمخطيء ان كان غيا
أحبهم ان (وكان أبو الأسود نازلاً فيهم) وكانت امرأته أم عوف منهم وكانوا يسبونهم
وينالون من علي عليه السلام بحضرته ليفيظوه به ويرمونه بالليل ان

يَا غَالِي حَسْبُكَ مِنْ غَالِبٍ اَرْحَمَ عَلَىَّ بَنَ ابْنِ طَالِبٍ
وقوله غير الكهام فالكهام الكليل من الرجال والسيوف يُقال
سيف كهام وقوله

رَاعِيًا كَانَ مُسَجِّجًا * ففقدنا ه وفقد المسم هلك السوام
فالمسم الذي * يُسَمُّ إِبْلَهُ أَوْ غَنَمَهُ تَرْعَى وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْمَاشِيَةِ فَعَلَّ
الرَّاعِي لِلنَّاسِ كصاحب الماشية الذي يُسَمُّهَا وَيَسْوِسُهَا وَيُصْلِحُهَا وَمَنْ لَمْ
يَرْجِعْ أَمْرُ النَّاسِ إِلَى وَاحِدٍ فَلَا نِظَامَ لَهُمْ وَلَا اجْتِمَاعَ لَا مَوَدَّعَ قَالَ ابْنُ الرُّقَيْيَاتِ
أَيُّهَا الْمُشْتَهَى فَنَاءُ قَرِيشٍ بِيَدِ اللَّهِ مُعْمَرُهَا وَالْفَنَاءُ
إِنْ تُودَّعَ مِنَ الْبِلَادِ قَرِيشٍ لَا يَكُنْ بَعْدَهُمْ لِحَى بَقَاءُ
لَوْ تَقَفَّى * وَتَرَكَّ النَّاسَ كَانُوا غَنَمَ الذَّنْبِ غَابَ عَنْهَا الرُّعَاءُ
وَقَالَ الْحَمِيرِيُّ * يَعْنِي عَلِيًّا رَضَوَانِ اللَّهُ عَلَيْهِ

كَانَ الْمَسِيمُ وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا لِمَنْ لَزِمَ الطَّرِيقَةَ وَاسْتَقَامَ مُسِيمًا *
وَلَمَّا سَمِعَ عَلَى صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ نِدَاءَهُمْ لَا حِكْمَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ كَلِمَةً عَادِلَةً *

(مسججاً) من الاسجاج وهو الرفق والسهولة (فالمسم الذي الخ) والسوام الإبل
والماشية ترعى حيث شاءت كالسائمة وقد سامت هي وأسامها صاحبها إذا خلاها ترعى
(تقفى) يريد تذهب وعن شمر المقفى المولى الذاهب وفي الحديث فلما تقفى قال
كذا وكذا معناه ذهب، وولياً وكأنه من التقفأ يريد أعطاه قفاه وظهره (الحميرى) هو
الشمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مُفَرِّغِ المعروف بالسيد الحميرى مخضرم
الدواتين وكان يتشيع لبنى هاشم (مسيماً) خبر يكن (قال كلمة عادلة) يروى عنه
أيضاً كلمة حق يراد بها باطل

يُرَادُ بِهَا جُورٌ إِنَّمَا يَقُولُونَ لَا إِمَارَةَ وَلَا بُدَّ مِنْ إِمَارَةٍ بَرَّةٍ أَوْ فَاجِرَةٍ وَرَوَوْا
أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا أَوْصَى إِلَى الْحَسَنِ فِي وَقْفِ أَمْوَالِهِ وَأَنْ يَجْعَلَ فِيهَا
ثَلَاثَةً مِنْ مَوَالِيهِ وَقَفَ فِيهَا عَيْنَ أَبِي نِزَرٍ * وَالْبَغِيْبِيْغَةَ * وَهَذَا غَلَطٌ لِأَنَّ
وَقْفَهُ لِهَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ لِسَدَّتَيْنِ مِنْ خِلَافَتِهِ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ هُشَامٍ
فِي إِسْنَادِهِ ذِكْرَهُ آخِرُهُ أَبُو نِزَرٍ وَكَانَ أَبُو نِزَرٍ مِنْ أَتْبَاءِ بَعْضِ مُلُوكِ
الْأَعَاْجِمِ قَالَ وَصَحَّ عِنْدِي بَعْدُ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ النَّجَاشِيِّ فَرَغِبَ فِي الْإِسْلَامِ
صَغِيرًا فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَلَمَ وَكَانَ مَعَهُ فِي بُيُوتِهِ فَلَمَّا تَوَقَّى رَسُولُ
اللَّهِ صَارَ مَعَ فَاطِمَةَ وَوَلَدِهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَبُو نِزَرٍ جَاءَنِي عَلَى بَنُ أَبِي
طَالِبٍ وَأَنَا أَقُومُ بِالضَّيْعَتَيْنِ عَيْنِ أَبِي نِزَرٍ وَالْبَغِيْبِيْغَةَ فَقَالَ لِي هَلْ عِنْدَكَ
مِنْ طَعَامٍ فَقُلْتُ طَعَامٌ لَا أَرْضَاهُ لِأُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَرَعَ مِنْ قَرْعِ الضَّيْعَةِ
صَنِيعَتُهُ بِإِهَالَةٍ * سَنِيخَةٍ * فَقَالَ عَلِيٌّ بِهِ فَقَامَ إِلَى الرَّيْعِ وَهُوَ جَدَوَلٌ
فَفَسَلَ يَدَهُ ثُمَّ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرَّيْعِ فَغَسَلَ يَدَيْهِ بِالرَّيْلِ
حَتَّى اتَّقَاهُمَا ثُمَّ ضَمَّ يَدَيْهِ كُلَّ وَاحِدَةٍ إِلَى أُخْتِهَا وَشَرَبَ بِهِمَا حُسًا * مِنْ

(نِزَر) « بفتح النون والزاي بينهما ياء صا كنة آخره راء مهملة » و (البغيْبِيْغَةُ)
« بضم الباء وفتح الغين وسكون الياء وكسر الباء الموحدة وفتح الغين » وهي كافي
التهديب عين لأن رسول الله ﷺ غزيرة الماء كثيرة النخل (إِهَالَةٌ) هي ما أذيب
من الشحم والآلية أوهى كل دهن يؤتدم به و (سَنِيخَةٌ) متغيرة الريح (حُسًا) جمع
حُسُوَةٍ « بالضم » وهي الشربة مِلْءُ الفم وكذلك الحُسُوَةُ « بالفتح » وقرئ يونس
بينهما فقال الفعلة « بالفتح » لفعل والفُعْلَةُ « بالضم » للاسم تقول حسوت حسوة
تريد مرة من الفعل وفي الإِنَاء حسوة « بالضم » تريد قدر ما يملأ الفم

ماء الريح ثم قال يا أبا نيزر إن الأَكْفُ أَنْظَفُ الْأَنْبَةِ ثم مسحَ تَدْيِ ذلك الماء على بطنه وقال مَنْ أَدْخَلَهُ بَطْنُهُ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ ثُمَّ أَخَذَ الْمِعْوَلَ * وَانْحَدَرَ فِي الْعَيْنِ جَعَلَ يَضْرِبُ وَأَبْطَأَ عَلَيْهِ الْمَاءُ فُجِرَ وَقَدْ تَفَضَّجَ جَبِينُهُ عَرَقًا * فَانْتَكَفَفَ الْعَرَقُ * عَنْ جَبِينِهِ ثُمَّ أَخَذَ الْمِعْوَلَ وَعَادَ إِلَى الْعَيْنِ فَأَقْبَلَ يَضْرِبُ فِيهَا وَجَعَلَ يُهَمِّمُ * فَانْتَالَتْ * كَأَنَّهُا عُنُقُ جَزُورٍ * فُجِرَ مُسْرِعًا فَقَالَ أَشْهَدُ اللَّهَ أَنَّهَا صَدَقَةٌ * عَلَى بَدْوَةٍ وَصَحِيفَةٍ قَالَ فَعَجَّلَتْ بِهِمَا إِلَيْهِ فَكُتِبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا تَصَدَّقَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَصَدَّقَ بِالضَّيْعَتَيْنِ الْمَعْرُوفَتَيْنِ بَيْنَ أَبِي نِزَرَ وَالْبَغِيغَتَيْنِ عَلَى فَقَرَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَابْنِ السَّبِيلِ لِيَقِيَ اللَّهُ بِهِمَا وَجْهَهُ حَرَّ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا تَبَاغَا وَلَا تَوْهَبَا حَتَّى يَرِيَهُمَا اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ إِلَّا أَنْ يَحْتَاجَ إِلَيْهِمَا الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ فَهُمَا طَلَقُ * لَهُمَا وَلَيْسَ لِأَحَدٍ غَيْرُهُمَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ فَرَكِبَ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَيْنَ فَحَمَلَ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةُ بَعْنُ أَبِي نِزَرَ مِائَتَيْ أَلْفِ دِينَارٍ فَأَبَى أَنْ يَبِيعَ وَقَالَ إِنَّمَا تَصَدَّقَ بِهَا

(معول) كذبر الفأس العظيمة التي ينقر بها الصخر والجمع المعاول (تفضج جبينه عرقا) سال كأنفوضج بالعرق ويقال أيضا تفضج عرقا إذا عرقت أصول شعره ولم يبتل (فانتكف العرق) مسحه ونحاه ويقال نكف الدمع ينكفه « بالضم » نكفنا نحاه باصبعه عن خده فانتكفه (يههم) من الهمهمة وهي ترديد الصوت في الصدر أو هي صوت معه يجمع (فانتالت) تتابعت وكثرت (كانها عنق جزور) يصف هيئة امتداد الماء حين خروجه (طلق) « بكسر الطاء وسكون اللام » حلال

أبى ليق الله بها وجهه حرَّ النار وأسنتُ بائمها بشيء . وتحدث الزُّبيرُيون أن معاوية كتب الى مروان بن الحكم وهو والى المدينة . أمّا بعدُ فإن أمير المؤمنين أحبُّ أن يرُدَّ الألفَةَ ويسلَّ السَّخِيمَةَ * ويصلِّ الرِّحْمَ فاذا وصل اليك كتابي فاخطب الى عبد الله بن جعفر ابنته أمّ كلثوم على يزيد ابن أمير المؤمنين وارغب له في الصداق . فوجه مروان الى عبد الله بن جعفر فقراً عليه كتاب معاوية وأعلمه بما في ردِّ الألفَة من صلاح ذات البين واجتماع الدعوة فقال عبدُ الله إن خالها الحسينَ ينسبع * وليس ممن يُفتاتُ عليه * بأمرٍ فانظرني إلى أن يقدم وكانت أمها زينب بنت علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فلما قدم الحسينُ ذكر ذلك له عبدُ الله بن جعفر فقام من عنده فدخل إلى الجارية فقال يا بُنيةُ إن ابن عمِّك القاسمَ بن محمد بن جعفر ابن أبي طالب أحقُّ بك ولأمِّك ترغيبين في كثرة الصداق وقد نخلتُك البغيغات * فلما حضرَ القومُ للإملاك * تكلم مروانُ بن الحكم فذكر معاوية وما قصده من صلة الرِّحْمِ وجمع السَّكامة فتكلم الحسينُ فزوجهَا

(ويسل السخيمة) السخيمة الحقد والموجدة في النفس وسلما إخراجها كإسل السيف من غده (ينبع) « بضم الباء الموحدة » حصن به نخيل وزروع وبه وقوف على ابن أبي طالب رضى الله عنه يتولاهما ولده ذكر ذلك ياقوت في معجمه (يفتات عليه) يعمل شيء دون أمره ويقال لكل من أحدث شيئاً في أمر دونك قد افتات عليك (البغيغات) كأنه جزأ البغيغة فجمعها (للإملاك) هو عقد النكاح وقد أملكه زوجه وعن اللحياني يقال شهدنا إملاك فلان وملاكه « بفتح الميم وكسر هاء »

في نسخة من كتابه المسمى بـ « جزء من تاريخ »

من القاسم فقال له مروانُ أعذراً يا حسينُ فقال أنتَ بدأتَ . خطبَ أبو محمد الحسنُ بنُ عليٍّ عليه السلامُ عائشةَ بنتَ عثمان بن عفَّانَ واجتمعنا لذلك فتكلمتَ أنتَ فزوجتها من عبد الله بن الزبير فقال مروانُ ما كان ذلك فالتفتَ الحسينُ إلى محمد بن حاطبٍ * فقال أنشدك الله أكان ذلك قال اللهم نعم فلم تزل هذه الضيعةُ * في يَدَيَّ بني عبد الله بن جعفر من ناحية أم كلثوم يتوآرونها حتى ملك أمير المؤمنين المأمونُ فذكر ذلك له فقال كلاً هذا وقفُ علي بن أبي طالب صلواتُ الله عليه فأنزعتها من أيديهم وعوضهم عنها وردَّها إلى ما كانت عليه : قال أبو العباس رجع الحديثُ إلى ذكر الخوارج وأمر علي بن أبي طالب . قال يروى أن علياً في أوّل خروج القوم عليه دعا صمصةَ بن صوحانٍ * العبديّ وقد كان

(محمد بن حاطب) بن الحرث بن معمر بن وهب بن حذافة بن جُمح القرشي ولد بأرض الحبشة وكان أبواه هاجرا إليها وهو أول من سمى محمداً باسم سيدنا رسول الله ﷺ (الضيعة) هي الأرض المغلّة . وقال الأزهري الضيعة والضياع عند الحاضرة مال الرجل من النخل والكرم والأرض والعرب لا تعرف الضيعة إلا الحرفة والصناعة قال وسمعتهم يقولون ضيعة فلان الجزارة وضيعة الآخر سفّ الخوص وعمل النخل ورعى الابل وما أشبه ذلك . وقوله والعرب لا تعرف الخريد أهل البادية وعن الليث الضياع المنازل مميت بذلك لأنه إذا ترك تمهدها وعمارتها تضيع (صمصة بن صوحان) بن حجر بن الحرث أحد بني عبد القيس بن أفضى بن دعى * بضم فسكون آخره ياء مشددة ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار أسلم بالنبي ولم يره وكان خطيباً لسنا ديناً فاضلاً يُعبد في أصحاب علي رضي الله عنه وشهد حروبه ومات أيام معاوية

وَجَّهَهُ إِلَيْهِمْ وَزِيَادَ بْنِ النَّضْرِ * الْحَارِثِيُّ * مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَقَالَ
لصمصمة بَأَى الْقَوْمَ رَأَيْتَهُمْ أَشَدَّ إِطَافَةً * فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ قَيْسٍ الْأَرْحَبِيُّ *
فَرَكِبَ عَلَى * إِلَيْهِمْ إِلَى حَرَرَاءَ لِيَجْعَلَ يَتَخَلَّلَهُمْ حَتَّى صَارَ إِلَى مَضْرَبِ
يَزِيدَ بْنِ قَيْسٍ فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَاتَّكَأَ عَلَى قَوْسِهِ وَأَقْبَلَ عَلَى
النَّاسِ ثُمَّ قَالَ هَذَا مَقَامٌ مِنْ فَلَجٍ فِيهِ * فَلَجَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْشُدْكُمْ اللَّهُ أَعْلَمْتُمْ
أَحَدًا مِنْكُمْ كَانَتْ أَكْرَهُ لَلْجُسُكُومَةِ مَنِ قَالَوا اللَّهُمَّ لَا قَالِ أَفَعْلَمْتُمْ أَنْكُمْ
أَكْرَهْتُمُونِي حَتَّى قِيلَتْهَا قَالَوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَعَلَّامٌ خَالَفْتُمُونِي وَنَابَذْتُمُونِي
قَالُوا إِنَّا أَتَيْنَا ذَنْبًا عَظِيمًا فَتُبْنَا إِلَى اللَّهِ فَتُبَ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ وَاسْتَغْفَرَهُ نَدُّ لَكَ فَقَالَ
عَلَى * إِنِّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَرَجَعُوا مَعَهُ وَهُمْ سِتَّةُ آلَافٍ فَلَمَّا
اسْتَقَرُّوا بِالْكُوفَةِ أَشَاعُوا أَنَّ عَلِيًّا رَجَعَ عَنِ التَّحْكِيمِ وَرَأَى ضَلَالًا وَقَالُوا
إِنَّمَا يَنْتَظِرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَسْمَعَ الْكِرَاعَ * وَيُجِبَ الْمَالُ فَيَنْهَضَ إِلَى
الشَّامِ فَأَتَى الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ * عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

(وزياد بن النضر) كذلك من أصحاب علي وهو من بني الحرث بن كعب بن عمرو
ابن علة « بضم العين وفتح اللام » ابن جلد « بفتح فسكون » ابن مالك بن أدد
(إطافة) مصدر أطاف بالشيء أحاط به (الأرحبي) نسبة إلى أرحب بن مالك بن
معاوية أبي قبيلة من همدان (فلج فيه) يفلج « بالضم والكسر » فلجاً ظفر وفاز
والاسم الفلج « بضم فسكون وفتح الحين » (الكراع) « بضم الكاف » اسم الخيل
(فأنى الأشعث بن قيس) فأوقد حطب الفتنة وشق عصا الطاعة وفرق كلمة الجماعة
فباليته لم يأت ولم يستفسر عن ذلك الحديث وقد ذكره ابن أبي الحديد قال كل
اضطراب حدث في خلافة علي فأصله الأشعث بن قيس

إِنَّ النَّاسَ قَدْ تَحَدَّثُوا أَنَّكَ رَأَيْتَ الْحُكُومَةَ ضَلَالًا وَالْإِقَامَةَ عَلَيْهَا كُفْرًا
نَطَبَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ مَنْ زَعَمَ أَنِّي رَجَعْتُ عَنْ الْحُكُومَةِ فَقَدْ كَذَبَ
وَمَنْ رَأَاهَا ضَلَالًا فَهُوَ أَضَلُّ تَفَرَّجَتْ الْخُورَاجُ مِنَ الْمَسْجِدِ فَحَكَمَتْ فَقِيلَ
لَعَلِّي إِنْهُمْ خَارِجُونَ عَلَيْكَ فَقَالَ لَا أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَقَاتِلُونِي وَيَسْفَعُونِ فَوْجَهُ
إِلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهِمْ رَحَّبُوا بِهِ وَأَكْرَمُوهُ فَرَأَى مِنْهُمْ
جِبَاهًا قَرِحَةً * لَطُولِ السُّجُودِ وَأَيْدِيًا كَشَفْنَاتِ الْإِبِلِ * عَلَيْهِمْ قُصُ
مُرْحُضَةٌ * وَهُمْ مُشْمَرُونَ فَقَالُوا مَا جَاءَ بِكَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ فَقَالَ جِئْتُكُمْ مِنْ
عِنْدِ صَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَابْنِ عَمِّهِ وَأَعْلَمِنَا بِرَبِّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ وَمِنْ
عِنْدِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ قَالُوا إِنَّا أَتَيْنَا عَظِيمًا حِينَ حَكَمْنَا الرِّجَالَ فِي دِينِ
اللَّهِ فَإِنْ تَابَ كَمَا تَبَنَّا وَنَهَضَ لِمُجَاهَدَةِ عَدُوِّنَا رَجَعْنَا فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
نَشَدْتُمْ اللَّهَ إِلَّا مَا صَدَقْتُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِتَحْكِيمِ
الرِّجَالِ فِي أَرْتَبِ نَسَاوَى رُبْعِ دِرْهَمٍ تُصَادُ فِي الْحَرَمِ وَفِي شِقَاقِ رَجُلٍ
وَأَمْرَاتِهِ فَقَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقَالَ فَأَنْشَدَكُمْ اللَّهَ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
أَمْسَكَ عَنِ الْقِتَالِ لِلْهُدْنَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ الْحُدَيْبِيَّةِ قَالُوا نَعَمْ وَلَكِنْ عَلَيَا
مَحَا نَفْسَهُ مِنْ إِمَارَةِ الْمُسْلِمِينَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَيْسَ ذَلِكَ بِمُزِيلٍ عَنْهُ وَقَدْ

(جباها قرحة) من قريح جلده «بالكسر» قرحاً «بالفتح» إذا خرجت به
قروح (كشفتات الإبل) هي ما يصاب الأرض منها إذا بركت كالركبتين والمرفقين
فلفظ من أثر البروك: الواحدة ثفنة «بكسر الفاء» (قص مرحضة) مفسولة من
أرحض الثوب غسله ورحضه كتمه كذلك

مَحَارِسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اسْمُهُ مِنَ النَّبُوءَةِ وَقَدْ أَخَذَ عَلَىٰ عَلَى الْحَكِيمِينَ أَنْ لَا يَجُورَ وَإِنْ يَجُورَ فَتَلِي أُولَىٰ مِنْ مَعَاوِيَةَ وَغَيْرِهِ قَالُوا إِنْ مَعَاوِيَةَ يَدْعِي مِثْلَ دَعْوَىٰ عَلَىٰ قَالَ فَأْتِيهِمَا رَأَيْتُمُوهُ أَوْ لَىٰ فَوَلَّوهُ قَالُوا صَدَقْتَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَتَى جَارَ الْحَكَمَانِ فَلَا طَاعَةَ لَهَا وَلَا قَبُولَ لِقَوْلِهَا قَالَ فَأَتْبَعَهُ مِنْهُمْ أَلْفَانِ وَبَقِيَ أَرْبَعَةُ آلَافٍ فَصَلَّىٰ بِهِمْ صَلَواتِهِمْ ابْنُ الْكُوَّاءِ وَقَالَ مَتَى كَانَتْ حَرْبٌ فَرَيْتُمْ سُبُكُمُ شَبَثُ بْنُ رَبِيعٍ الرِّيَّاحِيُّ فَلَمْ يَزَالُوا عَلَىٰ ذَلِكَ يَوْمِينَ حَتَّى أَجْمَعُوا عَلَى الْبَيْعَةِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبِ الرَّاسِبِيِّ قَالَ وَمَضَى الْقَوْمُ إِلَى النَّهْرَوَانِ وَكَانُوا أَرَادُوا الْمَضَى إِلَى الْمَدَائِنِ (قَالَ الْأَخْفَشُ كَذَا كَانَ يَقُولُ النَّهْرَوَانُ بِكسر النون والراء وإنما هو النَّهْرَوَانُ بِالْفَتْحِ وَأَنشَدَ لِلطَّرِمَاتِاحِ قُلْ فِي شَطِّ نَهْرَوَانَ*) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فَمِنْ طَرِيفِ أَخْبَارِهِمْ أَنَّهُمْ أَصَابُوا مُسْلِمًا وَنَهَرَائِيًّا فَقَتَلُوا الْمُسْلِمَ* وَأَوْصَوْا بِالنَّصْرِائِي فَقَالُوا احْفَظُوا ذِمَّةَ نَبِيِّكُمْ وَلِقِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَّابٍ* وَفِي عُنُقِهِ مَصْحَفٌ وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ وَهِيَ حَامِلَةٌ فَقَالُوا إِنَّ هَذَا الَّذِي فِي عُنُقِكَ لَنَا مُرْنَا أَنْ نَقْتُلَكَ قَالَ مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ

(قل في شط نهروان) هذا جزء من بيت سقط من قلم الناسخ سائره وهو

قل في شط نهروان اغماضي ودعائي هوى العيون المراض

وهذا البيت مطلع كلمة له سلف ذكرها (فقتلوا المسلم) لكفره عندهم إذ خالف معتقدهم (عبد الله بن خباب) ابن الأرت « بتشديد التاء » ابن جندلة بن سعد ابن خزيمه بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ذكر ابن الأثير أن له ولأبيه صحبة قال وأول مولود ولد في الإسلام عبد الله بن الزبير وعبد الله بن خباب

فَأَخِيَّتُهُ وَمَا أَمَاتَهُ فَأَمِيَّتُوهُ فَوُتِبَ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَلَى رُطْبَةٍ فَوْضَعَهَا فِي
فِيهِ فَصَاحُوا بِهِ فَلَفَظَهَا تَوْرُعًا وَعَرَضَ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ خَزِيرٌ فَضَرَبَهُ الرَّجُلُ
فَقَتَلَهُ فَقَالُوا هَذَا فَسَادٌ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَابٍ مَا عَلَيَّ مِنْكُمْ
بَأْسٌ إِنِّي لِمُسْلِمٌ قَالُوا لَهُ حَدِّثْنَا عَنْ أَيْكَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ تَكُونُ فِتْنَةٌ يَمُوتُ فِيهَا قَلْبُ الرَّجُلِ كَمَا
يَمُوتُ بَدَنُهُ يُمَسَّى مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا. فَكُنْ عَبْدَ اللَّهِ الْمَقْتُولَ وَلَا تَكُنِ
الْقَاتِلَ قَالُوا فَمَا تَقُولُ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ فَأَنْتَى خَيْرًا فَقَالُوا فَمَا تَقُولُ فِي عَلِيٍّ
قَبْلَ التَّحْكِيمِ وَفِي عُمَانَ سِتِّ سِنِينَ فَأَنْتَى خَيْرًا قَالُوا فَمَا تَقُولُ فِي الْحُكُومَةِ
وَالْتَّحْكِيمِ قَالَ أَقُولُ إِنْ عَلِيًّا أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنْكُمْ وَأَشَدُّ تَوَقُّفًا عَلَى دِينِهِ
وَأَنْفَذَ بِصِيرَةٍ قَالُوا إِنَّكَ لَسْتَ تَتَّبِعُ الْهَدْيَ إِنَّمَا تَتَّبِعُ الرِّجَالَ عَلَى أَسْمَائِهَا
ثُمَّ قَرَّبُوهُ إِلَى شَاطِئِ النَّهْرِ فَذَبَحُوهُ * فَاْمَذَقَرَدُمُهُ * أَي جَرَى مُسْتَطِيلًا عَلَى
دَقَّةٍ وَسَامُوا رَجُلًا نَصْرَانِيًّا بِنَخْلَةٍ لَهُ فَقَالَ هِيَ لَكُمْ فَقَالُوا مَا كُنَّا لِنَأْخُذَهَا
إِلَّا بِشَعْنٍ قَالَ مَا أَعْجَبَ هَذَا أَتَقْتُلُونَ مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَابٍ وَلَا تَقْبَلُونَ
مِنَّا جَنَى نَخْلَةٍ. وَمِنْ طَرِيفِ أَخْبَارِهِمْ أَنَّ غِيلَانَ بْنَ خَرْشَةَ * الضَّبِّيَّ سَمَرَ
لَيْلَةً عِنْدَ زِيَادٍ وَمِنْهُ جَمَاعَةٌ فَذُكِرَ أَمْرُ الْخَوَارِجِ فَأَنْحَى عَلَيْهِمْ غِيلَانُ ثُمَّ

(فذبحوه) وأقبلوا إلى المرأة فبقروا بطنها وقتلوا ثلاث نسوة من طييء وقتلوا أم سنان
الصيداوية (فامذقر دمه) رواه غيره فامذقر دمه ومعناه عن أبي عبيد ما اختلط
ولا امتزج بالماء . و يروى فامذقر « بالباء » أي مانفرق (غيلان بن خرشة) ابن
عمرو بن ضرار الضبي وهو من أشرف أهل البصرة

انصرفَ بعدَ ليلٍ إلى منزله فلقية أبو بلالٍ مرداسُ بن أديّة فقال له
يا غيلانُ قد بلغني ما كان منك الليلة عند هذا الفاسق من ذكر هؤلاء
القوم الذين شروا أنفسهم وابتاعوا آخرتهم بدنياهم ما يؤمنك أن
يلفكك رجلٌ منهم أحرصُ والله على الموتِ منك على الحياة فينفذ
حُضْنَيْكَ * برُحمته فقال غيلانُ لن يلفك أنى ذكرتهم بعد الليلة
ومرداسُ تَنَدَّحَله جماعةٌ من أهل الأهواء لقشفه وبصيرته وصحة عبادته
وظهور ديانته وبيانه. تَنَدَّحَله المعتزلة وتزعم أنه خرج مُسِيكراً لجور
السلطان داعياً إلى الحق وتحتجُّ له بقوله لزيدٍ حيث قال على المنبر * والله
لا آخذن * المحسن منكم بالمسيء والحاضر منكم بالغائب والصحيح بالسقيم
فقام إليه مرداسُ فقال قد سمعنا ما قلت أيها الإنسان وما هكذا ذكر الله
عز وجل عن نبيه إبراهيم عليه السلام إذ يقول (وإبراهيم الذي وفى أن
لا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف

(حُضْنَيْكَ) مثنى حُضْنٍ « بكسر فسكون » وهما جنباه وحُضْنُ كل شيء جانبيه
وناحيته وأحضانُه نواحيه (حيث قال على المنبر) يريد منبر البصرة وكان معاوية
ولاه إياها سنة خمس وأربعين فخطب خطبته البتراء التي لم يحمد الله فيها (والله
لا آخذن الخ) رواية الطبري في هذا الموضع منها أني رأيت آخر هذا الأمر لا يصلح
إلا بما صلح أوله لين في غير ضعف وشدة في غير جبرية وعنف وإني أقسم بالله
لا آخذن الولي بالولي والقيم بالطاعن والمقبل بالمُدبر والصحيح منكم بالسقيم حتى يلقي
الرجل أخاه فيقول انجُ سعد فقد هلك مُعَيِّدٌ أو تستقيم لي قناتكم * الحمد لله

يُرَى ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى) وَأَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ تَأْخُذُ الْمَطِيعَ بِالْعَاصِي
ثُمَّ خَرَجَ فِي عَقِبِ هَذَا الْيَوْمِ وَالشَّيْخُ تَنْتَحِلُهُ وَتَزْعُمُ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى الْحُسَيْنِ
ابْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنِّي لَسْتُ أَرَى رَأَى الْخَوَارِجِ وَمَا أَنَا إِلَّا عَلَى
دِينِ أَبِيكَ وَهَذَا رَأَى قَدِ اسْتَهْوَى جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَشْرَافِ. يُرَوَى أَنَّ الْمُنْذِرَ
بَنَ الْجَارُودِ* كَانَ يَرَى رَأَى الْخَوَارِجِ وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي مُسْلَمٍ مَوْلَى
الْحُجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ يَرَاهُ وَكَانَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ صَاحِبَ دِيْوَانِ الْعِرَاقِ
يَرَاهُ وَكَانَ عِدَّةٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ يُنْسَبُونَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ عِكْرِمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ
وَكَانَ يَقَالُ ذَلِكَ فِي مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ. وَيُرَوَّى الزُّبَيْرِيُّونَ أَنَّ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ
الْمَدِينِيَّ كَانَ يَذْكُرُ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ فَيَقُولُ وَاللَّهِ مَا اقْتَتَلُوا
إِلَّا عَلَى التَّرِيدِ الْأَعْفَرِ* فَأَمَّا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ فَانْهَ كَانَ يُنْكِرُ
الْحُكُومَةَ وَلَا يَرَى رَأْيَهُمْ وَكَانَ إِذَا جَلَسَ فَتَمَكَّنَ فِي مَجْلِسِهِ ذَكَرَ
عُثْمَانَ فَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا وَلَعَنَ قَتْلَتَهُ ثَلَاثًا وَيَقُولُ لَوْلَمْ نَلْعَنَهُمْ لَلْعَنَّا نَحْمُ يَذْكُرُ
عَلِيًّا فَيَقُولُ لَمْ يَزَلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى رَحْمَةِ اللَّهِ يُتَعَرَّفُ لَهُ النَّهْرُ وَيُسَاعِدُهُ

(وَأَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ) رَوَاةُ الطَّبْرِيِّ قَوَّعَدْنَا اللَّهُ خَيْرًا مِمَّا أَوْعَدْتَ يَا زِيَادُ فَقَالَ زِيَادُ إِنَّا
لَا نَجِدُ إِلَى مَا تَرِيدُ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ سَبِيلًا حَتَّى نَخُوضَ فِيهَا الدَّمَاءَ (الْجَارُودُ) اسْمُهُ
شَرِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ غَزَا بَكْرَ بْنَ وَاثِلَ فَاسْتَأْصَلَهُمْ فَقَالَ الشَّاعِرُ
فَدَسْنَاهُمْ بِالْخَلِيلِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ كَمَا جَرَّدَ الْجَارُودُ بَكْرَ بْنَ وَاثِلَ
وَكَانَ بَشَرًا مِنْ سَادَاتِ عَبْدِ الْقَيْسِ (التَّرِيدُ الْأَعْفَرُ) الْأَبْيَضُ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ بِالْبَيَاضِ
بَرِيدُ التَّرِيدِ الْمَمْتَلِءُ بِالْإِدَامِ

الظفر حتى حَكَمَ فَلَمْ تُحَكِّمْ * وَالْحَقُّ مَعَكَ الْأَعْفَى قُدُّمَا * لَا أَبَاكَ
وَأَنْتَ عَلَى الْحَقِّ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَهَذِهِ كَلِمَةٌ فِيهَا جَفَاءٌ وَالْعَرَبُ تُسْتَعْمَلُهَا
عِنْدَ الْحَثِّ عَلَى اخْتِذِ الْحَقِّ وَالْإِغْرَاءِ وَرُبَّمَا اسْتَعْمَلَتْهَا الْجَفَاءُ مِنَ الْأَعْرَابِ
عِنْدَ الْمُسْتَلَّةِ وَالطَّلَبِ فَيَقُولُ الْقَائِلُ لِلْأَمِيرِ وَالْخَلِيفَةِ انْظُرْ فِي أَمْرِ رَعِيَّتِكَ
لَا أَبَاكَ وَتَسْمَعُ سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ فِي سَنَةِ جَدِيدَةٍ
يَقُولُ

رَبُّ الْعِبَادِ مَالَنَا وَمَالُكَا قَدْ كُنْتَ تَسْتَقِينَا فَمَا بَدَا لَكَ
أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ لَا أَبَاكَ

فَأَخْرَجَهُ سَلِيمَانُ أَحْسَنَ مَخْرَجٍ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّهُ لَا أَبَا لَهُ وَلَا وَلَدَ وَلَا صَاحِبَةَ
وَأَشْهَدُ أَنَّ الْخَلْقَ جَمِيعًا عِبَادُهُ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَبْعَدَ
مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ * لِبَعْضِ قَوْمِهِ

أَبْنَى عُقِيلَ لَا أَبَا لَا يَكُفُّ أُجْبَى وَأَيْ بَنِي كَلَابِ أَكْرَمُ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طِيءٍ أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ

يَا قُرْطُ * قُرْطُ حَيٍّ * لَا أَبَا لَكُمْ يَا قُرْطُ إِنِّي عَلَيْكُمْ خَائِفٌ حَذِرُ

(فَلَمْ تُحَكِّمْ) التفت من الغيبة الى الخطاب و(قُدُّمَا) «بضمين» متقدما (أبعد
من هذه الكلمة) يريد أبعد في الجفاء لأنه لم يقتصر على نفى أبيهم (يا قُرْطُ) «بضم
فكون» ابن أبي حارثة بن (حيي) «بالتصغير» من بني ثعل بن عمرو بن العوث
ابن طيء يريد بابني قُرْطُ

أَنْ رَوَى مَرْقَسٌ وَاصْطَفَى أَعَزُّهُ مِنْ التَّلَاحِ الَّتِي قَدْ جَادَهَا الْمَطَرُ
 قَلَمٌ لَهُ أَهْبِجٌ تَحْمِلُ لَا أَبَا لَكُمْ فِي كَفِّ عَبْدِكُمْ عَنْ ذَاكُمْ قِصْرُ
 فَإِنَّ بَيْتَ تَيْمٍ ذُو سَمْعَةٍ بِهِ فِيهِ تَنْمَتْ وَأَرْسَتْ عِزَّهَا مُفْضَرُ
 قَوْلُهُ يَا قِرْطَ قِرْطَ حَيٍّ نَصَبُهُمَا أَكْثَرُ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ وَتَأْوِيلُهُمَا أَنَّهُمْ
 أَرَادُوا يَا قِرْطَ حَيٍّ فَأَفْخَمُوا قِرْطَا الثَّانِي * نَوَكِيدًا وَكَذَلِكَ لَجَرِيرُ
 يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لَا أَبَا لَكُمْ لَا يُلْقِيَنَّكُمْ * فِي سَوَاقِ عُمَرُ
 وَمِثْلُهُ لِعُمَرَ بْنِ لَجَاءِ *

يَا زَيْدَ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ * الذَّبَلِ * تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ * فَانْزِلِ
 فَإِنَّ لَمْ تَرِدِ التَّوَكِيدَ وَالتَّكْرِيرَ لَمْ يَجْزِ إِلَّا رَفْعُ الْأَوَّلِ * يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ

(فأفخمو قِرطاً الثاني) كذلك يقول سيديويه ونقل السيرافي عن ثعلب أن الأول مضاف
 إلى محذوف والثاني مضاف إلى المذكور وإنما حذف في الأول اكتفاء بالثاني (وكذلك
 لجرير) يهجو عمر بن لجأ التيمي (لا يلقىنكم) رواية ديوانه لا يوقعنكم وقوله
 والتيمُّ عبد لأقوام يلوذ بهم يعطى المقادة أن أوفوا وإن غدروا
 أتبتني التيمُّ عندي بعد ما غدروا لا يقبل الله من تيم إذا اعتذروا
 لا تمنعون لكم عرساً ومالككم إلا بغيركم ورد ولا صدر
 ياتيم البيت (ومثله لعمر بن لجأ) هذا غلط صوابه كما سلف ومثله لعبد الله بن ربيعة
 الخزرجي يقوله لزيد بن أرقم (واليعملات) جمع يعملة « بفتح الميم » وهي الناقة
 السريعة اشتق لها اسماً من العمل (والذبل) الضوامر (تطاول الليل عليك) يروي
 تطاول الليل هذيت فانزل يريد انزل فاحد الإبل (رفع الأول) يريد ضمة والثاني
 بيان أو بدل على المحل *

ويا تيم تيم عدي كما تقول يا زيد أنا عمرو على النعت ومثل الأول في التوكيد
يا بؤس للحرب أراد يا بؤس الحرب فأقعم اللام توكيداً لأنها توجب
الإضافة وعلى هذا جاء لا أباك * ولا أبا لزيد ولولا الإضافة لم تثبت
الألف في الأب لأنك تقول رايت أباك فإذا أفردت قلت هذا أب صالح
وإنما كانت لا أباك كما قال الشاعر

أبا لموت الذي لا بد أني مُلاقٍ لا أباك نخوفيني

وقال آخر

وقد مات شماخ ومات مزرّد وأى كريم لا أباك يُخالد
وقوله أن روى مرقس مرقس * رجل وروى استقى * لأهله يقال فلان
راوية أهله * إذا كان يستقى لأهله والتي على البعير والحمار مرادة * فإذا

(ومثل الأول في التوكيد الخ) ذلك عكس ما نقل سيديويه عن الخليل أن الاسم
الأول مثل لا أباك ثم قال بعد هذا قد علم أنه لو لم يجيء بحرف الإضافة قل
لا أباك فتركه على حاله الأول قال واللام ههنا بمنزلة الاسم الثاني في قوله ياتيم تيم عدي
(وعلى هذا جاء لا أباك) سلف لك في هذا المبحث ما يشق الغليل (مرقس)
« بالسین المهملّة » وزان مقعد أو جعفر (وروى استقى) يقال روى على أهله ولأهله
يروى « بالكسر » رية « بفتح الراء وتشديد الياء » أتاها بالماء وعن ابن السكيت
روى القوم استقى لهم ويقال من أين ريتكم يراد من أين ترتوون الماء (يقال فلان
راوية أهله الخ) فإن كان الاستقاء له بالراوية صناعة قيل له رواء « بفتح الراء وتشديد
الواو ممدودة » (مزادة) هي التي تكون من جلدین بزاد بينهما نصف جلد وكان
أبا العباس لا يسمي المزادة راوية وغيره يسميها بها إلا أنهم اختلفوا في الأصل فقد

كَبُرَتْ وَعَظُمَتْ وَكَانَتْ مِنْ ثَلَاثَةِ أَدِمَةٍ * فَهِيَ الْمَثْلَةُ * وَأَصْفَرُ مِنْهَا
السُّطِيحَةُ * وَأَصْفَرُ مِنْ الطَّبْعِ * وَقَوْلُهُ وَاصْطَفَا أَعَزُّهُ يُرِيدُ افْتَعَلَتْ مِنْ
الْعَصِيفِ أَيْ أَصَابَتْ الْبَقْلَ فِيهِ وَالتَّامَةُ مَا ارْتَفَعَ * مِنَ الْأَرْضِ فِي مُسْتَقَرِّ الْمَسِيلِ
إِذَا تَجَمَّاعِي السَّيْلِ عَنْ مَتْنِهِ وَجَمْعُهُ تِلَاعُجٌ وَقَوْلُهُ ذُو سَمْعَتْ بِهِ يُرِيدُ الَّذِي
وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ طَى * تَجْمَلُ ذُو فِي مَعْنَى الَّذِي * قَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ لِبْنِي فِزَارَةَ
وَذَكَرَ عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ فَقَالَ : إِنِّي أَرَى فِي عَامِرٍ ذُو تَرَوْنِ . وَقَالَ

ابن سيده والراوية المزايدة فيها الماء ويسمى البعير راوية على تسمية الشيء باسم غيره
لقر به منه وقال غيره الراوية من الإبل الحاملة للماء وبه سميت المزايدة والجمع الروايا
والمزايد (أدمة) بالمد جمع أديم وهو الجلد والكثير أديم « بضمين » (المثلة) هذا
غلط صوابه المثلوثة قال الجوهري وغيره المثلوثة مزايدة تكون من ثلاثة جلود فأما المثلة
فهي الناقة لها ثلاثة أخلاف قال الشاعر

فَتَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ تَرَاهُ غَنَاءً وَتَكْفِيكَ الْمَثْلَةُ الرِّغْوثَ

(السُّطِيحَةُ) هي التي تكون من جلدين قبل أحدهما بالآخر فأما قوله (وأصفر من
الطبع) « بكسر فسكون » فلم أر أحداً من أهل اللغة ذكره في الأسمية وإنما هو ملل
السقاء ولأنه ربه فسر قول لبيد

فَتَوَلَّوْا قَاتِرًا مَشِيهِمْ كَرَوَايَا الطَّبْعِ هَمَّتْ بِالْوَحْلِ

والجمع أطباع (والتلعة ما ارتفع الخ) حكى الشيخ ابن بري عن ثعلب قال دخلت على
محمد بن عبد الله بن طاهر وعنده أبو مضر أخو أبي العَمَيْتِلِ الأعرابي فقال لي
ما التلعة فقلت أهل الرواية يقولون هي من الأضداد تكون لما علا ولما سفل فقال
ليس كينلاك وإنما هي مسيل ماء من أعلى الوادي إلى أسفل فرة يوصف أعلاها ومرتة
يوصف أسفلها (تجمل ذو في معنى الذي) في موضع النصب والجرح والرفع لا يغير لفظه

عَارِقُ الطائي

فان لم يُغَيَّرْ * بعضُ ما قد فعلتمْ لا تُتَّحَيْنَ للعظم ذوا أنا عَارِقُ

(عارق) اسمه قيس بن جروة « بكسر الجيم وسكون الراء » ابن سيف بن وثلة ابن عمرو بن مالك بن ربيعة بن جرول بن ثعل شاعر جاهلي (فان لم يغير) الرواية لئن لم تغير « بالباء » للفاعل المخاطب وهذا البيت آخر كلمة له يتوعد فيها عمرو بن هند لنقضه ما كان عقد لحي قيس أن لا يغزوه فأغراه زرارة بن عدس الدارمي أن يغزوه منصرفه من غزاته التي أخطأ الغنم فيها بالجماعة وكانوا قريباً منها فأصاب منهم نسوة وأزواداً فقال قيس

والأحى قبل البين مَن أنت عاشقه	ومن أنت مشتاق اليه وشائقه
ومن لا تُؤاني داره غيرَ فينةٍ	ومن أنت تبكي كل يوم تفارقه
وتعدو بصحراء الثوبة ناقي	كعدو رباع قد أحتت نواقه
الى الملاء الخير ابن هند تزوره	وليس من الفوت الذي هو سابقه
فان نساء غير ما قال قائل	غنيمة سوء بينهن مهارقه
ولو نيل في عهد لنا لم أرنب	رددنا وهذا العهد أنت مُفارقة
فهبك ابن هند لم تعفك أمانة	وما المرء إلا عهد ومواقفه
أكل خميس أخطأ الغنم مرة	ومادف حياً دانياً هو سائقه
وكنا أناساً خافضين بغيطة	تسيل بنا تلع الملا وأبارقه
فأقسمت لا أحتل إلا بصهوة	حرام عليك رمله وشقاقه
حلفت بهدي مُشعر بكراته	نحب بصحراء الغبيط درادقه

لئن لم تغير . البيت . و (شائقه) من شاقه اذا هيج شوقه كشوقه و (توائي) من المواتاة « بالواو » والاصل فيها الهدز وهي المطاوعة يريدون لا تجيء داره مطلوعاً . والفينة « بفتح الفاء وسكون الياء » الحين وحكى الفارسي عن أبي زيد لقينته فينة (بغير

تنوين) والفينة بعد الفينة أى الساعة بعد الساعة وقال فى الفينة هذا بما اعتقب عليه تعريفان العلمية والالف واللام كقولك شعوبُ والشعوب للنية و(الثوية) موضع قريب من الكوفة ورباع كتمان فاذا نصبت قلت ركبت رباعياً وهو من الابل ما ألقى رباعيته أو طلعت وذلك اذا دخل فى السنة السابعة وجمعه ربع «بضمتين» كقذال وقذل وربعان كغزال وغزلان ونواحق الدابة عروق تكثنف خياشيمها الواحد ناهق (وأمخت) صممت من أمخ العظم صار فيه مخ يريد بذلك كمال شبابه وقوته (وليس من الفوت الذى هو سابقه) الفوت السبق يقول الذى يسبق عمرو بن هند لا يعد سبقه من السبق لأنه قادر على ادراكه وأخذه يريد لا يسبقه أحد (غير) «بالنصب» نعت نساء يريد مغابرة لما قال فيهن زراراة بن عدس أنهن غنيمة طلق لك وإنما هن (غنيمة سوء) عليك و(بينهن مهارقه) دليل ذلك والمهارق جمع مُهَرَّق «بضم فسكون ففتح راء» وهو الصحيفة البيضاء يكتب فيها يريد بينهن ما كتبت من العهود والمواثيق (ولونيل) أصاب يقال نال من ماله ومن عدوه ينال نيلاً أصاب وضرب (لحم الأرنب) مثلاً للقلة ومغاقره «بضم الميم وبالغين المعجمة» موجه ومؤكده (حيا دانيا) من الدنو وهو القرب يريد قريباً من غزاته التى أخفق فيها و(الصهوة) أعلى الجبل والجمع صُهاً «بالضم» نادر والشقائق جمع الشقيقة وهى القطعة الغليظة من الأرض بين الحبلين من حبال الرمل يريد أنه يحتمل بمكان يصعب على ابن هند الوصول اليه (بهدي) هو ما أهدي إلى الكعبة من النعم وبكراته جمع بكرة كسجدة وسجدة وهى الفتية من الابل ومشعر من أشعر البدنة أعلمها بأن يطعن فى سنامها بمبضع حتى يظهر الدم والغبيط اسم واد بين الكوفة وفيد بنى بربوع ودرادقه جمع دردق كجعفر وهن صفار الابل (بعض ما قد فعلتم) يروى صنعتم يريد به ردّ ما أخذ من المال والنساء (لأتحين للعظم) لأقصدن له يقال انتحيت للفلان اذا عرضت له وقصدت و(عارقه) من عرق العظم بعرقه «بالضم» عرقاً أخذ اللحم عنه بأشنانه تمشاً كتمرقه وبهذا البيت مى عارقاً

يريد الذي ومن طرفاه المحدثين البمانية من يعمل هذا اعتماداً لا يثار لغة
قومه قال الحسن بن هانيء الحنكسي

حُبُّ الدَّامَةِ ذُو سَمْتٍ بِهِ لَمْ يُبْقِ فِي لَغِيرِهَا فَضْلاً

وقال حبيب بن أوس الطائي

أَنَا ذُو عَرَفْتٍ فَإِنْ عَرَّتْكَ جَهَالَةٌ فَأَنَا الْمَقِيمُ قِيَامَةَ الْعُدَّالِ

وقال الحسن بن وهب الحارثي

عَلَّلَانِي بِذِكْرِهَا عَلَّلَانِي وَاسْقِيَانِي أَوْ لَا فَمَنْ تَسْقِيَانِ

أَنَا ذُو لَمْ يَزَلْ يَهُونُ عَلَى النَّدْمِ مَأْنٍ إِنْ عَزَّ جَانِبُ النَّدْمَانِ

وَيَكُونُ الْعَزِيزُ فِي سَاعَةِ الرَّؤُوفِ بِصَدَقِ الطَّعْمَانِ يَوْمَ الطَّعْمَانِ

عاد الحديث الى ذكر الخوارج قال أبو العباس وكان في جملة الخوارج لَدَدٌ واحتجاج على كثرة خطبائهم وشعرائهم ونفاذ بصيرتهم وتوطين أنفسهم على الموت فتمهم الذي طعن فأنفذه الرُمحُ فجعل يسعى فيه الى قاتله وهو يقول وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى وروى عن النبي ﷺ أنه لما وصفهم قال سيأثم التحليقُ * يقرءون القرآن لا يُحَازِرُ تَرَاقِيهِمْ علامتهم رجلٌ مُخْدَجُ الْيَدِ *

(سيأثم التحليق) يريد علامتهم حلق الرؤوس وروى أبو داود في سننه بسنده عن أنس بن مالك قالوا يا رسول الله ما سيأثم قال سيأثم التحليق والتسبيد فإذا رأيتهم فأنيموم والتسبيد التشييت وعن أبي عبيد سألت أبا عبيدة عن التسبيد فقال هو ترك التدهن وغسل الرأس (مخدج اليد) من أخذه الله . نقص عضوا منه

وفي حديث عبد الله بن عمرو * رجل * يقال له عمرو ذو الخويصرة أو الخنيسرة . وروى عن النبي ﷺ أنه نظر إلى رجل ساجد إلى أن صلى النبي * ﷺ فقال ألا رجل * يَقُولُ له خسر أبو بكر عن ذراعيه وانتفعي السيف وصمته نحوه ثم رجع إلى النبي ﷺ فقال أقتل رجلاً يقول لا إله إلا الله فقال النبي ﷺ ألا رجل * يَفْعَلُ ففعل عمر * مثل ذلك فلما كان في الثالثة قصد له علي بن أبي طالب عليه السلام فلم يره فقال رسول الله ﷺ لو قُتِلَ لكان أول فِتْنَةٍ وَآخِرَهَا وَيُروى عن أبي مريم * عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه ذكر الخدج عند النبي عليه السلام فقال أبو مريم * والله إن كان معنا في المسجد وكان فقيراً وكان يحضر طعام علي * إذا وضعه للمسلمين ولقد كسوته برنساً * لي فلما خرج

(وفي حديث عبد الله بن عمرو الخ) سلف حديثه عن عبد الملك بن هشام عن ابن اسحق وقد رواه الامام أحمد في مسنده كما رواه عبد الملك ولم يذكر أن اسم الرجل عمرو ولم يشك في أنه ذو الخويصرة ولا أدري من أين أتى أبو العباس بذلك والعهدة عليه فيما حدث به (إلى أن صلى النبي) يريد فأطال سجوده إلى أن صلى النبي عليه السلام (أبي مريم) هو مالك بن ربيعة السلولي له صحبة (انه ذكر الخدج عند النبي عليه السلام فقال أبو مريم الخ) أراد أبو العباس أن يذكر صفة الخدج عن النبي عليه السلام فانصرف عنه إلى حديث أبي مريم (وقد كسوته برنساً) قال أبو مريم وكان الخدج يسمى نافعا ذا الثدي وكان في يده مثل ثدي المرأة على رأسه حلقة مثل حلقة الندي عليه شعيرات مثل سبالة السنور (هذا) وأكثر رواية الحديث على أن اسم الخدج حرقوص بن زهير التميمي (هذا الحديث) قال ابن اسحق في هذا الحديث

القوم الى حروراء قلت والله لا نظرك الى عسكرهم فجعلت اتخللهم
حتى صرنت الى ابن الكواء وشبث بن ربعي ورسل على تنكسهم
حتى وثب رجل من الخوارج على رسول لعل فضرب دابته بالسيف
فحمل الرجل سرجه وهو يقول إنا لله وإنا اليه راجعون ثم انصرف القوم
الى الكوفة فجعلت أنظر الى كثيرتهم كأنما ينصرفون من عيد فرأيت
المخدج وكان مني قريباً فقلت أ كنت مع القوم فقال أخذت سلاحي
أريدكم فلماذا بجماعة من الصبيان قد عرضوا لي فأخذوا سلاحي وجعلوا
يتلاعبون بي فلما كان يوم النهر قال علي اطلبوا المخدج فطلبوه فلم يجدوه
حتى ساء ذلك علياً وحتى قال رجل لا والله يا أمير المؤمنين ما هو فيهم
فقال علي والله ما كذبت ولا كذبت فجاء رجل فقال قد أصبناه
يا أمير المؤمنين نخر علي ساجداً وكان إذا أتاه ما يسره من الفتوح
مجدد وقال لو أعلم شيئاً أفضل منه لفعلته ثم قال سيما أن يده كاللدى
عليها شحرات كشارب السنور* إيتوني بيده المخدج فأتوه بها فنصبها
ويروى عن أبي الجلد أنه نظر الى نافع بن الأزرق الحنفي والى نظره

(أن يده كاللدى) إذا مدت تطول يده الأخرى وإذا تركت تجمت وتقلصت
والسنور الهر والجمع السنانير (فنصبها) على رمح (وكان نافع بن الأزرق الخ)
يروى إن نافعاً قال لنجدة بن عويمر الحنفي قم بنا الى هذا الذي يجترى على تفسير
القرآن بما لا علم له به فلما أتياه قال نافع يا بن عباس إنا نريد أن نسألك عن أشياء من
م ٤٠٠ رجزه سابع

وَتَوَعَّلِهِ وَتَعَمُّقِهِ فَقَالَ إِنِّي لَا جِدُّ لِهَنِم سَبْعَةَ أَبْوَابٍ وَإِنْ أَشَدَّهَا حَرًّا
لِلخَوَارِجِ فَاحْذَرُوا أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ قَالَ وَكَانَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ يَنْتَجِعُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
الْعَبَّاسِ فَيَسْأَلُهُ فَلَهُ عَنْهُ مَسَائِلُ مِنَ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهِ قَدَرِجَمَ إِلَيْهِ فِي تَفْسِيرِهَا فَقَبِلَهُ
وَاتَّحَلَّهُ ثُمَّ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّقَوَةُ وَنَحْنُ ذَاكِرُونَ مِنْهَا صَدْرًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ :
حَدَّثَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى التَّيْمِيُّ النَّسَّابُ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ
عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ وَعِنْدَهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ
وَهُوَ يَسْأَلُهُ وَيَطْلُبُ مِنْهُ الْاِحْتِجَاجَ بِاللُّغَةِ فَسَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ
(وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمَا جَمْعٌ فَقَالَ أَتَعْرِفُ ذَلِكَ الْعَرَبُ قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الرَّاجِزِ

إِنَّ لَنَا قَلِيلًا نَصًّا حَقَائِقًا مُسْتَوْسِقَاتٍ لَوْ يَجِدُنَّ سَائِقًا
هَذَا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يَقْدَحُ فِيهِ قَادِحٌ. وَيَعْرِضُ الْقَوْلُ
فِيحْتَاجُ الْمُبْتَدِئِ إِلَى أَنْ يَزِدَّادَ فِي التَّفْسِيرِ. قَوْلُهُ حَقَائِقًا إِنَّمَا بَنَى الْحَقَّةَ مِنَ
الْإِبْلِ وَهِيَ الَّتِي قَدْ اسْتَحَقَّتْ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهَا عَلَى فَعِيلَةٍ مِثْلَ حَقِيقَةٍ وَلِذَلِكَ

كِتَابُ اللَّهِ فَتَفْسِّرُهَا لَنَا وَتَأْتِينَا بِمَصَادِقَةٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سَلْ عَمَّا
بِدَاكَ يَا نَافِعُ فَسَأَلَهُ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ وَسْتِينَ سَوَالًا جَمَعَ أَكْثَرُهَا جَلَالُ الدِّينِ السِّيُوطِيُّ
فِي كِتَابِهِ الْإِيقَانِ (وَمَا جَمْعٌ) عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَمَا جَمَعَ مِنَ الْجِبَالِ وَالْبَحَارِ وَالْأَشْجَارِ
فَكَأَنَّ الْإِبِلَ إِذَا جَلَّهَا فَاجْتَمَعَتْ لَهُ قَدْ وَسَقَهَا (إِنَّمَا بَنَى الْحَقَّةَ الْخ) يُرِيدُ أَنَّهُ تَوَمَّنَ
ذَلِكَ وَغَيْرِهِ يَقُولُ هَذَا مِثْلُ جَمْعِهِمْ امْرَأَةً غِرَّةً «بِالْكَسْرِ» عَلَى غَرَارٍ وَضَرَّةً «بِالْفَتْحِ» عَلَى
ضَرَارٍ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِقِيَاسٍ مَطْرُودٍ

جمعها على حقائق ويقال استوسق القوم إذا اجتمعوا وروى أبو عبيدة
في هذا الإسناد وروى ذلك غيره وسمناه من غير وجه أنه سأل عن
قوله عز وجل (قد جعل ربك تخشك سرياً) فقال ابن عباس هو
الجدول* فسأله عن الشاهد فأنشد:

سَلَّمَا نَرَى الدَّالِجَ* مِنْهَا أَزُورَا إِذَا يَعْبِجُ فِي السَّرِيِّ هَرَهَرَا
السَّلْمُ الدَّلُو الَّذِي لَهُ عُرْوَةٌ وَاحِدَةٌ* وَهُوَ دَلُو السَّقَائِنِ وَهُوَ الَّذِي
ذَكَرَهُ طَرَفَةٌ* فَقَالَ

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ* كَأَنَّمَا أُمْرًا* بَسَلَمَى دَلِجٌ مُتَشَدِّدٌ

(فقال ابن عباس هو الجدول) هذا قول أهل اللغة وقد روى عن قتادة أن أهل
الحجاز تسمى الجدول بالسري وكان الحسن البصري يرى أنه عيسى عليه السلام قيل إن
من العرب من يسمى النهر سرياً فرجع إليه وهو الوجه لقوله بعد فكلى واشربى وقرى
عيناً. يريد كل من الرطب واشربى من الماء وقرى عيناً بولدك (سَلَّمَا نَرَى الدَّالِجَ مِنْهَا)
الرواية الصحيحة

سَلَّمَا نَرَى الدَّالِجَ مِنْهُ أَزُورَا إِذَا تَعَبٌ فِي السَّرِيِّ هَرَهَرَا
وذلك أن السَّلْمَ مذكر لا غير وجهه أسلم وسلام كأكل وكلاب وأما الدلو فتأنيته أعلى
ولا يقال عجت الدلو وإنما يقال عبت إذا غرفت الماء فصوتت وهرهر من الهرهرة وهي
حكاية صوت الماء الكثير عند جريه وكذلك اللبن عند الحلب والأزور المائل
(الذي له عروة واحدة) كذلك قال الجوهري وانتقده ابن بري قال صوابه التي لها
عروة واحدة كدلو السقائين وإيس ثم دلوها عروة واحدة والعروة بفتح العين خشبة
معروضة على الدلو والجمع العراقي (ذكره طرفة) يصف ناقته و (أفتلان) بالفتل
« بالتحريك » وهو اندماح ويؤن في مرفق الناقة (كأنما أمراً) من الإمرار وهو

والدالج* الذى يمشى بالدلوين البئر والحوض وأصحاب الحديث يُنشدون
ترى الدالى منه أزورا. وهذا خطأ* لاوجه له وروى أبو عبيدة وغيره
أن نافعاً سأل ابن عباس عن قوله عُتِلَ بَعْدَ ذاكَ زَئيمٌ ما الزَئيمُ قال هو
الدعى المُلزقُ أما سمعت قولَ حسان بن ثابتٍ

زَئيمٌ تَداعاهُ الرِّجالُ زِيادَةً كَما زِيدَ فى عَرَضِ الأديمِ الأكارِعُ
ويزعمُ أهلُ اللُغة أن اشتقاقَ ذلك من الزَّئمة التى يخلقُ الشاةُ كما يقولون
لمن دَخَلَ فى قومٍ ليس منهم زَعْنَفَةٌ (الأمُّ زَعْنَفَةٌ بالكسر*) والجمع
زَعانِفُ والزَعْنَفَةُ الجَنَاحُ* من أَجْنَحَةِ السَّمَكِ (قال أبو الحسن الأَخفشُ
كذا قال زَعْنَفَةٌ والناسُ كلهم يقولون زِعْنَفَةٌ بكسر الزاى وهو الوجهُ)

القتل الشديد . شبه تباعد مرقبها بتباعد مرقى دالج يحمل دلوين احدهما يمينه
والآخر بيساره (والدالج) من دالج الساقى يدالج « بالضم » دلوجا أخذ الدلو من البئر
فجاء بها الى الحوض يفرغها فيه والمْدَلَج والمْدَلْجَة ما بين البئر والحوض (وهذا خطأ)
وذلك ان الدالى من دليت الدلو اذا أرسلتها فى البئر كأدليتها أو من دلوتها أدلوها دلوا
اذا أخرجتها وجذبته من البئر ملائى وكلاهما لا يكون فيه الدالى أزور (من الزئمة
التي يخلق الشاة) هى هنة معلقة فى حلقها تحت لحيتها وخصها بعضهم بالعنز . الذكرُ
أزيم والانثى زئماء والعتل الجافى الخلق اللثيم الضريبة (الأم زعنفه بالكسر) يريد
بالأم الأصل المنقول . وهذه حاشية قصد بها الرد على الأخفش والصواب حذفها لان
الأخفش هو الذى روى الأصل من قم أبى العباس ثم إن كسر الزاى والنون وفتحهما
جائزان والاول هو المشهور (والزعنفه الجناح الخ) الاجود تفسير الزعانف بأطراف
الأديم التى تشد فى الأوتاد اذا مدّ فى الدباغ

ويروى عن غير أبي عبيدة أنه سأله عن قوله جل اسمه (والتفت الساق بالساق) قال الشدة بالشدة* فسأله عن الشاهد فأنشده*
أخو الحرب* إن عضت به الحرب عضها وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرت
قال أبو العباس وقرأت على عمارة بن عقیل بن بلال بن جریر قصيدة جریر
التي بهجوفها آل المهلب بن أبي صفرة ويمدح هلال بن أخوز* المازني*
ويذكر الواقعة التي كانت لهم عليهم بالسند* في سلطان يزيد بن عبد الملك

(قال الشدة بالشدة) روى الطبري في تفسيره بسنده عن ابن عباس قال يقول آخر
يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة فتلتقي الشدة بالشدة إلا من رحم الله وروى
عن آخرين معنى ذلك التفاف ساقى الميت عند الموت ثم قال بعد ما أطال وأولى الأقوال
في ذلك بالصحة عندي قول من قال معنى ذلك شدة كرب الموت وشدة هول المطلاع
والذي يدل على أن ذلك تأويله قوله إلى ربك يومئذ المساق (فأنشده أخو الحرب الخ)
البيت لحاتم طيء (هلال بن أخوز) « بسكون الحاء المهملة آخره » زامى معجبة*
ابن أربد بن محرز من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم (كانت لهم عليهم)
الأجود كانت له عليهم (بالسند) غيره يقول بقندايل « بفتح فسكون » وهي
مدينة بالسند وفي ذلك يقول حاجب بن ذبيان المازني

لقد قرت بقندايل هينى وساغى الشراب إلى الغليل
غداة بنو المهلب من أسير يقاد به ومستلب قتيل

وحديث ذلك أن يزيد بن المهلب خرج على يزيد بن عبد الملك سنة اثنتين ومائة
فوجه إليه مسلمة بن عبد الملك فتلاقيا بالقر وتقاتلا قتالا شديداً حتى قتل يزيد
وكان قد استخلف ابنه معاوية بواسط ونحت يده خزائن المال واثنان وثلاثون أسيراً
فيهم عدى بن أرطاة وابنه محمد ومالك وعبد الملك ابنا مسمع بن سفيان بن شهاب

بَسَبَّ خُرُوجَ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ عَلَيْهِ
أَقُولُ لَهَا مِنْ لَيْلَةٍ لَيْسَ طَوَّلَهَا كَطُولِ اللَّيَالِي لَيْتَ صَبَحَكَ نُورًا
أَخَافُ عَلَى نَفْسِ ابْنِ أَحْوَزَ إِنَّهُ جَلَا مَحْمًا فَوْقَ الْوُجُوهِ فَاسْفَرَا*
(قال الشيخ* أبو يعقوب الذي رَوَيْتُ فِي شِعْرِ جَرِيرِ

فلما بلغت هزيمة أبيه قدمهم ففرض أعناقهم ثم ارتحل هو وجميع بني المهلب
إلى قندابيل فشرح مسلمة في أثرهم هلال بن أحوز فاستأصلهم إلا أبا عيينة بن
المهلب وعثمان بن الفضل (جلاهما فوق الوجوه فأسفرا) هذه رواية منكورة أفرد فيها
ضمير الوجوه وذلك لحن لا يحتمل واللم جمع حمة «بالضم» وهي الفهم يكنى بها عن
الحجازي (قال الشيخ الخ) كذلك رواه محمد بن حبيب وبعده في روايته
أَخَافُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ شَفَى جَوْيَ وَأُبْلَى بِلَاءَ ذَا حُجُولٍ مَشْهُرَا
وبعده. الأرب سامي الطرف البيت وبعده

أَتَنَسُونَ شِدَاتِ ابْنِ أَحْوَزَ مَعْلَمَا إِذَا الْمَوْتُ بِالْمَوْتِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا
فَأَدْرَكَ ثَارَ الْمَسْمُومِينَ بِسَيْفِهِ وَأَغْضَبَ فِي يَوْمِ الْخِيَارِ فَنَكَّرَا
جعلت لقبر البيت. وصوابه جعلت بقبر للخيار ومالك (بالباء الموحدة) على معنى المجازاة
وبعده

شَفِيتَ مِنَ الْأَثَارِ خَوْلَةَ بَعْدَ مَا دَعَتْ لَهَا وَأَسْتَمَجَلَتْ أَنْ تَحْتَمِرَا
وَعَرَفْتَ حَيْثَانِ الْمَزُونِ وَقَدَّرَاوَا نَمِيًا وَعِزًّا ذَا مَنَاكِبٍ مِدْنَرَا
فلم تبق منهم راية. البيت. وأطفاأت نيران الخ والمسمعان مالك وعبد الملك اللذان
سلفا والخيار هو ابن سبرة بن عزة بن ذؤيب بن ناجية بن عقال المجاشعي وكان عدي
ابن أرملة استعمله على عمان وكان يضرب بالآزد ويسميهم فوجه إليه يزيد بن المهلب

حِذَارًا عَلَى نَفْسِ ابْنِ أَحْوَزَ إِنَّهُ جَلَا كُلَّ وَجْهِ مِنْ مَعَدَّةٍ فَأَسْفَرَا
وَقَوْلُهُ عَدِيٍّ بِعَنِي * عَدِيٌّ بْنُ أَرْطَاةَ الْفَزَارِيِّ قَتَلَهُ مَعَاوِيَةُ بْنُ يُزَيْدَ بْنِ
الْمُهَلَّبِ بَوَاسِطٍ وَكَانَ عَامِلَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ

جَعَلَتْ لِقَبْرِ الْخِيَارِ وَمَالِكٍ وَقَبْرِ عَدِيٍّ فِي الْمَقَابِرِ أَقْبَرًا
(وَيُرْوَى لِلْخِيَارِ وَوَاسِطٍ * الْخِيَارُ مَوْضِعٌ بَعْمَانٍ فِيهِ قَبْرُ الْخِيَارِ بْنِ سَبْرَةَ
الْمُجَاشِعِيِّ وَوَاسِطُهَا قَبْرُ عَدِيٍّ بْنِ أَرْطَاةَ الْفَزَارِيِّ)
وَأَطْفَاتُ نَبْرَانَ الْمَزُونِ * وَأَهْلِيهَا وَقَدْ حَاوَلُوهَا فَنَنَّتْ أَنْ تُسَمَّرَا
(الْمَزُونُ مُعْمَانُ بِالْفَارِسِيَّةِ)

فَلَمْ تُبْقِ مِنْهُمْ رَايَةً يَعْرِفُونَهَا وَلَمْ تُبْقِ مِنْ آلِ الْمُهَلَّبِ عَسْكَرًا
أَلَّا رُبَّ سَائِيِ الطَّرْفِ مِنْ آلِ مَازِنٍ إِذَا شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمَّرَا
فَهَذَا نَظِيرُ ذَلِكَ وَالْمَزُونُ مُعْمَانُ قَالَ الْكُمَيْتُ

أَخَاهُ زِيَادًا فَقَتَلَهُ بِهِ ذَكَرَ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ فِي شَرْحِهِ دِيوَانَ جَرِيرٍ : وَمَالِكُ هُوَ ابْنُ
مَسْمَعٍ وَخَوْلَةٌ هِيَ ابْنَةُ عَطِيَّةَ بْنِ عَمَارٍ الْبَاهِلِيِّ كَانَ عَدِيٌّ بْنُ أَرْطَاةَ قَتَلَ زَوْجَهَا (وَقَوْلُهُ
عَدِيٍّ يَعْنِي الْخِ) كَانَ الْمُنَاسِبُ تَأْخِيرُهُ عَنْ قَوْلِهِ جَعَلَتْ لِقَبْرِ الْبَيْتِ (وَيُرْوَى لِلْخِيَارِ
وَوَاسِطُ الْخِ) هَذِهِ رَوَايَةٌ مُنْكَرَةٌ كَانَ الصَّوَابُ اسْقَاطُهَا وَذَلِكَ لِأَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ
أَرْبَابَ الْمَعَاجِمِ لَمْ يَذْكُرُوا أَنَّ الْخِيَارَ مَوْضِعُ الْبَيْتِ ثَانِيهِمَا فَسَادُ التَّرْكِيبِ عَلَى مَا رَوَى
لِأَنَّ ظَاهِرَهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ قَبْرَ عَدِيٍّ أَيْسَ بَوَاسِطٍ لَعَطْفُهُ بِالْوَاوِ وَهُوَ يُزَعَمُ أَنَّهُ بَوَاسِطُ
عَلَى أَنَّهُ كَانَ الْإِلَازِمُ أَنْ يَقُولَ جَعَلَتْ لِقَبْرِ الْخِيَارِ وَوَاسِطُهَا عَلَى مَا زَعَمَ وَهَذَا كُلُّهُ غَيْرُ
صَوَابٍ (الْمَزُونُ) ضَبَطَهُ أَبُو مَنْصُورٍ الْجَوَالِيقِيُّ « يَفْتَحُ الْيَمِ » قَالَ وَلَا يَتَقَلُّ الْمَزُونُ
بَعْضُهَا شَرْحُهُ « الْمَزُونُ مُعْمَانُ بِالْفَارِسِيَّةِ » (تَأْخِيرُهُ عَنْ قَوْلِهِ جَعَلَتْ لِقَبْرِ الْبَيْتِ)

فَأَمَّا الْأَزْدُ الْأَزْدُ أَبِي سَعِيدٍ * فَأَكْرَهُ أَنْ أَسْمِيَهَا الْمَزُونَا
وَقَالَ آخِرُ * يَعْنِي الْحَرْبَ

فَإِنْ شَمَرْتَ لَكَ عَنْ سَاقِهَا * فَوَيْهَا حَذِيفَ * وَلَا تَسَامُ
(تَقُولُ وَيَهَا لَزِيدٍ * إِذَا زَجَرْتَهُ عَنِ الشَّيْءِ * فَأَعْرَيْتَهُ بِهِ وَوَاهَا لَهُ إِذَا

(أَبِي سَعِيدٍ) هُوَ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صَفْرَةَ وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ كَانَ أَرْدَشِيرُ بْنُ بَابُكُ جَمَلَ الْأَزْدِ
بَشِيرَ عَمَانَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِسِتْمِائَةِ سَنَةٍ (وَقَالَ آخِرُ) هُوَ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ بْنُ جَذِيعَةَ الْعَبْسِيِّ
(فَوَيْهَا حَذِيفَ) هَذَا غَلَطٌ وَأَمَّا الرَّوَايَةُ فَوَيْهَا رَبِيعٌ وَلَا تَسَامُ بِرَفْعِ تَسَامُ وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ
أَبْيَاتِ قَالِهَا قَيْسُ فِي شَحْنَاءَ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادِ الْعَبْسِيِّ وَذَلِكَ أَنَّ الرَّبِيعَ
كَانَ سَاوِمَ قَيْسًا فِي دِرْعٍ لَهُ فَأَخَذَهَا وَهُوَ رَاكِبٌ فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ رَكَضَ بِهَا وَلَمْ يَرُدَّهَا
عَلَى قَيْسٍ فَأَغَارَ قَيْسُ عَلَى أَبِيهِ لَهُ فَأَطْرَدَهَا وَقَالَ

إِنْ تَكْ حَرْبٌ فَلَمْ أَجْنِهَا جَنْهَا خِيَارَهُمْ أَوْهُمْ
حَذَارُ الرَّدَى إِذْ رَأَوْا خَيْلَنَا مَقْدَمُهَا سَابِحٌ أَدَمٌ
عَلَيْهِ كَيْ وَسِرْبَالَهُ مَضَاعِفَةٌ نَسْجُهَا مُحْكَمٌ
فَإِنْ شَمَرْتَ لَكَ عَنْ سَاقِهَا فَوَيْهَا رَبِيعٌ وَلَا تَسَامُ
نَهَيْتُ رَبِيعًا فَلَمْ يَزْدَجِرْ كَمَا أَزْدَجِرُ الْحَرْثَ الْأَضْجَمَ

وَالْحَرْثُ الْأَضْجَمُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ نَزَارٍ كَانَ صَاحِبَ مِرْبَاعٍ (تَقُولُ وَبِهَا لَزِيدٍ)
هَذَا خَطَأٌ صَوَابُهُ وَبِهَا يَزِيدٌ لِأَنَّ الْإِغْرَاءَ يَقْتَضِي الْخَطَابَ . وَعِبَارَةُ الْفَتَاةِ تَقُولُ وَبِهَا
يَافِلَانُ كَمَا قَالَ قَيْسُ وَبِهَا رَبِيعٌ وَقَالَ ابْنُ الْكَمَيْتِ

وَجَاءَتْ حَوَادِثٌ فِي مِثْلِهَا يَقَالُ لِمِثْلَى وَبِهَا قُلُ

يُرِيدُ يَافِلَانُ وَقَالَ الْآخِرُ

وَبِهَا فِدَاءُ لَكَ يَافِضَالَهُ أَجْرُهُ الرَّمَحُ وَلَا نَهَالَهُ
وَقَوْلُهُ (إِذَا زَجَرْتَهُ عَنِ الشَّيْءِ الْخَطَا) فَاحِشٌ لِأَنَّ الزَّجْرَ عَنِ الشَّيْءِ لَا يَكُونُ

تَعَجَّبَتْ مِنْهُ وَحَذَّيْفَ يَرِيدَ حَذِيفَةَ فَرَحَمَ). وَيُرْوَى عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ أَنَّ نَافِعَ بْنِ الْأَزْرَقِ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ أَرَأَيْتَ نَبِيَّ اللَّهِ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ مَا خَزَّ لَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ كَيْفَ عُنِيَ بِالْهُدْهُدِ قَنَاءً عَلَى قَلْبِهِ وَضُرُّوَاتِهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّهُ احْتِاجَ إِلَى الْمَاءِ وَالْهُدْهُدُ قَنَاءٌ * الْأَرْضُ لَهُ كَالزُّجَاجَةِ يَرَى بَاطِنَهَا مِنْ ظَاهِرِهَا فَسَأَلَ عَنْهُ لِذَلِكَ قَالَ ابْنُ الْأَزْرَقِ قِفْ يَا وَقَافُ * كَيْفَ يُبْصَرُ مَا تَحْتَ الْأَرْضِ وَالْفَخُّ يُعْطَى لَهُ بِتَقْدَارٍ إِصْبَعٍ مِنْ تَرَابٍ فَلَا يُبْصَرُهُ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَيَحْكُ يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ إِذَا جَاءَ الْقَدَرُ عَشَى الْبَصَرُ * وَمَا سَأَلَهُ عَنْهُ (الْمَ ذَلِكَ الْكِتَابُ) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَأْوِيلُهُ هَذَا الْقُرْآنُ * هَكَذَا جَاءَ وَلَا أَحْفَظُ عَلَيْهِ شَاهِدًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَنَا حَسِبُهُ أَنَّهُ لَمْ يَقْبَلْهُ إِلَّا بِشَاهِدٍ وَتَقْدِيرُهُ عِنْدَ الْحَوِيِّينَ إِذَا قَالَ ذَلِكَ الْكِتَابُ أَنَّهُمْ قَدْ كَانُوا وَعُدُّوا كِتَابًا. هَكَذَا التَّفْسِيرُ كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ) يَعْنِي بِذَلِكَ الْيَهُودُ وَقَالَ (يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ) فَعَنَاهُ هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي كُنْتُمْ تَتَوَقَّعُونَهُ: وَبَيْتُ خُفَّافٍ * بِنُذْبَةٍ عَلَى ذَلِكَ

إِغْرَاءً بِهِ وَالصَّوَابُ إِذَا أَغْرَيْتَهُ وَحَرَضْتَهُ كَمَا يَقَالُ دُونَكَ يَا فُلَانُ لِلوَاحِدِ وَالْآثِنِينَ وَالْجَمِيعِ مَذْكَرًا وَمَوْثَنًا (وَالْهُدْهُدُ قَنَاءٌ) عَالَمٌ بِمَوَاضِعِ الْمَاءِ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ مَأْخُذٌ مِنَ الْقَنَاءَةِ وَهِيَ كَطَيِّمَةٌ تَحْفَرُ تَحْتَ الْأَرْضِ (يَا وَقَافُ) هُوَ الْمَتَأَنَّى الَّذِي لَا يَسْتَعْجِلُ فِي أُمُورِهِ وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ بْنِ الْمُؤْمِنِ وَقَافٌ وَلَيْسَ كَمَا طَبَّ اللَّيْلِ (عَشَى الْبَصَرِ) يَرَوِي عُمَى الْبَصَرِ (وَبَيْتُ خُفَّافٍ) الَّذِي سَيَنْشُدُهُ

يَصَحَّ مَعْنَاهُ وَكَانَ مِنْ خَبَرِهِ أَنَّهُ غَزَا مَعَ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو * أَخَى خَنْسَاءَ
مُرَّةَ وَفَزَارَةَ فَعَمِدَ ابْنًا حَرَمَلَةً * دُرَيْدَهُ وَهَاشِمَ الْمُرِّيَّانَ عَمَدَ مَعَاوِيَةَ
فَلَسْتَطَرَّدَ لَهُ أَحَدُهُمَا فَحَمَلَ عَلَيْهِ مَعَاوِيَةُ فُطِنَتْهُ وَحَمَلَ الْآخَرَ عَلَى مَعَاوِيَةَ
فُطِنَتْهُ مُتَمَكِّنًا وَكَانَ صَمِيمَ الْخَلِيلِ * فَلَمَّا تَنَادَا قُتِلَ مَعَاوِيَةُ قَالَ خُفَافٌ *
ابْنُ نُدْبَةَ وَهِيَ أُمُّهُ * وَكَانَتْ حَبَشِيَّةً وَأَبُوهُ عُمَيْرُ أَحَدُ بَنِي سُلَيْمٍ بْنِ
مَنْصُورٍ قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ رِمْتُ * حَتَّى أَثَارَ بِهِ فَحَمَلَ عَلَى مَالِكِ بْنِ حِمَارٍ وَهُوَ
سَيِّدُ بَنِي شَمْعٍ بْنِ فَزَارَةَ فَطَعَنَتْهُ فَقَتَلَهُ فَقَالَ خُفَافٌ بْنُ نُدْبَةَ
إِنْ تَكُ خَيْلِي * قَدْ أَصِيبَ صَمِيمُهَا فَعَمِدًا عَلَى عَيْنِي تَيَمَّمْتُ مَالِكًا
وَقَفْتُ لَهُ عَلَوَى * وَقَدْ خَامَ صُحْبَتِي لِابْنِي مُجَدًّا أَوْ لِأَثَارِ هَالِكَا

(معاوية بن عمرو) بن الحرث بن الشريد (وكان صميم الخليل) يريد بالخليل
الفرسان وصميمها عميدها الذي تعتمد عليه. من الصميم وهو العظم الذي به قوام العضو
(حرملة) ابن أسعد بن إلياس من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان و (خفاف)
كغراب وندبة « بضم النون وتفتح » (وهي أمه) وقد كان الحرث بن الشريد أغار
على بني الحرث بن كعب فسبهاها ووهبها لابنه عمير فولدت له خفافا (رمت) برحت
وقد رام من مكانه يريم ربما برح والريم البراح وأكثر ما يستعمل في النفي (ان تك
خيلى) بغير واو على الحرم كذا صوب انشاده ابن بري قال وهو مطلع القصيدة
(وقفت له علوى) بعد هذا البيت

لئن ذر قرن الشمس حين رأيتهم	سراعا على خيل تؤم المسالك
فلما رأيت القوم لاود بينهم	شريحين شتى طالبا ومواشكا
تيممت كبش القوم لما رأيته	وجانبت شبان الرجال الصعالك

أقول له والرمح ياطر ممتنه - تأمل خفافاً إننى أنا ذلك
 يريد أنا ذلك الذى سمعت به هذا تأويل هذا وقوله ياطر ممتنه أى
 يننى يقال أطرنت القوس أطرها أطرأ وهي مأطورة. وعلوى فرسه
 وبما سأله عنه قوله عز وجل (لهم أجر غير ممنون) فقال ابن عباس غير
 مقطوع فقال هل تعرف ذلك العرب فقال قد عرفه أخو بنى يشكر حيث يقول

فجاءت له يبنى يدي بطعنة كست ممتنه من أسود اللون حالكا
 أقول له والرمح البيت وبعده

أنا الفارس الحامى الحقيقة والذى به تدرك الأبطال قدماً كذلك

فإن ينج منها هاشم فبطعنة كسته نجيعاً من دم الجوف صائكا

و (خام) جين يقال خام عن القتال وفي القتال إذا انثنى وتراجع و (اشريجين) في
 الاصل اللونان المختلفان من كل شيء يريد فريقين أحدهما طالب للقتال والاخر
 مواشك في الحرب مسرع فيه من واشك كأوشك إذا أسرع وعن ثعلب يقال انه
 مواشك ولا يقال منه واشك وقوله (فإن ينج منها هاشم) يدل على أن الذى طعن
 معاوية هو هاشم بن حرملة و (النجيع) الدم أو الطرى منه (والصائك) اللازق يقال
 صاك به الدم والزعفران وغيره يصولك صوكاً لزق

(يريد أنا ذلك) كان المناسب أن يقول أنا هذا الذى سمعت به ومن الناس من
 يقول ان الإشارة في ذلك الكتاب لبعده مرتبته وعلو منزلته واستشهاده بقول خفاف إننى
 أنا ذلك الذى سمعت به قال نزل بعد درجته ورفعة مكانته منزلة بعد المسافة (ياطر)
 « بكبير الطاء وضمها » والأطر عطف الشيء تفضيلاً على أحد طرفيه فتعوجه وقد أطر
 الشيء فأناطر وأطره « بالتشديد » فتاطر (غير مقطوع) فيكون ممنون من ممتنه
 بمنه « بالضم » قطعه

وتَرَى خَلْفَهُنَّ* مِنْ سُرْعَةِ الرَّجْعِ — جَمْعُ مَنِينًا كَأَنَّهُ أَهْبَاءُ
 قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مَنِينٌ يَعْنِي الْغُبَارَ وَذَلِكَ أَنَّهَا تُقَطَّعُهُ قِطْعًا وَرَاءَهَا وَالْمَنِينُ
 الضَّعِيفُ الْمُؤْذِنُ بَانْقِطَاعِ أَنْشِدَنِي التَّوْزِي عَنْ أَبِي زَيْدٍ
 يَارِيَهَا* إِنْ سَلِمْتَ بِيَمِينِي وَسَلِمَ السَّاقِي الَّذِي يَلِينِي
 وَلَمْ تَخُنِّي عُقْدُ الْمَنِينِ

يُرِيدُ الْحَبْلَ الضَّعِيفَ فَهَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ وَيُقَالُ مَنِينٌ وَمَمْنُونٌ كَقَتِيلٍ
 وَمَقْتُولٍ وَجَرِيحٍ وَمَجْرُوحٍ وَذَكَرَ التَّوْزِي فِي كِتَابِ الْأَضْدَادِ أَنَّ الْمَنِينَ
 يَكُونُ الْقَوِيُّ يَجْعَلُهُ فَعِيلًا مِنَ الْمَنَةِ* وَالْمَعْرُوفُ هُوَ الْأَوَّلُ وَقَالَ غَيْرُ ابْنِ
 عَبَّاسٍ (لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) لَا يَمْنُ عَلَيْهِمْ* فَيُكَدَّرُ عِنْدَهُمْ وَيُرْوَى مِنْ
 غَيْرِ وَجْهٍ أَنَّ ابْنَ الْأَزْرَقِ، أَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ فَجَعَلَ يُسَآئِلُهُ حَتَّى أَمَلَهُ فَجَعَلَ
 ابْنَ عَبَّاسٍ يُظْهِرُ الضَّجَرَ وَطَلَعَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَيْبَعَةَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ
 وَهُوَ يَوْمُئِذٍ غُلَامٌ فَسَلَّمَ وَجَلَسَ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ أَلَا تُنْشِدُنَا شَيْئًا مِنْ
 شِعْرِكَ فَأَنْشَدَهُ

(وَنَرَى خَلْفَهُنَّ) يَصِفُ خَيْلًا وَالرَّجْعَ رَدَّ الدَّابَّةِ يَدِيهَا فِي السَّيْرِ وَأَهْبَاءُ جَمْعُ هَبْوَةٍ عَلَى
 غَيْرِ قِيَاسٍ يُرِيدُ كَأَنَّهُ أَهْبَاءُ الزُّوْبَةِ تَرْتَفِعُ فِي الْجَوْ وَانْمَا صَحَّ الِاسْتِشْهَادُ بِهِ لِأَنَّ
 فَعِيلًا بِمَعْنَى مَفْعُولٍ (يَارِيَهَا) أَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ قَبْلَهُ

قَدْ جَعَلْتُ دُلْوِي تَسْتَلِينِي وَلَا أَحَبُّ تَبَعَ الْقَرِينِ
 يَارِيَهَا إِلَيَّ وَتَسْتَلِينِي تَجِدُنِي فَاتْبِعْهَا (مِنَ الْمَنَةِ) «بِضْمِ الْمِيمِ» وَهِيَ الْقُوَّةُ (لَا يَمْنُ
 عَلَيْهِمْ أَنَّهُ) مَنْ عَلَيْهِ إِذَا عَظَّمَ الْإِحْسَانَ وَغَرَّ بِهِ فَأَفْسَدَهُ

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فُبَيْكِرُ
بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا
تَهْمٌ إِلَى نَعْمٍ فَلَا الشَّمْلُ جَامِعٌ
وَلَا قُرْبُ نَعْمٍ إِنْ دَنَتْ لَكَ نَافِعٌ
وَأُخْرَى أَنْتَ مِنْ دُونِ نَعْمٍ وَمِثْلُهَا
إِذَا زُرْتُ نَعْمًا لَمْ يَزَلْ ذُو قَرَابَةٍ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ أَمُرَّ بِبَابِهَا
أَلَكْنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَانْه
بَابُ مَا قَالَتْ غَدَاةَ لَقِيَتْهَا
قِفِّي فَانْظُرِي يَا أَسْمُ هَلْ تَعْرِفِيَنَّهُ
أَهَذَا الَّذِي أَطَارَيْتِ نَعْمًا فَلَمْ أَكُنْ
فَقَالَتْ نَعْمَ لَا شَكَّ غَيْرَ لَوْ نَه
إِنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا
رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ
حَتَّى أَتَمَّهَا وَهِيَ ثَمَانُونَ يَتَنَّا فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْأَزْرَقِ اللَّهُ أَنْتَ يَا بَنِي عَبَّاسٍ أَنْفَرِبُ
إِلَيْكَ أَ كَبَادَ الْإِبِلِ نَسَأَلُكَ عَنِ الدِّينِ فَتُعَرِّضُ وَيَأْتِيكَ غَلَامٌ مِنْ فَرِيشِ
فِيذْشِدْكَ سَفَهًا فَتَسْمُوهُ فَقَالَ تَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ سَفَهًا فَقَالَ ابْنُ الْأَزْرَقِ
أَمَّا أَنْشِدْكَ

(أَمِنْ آلِ نَعْمٍ) سَلَفَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ مَعَ شَرْحِهَا فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ

رأت رجلاً ما إذا الشمس عارضت فيخزي وأما بالعشي فيخسر
فقال ما هكذا قال إنما قال : فيضحى وأما بالعشي فيخسر
قال أو تحفظ الذي قال قال والله ما سمعتها إلا ساعى هذه ولو شئت أن
أردّها لرددتها قال فاردّها فأنشده إياها . وروى الزبيريون أن نافعاً قال
له ما رأيت أروى منك قط فقال له ابن عباس ما رأيت أروى من عمر ولا
أعلم من علي وقوله فيضحى * يقول يظهر للشمس ويخسر يقول في
البردين فاذا ذكر العشي * فقد دلّ على عقيب العشي قال الله تبارك وتعالى
(وأنت لا تظلماً فيها ولا تضحى) * والضح * الشمس * وليس من
ضحيت * يقال جاء فلان بالضح والريح يراد به الكثرة * قال علقمة
أغرأ برزه * للضح راقبه مقلد قضب الريحان مفقوم

(فيضحى) من ضحى « بالكسر » ضحاً كهوى هوى . برز للشمس (ولا تضحى)
قال الفراء لا نصيبك شمس مؤذية (فاذا ذكر العشي) بيان البردين . يريد برد العشي
وما بعده (والضح) « بكسر الضاد » . لا يثنى ولا يجمع (الشمس) أو ضوءها اذا
استمكن من الارض (وليس من ضحيت) روى الازهرى عن أبي الهيثم أن الضح
كان في الأصل الوضح « بكسر الواو » فحذفت الواو وزيدت حاء مع الحاء ثم قال
والصواب أن أصله الضحى من ضحيت الشمس فاستقلوا الياء مع « سكن الحاء »
فحذفوها وثقلوا الحاء . فليت أبا العباس تبع هذا الصواب حتى يكون لذكره مناسبة
(يراد به الكثرة) عبارة غيره جاء فلان بالضح والريح اذا جاء بالبلال الكثير .
يعنون جاء بما طلعت عليه الشمس وجرت عليه الريح (أغرأ برزه) هذا البيت بعد
قوله فيما سلف . كأن إبراهيم ظلي على شرف البيت (هذا البيت)

له فَمَمَةٌ* أى رائحة طيبة يعنى إريقاً فيه شرابٌ وفى الحديث أن رسول الله ﷺ لما تَوَجَّهَ إِلَى تَبُوكَ* جاء أبو خيثمة* وكانت له امرأتان وقد أعدت كل واحدة منهما من طيبٍ ثمربُستائنه ومهدت له فى ظلٍ فقال أظل ممدودٌ وثمره طيبةٌ وماء باردٌ وامرأةٌ حسنةٌ ورسولُ الله فى الضحى والريح ما هذا بخيرٍ فركب ناقته ومضى فى أثره وقد قيل لرسول الله ﷺ فى نفرٍ تخلَّفُوا أبو خيثمة أحدُهم فجعل لا يذكرُ له أحدٌ منهم إلا قال دَعُوهُ فَإِنَّ بُرْدَ اللَّهِ بِهِ خَيْرٌ أَيْلَحَقَهُ بِكُمْ فَقِيلَ ذَاتَ يَوْمٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَرَى رَجُلًا يَرْفَعُهُ الْآلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ فَكَانَ هُوَ: وَإِذَا انْبَسَطَتِ الشَّمْسُ فَهُوَ الضَّحَى مَقْصُورٌ فَإِذَا امْتَدَّ النَّهَارُ وَبَيْنَهُمَا مَقْدَارُ سَاعَةٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ فَذَلِكَ الضَّحَاءُ مَمْدُودٌ مَفْتُوحٌ الْأَوَّلِ وَذَكَرَتِ الرِّوَاةُ أَنَّ الْحُجَّاجَ أَتَى بِامْرَأَةٍ مِنَ الْخَوَارِجِ وَمَحْضَرَنَهُ زَيْدُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ مَوْلَاهُ وَكَانَ يَسْتَسِرُّ بِرَأْيِ الْخَوَارِجِ فَكَلَّمَ الْحُجَّاجُ الْمَرْأَةَ فَأَعْرَضَتْ عَنْهُ فَقَالَ لَهَا زَيْدُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ الْأَمِيرُ وَبِذَلِكَ يَكَلِّمُكَ فَقَالَتْ بَلَى الْوَيْلُ وَاللَّهِ يَا فَاسِقُ الرَّدِّيُّ وَالرَّدِّيُّ عِنْدَ الْخَوَارِجِ هُوَ الَّذِى يَعْلَمُ الْحَقَّ مِنْ قَوْلِهِمْ وَيَكْتُمُهُ وَذَكَرُوا أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ أَتَى بِرَجُلٍ مِنْهُمْ فَبَحَثَهُ فَرَأَى مِنْهُ مَا شَاءَ

(مفهوم له فممة) فسر به بذلك لأنه لا فعل له . وروى بالعين المهمة من فم الإماء كنع . ملأه . يريد مملوء خمر (توجه الى تبوك) سنة تسع للهجرة وتبوك عن أبي زيد بين الحَجْرِ وأول الشام (أبو خيثمة) ذكر ابن الأثير فى أسد الغابة عن ابن الكلبي أن اسمه مالك بن قيس بن ثعلبة من بني عوف بن الخزرج

فهما وعلمنا ثم بحمته فرأى ما شاء إربا* ودهنيا* فرغب فيه واستدعاه
الى الرجوع عن مذهبه فراه مستبصرا* محققا فزاده فى الاستدعاء فقال له
لَتُعْزِيكَ الْأُولَى عَنْ الثَّانِيَةِ وَقَدْ قُلْتَ فَسَمِعْتُ فَاسْمَعْ أَقُلْ قَالَ لَهُ قُلْ
فَجَعَلَ يَبْسُطُ لَهُ مِنْ قَوْلِ الْخَوَارِجِ وَيُزَيِّنُ لَهُ مِنْ مَذْهَبِهِمْ بِلِسَانٍ طَلَقٍ
وَأَلْفَاظٍ يَبِينُ وَمَعَانٍ قَرِيبَةٍ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ لَقَدْ
كَادَ يُوقِعُ فِى خَاطِرِى أَنَّ الْجَنَّةَ خُلِقَتْ لَهُمْ وَأَنِّى أَوَّلَى بِالْجِهَادِ مِنْهُمْ ثُمَّ رَجَعْتُ
إِلَى مَا ثَبَّتَ اللَّهُ عَلَىَّ مِنَ الْحُجَّةِ وَقَرَّرَ فِى قَلْبِى مِنَ الْحَقِّ فَقُلْتُ لَهُ اللَّهُ
الْآخِرَةُ وَالْدُّنْيَا وَقَدْ سَلَّطَنِى اللَّهُ فِى الدُّنْيَا وَمَكَّنَ لَنَا فِيهَا وَأَرَاكَ لَسْتَ تُحْجِبُ
بِالْقَوْلِ وَاللَّهُ لَا يَقْتُلُنكَ إِنْ لَمْ تُطِيعْ فَأَنَا فِى ذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَىَّ بَابْنِى مَرْوَانَ
(قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ) كَانَ مَرْوَانُ أَخَا يُزِيدَ لَا تُمَّةَ أَثْمَها عَانِكَ بَنْتُ يُزِيدَ بْنِ
مَعَاوِيَةَ وَكَانَ أَيْيَا عَزِيزَ النَّفْسِ فَدُخِلَ فِى هَذَا الْوَقْتُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بِأَكْبَارِ
لِضَرْبِ الْمُؤَدَّبِ إِيَّاهُ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ الْخَارِجِيُّ فَقَالَ لَهُ
دَعْنِ يَمِيْنِكَ فَإِنَّهُ أَرْحَبُ لَشِدْقِهِ وَأَصَحُّ لِدِمَاغِهِ وَأَذْهَبُ لَصَوْتِهِ وَأَخْرَى
أَنْ لَا تَأْتِى عَلَيْهِ عَيْنُهُ إِذَا حَضَرَتْهُ طَاعَةُ رَبِّهِ فَاسْتَدْعَى عِبْرَتَهَا فَأَعْجَبَ
ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ عَبْدُ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ مَتَعَجِبًا أَمَا يَشْغَاكَ مَا أَنْتَ فِيهِ وَبِهِ رَضَهُ*

(إربا) الإرب « بكسر ففتح » مصدر أرب الرجل كصغر صغرا وأرابة فهو أريب
من قوم أرباء . إذا كان داهيا بصيرا بالأمور والإرب « بكسر فسكون » اسم
للدهاء و (دهيا) مصدر دهي كرضى ودها يدهو دهييا ودهاء فهو داه من قوم دهاء
إذا كان عاقلا بصيرا بالأمور ورجل داهية كذلك والماء فيه للبالغة (وبعضه)

عن هذا فقال ما ينبغي أن يشغل المؤمن عن قول الحق شيء فامر عبد
الملك بحبسه وصفع عن قتله وقال بعد يعتذر إليه لولا أن تُفسد بالفاظك
أكثر رعيتي ما حبستك ثم قال عبد الملك من شكسكني ووهمني حتى
مالت بي عيضة الله فغير بعيد أن يستهوى من بعدى وكان عبد الملك
من الرأى والعلم بموضع وتزعم الرواة أن رجلا من أهل الكتاب وفد على
معاوية وكان موصوفاً بقراءة الكتب فقال له معاوية أتجد نعتي في شيء
من كتب الله قال إى والله لو كنت فى أمة لوضعت يدي عليك من
بينهم قال فكيف تجذنى قال أجيدك أول من يحول الخلافه منك
والخشنة ليناً ثم إن ربك من بعدها لغفور رحيم قال معاوية فسرى عنى
ثم قال لا تقبل هذا منى ولكن من نفسك فاختر هذا الخبر قال ثم يكون
ماذا قال ثم يكون منك رجل شراب للخمر سفاك للدماء يحتجن
الأموال ويصطنع الرجال ويجنب الخيول ويبيع حرمة الرسول

العرض « بالتحريك » ما يعرض للانسان من الهموم والأشغال يريد أما يشغلك ما أنت
فيه وبهمك الذى ابتليت به (فسرى عنى) يقول انكشف همى (ثم يكون منك رجل الخ)
يريد ابنه يزيد (يحتجن الأموال) من الاحتجان وهو جمع الشيء وضمه ومن ذلك يقال
للرجل اذا اختص بشيء لنفسه دون أصحابه قداحتجته (ويصطنع الرجال) من الاصطناع
وهو افتعال من الصنعة وهى العطية والاحسان يريد انه يتخذهما بإحسانه تبعاً لما يهواه
ويشتهيه (ويجنب الخيل) يقودها الى جنب ما يركب منها اختيالا واعجابا بها (ويبيع
حرمة الرسول) ذلك ما كان من قتل الحسين ومن معه من فتيان بنى هاشم واجائته آل

م ٢٢ - جزء سابم

قال ثم ماذا قال ثم تكون فتنه تتشعب بأقوام حتى يفضي الأمر بها إلى رجل أعرف نعمته يبيع الآخرة الدائمة بحظ من الدنيا مخسوس فيجتمع عليه من آلاك وليس منك لا يزال لعدوه قاهراً وعلى من ناواه ظاهراً

البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (ثم تكون فتنه) يريد بالفتنة التي تشعبت ما كان بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية وكان قبل صعود المنبر فحمد الله ثم قال أما بعد فاني قد نظرت في أمركم فضعفت عنه فابتغيت لكم رجلاً مثل عمر بن الخطاب رحمه الله فلم أجده فابتغيت لكم ستة في الشورى مثل ستة عمر فلم أجده فأنتم أولى بأمركم فاختراروا له من أحببتهم ثم دخل منزله ولم يخرج حتى مات فافترق الناس ففريق دعا إلى ابن الزبير منهم النعمان بن بشير الأنصاري بمحصر وزفر بن عبد الله الكلبي يقنصر بن وناثل بن قيس الجذامي بفلسطين والضحاك بن قيس الفهري بدمشق وفريق يهوى هوى بني أمية منهم حسان بن مجدل الكلبي وكان كتب إلى الضحاك كتاباً عظماً فيه حق بني أمية وشتم فيه ابن الزبير وبعث به رسوله إليه وأعطاه منه نسخة أخرى وقال له إن لم يقرأه الضحاك على الناس فقرأ أنت عليهم فلم يقرأه فقرأه الرسول فقام ناس منهم الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وسفيان بن الأبرد الكلبي فصدقوا حساناً وشتموا ابن الزبير واضطرب الناس وما زالوا مختلفين حتى قدم عبيد الله بن زياد فأطعم مروان في الخلافة فتمد إليها وبابه كثير من الناس وسار بهم إلى الضحاك فقاتل بمرج راهط فقتل الضحاك وانهزم جيشه وكان ذلك في آخر سنة أربع وستين أوفى المحرم سنة خمس وستين (حتى يفضي الأمر بها إلى رجل) يريد به عبد الملك بن مروان وكأنه لم يذكر معاوية بن يزيد ولا مروان لتعصر منتهما مكث الأول أربعين يوماً ثم مات والثاني تسعة أشهر وأربعة عشر يوماً لا ثلاث ليالٍ ثم مات

ويكون له قرين * مبير * لمين قال أفتعرفه إن رأيته قال شد ما فأراه
من الشام من بني أمية فقال ما أراه ههنا فوجه به الى المدينة مع ثقات
من رُسُلِهِ فاذا عبدُ الملك يسعى مؤتزرًا في يده طائر فقال للرسل ها هو
ذا ثم صاح به الى أبو من قال أبو الوليد قال يا أبا الوليد إن بشرتك
بشارقة تسرك ما تجعل لي قال وما مقدارها من السرور حتى نعلم مقدارها
من الجعل قال أن نملك الأرض قال مالي من مال ولكن أرايتك إن
تكلفت لك جملًا أنال ذلك قبل وقته قال لا قال فان حرمتك أتؤخره
عن وقته قال لا قال فحسبك ما سمعت فذكروا أن معاوية كان يُكرم
عبد الملك ليجعلها يداً عنده يُجأزيه بها في مُخلّقيه في وقته وكان عبدُ الملك
من أكثر الناس علماً وأبرعهم أدباً وأحسنهم في شبيبته ديانةً فقتل
عمرو بن سعيد * ونسحق بالخلافة فسلم عليه بها أول تسليمة والمصحف

(ويكون له قرين) يريد الحجاج بن يوسف الثقفي (مبير) من أباه أهلكه وكان قاتله
الله مسرفاً في الدماء (قتل عمرو بن سعيد) هذه هفوة من أبي العباس يحدث ببراعة
عبد الملك في أدبه وحسن ديانته في شبيبته ثم يعطف على ذلك قتله عمرو بن سعيد
الأشدق بن العاص بن أمية وهو يعلم أنه إنما قتله غدرًا بعد بذل الأمان له وكان
سبب ذلك أن عبد الملك سار لقتال مصعب بن الزبير ومعه عمرو بن سعيد فقال
له عمرو إن أباك قد وعدني هذا الأمر من بعده وقد كان من بلأى معه ما لم يخف عليك
فاجعل هذا الأمر لي من بعده فلم يحبه عبد الملك فانسَلَّ عمرو الى دمشق فقلب
عليها فافتتده عبد الملك فأخبر خبره فرجع الى دمشق وحاربه أياماً ثم اضطلح وكتب
كتاباً بذلك ثم دعاه فأجلسه على سريره وهو يجادته ثم قال له يا أبا أمية إنني قد آليت أن

في حُجْرِهِ فَأُطْبِقَهُ وَقَالَ هَذَا فِرَاقُ بَنِي وَبَيْنِكَ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَحَدَّثَنِي ابْنُ
عَائِشَةَ عَنْ سَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ فِي إِسْنَادٍ ذَكَرَهُ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ كَانَ لَهُ صَدِيقٌ
وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يُقَالُ لَهُ يُوسُفُ فَأَسْلَمَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ يَوْمَئِذٍ
وَهُوَ فِي عُنُقِ الْوَكْرِ أَنْتَ كَيْفَ وَقَدْ مَضَتْ جُيُوشُ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ مَعَ مُسْلِمِ بْنِ
عُقْبَةَ * الْمُرِّي * مِنْ مَرَّةٍ غَطَفَانِ يُرِيدُ الْمَدِينَةَ * أَلَا تَرَى خَيْلَ عَدُوِّ اللَّهِ قَاصِدَةً
لِحَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ جَيْشُكَ وَاللَّهِ إِلَى حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ *

أَنَا مَلَأْتُ عَيْنِي مِنْكَ أَنْ أَجْعَلَكَ فِي جَامِعَةٍ فَقَالَ قَدْ أَبْرَأَ اللَّهُ قَسَمَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
فَجَمَعَهُ فِيهَا فَقَالَ عَمْرُو أَذْكَرُكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تُخْرِجَنِي فِيهَا عَلَى رَهْوسِ النَّاسِ
فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَمَكْرًا وَأَنْتَ فِي الْحَدِيدِ نَمَّ أَمْرٌ بِهِ فَصَرَعَ وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ وَذَبَحَهُ
وَهُوَ يَقُولُ

يَا عَمْرُو إِنْ لَا تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقَصِي أَضْرِبَكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةَ اسْتَقْوِي

وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ أَنَّهُ اسْتَخْلَفَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ عَلَى دِمَشْقٍ فَغَلَبَ عَلَيْهَا وَتَحَصَّنَ بِهَا
فَكَانَ مَا ذَكَرْنَاهُ (مَعَ مُسْلِمِ بْنِ عُقْبَةَ) بَنِي رِيَّاحِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ
ابْنِ مَرَّةٍ بَنِي عَوْفٍ بَنِي سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ (يُرِيدُ الْمَدِينَةَ) وَكَانَ أَهْلُهَا خَلَعُوا يَزِيدَ وَبَايَعُوا
عَبْدَ اللَّهِ بَنِي حَنْظَلَةَ الْغَسِيلِ وَأَخْرَجُوا عُمَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ بَنِي أَبِي سَفْيَانَ عَامِلَ يَزِيدَ وَمِنْ
بِالْمَدِينَةِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ وَمَوَالِيهِمْ وَمَنْ رَأَى رَأْيَهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ فَتَزَلُّوا دَارَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ
فَخَاصَرُوهُمْ بِهَا فَكَتَبُوا إِلَى يَزِيدَ يَسْتَفِيشُونَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ
رَجُلٍ وَقَالَ لَهُ ادْعِ الْقَوْمَ ثَلَاثًا فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ وَالْأَقَاتِلَهُمْ فَإِذَا ظَهَرَتْ عَلَيْهِمْ فَأَجْبِهَا ثَلَاثًا
فَإِذَا فِيهَا مِنْ مَالٍ أَوْ سِلَاحٍ أَوْ طَعَامٍ فَهُوَ لِلْجَنْدِ فَإِذَا مَضَتْ الثَّلَاثُ فَانْكَفِ عَنِ النَّاسِ
فَظَهَرُوا عَلَيْهِمْ وَقَتْلُ ابْنِ حَنْظَلَةَ وَخُلُقُ كَثِيرٍ وَأَبَاحُهَا ثَلَاثًا وَهَذِهِ الْوَقْعَةُ كَانَتْ بِحِمَّةٍ وَاقِعَ
أَحَدِي حَرْقِ الْمَدِينَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ (إِلَى حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ) لَمَّا لَمَلَّ الرِّوَايَةَ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ

عَلَيْهِ أَعْظَمُ مِنْ جَيْشِهِ فَفَضَّ عَبْدُ الْمَلِكِ ثَوْبَهُ ثُمَّ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ قَالَ لَهُ يَوْسُفُ
مَا قُلْتُ شَاكَ وَلَا مَرْتَابًا وَإِنِّي لَا أَجِدُكَ بِجَمِيعِ أَوْصَاكَ قَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ ثُمَّ
مَاذَا قَالَ ثُمَّ يَتَذَكَّرُ لَهَا رَهْطُكَ قَالَ إِلَى مَتَى قَالَ إِلَى أَنْ تَخْرُجَ الرَايَاتُ السُّودُ
مِنْ خُرَّاسَانَ* قَالَ وَحَدَّثْتُ عَنْ ابْنِ جَعْفَرٍ* قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

بريد الجيش الذي وجهه عبد الملك لقتال ابن الزبير وأمر عليه قرينه الحاجب بن
يوسف الثقفي لحصره ليلة هلال ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين ونصب المنجيق على
أبي قبيس ورمى به السكبة في البلدا الحرام والشهر الحرام فكان ما بتلى به عبد الملك أشد
وأعظم مما أنكره حتى أن الناس كانوا يقولون خذيل عبد الملك في دينه (إلى أن
تخرج الرايات السود من خراسان) لدعوة بني العباس وكان شعارهم السواد في راياتهم
وثيابهم (وحديث عن ابن جعفر) هذا حديث أبي العباس (ولا والله ما قتل الحديث
كأجرى) وقد ذكره الطبري بسنده عن عبد الله بن الربيع بن عبيد الله بن
عبد المدان قل خرج محمد بالمدينة وقد خط المنصور مدينة بغداد بالقصب وسار إلى
الكوفة فصيح بي فلاحته فصمت طويلا ثم قال يا ابن الربيع خرج محمد قلت أين
قال بالمدينة قلت هلك والله وأهلك خرج والله من غير عدد ولا رجال يا أمير المؤمنين
ألا أحدثك حديثا حدثني سعيد بن عمرو بن جعفر الخزومي قال كنت مع مروان
بالزاب واقفا فقال ياسعيد من هذا الذي يقاتلني في هذه الخليل قلت عبد الله بن علي
ابن عبد الله بن عباس قال أبهم هو أعرفه قلت نعم رجل أصفر حسن الوجه دقيق
الذراعين قال قد عرفته والله لوددت أن علي بن أبي طالب يقاتلني مكانه إن عليا
وولده لاحظ لهم في هذا الأمر وهذا رجل من بني هاشم وابن عم رسول الله ﷺ معه
ريح الشام ونصر الشام فقال المنصور أنشدك الله أحدثك هذا ابن جعفر قلت ابنة
سفيان بن معاوية طالق البتة إن لم يكن حدثني ما حدثتك : وعبد الله هذا الذي

المنصور في اليوم الذي أتاه فيه خروج محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن قال
فغمه ذلك حتى امتنع من الغداء في وقته وطال عليه فكره فقلت يا أمير المؤمنين
أحدثك حديثاً كنت مع مروان بن محمد وقد قصده عبد الله بن علي
فإننا لكذلك إذ نظر إلى الأعلام السود من بعد فقال ما هذه البخت
المجلمة قلت هذه أعلام القوم قال فمن تحها قلت عبد الله بن علي بن عبد الله
ابن العباس قال وأبهم عبد الله فقلت الفتى المعروف الطويل الخفيف العارضين
الذي رأيته في ولية كذا يا كل فيجيد فسالني عنه فنسبته لك فقلت
إن هذا الفتى ليلقأمة قال قد عرفته والله لو ددت أن علي بن أبي طالب
مكانه فقال لي المنصور آله لسمعت هذا من مروان بن محمد قلت والله
لقد سمعته منه قال يا غلام هات الغداء قال أبو العباس وكان أهل النخيلة
جماعة بعد أهل النهروان ممن فارق عبد الله بن وهب ومن لجأ إلى راية
أبي أيوب وممن كان أقام بالكوفة فقال لا أقاتل علياً ولا أقاتل معه
فتواصوا فيما بينهم وتماضوا وتأسفوا على خذلانهم أصحابهم فقام منهم

يقاتل مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية عم أمير المؤمنين عبد الله بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس السفاح بعثه لما ظهر بالكوفة لمقاتلة مروان وكان بالزاب وهو نهر
بالموصل فهزم جيشه وفر مروان وصار ينتقل من مدينة إلى قرية حتى أدركه الطلب
ببوصير من أعمال مصر فقتل بها سنة اثنتين وثلاثين ومائة (المعروف) الذي قل
لحه (ما هذه البخت) جمع بخني كروم ورومي وهي إبل طويلة الأعناق خراسانية
(المجلمة) المغطاة بما يزينها شبهها هيئة الأعلام السود في نظره (لتلقأمة) بكسر
فككون ويكسرتين مع تشديد القاف وهو عظيم القمة مثل التلقام

قَالَتْ يُقَالُ لَهُ الْمُسْتَوْدُ* مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ خَفِيدَةَ اللَّهِ وَأُثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَى
عَلَى مُحَمَّدٍ ثُمَّ قَالَ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَانَا بِالْعَدْلِ نَخْفِقُ رِايَاتِهِ مُعَلِّينَا مَقَالَتَهُ
مُبَلِّغَنَا عَنْ رَبِّهِ نَاصِحًا لَا مَتَّهٍ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ مُخْبِرًا مُخْتَارًا ثُمَّ قَامَ الصَّدِيقُ
فَصَدَّقَ عَنْ نَبِيِّهِ وَقَاتَلَ مَنْ ارْتَدَّ عَنْ دِينِ رَبِّهِ وَذَكَرَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
قَرَنَ الصَّلَاةَ بِالزَّكَاةِ فَرَأَى أَنَّ تَعْمِيلَ إِحْدَاهُمَا طَعْنَ عَلَى الْآخَرَى لَا بَلْ
عَلَى جَمِيعِ مَنَازِلِ الدِّينِ ثُمَّ قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَوْفُورًا ثُمَّ قَامَ الْفَارُوقُ فَفَرَّقَ
بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ مُسَوِّيًا بَيْنَ النَّاسِ فِي إِعْطَائِهِ لَا مُؤَثِّرًا لَا قَارِبَهُ وَلَا
مُحْكِمًا فِي دِينِ رَبِّهِ وَهَذَا أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ مَا حَدَّثَ وَاللَّهُ يَقُولُ (وَفَضَّلَ اللَّهُ
الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا) فَكُلُّ أَجَابٍ وَبَايَعٍ فَوْجَهُ إِلَيْهِمْ عَلَى
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ دَاعِيًا فَأَبَوْا فَسَارَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ عَفِيفٌ
ابْنُ قَيْسٍ* يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَخْرُجْ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَانْهَاسُ سَاعَةٍ تَخْصِي

(يُقَالُ لَهُ الْمُسْتَوْدُ) هَذَا مَا حَدَّثَ بِهِ أَبُو الْعَبَّاسِ وَمَا أَدْرَى كَيْفَ حَدَّثَ وَجَمِيعُ
الْمُؤَرِّخِينَ عَلَى أَنَّ الْمُسْتَوْدَ لَمْ يَخْرُجْ هُوَ وَلَا غَيْرُهُ مِنَ الْخَوَارِجِ مَنْ كَانَ بِالْبَهْرَوَانِ أَيَّامَ
عَلَى إِلَى أَنْ قُتِلَ وَأَنَّ الْمُسْتَوْدَ إِنَّمَا خَرَجَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ أَيَّامَ كَانَ الْمَغِيرَةُ بْنُ
شُعْبَةَ وَالْيَاسَ عَلَى الْكُوفَةِ فِي عَهْدِ مَعَاوِيَةَ وَقَدْ سَلَفَ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَتَلَ سَنَةَ
أَرْبَعِينَ وَالْمُسْتَوْدَ هَذَا ابْنُ عُلْفَةَ « بَضْمُ فَشْدٍ لَامٌ مَفْتُوحَةٌ وَفَتْحُ قَاءٍ » ابْنُ الْفَرِيشِ
« بَفَتْحِ الْغَاءِ » ابْنُ ضِبَارٍ « بَفَتْحِ الضَّادِ مَقْصُورٌ » أَحَدُ بَنِي تَيْمِ الرِّيَابِ (قَالَ لَهُ
عَفِيفُ بْنُ قَيْسٍ) هَذَا مِنْ كَذِبَاتِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَيْضًا سَأَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَذَلِكَ أَنَّ
الْمُؤَرِّخِينَ أَجْمَعُ عَلَى أَنَّ حَدِيثَ هَذَا الْمُنْجَمِ إِنَّمَا كَانَ عِنْدَ خُرُوجِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِلَى قِتَالِ الْحُرُورَةِ بِالْبَهْرَوَانِ وَرَأْسِهِمْ يَوْمَئِذٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبِ الرَّاسِي وَأَنَّ اسْمَ

لَعَدُّوكَ عَلَيْكَ فَقَالَ لَهُ عَلَى تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ وَعَصَيْتُ رَأْيَ كُلِّ
مُتَكَبِّرٍ أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ تَعْرِفُ وَقْتَ الظَّفَرِ مِنْ وَقْتِ اخِلْدَلَانِ (إِنِّي
تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) ثُمَّ سَارَ إِلَيْهِمْ فَطَحَنَهُمْ جَمِيعًا لَمْ يُفَلِّتْ مِنْهُمْ إِلَّا خَمْسَةٌ مِنْهُمْ
الْمُسْتَوْدِدُ وَابْنُ جُوَيْنٍ * الطَّائِيُّ وَفَرَوَةُ بْنُ شَرِيكَ * الْأَشْجَعِيُّ وَهُمُ الَّذِينَ
ذَكَرَهُمُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ فَقَالَ دَعَاهُمْ إِلَى دِينِ اللَّهِ (جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ
وَاسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا) فَسَارَ إِلَيْهِمْ أَبُو حَسَنٍ
فَطَحَنَهُمْ طَحْنًا وَفِيهِمْ يَقُولُ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ *
إِنِّي أَدْبُنُ بِمَا دَانَ الشَّرَاءُ بِهِ يَوْمَ الْخَيْلَةِ عِنْدَ الْجَوْسَقِ الْخَرِبِ
وَقَالَ الْحَمِيرِيُّ * يُعَارِضُ هَذَا الْمَذْهَبَ

المنجم مسافر بن عفيف الأزدی (وابن جوين) اسمه معاذ بن جوين بن حصين
(وفروة بن شريك) صوابه وفروة بن نوفل بن شريك (وفيهم يقول عمران بن
حطان) نسبه ياقوت في معجمه الى قيس بن الأصم الضبي وروى بعده

النافرين على مناج أولهم	من الخوارج قبل الشك والريب
قوماً إذا ذُكِرُوا بِاللَّهِ أَوْ ذَكَرُوا	خروا من الخوف للأذقان والركب
ساروا إلى الله حتى أنزلوا غُرُفًا	من الأرائك في بيت من الذهب
ما كان إلا قليلاً رَيْثَ وَقْتِهِمْ	من كل أبيض صافي اللون ذا شطب
حتى قَنُوا وَرَأَى الرَّائِي رَمْسَهُمْ	تعدو بها قُلُوصٌ مَهْرِيَةٌ نَجْبٌ
فَأَصْبَحَتْ عَنْهُمْ الدُّنْيَا قَدْ انْقَطَعَتْ	وَبُلُّقُوا الْفَرَضَ الْأَقْصَى مِنَ الطَّلَبِ

وذكر قبل ان الجوسق الخرب يظهر الكوفة عند النخيلة (وقال الحميري) سلف
اسمه ونسبه

إني أدبني بما دان الوصي به يوم النخيلة من قتل الحليين
وبالذي دان يوم النهردنت به وشاركت كفه كفي بصفيناء
تلك الدماء معاً يارب في عنقي ومثلها فاستغني آمين آميناً
وكان أصحاب النخيلة قالوا لابن عباس إذ كان على علي حق لم يشك
فيه وحكم مضطراً فابأله حيث ظفر لم يسب فقال لهم ابن عباس قد
سمعتم الجواب في التحكيم فأمّا قولكم في السبأ أفكنتم سابين أمكم
عائشة فوضعوا أصابعهم في آذانهم وقالوا أمسيك عنا غرب لسانك يابن
عباس فانه طلق ذلك غواص على موضع الحجة ثم خرج المستورد
بعد ذلك على المغيرة بن شعبه وهو والى الكوفة فوجه إليه معقل بن
قيس الرياحي فدعاه المستورد الى المبارزة وقال له على م يقتل الناس
يبنى وبينك فقال له معقل النصف سألت فأقسم عليه أصحابه فقال
ما كنت لأبي عليه نخرج اليه فاختلفا ضربتين نغز كل واحد منهما ميتاً
وكان المستورد كثير الصلاة شديد الاجتهاد وله آداب يوصي بها وهي
محفوظة عنه كان يقول إذا أفضيت بيري الى صديقي فأفشاء لم أله
لأنني كنت أولى بحفظه وكان يقول لا تفش الى أحد سرّاً وإن كان مخلصاً
إلا على جهة المشاورة وكان يقول كن آخرص على حفظ سر صاحبك

(طلق ذاق) فيهما ثلاث لغات «ضمهما وضم الاول وفتح الثاني وفتح الاول وسكون
الثاني» ويقال طليق ذليق وكله ماضى القول سريع النطق حاد اللسان

منك على حقن دميك وكان يقول أول ما بدّل عليه غائب الناس معرفته
بالعُيوب ولا يُمَيَّبُ إلا مَعَيَّبٌ وكان يقولُ المالُ غيرُ باقٍ عليك فاشتر من
الحمد ما يبقِ عليك وكان يقولُ بدّلُ المالُ في حقّه استدعاءً للمزيد من الجوادِ
وكان يُكثِرُ أن يقولَ لو مُلِّسْتُ الأرضَ بمخافيرها ثم دُعيتُ إلى أن
أستفيدَ بها خطيئةً ما فعلتُ قال وخرجت الخوارجُ واتّصلَ خروجُها وإنما
نذكرُ منهم من كان ذا خير طريفٍ واتّصلتْ به حكمٌ من كلامٍ وأشعارٍ فأولُ
من خرجَ بعدَ قتلِ عليٍّ عليه السلامُ حوْثَرَةُ الأَسَدِيِّ فإنه كان مُتَنَحِّيًا
بالبندِ نِيَجِينَ* فكتبَ إلى حابسٍ الطائي يسأله أن يتولّى أمرَ الخوارجِ
حتى يسيرَ إليه بجمعه فيتعاضدًا على مجاهدة معاوية فأجابه فرَجَمَا إلى موضع
أصحاب النخيلة ومعاويةُ بالكوفة حيث دخلها مع الحسن بن عليٍّ صلواتُ
الله عليه بعدَ أنْ بايَعَه الحسنُ والحسينُ عليهما السلامُ وقيسُ بنُ سعد بن
عُبَادَةَ* ثم خرج الحسنُ يُريدُ المدينةَ فوجه إليه معاويةُ* وقد تجاوزَ في

(حوْثَرَةُ) بن ودّاع بن مسعود الاسدي (بالبند نِيَجِينَ) بلفظ المثني بلد مشهور
في طرف النهر وان من أعمال بغماد (وقيس بن سعد بن عبادة) يروى انه لما بلغه
أن الحسن بن علي صالح معاوية اجتمع عليه خلق كثير وبايعوه على قتال معاوية
حتى يشترط الشيعة على علي دماهم وأموالهم فأرسل اليه معاوية كتابا ختم على أسفله
وقال له اكتب في هذا ما شئت فبولك فاشترط فيه له والشيعة على الأمان على
ما أصابوا من دماء وأموال فأعطاه معاوية ما سأل ودخل قيس ومن معه في
طاعته (فوجه اليه معاوية الخ) هذا الحديث انما كان حين خرج فروة بن نوفل
قال ابن الأثير قد ذكرنا فيما تقدم اعتزال فروة بن نوفل الأشجعي في

طريقه يسأله ان يكون المتوَلَّى لِحُرُوبِهِمْ فقال الحسنُ والله لقد كففتُ
عنك لحقنِ دماءَ المسلمين وما أحسب ذلك يسْمِي أفاقتلُ عنك قوماً أنتَ
والله أولى بالقتال منهم فلما رجع الجوابُ اليه وجَّهَ اليهم جيشاً أَكْثَرَهُم
من أهل الكوفة ثم قال لا ييه أبي حوْثَرَةَ اكفني أمرَ ابنك فصارَ اليه
أبوه فدعاه الى الرجوع فأبى فأدارَهُ فصمَّ فقال له يا بُنَيَّ أجيئك بابنك
فلَمَّا تراء فتَحَنَّنَ اليه فقال يا أبتِ أنا والله الى طعنة نافذةٍ أتقلبُ فيها على
كُؤُوبِ الرمح أشوقُ مني الى ابني فرجعَ الى معاوية فأخبره فقال يا أبا
حوْثَرَةَ عتَمَّا هذا جدّاً فلما نظرَ حوْثَرَةُ الى أهل الكوفة قال يا أعداء الله
أنتم بالأمر تُقاتلون معاويةَ لَتَهْدُوا سُلْطَانَهُ واليومَ تقاتلون مع معاويةَ
لَتَشْدُوا سُلْطَانَهُ نفخَ اليه أبوه فدعاه الى البرازِ فقال يا أبتِ لك في غيري
مَنَدُوحَةٌ ولى في غيرك عنك مَذْهَبٌ ثم حلَّ على القوم وهو يقول
أَكْرَزُ على هذى الجموع حوْثَرَةَ فعن قليل ما تنال المغفرة

خمسائة من الخوارج ومسيرهم الى شهر زور وتركوا قتالَ عليّ والحسن فلما سلم الحسن
الأمر الى معاوية قالوا قد جاءنا الآن مالا شك فيه فسيروا الى معاوية فجاهدوه فأقبلوا
وعليهم فروة بن نوفل حتى حلوا بالبخيلة عند الكوفة وكان الحسن بن علي قد سار
بريد المدينة فكتب اليه معاوية يدعوه الى قتال فروة فلحقه رسوله بالقادسية أو
قريباً منها فأبى وكتب الى معاوية لو آثرت أن أقتل أحداً من أهل القبلة لبدأت
بقِتالِكَ وقد تركتكَ لصالح الأمة وحقن دماءها فأرسل اليهم معاوية جيشاً من أهل
الشام فانهزم فقال معاوية يا أهل الكوفة لا أمان لكم عندي حتى تكفوموا ما حدث به

فحمل عليه رجلٌ* من طيء فقتله فرآى أثر السجود قد أَوَّحَ جَبْهَتَهُ فندم
على قتله ثم انهزم القومُ جميعاً: وأنا أحسبُ قول القائل .
وأجراً من رأيت بظهر غيبٍ على عيبِ الرجالِ ذوو العيوبِ
إنما أخذه من كلام المستورد قال رجلٌ للمستورد أريد أن أرى رجلاً عيَاباً
قال التمسْه بفضل معايب فيه وقال العباس بن الأحنفِ يُعَايِبُ مَنْ
أَتَمَّهُ بِإِفْشَاءِ سِرِّهِ

تَعَبْتُ تَطْلُبُ مَا اسْتَحَقُّ بِهِ الْهَجْرَ مِنْكَ وَلَا تَقْدِرُ
وَمَاذَا يَهْمُكَ مِنْ شُهُرَتِي إِذَا كَانَ سِرُّكَ لَا يُشْهَرُ
أُمِّي تَخَافُ انْتِشَارَ الْحَدِيثِ وَحَظِي فِي سَتْرِهِ أَوْفَرُ
وَلَوْلَمْ تَكُنْ فِي بَقَا عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ
وَيُرَوَّى مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ* الْقُرَظِيُّ قَالَ قَالَ عَمَّارٌ* بْنُ يَاسِرٍ خَرَجْنَا

(فحمل عليه رجل) ذكر ابن الأثير أنه عبد الله بن عوف قائد ذلك الجيش
(محمد بن كعب) بن سليم بن عمرو بن إياس بن بني قريظة كان من أفاضل أهل المدينة
علماً وفقهاً مات سنة ثمان ومائة (قال قال عمار) ذكر هذا الحديث ابن اسحق
بسنده ومثله قال حدثني يزيد بن محمد بن خنيم المحاربي عن محمد بن كعب القرظي عن
محمد بن خنيم أبي يزيد عن عمار بن ياسر قال كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين
في غزوة العشيرة فلما نزلها رسول الله ﷺ وأقام بها رأينا بها أناساً من بني مدلج
يعملون في عين لهم وفي نخل فقال لي علي يا أبا اليقظان هل لك في أن تأتي هؤلاء
القوم فننظر كيف يعملون قلت إن شئت قال فجئناهم فنظرنا إلى علمهم ساعة ثم غشينا
النوم فانطلقت أنا وعلي حتى اضطلعنا في صَوْرٍ مِنَ النَّخْلِ فِي دَقَاءٍ مِنَ التُّرَابِ فَوَاللَّهِ

مع رسول الله ﷺ في غزوة ذات العُشَيْرَةِ * فلما قفلنا نزلنا منزلاً فخرجتُ
أنا وعليّ بن أبي طالب صلواتُ الله عليه ننظر إلى قومٍ يَتَمَيَّلُونَ فَنَمَسْنَا
فَنَمِنَا فَسَفَتَ عَلَيْنَا الرِّيحُ التُّرابَ فَمَا نَبْهَنَا إِلَّا كَلَامُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ
لَعَلِّي يَا أَبَا تَرَابٍ لِمَا عَلَيْهِ مِنَ التُّرابِ أَتَعْلَمُ مَنْ أَشَقَى النَّاسَ فَقَالَ خَبَّرَنِي
يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَشَقَى النَّاسَ اثْنَانِ أَحْمَرُ ثُمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ وَأَشَقَاها
الَّذِي يَخْضِبُ هذه ووضع يده على لحيته من هذا ووضع يده على قرنه
ويروى عن عِيَّاضِ بْنِ خَلِيفَةَ الْخُزَاعِيِّ قَالَ تَلَقَّانِي عَلَيَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي
الْغَلَسِ فَقَالَ لِي مَا أَنْتَ قُلْتُ عِيَّاضُ بْنُ خَلِيفَةَ الْخُزَاعِيُّ فَقَالَ ظَنَنْتُكَ
أَشَقَاها الَّذِي يَخْضِبُ هذه من هذا ووضع يده على لحيته وعليّ قرنه

مَا أَهْبَنَا إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَرَكْنَا بِرَجْلِهِ قَالَ فَيَوْمَئِذٍ قَالَ لَعَلِّي بْنُ أَبِي تَالِبٍ يَا أَبَا
تَرَابٍ لِمَا بَرَى عَلَيْهِ مِنَ التُّرابِ ثُمَّ قَالَ أَلَا أَحَدُكُمْ بِأَشَقَى النَّاسِ قُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ
قَالَ أَحْمَرُ ثُمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هَذَا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى قَرْنِهِ حَتَّى
يَبْلُغَ مِنْهَا هَذِهِ وَأَخَذَ بِلَحْيَتِهِ (هَذَا) وَرَوَى الْبُخَارِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَهُ نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ
وَقَدْ تَرَبَّ جَنْبُهُ فَجَعَلَ يَحُثُّ التُّرابَ عَنْ جَنْبِهِ وَيَقُولُ قُمْ يَا تَرَابُ . وَلَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ
كَانَهُ مَرْتِينَ وَ (الْعُشَيْرَةُ) «بِالضَّم» بِنَاحِيَةِ يَنْبَغِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَكَانَتْ هَذِهِ الْغَزْوَةُ
فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ وَادَّعَى فِيهَا بَنِي مَدَلَجٍ وَحُلَفَاءَهُمْ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا
وَالصُّورُ «بِفَتْحٍ فَسَكُونٌ» بِمَجْتَمَعِ النَّخْلِ وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ هُوَ جَمَاعُ النَّخْلِ لِأَوَّاحِدِهِ
وَأَحْمَرُ ثُمُودَ هُوَ قَدَارُ كُفْرَابِ بْنِ سَالَفٍ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَقَالَتِ الْعَرَبُ لِلْجَزَارِ قَدَارُ
تَشْبِيهاً بِهِ

ويروى أنه كان يقول كثيراً قال أبو العباس أحسبه عند الضجر بأصحابه ما يتمتع أشقأها أن يخضب هذه من هذا ويروى عن رجل من ثقيف أنه قال خرج الناس يعلفون دوابهم بالمدائن وأراد على المسير إلى الشام فوجه معقل بن قيس الرياحي ليرجمهم اليه وكان ابن عم لي في آخر من خرج فأتيت الحسن بن علي عليه السلام ذات عشية فسألته أن يأخذ لي كتاب أمير المؤمنين إلى معقل بن قيس في الترفيه* عن ابن عمي فانه في آخر من خرج فقال تغدو علينا والكتاب مختوم إن شاء الله تعالى فبت ليلة ثم أصبحت والناس يقولون قتل أمير المؤمنين الليلة فأتيت الحسن وإذا به في دار علي عليه السلام فقال لولا ما حدثت لقضينا حاجتك ثم قال حدثني أبي عليه السلام البارحة في المسجد فقال يا بني إني صليت ما رزق الله ثم نمت نومة فرأيت رسول الله ﷺ فشكوت إليه ما أنا فيه من مخالفة أصحابي وقلة رغبته في الجهاد فقال ادع الله أن يرجمك منهم فدعوت الله قال الحسن ثم خرج إلى الصلاة فكان ما قد علمت وحدثت من غير وجه أن علياً لما ضرب ثم دخل منزله اعتزته غشية ثم أفاق فدعا الحسن والحسين فقال أوصيكما بتقوى الله والرغبة في الآخرة والزهد في الدنيا ولا تأسفاً على شيء فاتكما منها. أعمالاً خيراً وكونا للظالم خصماً وللظالم عونا ثم دعا محمداً فقال أما سمعت ما أوصيت به أخويك قال بلى قال فاني أوصيك به وعليك ببر أخويك وتو قيرهما ومعرفة

(الترفيه) مصدر رفه عنه ترفيها نفس عنه ضيقته

فَضْلُهُمَا وَلَا تَقْطَعْ أَمْرًا دُونَهُمَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا فَقَالَ أَوصِيكَمَا بِهِ خَيْرًا فَانْه
شَقِيقُكَمَا وَابْنُ أَيْكَا وَأَنْتُمَا تَعْلَمَانِ أَنَّ أَبَاكَمَا كَانَ يُحِبُّهُ فَأَحْبِبَاهُ فَلَمَّا قَضَى
عَلَيْهِ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَتْ أُمُّ الْعُرْيَانِ*

وَكُنَّا قَبْلَ مَهْلِكِهِ زَمَانًا نَرَى نَجْوَى رَسُولِ اللَّهِ فِينَا
قَتَلْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَكْرَمَهُمْ وَمَنْ رَكِبَ السَّفِينَا
أَلَا أُبَلِّغُ* مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ فَلَا قَرَّتْ عَيُونُ الشَّامِتِينَ
وَيُرَوَّى أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَلْجَمٍ بَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ
ابْنَ مَعْدِيكَرْبٍ وَأَنَّ حُجْرَ* بْنَ عَدِيٍّ سَمِعَ الْأَشْعَثَ يَقُولُ لَهُ فَضَحَكَ
الصَّبِيحُ فَلَمَّا قَالُوا قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ لِلْأَشْعَثِ أَنْتَ
قَتَلْتَهُ يَا أَعْوَرُ وَيُرَوَّى أَنَّ الَّذِي سَمِعَ ذَلِكَ أَخُو الْأَشْعَثِ عَفِيفُ بْنُ قَيْسٍ
وَأَنَّهُ قَالَ لِأَخِيهِ عَنْ أَمْرِكَ كَانَ هَذَا يَا أَعْوَرُ وَأَخْبَارُ الْخَوَارِجِ كَثِيرَةٌ طَوِيلَةٌ
وَلَيْسَ كِتَابُنَا مَفْرَدًا لَهُمْ لَكُنَّا نَذْكُرُ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا فِيهِ مَعْنَى وَأَدَبٌ أَوْ

(قَالَتْ أُمُّ الْعُرْيَانِ) غَيْرُهُ يَقُولُ قَالَتْ أُمُّ الْهَيْثَمِ بِنْتُ الْعُرْيَانِ النَّخَعِيَّةُ وَتُرَوَّى لِأَبِي
الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ (أَلَا أُبَلِّغُ) رَوَايَةٌ غَيْرُهُ

أَلَا قُلْ لِلْخَوَارِجِ حَيْثُ كَانُوا فَلَا قَرَّتْ عَيُونُ الشَّامِتِينَ
أَفَى الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَجَعَلْنَاهَا بِخَيْرِ النَّاسِ طَرَا أَجْمَعِينَ
قَتَلْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا الْبَيْتِ . وَفِي آخِرِهَا

فَلَا تَشْمَتُ مُعَاوِيَةُ بْنُ حَرْبٍ فَإِنَّ بَقِيَةَ الْخُلَفَاءِ فِينَا
(حَجْرٌ) « بَضْمُ الْحَاءِ وَسُكُونُ الْجِيمِ » ابْنُ عَدِيٍّ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ
رَبِيعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ يَعْنِي فِي الصَّحَابَةِ وَكَانَ مِنْ شُعْبَةَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

شعْرُهُ مُسْتَطَرَفٌ أَوْ كَلَامٌ مِنْ خُطْبَةٍ مَعْرُوفَةٍ مَخْتَارَةٍ : خَرَجَ قَرِيبٌ مِنْ مَرَّةٍ
الْأَزْدِيُّ وَزَحَافُ الطَّائِي * وَكَانَا مُجْتَهِدَيْنِ بِالْبَصْرَةِ فِي أَيَّامِ زِيَادٍ وَاخْتَلَفَ
النَّاسُ فِي أُمُورِهَا أَيُّهُمَا كَانَ الرَّئِيسُ فَأَعْتَرَضَا النَّاسَ فَلَقِيَا شَيْخًا نَاسِكًا
مِنْ بَنِي ضُبَيْيَّةَ بْنِ رَيْمَةَ بْنِ نَزَارٍ فَقَتَلَاهُ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ رُؤُوبَةُ الضُّبَيْيِّ
وَنَادَى النَّاسُ نَخْرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُطَيْمَةَ مِنَ الْأَزْدِ فِي يَدِهِ
السَّيْفُ فَنَادَاهُ النَّاسُ مِنْ ظُهُورِ الْبُيُوتِ الْحُرُورِيَّةَ أَنْجُ بِنَفْسِكَ فَنَادَوْهُ
لَسْنَا حُرُورِيَّةَ نَحْنُ الشَّرْطُ فَوَقَفَ فَقَتَلُوهُ وَبَلَغَ أَبَا بِلَالٍ خَبْرَهُمَا فَقَالَ
قُرَيْبٌ لَا قَرَّبَهُ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ وَزَحَافٌ لَا عَفَا اللَّهُ عَنْهُ رَكَبَاهَا عَشْرَاءَ
مُظْلِمَةٍ . يُرِيدُ اعْتِرَاضَهُمَا النَّاسَ ثُمَّ جَعَلَا لَا يُؤْرَانِ بِقَبِيلَةٍ إِلَّا قَتَلَا مِنْ
وَجَدَا حَتَّى مَرَّ ابْنُ عَلِيٍّ بِنِ بَنِي سُودٍ * مِنَ الْأَزْدِ وَكَانُوا رُمَاةً وَكَانَ فِيهِمْ
مِائَةٌ يُجِيدُونَ الرَّمْيَ فَرَمَوْهُمْ رَمِيًّا شَدِيدًا فَصَاحُوا يَا بَنِي عَلِيٍّ الْبُقْيَا
لَا رِمَاءَ يَنْتَنَّا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَلِيٍّ

لَا شَيْءَ لِلْقَوْمِ سِوَى السَّهَامِ مَشْحُودَةٌ فِي غَاسِ الظَّلَامِ
فَعَرَّدَ عَنْهُمْ الْخَوَارِجُ * وَخَافُوا الطَّلَبَ فَاسْتَقْبَلُوا مَقْبَرَةَ بَنِي يَشْكُرَ * حَتَّى

(خرج قريب بن مرة وزحاف الطائي) سنة خمسين بالبصرة وكان سمرة بن جندب
خليفة زياد عليها وكان زياد بالكوفة عاملا لمعاوية وذكر الطبري عن سعيد بن زيد
أن قريبا من اباد وزحافا من طيء وكانا ابني جالة (علي بن سود) « بضم السين »
ابن الحجر « بضم فسكون » ابن عمران بن عدي بن حارثة بن امرئ القيس البطريق
ابن قبيلة بن مازن بن الأزد (فعرو عنهم الخوارج) من التعريد وهو الفرار (يشكر)
ابن مبشر بن صعب بن دهمان كتمان بن نصر الازدي

نَفَذُوا إِلَى مُزَيْنَةَ* يَنْتَظِرُونَ مَنْ يَلْحَقُ بِهِمْ مِنْ مُضَرَ وَغَيْرِهَا فَجَاءَهُمْ ثَمَانُونَ
وَخَرَجَتْ إِلَيْهِمْ بَنُو طَاحِيَةَ* بَنِ سُوْدٍ وَقِبَائِلُ مُزَيْنَةَ وَغَيْرِهَا فَاسْتَقْتَلَ
الْخَوَارِجُ فَقَتَلُوا عَنْ آخِرِهِمْ* ثُمَّ غَدَا النَّاسُ إِلَى زِيَادٍ* فَقَالَ أَلَا يَنْهَى كُلُّ
قَوْمٍ سُفَهَاءَهُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَزْدِ لَوْلَا أَنْكُمْ أَطْفَأْتُمْ هَذِهِ النَّارَ لَقُلْتُ إِنَّكُمْ
أَرْتُمُوهَا* فَكَانَتْ الْقِبَائِلُ إِذَا أَحْسَتْ بِخَارِجِيَّةٍ فِيهِمْ شَدَّتْهُمْ وَأَنْتَ بِهِمْ
زِيَادًا فَكَانَ هَذَا أَحَدَ مَا يُذَكَّرُ مِنْ صِحَّةِ تَدْيِيرِهِ. وَلَهُ أُخْرَى فِي الْخَوَارِجِ
أَخْرَجُوا مَعَهُمْ امْرَأَةً فَظَفَرُ بِهَا فَقَتَلَهَا ثُمَّ عَرَّاهَا فَلَمْ تَخْرُجْ النِّسَاءُ بَعْدُ عَلَى
زِيَادٍ وَكَانَ إِذَا دُعِيَ إِلَى الْخُرُوجِ فَلَمْ يَلَمْزْ لَوْلَا التَّعْرِيفُ لَسَارَعْنَا. وَلَمَّا قَتَلَ
مُصْعَبُ* بَنُ الزَّيْبِرِ بِنْتَ النِّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ* الْأَنْصَارِيَّةَ امْرَأَةَ الْمُخْتَارِ
وَلَيْسَ هَذَا مِنْ أَخْبَارِ الْخَوَارِجِ أَنْكَرَهُ الْخَوَارِجُ غَايَةَ الْإِنْكَارِ وَرَأَوْهُ قَدْ

(مُزَيْنَةُ) بِنْتُ كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ زَوْجِ عَمْرِو بْنِ أَدِّ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ
غَلَبَ اسْمُهَا عَلَى ابْنَيْهِ عَثْمَانَ وَأَوْسَ (طَاحِيَةَ) أَخِي عَلَى بْنِ سُوْدٍ (فَقَتَلُوا عَنْ آخِرِهِمْ)
رَوَى الطَّبْرِيُّ أَنَّ قَرِيبًا قَالَ هَلْ فِي الْقَوْمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ الطَّاحِي وَكَانَ يَنَاضِلُهُ فَقِيلَ
نَعَمْ قَالَ فَهَلْ إِلَى الْبِرَازِ فَقَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَجَاءَ بِرَأْسِهِ (ثُمَّ غَدَا النَّاسُ إِلَى زِيَادٍ) وَكَانَ قَدْ
أَقْبَلَ مِنَ الْكُوفَةِ (أَرْتُمُوهَا) أَوْقَدْتُمْ نَارَهَا وَأَذْكَيْتُمْ سَمِيرَهَا (وَلَمَّا قَتَلَ مُصْعَبُ الْخَ)
بَعْدَ أَنْ قَتَلَ الْمُخْتَارَ بْنَ أَبِي عُبَيْدٍ بْنِ أَبِي مَسْعُودٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ الثَّقَفِيِّ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ
(بِنْتُ النِّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ) اسْمُهَا عَمْرَةٌ وَقَدْ رَوَى أَنَّ مُصْعَبًا دَعَا زَوْجَتِي الْمُخْتَارِ أُمَّ ثَابِتٍ
بِنْتُ مِمْرَةَ بْنِ جَنْدَبِ الْفَزَارِيِّ وَعَمْرَةُ بِنْتُ النِّعْمَانِ فَقَالَ مَا تَقُولَانِ فِي الْمُخْتَارِ فَقَالَتْ أُمُّ
ثَابِتٍ نَقُولُ فِيهِ بِمَا تَقُولُونَ أَنْتُمْ فِيهِ فَنَحْنُ فِي سَبِيلِهَا وَقَالَتْ عَمْرَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ عَبْدًا مِنْ

أتى بقتل النساء أمراً عظيماً لأنه أتى ما نهى عنه رسول الله ﷺ في سائر
 نساء المشركين. وللخواص منهن أخبار فقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة
 إن من أعظم الكبائر عندي قتل حسنائه غادة عطبول*
 قُتِلَتْ باطلاً على غير ذنبٍ إن لله درهماً من قتيل
 كُتِبَ القتلُ والقتالُ علينا وعلى المحصنات جرُّ الذُّيُولِ
 قال وكانت الخوارج أيام ابن عامر* أخرجوا معهم امرأتين يقال لاهداها
 كحيلة والأخرى قطام فجعل أصحاب ابن عامر يعمرونهم ويصيحون
 بهم يا أصحاب كحيلة وقطام يعمرون لهم بالفجور فتناديهم الخوارج بالدفع
 والرذع ويقول قائلهم (لا تقف ما ليس لك به علم) وروى عن ابن عباس
 في هذه الآية (والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراماً)

عباد الله الصالحين فأمر بها إلى السجن وكتب إلى أخيه عبد الله بن الزبير أنها تزعم
 أنه نبي فكتب إليه أن اقتلها فقتلها بمد العنقة بين الحيرة والكوفة (عطبول) هي
 من الظباء والنساء الطويلة العنق قال ابن بري ولا يقال رجل عطبول وإنما يقال رجل
 أجيد إذا كان طويل العنق والجمع العطابيل (ابن عامر) يريد أيام ولده معاوية
 البصرة سنة إحدى وأربعين وهو عبد الله بن عامر بن كرز بن ربيعة بن حبيب
 ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشي وأبوه عامر من الصحابة أمه البيضاء بنت
 عبد المطلب وقد ذكر ابن الأثير أن الذي أخرج هاتين المرأتين معه إنما هو أبو مرثم
 مولى بني الحرث بن كعب فأنكر ذلك أبو بلال بن أديّة فقال لقد قاتلت النساء مع
 رسول الله ﷺ وسأردهما قال فوجه إليه المغيرة بن شعبه جابراً البجلي فقتله سنة اثنتين
 وأربعين

قال أعيادُ المشركين* وقال ابن مسعود الزورُ الغِناءُ فقيل لابن عباس أَرَمَّا هذا في الشهادة بالزور فقال لا إنما آيةُ شهادة الزور (ولا تقفُ ما ليس لك به علمٌ إن السمع والبصر والفؤاد كلٌ أولئك كان عنه مسئولا) : عَادَ الحديثُ إلى أمرِ الخوارج وكان من المجتهدين من الخوارج ولو قلت من المجتهدين وأنت تعني امرأةً كان أفصحَ لأنك تريد رجالاً ونساءً هي إحداهم كما قال الله عز وجل (وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين) وقال جل ثناؤه (إلا عجوزاً في الغابرين) منهم البلجاء وهي امرأةٌ من بني حرام بن ربوع* بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم من رَهْطِ سَجَّاحِ التي كانت تنبأتُ وسند كُرُ خبرها في موضعه إن شاء الله. وكان ميرداسُ ابنُ حَدِيرٍ أبو بلالٍ وهو أحدُ بني ربيعة بن حنظلة تَعَطَّطَهُ الخوارج وكان مجتهداً كثير الصواب في لفظه فليقِه غِيْلَانُ بنُ خَرْشَةَ الضُّبِّيُّ فقال يا أبا بلالٍ إني سمعت الأَمِيرَ البَارِحَةَ عُبَيْدَ الله بن زيادٍ* يذكر البلجاء وأحسبها ستؤخذُ فضي إليها أبو بلالٍ فقال لها إنَّ الله قد وسَّعَ على

(قال أعيادُ المشركين) فجعل يشهدون من المشاهدة وهي المايينة (من بني حرام بن ربوع) هذا غلط وذلك أن حراماً ، كما ذكر ياقوت في مقتضبه ، من أبناء كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم لا من أبناء ربوع بن حنظلة فأما سجاج فقد ذكر ياقوت أيضاً وابن حزم أنها أم صادر بنت أوس بن حق « بكسر الحاء المهملة وتشديد القاف » ابن أسامة بن العنبر بن ربوع بن حنظلة . وقد غلط في نسبهما صاحب الاغانى وابن الأثير في تاريخه (عبيد الله بن زياد) أمير البصرة ولاة معاوية عليها سنة خمس وخمسين وكان اشتداده على الخوارج سنة ثمان وخمسين

المؤمنين في التَّقيَّةِ* فَلَمْ يَتَرَى فُلَانٌ هَذَا الْمُسْرِفَ عَلَى نَفْسِهِ الْجَبَّارَ الْعَنِيدَ
 قَدْ ذَكَرَكَ قَالَتْ إِنْ يَأْخُذْنِي فَهُوَ أَشَقُّ بِي فَأَمَّا أَنَا فَأَحِبُّ أَنْ يُعَذِّبَ
 إِنْسَانٌ بِسَبَبِي فَوَجَّهَ إِلَيْهَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فَأَتَى بِهَا فَقَطَعَ يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا
 وَرَنَى بِهَا فِي السُّوقِ فَرَأَى أَبُو بِلَالٍ وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ فَقَالَ مَا هَذَا فَقَالُوا الْبَلَاءُ
 فَعَرَّجَ إِلَيْهَا فَنَظَرَ ثُمَّ عَضَّ عَلَى لَحْيَتِهِ وَقَالَ لِنَفْسِهِ لَهْذِهِ أَطِيبُ نَفْسًا عَنْ بَقِيَّةِ
 الدُّنْيَا مِنْكَ يَا مُرْدَاسُ ثُمَّ إِنْ عُبِيدَ اللَّهُ تَتَبَعَ الْخَوَارِجَ فَخَبَسَهُمْ وَحَبَسَ مُرْدَاسًا
 فَرَأَى صَاحِبُ السِّجْنِ شِدَّةَ اجْتِهَادِهِ وَحِلَافَةَ مَنْطِقِهِ فَقَالَ لَهُ إِنِّي أَرَى لَكَ مَذْهَبًا
 حَسَنًا وَإِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ أُولِيكَ مَعْرُوفًا أَفْرَأَيْتَ إِنْ تَرَكْتُكَ تَنْصَرِفُ
 لَيْلًا إِلَى بَيْتِكَ أَتَدْلُجُ إِلَى قَالَ نَعَمْ فَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِهِ وَلَجَّ عُبَيْدُ اللَّهِ فِي
 حَبْسِ الْخَوَارِجِ وَقَتْلِهِمْ فَكَلَّمَ فِي بَعْضِ الْخَوَارِجِ فَأَجَبَ وَأَبَى وَقَالَ أَفْعُ
 النَّفَاقَ قَبْلَ أَنْ يَنْجُمَ. لَكَلَامٌ هُوَ لَاءُ أَسْرَعَ إِلَى الْقُلُوبِ مِنَ النَّارِ إِلَى الْبِرَاقِ*
 فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ قَتَلَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ رَجُلًا مِنَ الشَّرَطِ فَقَالَ ابْنُ
 زِيَادٍ مَا أَذْرَى مَا أَصْنَعُ بِهِؤُلَاءِ كُلَّمَا أَمَرْتُ رَجُلًا بِقَتْلِ رَجُلٍ مِنْهُمْ
 فَتَكُونُوا بِقَاتِلِهِ لَا تُقْتَلَنَّ مَنْ فِي حَبْسِي مِنْهُمْ فَأَخْرَجَ السَّجَانَ مُرْدَاسًا
 إِلَى مَنْزِلِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ وَأَتَى مُرْدَاسًا* الْخَبْرُ فَلَمَّا كَانَ السَّعَرُ نَهْيًا لِلرَّجُوعِ

(التَّقيَّةُ) هِيَ حِفْظُ النَّفْسِ بِمَا يَسْتَطَاعُ مِنَ الْمَكْرُوهِ (الْبِرَاقُ) الْقَصَبُ وَاحِدَتُهُ بَرَاةٌ
 وَهُوَ الْأُجْمَةُ أَيْضًا (وَأَتَى مُرْدَاسًا الْخَبْرَ) يَذْكُرُ أَنَّ صَدِيقًا لَهُ كَانَ يُسَامِرُ ابْنَ زِيَادٍ
 فَسَمِعَهُ يَذْكُرُ الْخَوَارِجَ وَأَنَّهُ عَزَمَ عَلَى قَتْلِهِمْ إِذَا أَصْبَحَ فَاِنْطَاقَ ذَلِكَ الصَّدِيقِ إِلَى مَنْزِلِ
 مُرْدَاسَ فَأَخْبَرَهُ

فقال له أهله اتق الله في نفسك فلم تك إن رجعت فتليت فقال إني ما كنت
لا اتق الله غادراً فرجع إلى السجن فقال إني قد علمت ما عزم عليه صاحبك
فقال أعلمت ورجعت* ويروى أن مرداساً مرَّ بأعرابيٍّ يهناً بغيراً* له
فهرج* البعير فسط مرداسٌ مغشياً عليه فظنَّ الأعرابيُّ أنه قد صرع
فقرأ في أذنيه فلما أفاق قال له الأعرابيُّ قرأت في أذنك فقال مرداسٌ
ليس بي ما خفته عليَّ ولكني رأيتُ بغيرك هرج من القطران فذكرتُ
به قطران جهنم فأصابني ما رأيت فقال لا جرم والله لا فارقتك أبداً
وكان مرداسٌ قد شهده صفيين مع عليٍّ بن أبي طالب صلوات الله عليه
وأنكر التحكيم وشهد النهر ونجا فيمن نجا فلما خرج من حبس ابن زياد
ورآى جدَّ ابن زياد في طلب الشراة عزم على الخروج فقال لأصحابه انه
والله ما يسمعنا المقام بين هؤلاء الظالمين تجرى علينا أحكامهم مجانين
للعذل مفارقين للفصل* والله إن الصبر على هذا لعظيم وإن تجريد
السيف وإخافة السبيل لعظيم* ولكننا ننتبذ عنهم ولا نجرد سيفاً ولا نقاتل

(فقال أعلمت ورجعت) يروى أنه قال له نعم ولم يكن جزاؤك مع احسانك أن تعاقب
بسببي وأصبح عبيد الله يقتل الخوارج ثم دعا بمرداس فلما حضر وثب السجنان
وكان ظئراً لعبيد الله فقبل قدمه ثم قال هب لي هذا وقص عليه قصته فوهبه له (يهناً
بغيراً) يطلبه بالهناء والهناء « بالكسر والمد » القطران وقد هنأ بهنأ وبهنأ
وبهنؤه بضم الأخر هنأ طلاء بالهناء قال الزجاج ولم نجد فيما لأمه همزة فعملت أفعل
« بالضم » الاهنأت أهنو وقرأت أقرؤ (فهرج) كنعب سدير ونحبر من حرارة القطران
(مفارقين للفصل) يريد قول الحق والفصل أيضاً القضاء بين الحق والباطل

إِلَّا مَنْ قَاتَلْنَا فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ زُهَاءُ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ حُرَيْثُ بْنُ
حَنْجَلٍ وَكَنْهَسُ بْنُ طَاقٍ الصَّرِيمِيُّ فَأَرَادُوا أَنْ يُكَلِّمُوا أَمْرَهُمْ حُرَيْثًا فَأَبَى
فَوَلَّوْا أَمْرَهُمْ مَرْدَاسًا فَلَمَّا مَضَى بِأَصْحَابِهِ لَقِيَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبَاحٍ الْأَنْصَارِيُّ
وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا فَقَالَ لَهُ أَيْنَ تَرِيدُ قَالَ أُرِيدُ أَنْ أَهْرَبَ بِدِينِي وَأَذْيَابِ
أَصْحَابِي مِنْ أَحْكَامِ هَؤُلَاءِ الْجَوْرَةِ فَقَالَ لَهُ أَعَلِمَ بِكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَا قَالَ فَارْجِعْ
قَالَ أَوْتَخَافُ عَلَى مَكْرُوهًا قَالَ نَعَمْ وَأَنْ يُؤْتَى بِكَ قَالَ فَلَا تَخَفْ فَإِنِّي لَا أَجْرُدُ
سَيْفًا وَلَا أُخِيفُ أَحَدًا وَلَا أَقَاتِلُ إِلَّا مَنْ قَاتَلَنِي ثُمَّ مَضَى حَتَّى نَزَلَ
آسَكٌ* وَهُوَ مَابَيْنَ رَامِهرُ مَزَ وَأَرْجَانِ فَمَرَّ بِهِ مَالٌ يُحْمَلُ لِبْنِ زِيَادٍ وَقَدْ قَارَبَ
أَصْحَابُهُ الْأَرْبَعِينَ فَنَظَرُوا ذَلِكَ الْمَالَ فَأَخَذَ مِنْهُ عَطَاءً وَأَعْطَا أَصْحَابَهُ وَرَدَّ الْبَاقِي
عَلَى الرُّسُلِ وَقَالَ قُولُوا لِصَاحِبِكُمْ إِنَّمَا قَبَضْنَا عَطِيَا تَنَا فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَعَلَامَ
نَدَعُ الْبَاقِي فَقَالَ أَنَّهُمْ يَقْسِمُونَ هَذَا الْفَيْءَ كَمَا يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ فَلَا تَقَاتِلُهُمْ
وَلَا تُبَيِّبْ لِبَلَالٍ أَشْعَارُ فِي الْخُرُوجِ اخْتَرْتُ مِنْهَا قَوْلَهُ

أَبَعَدَ ابْنُ وَهْبٍ* ذِي الزَّكَاةِ وَالتَّقَى وَمَنْ خَاضَ فِي تِلْكَ الْحُرُوبِ الْمَهَالِكَا
أَحَبُّ بَقَاءً أَوْ أَرْجَى سَلَامَةً وَقَدْ قَتَلُوا زَيْدَ بْنَ حِصْنٍ* وَمَالِكَا

(آسَكُ) « بِمَدِّ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ السَّيْنِ » بَلَدٌ بِالْأَهْوَازِ ذَاتُ نَخْلٍ وَمِيَاهٍ وَرَامِهرُ مَدِينَةٌ
مَشْهُورَةٌ بِغَوْزِ اسْتَانَ وَمَعْنَى رَامٍ بِالْفَارْسِيَةِ لِلرَّادِ وَالْمَقْصُودُ وَهْرَمُزُ أَحَدِ الْأَكْسَرَةِ وَأَرْجَانِ
« بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالرَّاءِ الْمَشْدُودَةِ » مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ شِيرَازِ اسْتُونَ فَرْسَخًا (ابْنُ
وَهْبٍ) بَرِيدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ الرَّاسِبِيُّ الَّذِي سَلَفَ ذَكَرَهُ (زَيْدُ بْنُ حِصْنٍ) بْنُ
وَبَرَةَ الطَّلَاسِيُّ

فيارب سلم نيتي وبصيرتي وهب لي التقى حتى ألقى أولئكما
وقوله وقد قتلوا ولم يذكر أحداً فاعلم ذلك لعلم الناس أنه يعني مخالفه
وانما يحتاج الضمير إلى ذكر قبله ليُعرف فلو قال رجل ضربته لم يحز لأنه
لم يذكر أحداً قبل ذكره الهاء ولو رأيت قوماً يلتمسون الهلال فقال
قوم هذا هو لم يحتاج إلى تقدمة الذكر لأن المطلوب معلوم وعلى هذا
قال علقمة بن عبدة في افتتاح قصيدته

هل ماعلت وما استودعت مكتوم أم حببها إذ نأناك اليوم مضرؤم
لأنه قد علم أنه يريد حبيبة له. وقوله حتى ألقى ولم يحرك الياء فقد مضى
شرحه مستقصى. ويروى أن رجلاً من أصحاب ابن زياد قال خرجنا في جيش
زريد خراسان فررنا بأسك فإذا نحن بهم ستة وثلاثين رجلاً فصاح بنا
أبولل أقاصدون لقتالنا أنتم وكنت أنا وأخي قد دخلنا زرباً فوقف
أخي ببابه فقال السلام عليكم فقال مرداس وعليكم السلام فقال لأخي أجتهم
لقتالنا فقال له لا إنما تريد خراسان قال فأبلغوا من أقيكم أنا لم نخرج
لنفس في الأرض ولا لنروع أحداً ولكن هرباً من الظلم وكسناً نقمات
إلا من يقاتلنا ولا نأخذ من الفتيء إلا أعطياتنا ثم قال أئدب الينا أحد
قلنا نعم أسلم بن زُرعة الكلابي قال فتى تروونه يصل الينا قلنا يوم كذا
وكذا. فقال أبو بلال حسبنا الله ونعم الوكيل. وجوز عبيد الله

(زرباً) «بفتح الزاي وكسر هاء مع سكون الراء» مكن يحنفزه الصائد يتوارى فيه ليختل
الصيد ويقال لكل مدخل أيضاً

أَسْلَمَ بَنَ زُرْعَةَ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ وَوَجَّهَهُ إِلَيْهِمْ فِي أَلْفَيْنِ وَقَدْ تَنَامَ أَصْحَابُ
مِرْدَاسٍ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهِمْ أَسْلَمَ صَاحِبَهُ أَبُو بِلَالٍ اتَّقِ اللَّهَ
يَا أَسْلَمُ فَإِنَّا لَا نَزِيدُ قِتَالًا وَلَا نَخْتَجِجُ قِيًّا فَمَا الَّذِي تَرِيدُ قَالَ أُرِيدُ أَنْ
أُرَدِّكُمْ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ قَالَ مِرْدَاسٌ إِذَا يَقْتُلُنَا قُلُوبًا وَإِنْ قَتَلَكُمْ قَالَ تَشْرِكُهُ فِي
دِمَانِنَا قَالَ إِنِّي أَدِينُ بِأَنَّهُ مُحِقٌّ وَإِنَّكُمْ مُبْطِلُونَ فَصَاحَ بِهِ حُرَيْثُ بْنُ حَسْبَلٍ
أَهُوَ مُحِقٌّ وَهُوَ يَطِيعُ الْفَجْرَةَ وَهُوَ أَحَدُكُمْ وَيَقْتُلُ بِالظَّنَّةِ وَيَخْصُ بِالْقِيَّةِ
وَيُجُورُ فِي الْحُكْمِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ قَتَلَ بَابَنَ سُمَّادٍ أَرْبَعَةَ بُرَاءٍ وَأَنَا أَحَدُ
قَتَلْتِهِ وَلَقَدْ وَضَعْتُ فِي بَطْنِهِ دِرَاهِمَ كَانَتْ مَعَهُ ثُمَّ سَمَّوْا عَلَيْهِ سَمْلَةَ رَجُلٍ
وَاحِدٍ فَانْهَزَمَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ وَكَانَ مَعَهُ أَحَدُ الْخَوَارِجِ قَدْ كَادَ
يَأْخُذُهُ فَلَمَّا وَرَدَ عَلَى ابْنِ زِيَادٍ غَضِبَ عَلَيْهِ غَضَبًا شَدِيدًا وَقَالَ وَبِكَ أَتَمَضَى
فِي أَلْفَيْنِ فَتَنَزَّهَ لِحَمْلَةِ أَرْبَعِينَ وَكَانَ أَسْلَمُ يَقُولُ لَأَنْ يَدُومَنِي ابْنُ زِيَادٍ
حَيًّا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَمْدَحَنِي مَيِّتًا وَكَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى السُّوقِ أَوْ مَرَّ
بِصَبِيَّانٍ صَاحُوا بِهِ أَبُو بِلَالٍ وَرَاءَكَ وَرُبَّمَا صَاحُوا بِهِ يَا مَعْبُدُ خُذْهُ
حَتَّى شَكَا ذَلِكَ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ فَأَمَرَ ابْنَ زِيَادٍ الشَّرْطَ أَنْ يَكْفُوا النَّاسَ عَنْهُ
فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عَيْسَى بْنُ فَاثَكٍ * مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّاتِ بَنُ ثَعْلَبَةَ فِي كَلِمَةٍ لَهُ
فَلَمَّا أَصْبَحُوا صَلُّوا وَقَامُوا إِلَى الْجُرُودِ * الْعَتَاقِ مُسَوِّمِينَ *

(عيسى بن فاثك) الخطي. نسبة إلى خط عُمان (الجرد) يريد الخليل قصار الشعر
الذكر أجرد والائتي جرداء. والعَتَاق النجائب منها. الواحد عتيق و (مسومين)
معلمين بعلامة تعرف بها في الحرب

فلما استجمعوا حملوا عليهم فظَلَّ ذَوُوا الْجَمَائِلِ * يَقْتُلُونَا
بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى أَتَاهُمْ سَوَادُ اللَّيْلِ فِيهِ يُرَاوِعُونَا
يَقُولُ نَصِيرُهُمْ * لَمَّا أَتَاهُمْ بَأْسُ الْقَوْمِ وَلَوْأَ هَارِيْنَنَا
أَلْفَا مُؤْمِنٌ فِيمَا زَعَمْتُمْ وَهَزِيمُهُمْ بِأَسْكَ أُرْبَعُونَا
كَذَبْتُمْ لَيْسَ ذَلِكَ كَمَا زَعَمْتُمْ وَلَكِنْ الْخَوَارِجُ مُؤْمِنُونَ
هُمْ الْفِتْنَةُ الْقَلِيلَةُ غَيْرُ شَكٍّ عَلَى الْفِتْنَةِ الْكَثِيرَةِ يُنْصَرُونَ

ثُمَّ نَدَبَ لَهُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ النَّاسَ فَاخْتَارَهُ عَبَادُ بْنُ أَخْضَرَ وَلَيْسَ بِابْنِ أَخْضَرَ
هُوَ عَبَادُ بْنُ عَاقِمَةَ الْمَازَنِيِّ وَكَانَ أَخْضَرُ زَوْجَ أُمِّهِ فغَلَبَ عَلَيْهِ فَوْجُهُمْ فِي
أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَتَهَدَّ لَهُمْ وَيَزْعُمُ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ كَانُوا تَنَحَّوْا عَنْ
دَرَا بَجَرْدٍ * مِنْ أَرْضِ فَارِسَ فَسَارَ إِلَيْهِمْ عَبَادُ وَكَانَ التَّقَاؤُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ
فَنَادَاهُ أَبُو بَلَالٍ أَخْرِجْ إِلَى يَا عَبَادُ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَحَاوِرَكَ نَفَخَ إِلَيْهِ

(ذوو الجمائل) جمع جميلة أو جمالة وكتماها « بالفتح » ما يأخذه العامل من الأجرة
وفي حديث ابن عمرو ذكروا عنده الجمائل فقال لا أغزو على أجر ولا أبيع أجرى
من الجهاد وكان الذي يكتب عليه الفوز ولا يريد الخروج أعطى جمالة لاخر يكون
مكانه و يروى بيت الأسدي

سيكفيك الجمالة مستميت خفيف الحاذ من فتیان جرم
« بكسر الجيم وضما فعي مثناة » والجل بالفتح المصدر بالضم الاسم (يقول نصيرهم)
يريد أنه ينكر ذلك الخبر (دراب جرد) « بكسر الجيم وسكون الراء » وقد سبق الكلام
عليها م ٢٥ — جزء سابع

فقال ما الذى تَبْنِي قال أن آخِذَ بِأَقْفَالِكُمْ فَأَرُدَّكُمْ إِلَى الْأَمِيرِ عُبَيْدِ اللَّهِ
ابْنِ زِيَادٍ قَالَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ أَنْ تَرْجِعَ فَلَنَا لَا نُخِيفُ سَبِيلًا
وَلَا نَذْعُرُ مُسْلِمًا وَلَا نَحَارِبُ إِلَّا مَنْ حَارَبَنَا وَلَا تَنْجِي إِلَّا مَا مَحْمِيْنَا فَقَالَ
لَهُ عَبَادُ الْأَمْرِ مَا قُلْتَ لَكَ فَقَالَ لَهُ حُرَيْثُ بْنُ حَجَلٍ أُمَحَّاوِلُ أَنْ تَرُدَّ فِئْتَهُ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى جَبَّارٍ عَنِيدٍ قَالَهُمْ أَنْتُمْ أَوْلَى بِالضَّلَالِ مِنْهُ وَمَا مِنْ ذَلِكَ
بُدٌّ وَقَدْ قَامَ الْقَعْقَاعُ بْنُ عَطِيَّةٍ الْبَاهِلِيُّ مِنْ خُرَّاسَانَ يُرِيدُ الْحِجَّ فَلَمَّا رَأَى
الْجَمْعَيْنِ قَالَ مَا هَذَا قَالُوا الشَّرَاءُ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ وَنَشِبَتِ الْحَرْبُ فَأَخِذَ
الْقَعْقَاعُ أُسِيرًا فَأَتَى بِهِ أَبُو بِلَالٍ فَقَالَ مَا أَنْتَ قَالَ لَسْتُ مِنْ أَعْدَائِكَ
وَلَمَّا قَدِمْتُ لِلْحِجِّ جَفَلْتُ وَغُرِرْتُ فَأُطْلِقَهُ فَرَجَعَ إِلَى عَبَادٍ فَأَصْلَحَ مِنْ
شَأْنِهِ ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِمْ ثَانِيَةً وَهُوَ يَقُولُ

أَقَاتِلُهُمْ وَلَيْسَ عَلَى بَعَثٍ نَشَاطًا لَيْسَ هَذَا بِالنَّشَاطِ
أَكْرُهُ عَلَى الْحُرُورِيِّينَ مُهْرِي لَا حِمْلَهُمْ عَلَى وَضَحِ الصَّرَاطِ
فَحَمَلَ عَلَيْهِ حُرَيْثُ بْنُ حَجَلٍ السَّدُوسِيُّ وَكَهْمَسُ بْنُ طَلْقٍ الصَّرِيحِيُّ فَأَسْرَاهُ
فَقَتَلَهُ وَلَمْ يَأْتِيَا بِهِ أَبَا بِلَالٍ فَلَمْ يَزَلِ الْقَوْمُ يَجْتَلِدُونَ حَتَّى جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ
صَلَاةُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَنَادَاهُمُ أَبُو بِلَالٍ يَا قَوْمُ هَذَا وَقْتُ الصَّلَاةِ فَوَادِعُونَا حَتَّى
نُصَلِّيَ وَتُصَلُّوا قَالُوا لَكَ ذَلِكَ فَزَمِيَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ أَسْلَحَتَهُمْ فَأَنْزَعَ عَبَادٌ
وَمَنْ مَعَهُ وَالْحُرُورِيَّةُ مُنِطِّثُونَ فَهَمَّ مِنْ بَيْنِ رَاكِعٍ وَقَائِمٍ وَسَاجِدٍ فِي
الصَّلَاةِ وَقَاعِدٍ حَتَّى مَالَ عَلَيْهِمْ عَبَادٌ وَمَنْ مَعَهُ فَقَتَلُوهُمْ جَمِيعًا وَأَتَى بِرَأْسِ
أَبِي بِلَالٍ وَتَرَوَى الشَّرَاءُ أَنَّ مِرْدَاسًا أَبَا بِلَالٍ لَمَّا عَقَدَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَعِزَمَ

على الخروج رَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ اللَّهُ إِن كَانَ مَا نَحْنُ فِيهِ حَقًّا فَأَرِنَا آيَةً
فَرَجَفَ الْبَيْتُ وَقَالَ آخَرُونَ فَارْتَفَعَ السَّقْفُ فَرَوَى أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّ رَجُلًا
مِنَ الْخَوَارِجِ ذَكَرَ ذَلِكَ لِأَبِي الْعَالِيَةِ * الرِّيَاحِي يُعَجِّبُهُ مِنَ الْآيَةِ وَيُرَغِّبُهُ
فِي مَذْهَبِ الْقَوْمِ فَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ كَذَا خَلَسَ يُنْزِلُ بِهِمْ ثُمَّ أَذْرَكَهُمْ
نَظْرَةَ اللَّهِ فَلَمَّا فَرِغَ مِنْ أُولَئِكَ الْجَمَاعَةِ أَقْبَلَ بِهِمْ فَصَلَّيْتُ رُفُوسُهُمْ وَفِيهِمْ
دَاوُدُ بْنُ شَبَثٍ * وَكَانَ نَاسِكًا وَفِيهِمْ حَبِيبَةُ النَّضْرِيِّ مِنْ قَيْسٍ وَكَانَ
مُجْتَهِدًا فَيُرَوَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ لِي حَبِيبَةُ لَمَّا عَزَمْتُ
عَلَى الْخُرُوجِ فَكَّرْتُ فِي بَنَاتِي فَقُلْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ لَا مُسْكِنٌ عَنْ تَفَقُّدِهِنَّ
حَتَّى أَنْظُرَ فَلَمَّا كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ اسْتَسْقَتْ بُنْيَّةً لِي فَقَالَتْ يَا أَبَتِ
اسْقِنِي فَلَمْ أَجِبْهَا فَأَعَادَتْ فَقَامَتْ أُخِيَّةٌ لَهَا أَسْنُ مِنْهَا فَسَنَتْهَا فَعَلِمْتُ
أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرُ مُضِيٍّ بِهِنَّ فَأَتَمَمْتُ عَزْمِي وَكَانَ فِي الْقَوْمِ كَهَمَسٌ
وَكَانَ مِنْ أَهْلِ النَّاسِ بِأَمِهِ فَقَالَ لَهَا يَا أُمِّهِ لَوْلَا مَكَانُكَ لَخَرَجْتُ فَقَالَتْ يَا بَنِي
قَدْ وَهَبْتُكَ لِلَّهِ فِي ذَلِكَ يَقُولُ عِيسَى بْنُ فَانِكٍ الْخَطَّيَّ

أَلَا فِي اللَّهِ لَا فِي النَّاسِ شَاءَتْ بِدَاوُدَ وَإِخْوَتِهِ الْجُدُوعُ

(الْأَبِي الْعَالِيَةِ) اسْمُهُ رَفِيعٌ «بِاتِّصَافِهِ» ابْنُ مِهْرَانَ «بِكُسْرِ فَسْكَوْنِ» (الرِّيَاحِي) نَسَبًا إِلَى
رِيَاحِ بْنِ بَرِّ بَوَّعٍ بِالْوَلَاءِ لَا بِالنَّسَبِ. ذَكَرَ السِّمْعَانِيُّ أَنَّهُ يَرَوِي عَنْ عُمَرَ وَعَلِيِّ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ
مَسْعُودٍ وَأَبِي أَيُّوبٍ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ قَبَضَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعِ سِنِينَ وَمَاتَ رَحِمَهُ
اللَّهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَقَالَ صَاحِبُ الْخُلَاصَةِ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ تِسْعِينَ (دَاوُدُ بْنُ
شَبَثٍ) ابْنُ رَبِيعِ بْنِ حَصِينِ الرِّيَاحِي (الْخَطَّيَّ) ذَكَرَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ أَنَّهُ مَنَسُوبٌ إِلَى خَطِّ عَمَّانَ

مَضَوْا قَتْلًا وَتَمَزِيقًا وَصَلَبًا تَحُمُّ عَلَيْهِمْ طَيْرٌ وَقَوْعٌ
إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَابِدُوهُ فَيُسْفِرُ عَنْهُمْ وَمُمْ رُكُوعٌ
أَطَارَ الْخَوْفُ نَوْمَهُمْ فَقَامُوا وَأَهْلُ الْأَمْنِ فِي الدُّنْيَا مُجُوعٌ
وقال عمران بن حطان

يَا عَيْنُ بَكِّي لِمُدَّاسٍ وَمَهْرَعَةٍ يَارَبِّ مِرْدَاسٍ اجْعَلْنِي كِمُدَّاسٍ
تُرَكِّتِي هَاتِمًا أَبْكِي لِمِرْزَتِي فِي مَنْزِلٍ مَوْحَشٍ مِنْ بَعْدِ إِيْنَاسٍ
أَنْكَرْتُ بَعْدَكَ مَنْ قَدَكُنْتُ أَعْرِفُهُ مَا النَّاسُ بَعْدَكَ يَا مُرْدَاسُ بِالنَّاسِ
إِمَّا شَرِبْتَ بَكَاسٍ دَارَ أَوْ لَهَا عَلَى الْقُرُونِ فَذَا قُوا جُرْعَةَ الْكَاسِ
فَكُلُّ مَنْ لَمْ يَذُقْهَا شَارِبٌ عَجَلًا مِنْهَا بِأَنْفَاسٍ وَرَدٍ بَعْدَ أَنْفَاسٍ
ثُمَّ إِنَّ عَبَادَ بْنَ أَخْضَرَ أَمَارَنِي كَيْتَ دَهْرًا فِي الْمَصْرِ مَحْمُودًا مَوْصُوفًا بِمَا
كَانَ مِنْهُ فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى انْتَمَرَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ أَنْ
يَفْتَكُوا بِهِ فَذَمَرُوا بَعْضُهُمْ بَعْضًا* عَلَى ذَلِكَ لَجَسُوا لَهُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ وَقَدْ
أَقْبَلَ* عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ وَابْنُهُ رَدِيفُهُ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ أَسَأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ
قَالَ قُلْ قَالَ أَرَأَيْتَ رَجُلًا قَتَلَ رَجُلًا بِغَيْرِ حَقٍّ وَلِلْقَاتِلِ جَاءَهُ وَقَدَّرَ
وَنَاحِيَةً مِنَ السُّلْطَانِ أَلَوْلَى ذَلِكَ الْمَقْتُولُ أَنْ يَفْتَكُكَ بِهِ إِنَّ قَدَرَ عَلَيْهِ

(فذمر بعضهم بعضاً) يذمره «بالضم» ذمراً لأمه وحضه معاً (في يوم الجمعة وقد
أقبل إلخ) روي غيره فرصدوا له وقد أقبل من الجمعة يريد منزله وكانوا أحد
عشر رجلاً

• قال بل يرفعهُ إلى السلطان قال إن السلطان لا يُعدي عليه مكانه منه
وعظيم جاهه عنده قال أخافُ عليه إن فتكَ به فتكَ به السلطانُ قال دَعُ
ما تخافه من ناحية السلطان أتلحقه تبعته * فيما بينه وبين الله قال لا قال فحكم
هو وأصحابه وخبَطوه بأسيافهم ورعى عبادُ ابنه فنجوا وتنادى الناسُ
قُتِلَ عبادُ فاجتمع الناسُ فأخذوا أفواهَ الطرقِ وكان مقتلُ عبادٍ في
سكةِ بنى مازن * عند مسجد بنى كليب * فجاء معبدُ بنِ أخضر أخو
عبادٍ وهو معبدُ بنِ علقمة وأخضرُ زوجُ أمها في جماعة من بنى مازن
فصاحوا بالناس دَعُونَا وَنَارَنَا فَأَحْجَمَ الناسُ وتقدمَ المازنيونَ فخارَبوا
الخوارجَ حتى قتلوهم جميعاً لم يُفلتَ منهم أحدٌ إلا عبيدة بن هلال فإنه خرقَ
خُصّاً ونفذَ منه في ذلك يقول الفرزدق

لقد أدرك الأوتارَ غيرَ ذَمِيمَةٍ إذا ذمُّ طَلَّابِ الثَّوَرِ الأَخْضِرِ
همُ جَرَدُوا الأسيافَ يومَ ابنِ أخضرٍ فنالوا إلى * ما فوقها نالَ ثائِرُ
أَقَادُوا بهِ أَسَدًا * لها في اقْتِحَامِها إذا بَرَزَتْ نَحْوَ الحروبِ بَصائرُ *

(أتلحقه تبعه) التبعة « بكسر الباء » ما فيه انتم يُتبع به كالتباعة « بكسر التاء »
(مازن) ابن مالك بن عمرو بن نعيم (عند مسجد بنى كليب) يروى أن عباداً
نادى يا بنى كليب ألا معيناً على هؤلاء فلم يأتهم أحد وبلغ ذلك عبيد الله بن
زياد فغضب غضباً شديداً فعاهد الله أن لا يعطى كليبياً عطاء أبداً فخرمهم العطاء
ثلاث سنين (فنالوا إلى) يريد المدحة بدرك النار (أقادوا به أسداً) قتلوهم به يقال
أقاد القاتل بالقتيل إذا قتله واستقاد الحاكم سألته أن يقيد القاتل بالقتيل (بصائر) بعده

ثم ذكرَ بنى كَلَيْبٍ لَأَنَّهُ قُتِلَ بِحَضْرَةِ مَسْجِدِهِمْ وَلَمْ يَنْصُرُوهُ فَقَالَ فِي
كَلِمَتِهِ هَذِهِ

كَفَعَلَ كَلَيْبٍ * إِذَا أَخْلَسَتْ بِجَارِهَا وَنَصَرَ اللَّيْمَ مُعْتَمٍ وَهُوَ حَاضِرٌ
وَمَا لِكَلَيْبٍ حِينَ تُذَكَّرُ أَوَّلُهُ وَمَا لِكَلَيْبٍ حِينَ تُذَكَّرُ آخِرُهُ
وَقَالَ مَعْبُدُ بْنُ أَخْضَرَ

سَأُنْهِى دِمَاءَ الْإِخْضَرِيِّينَ أَنَّهُ أَبَى النَّاسُ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا ابْنَ أَخْضَرَ
وَكَانَ مَقْتُلُ عِبَادِ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ بِالسَّكُوفَةِ وَخَلِيفَتُهُ عَلَى الْبَصْرَةِ عُبَيْدُ
اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِأَمْرِهِ أَنْ لَا يَدْعَ أَحَدًا يُعْرِفُ بِهَذَا الرَّأْيِ

وَلَمْ يُعْتَمِ الْإِدْرَاكُ عَنْهُمْ بِدَحْلِهِمْ فَيَطْمَعُ فِيهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ غَادِرُ
(كَفَعَلَ كَلَيْبٍ) رَوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ

كَفَعَلَ كَلَيْبٍ يَوْمَ يَدْعُو ابْنَ أَخْضَرَ وَقَدْ نَشِبَتْ فِيهِ الرِّيحُ الشَّوَّاجِرُ
فَلَمْ يَأْتِهِ مِنْهَا وَبَيْنَ بَيْوتِهَا أَصِيبَ ضَبَاعًا يَوْمَ ذَلِكَ نَاصِرُ
وَمِنْ حَضْرِهِ غَائِبِينَ بَنَصْرِهِمْ وَنَصَرَ اللَّيْمَ غَائِبٌ وَهُوَ حَاضِرُ
وَمِنْ أَسْلَمُوهُ فَارْتَسَوْا ثَوْبَ لَامَةٍ سَبَقَ لَهُمْ مَادَامَ لِلزَّيْتِ عَاصِرُ
فَمَا لِكَلَيْبٍ فِي الْمَكَارِمِ أَوَّلُ وَمَا لِكَلَيْبٍ فِي الْمَكَارِمِ آخِرُ
وَلَا فِي كَلَيْبٍ إِنْ عَرَفْتَهُمْ مُلِمَّةٌ كَرِيمٍ عَلَى مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ صَابِرُ

(وَلَمْ يُعْتَمِ) لَمْ يُبْطِئْ، يُقَالُ عَمِيَ عَنِ الشَّيْءِ كَضَرِبَ وَأَعْمَى عَنْهُ وَعَمِيَ «بِالتَّشْدِيدِ»
أَبْطَأَ (الرِّيحُ الشَّوَّاجِرُ) الْمُشْتَبِكَةُ مِنْ شَجَرِ الْأَمْزُيْنِ اشْتَبَكَ وَيُقَالُ شَجَرُهُ
بِالرَّمْجِ طَعْنَهُ بِهِ وَتَشَاجَرُوا تَطَاعَنُوا كَاشْتَجَرُوا (ضَبَاعًا) نَصَبَ عَلَى الْحَالِ وَهُوَ
مَصْدَرُ ضَابِعِ الْقَوْمِ مَدَّوْا أَيْدِيَهُمْ بِالسَّيُوفِ (لَامَةً) هِيَ الْأَمْرُ بِإِلَامٍ عَلَيْهِ

الاحبسة وجد في طلبه من تغيب منهم فجعل عبيد الله بن أبي بكرة
يتتبعهم فيأخذهم فإذا شفع إليه في أحد منهم كفله إلى أن يقدم ابن
زياد حتى أتى بعروة بن أدية فأطلقه وقال أنا كفيلك فلما قدم عبيد
الله بن زياد أخذ من في السجن منهم فقتلهم جميعاً وطلب الكفلاء بمن
كفلوا به منهم فكل من جاءه بصاحبه أطلقه وقتل الخارجى ومن
لم يأت بمن كفله به منهم قتله ثم قال لعبيد الله بن أبي بكرة هات عروة
ابن أدية قال لا أقدر عليه قال إذا والله أقتلك فإنك كفيله فلم يزل يطلبه
حتى دُلَّ عليه في سرب* العلاء بن سوية المنقرى فكتب بذلك إلى
عبيد الله بن زياد فقرأ عليه الكاتبُ إنا أصبناهُ في سرب فمأنف به عبيد
الله بن زياد وكان كثير المحاورة عاشقاً للكلام الجيد مستحسناً للصواب
منه لا يزال يبحث عن عذره* فإذا سمع الكلمة الجيدة عرج عليها.
ويروى أنه قال في عقب مقتل الحسين بن علي عليه السلام لزينب بنت علي
رحمها الله تعالى وكانت أسن من حمل إليه منهن وقد كلمته فأفصحت
وأبلغت وأخذت من الحجة حاجتها فقال لها إن تكوني بلفت من الحجة
حاجتك فقد كان أبوك خطيباً شاعراً فقالت ما للنساء والشعر وكان مع

(سرب) بالتحريك الطريق أو المسلك في خفية (سوية) « بفتح السين وكسر الواو
وتشديد التحتية » (عذره) جمع عذرة كفرقة وغرف مستعارة من عذرة البكر وهي
التحامها قبل الافتضاخ يريد أنه لا يزال يبحث عن أبكاره المصونة غير المتبدلة

هذا الكَنَ يَرْتَضِخُ لغةً فارسيَّةً * وقال لرجل مرَّةً وأثمه برأى
الخوارج أهرورى مُنْذُ اليوم: رجع الحديثُ فقال للكاتب صَحَّفْتَ والله
ولو مُتَ إنما هو في سَرَبِ العَلَاءِ بنِ سَوَيْةٍ وَلَوَدِدْتُ أَنَّهُ كَانَ * مِمَّنْ
يَشْرَبُ النَّبِيدَ فلَمَّا أَقِيمَ عُزْوَةٌ بنُ أَدِيَّةٍ بين يديه حَاوَرَهُ وقد اختلف
الناسُ في خبره وأصحُّهُ عندنا أَنَّهُ قال له جَهَّزْتَ أَخَاكَ عَلِيَّ فقال والله لقد
كنتُ به ضَئِينًا وكان لي عِزًّا ولقد أَرَدْتُ له ما أُريدُهُ لنفسي فَعَزَمَ عِزًّا
فَضَى عليه وما أُحِبُّ لنفسي إِلَّا المَقَامَ وترك الخُروجَ قال له أَفَأَنْتَ
على رأيه قال كلنَّا نَعْبُدُ رَبًّا وَاحِدًا قال أَمَّا لَا مِثْلَنَ * بك قال اخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ
من القصاصِ ما شئتَ فَأَمَرَ به ففُطِعُوا يَدَيْه ورُجِلِه ثم قال كيف تُرَى
قال أَفْسَدْتُ عَلِيَّ دُنْيَاكَ وَأَفْسَدْتُ عَلَيْكَ آخِرَتَكَ ثم أَمَرَ به ففُتِلَ ثم
صُلِبَ على بابِ دارِهِ ثم دَعَا مَوْلَاهُ فسأله عنه فَأَجابه جَوَابًا مَغْنَى ذِكْرُهُ
قوله فتَهَانَفَ حَقِيقَتُهُ تَضَاحَكَ به ضحك هُزْءٍ وقال ابنُ أَبِي رِيعةٍ الخَزَوِيُّ

(يرتضخ لغة فارسية) ينزع اليها في لفظه لا يستمر لسانه على غيرها ولو اجتهد وانما
يكون ذلك اذا نشأ فيهم ثم صار مع العرب (ولوددت أنه كان الخ) يريد لوددت هذا
لو صحت كلمته انا أصبناه في شَرَبٍ والشرب القوم يشربون (قال أما لا مثلن الخ)
يروى قبل هذا أنه قال له ماتقول في أمير المؤمنين عثمان وأبي تراب فتولى عثمان ست
سنين من خلافته ثم شهد عليه بالكفر وفعل في علي مثل ذلك الى أن حكم ثم شهد
عليه بالكفر ثم سأله عن معاوية فسبه سباً قبيحاً فسأله عن نفسه قال وماذا أقول في رجل
أرأله لزنينة وآخره لدعوة وهو فيما بين ذلك في ملك وإتراف وجبرية فنضب عبيد الله
وقال أما والله لا مثلن الخ

ولقد قالت * لجارات لها وتعرّت ذات يوم تبتعد
أما بمنعني تبصرني نمر كن الله أم لا يقتصد
فها نحن وقد قلن لها حسن في كل عين من تود
حسد حملنه من أجلها وقدما كان في الناس الحسد
وكان عبيد الله لا يلبث الخوارج يحبسهم تارة ويقتلهم تارة وأكثر
ذلك يقتلهم ولا يتغافل عن أحد منهم وسبب ذلك أنه كان أطلقهم من حبس
زياد لما ولى بعده فخرجوا عليه فأما زياد فكان يقتل المعلن ويستصليح
المسر ولا يجرّد السيف حتى تزول التهمة * ووجه يوماً بجينة ابن
كبيش الأعرجي إلى رجل من بني سعد يرى رأى الخوارج فجاءه
بجينة فأخذه فقال إني أريد أن أحدث وضوا للصلاة فدعني أدخل إلى
منزلي قال ومن لي بخروجك قال الله عز وجل فتركه فدخل فأحدث
وضوا ثم خرج فأتى به بجينة زياداً فلما مثل بين يديه ذكر الله زياد
ثم صلى على نبيه ثم ذكر أبا بكر وعمر وعثمان بخير ثم قال قعدت عني
فأنكرت ذلك فذكر الرجل ربّه حمده ووحده ثم ذكر النبي عليه

(ولقد قالت) قبله وهو المطلع

ليت هذا أنجزتنا ماتعد وشفّت أنفسنا مما نجد
واستبدت مرة واحدة إنما العاجز من لا يستبد
ولقد قالت الخ (حتى تزول التهمة) يريد حتى تزول نعمة الخوارج بنيران الله
م ٢٦ — جزء صابع

السلام ثم ذكر أبا بكر وعمر بن الخطاب ولم يذكر عثمان ثم أقبل على زياد فقال إنك قد قلت قولاً فضدته بفعلك وكان من قولك ومن قعدة عنا لم نهجه ففعدت فأمر له بصلية وكسوة وحملان فخرج الرجل من عند زياد وتلقاه الناس يسألونه فقال ما كلمكم أستطيع أن أخبره ولكني دخلت على رجل لا يملك ضراً ولا نفعاً لنفسه ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً فرزق الله منه ما ترون وكان زياد يبعث إلى الجماعة منهم فيقول ما أحسب الذي يمنعكم من إتياني إلا الرجلة* فيقولون أجل فيحملهم ويقول اغشوني الآن واسمروا عندي فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فقال قاتل الله زياداً جمع لهم كما تجمع الذرة* وحاطهم كما تحوط الأم البرة وأصلح العراق بأهل العراق وترك أهل الشام في شأهم وجبى العراق مائة ألف ألف وثمانية عشر ألف ألف. قال أبو العباس وبلغ زياداً عن رجل يكنى أبا الخير من أهل البأس والتجدة أنه يرى رأى الخوارج فدعاه فولاّه جنديسابور* وما يليها ورزقه أربعة آلاف درهم في كل شهر وجعل عمالته* في كل سنة مائة ألف فكان أبو الخير يقول ما رأيت شيئاً خيراً من لزوم الطاعة والتقلب بين أظهر الجماعة فلم يزل

(الرجلة) « بضم فسكون » مشى الرجل على رجليه لاداية له فيركبها (الذرة) واحدة القير وهو الخلل الضفار (جنديسابور) « بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال » مدينة بخوزستان بناها سابور بن اودشهر وأسكنها جنده فنسبت اليه (عمالته) « بضم العين » رزق العامل الذي جعل له على ما قلده من العمل

والياً حتى أنكر منه زياد شيئاً فتَنَمَّرَ له فحبسه فلم يخرج من حبسه حتى مات . وقال الرُّهَيْنُ * وكان رجلاً من مُرَادٍ وكان لا يرى القُموذَ عن الحربِ وكان في الدُّهَاءِ والمعرفةِ والشُّعْرِ والفقهِ بقول الخوارج بمنزلةِ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ وكان عمرانُ بْنُ حِطَّانَ في وقتهِ شاعرَ قَعْدِ الصُّفَرِيَّةِ ورؤسهم ومفتيهم ولِلرُّهَيْنِ المُرَادِي وَلِعِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ مسائلٌ كثيرةٌ من أبواب العلم في القرآن والآثار وفي السِّيرِ والسُّنَنِ وفي الغريب والشعر نذكر منها طريفها إن شاء الله قال المُرَادِيُّ

يَا نَفْسِ قَدْ طَالَ فِي الدُّنْيَا مُرَاوَعَتِي لَا تَأْمِنِي لَصَرْفِ الدَّهْرِ تَنْغِيصًا
إِنِّي لَبَائِعُ مَا يَفْقَى لِبَاقِيَةِ إِن لَمْ يُعْقَى رَجَاءُ الْعَيْشِ تَرْيِيصًا *
وَأَسْأَلُ اللَّهَ بَيْعَ النَّفْسِ مُحْتَسِبًا حَتَّى الْإِقَى فِي الْفِرْدَوْسِ حُرْقُوصًا
(قال الأَخْفَشُ حُرْقُوصٌ ذُو الثَّدْيَةِ) *

وابن المَنِيحِ وَمُرْدَاسًا وَإِخْوَتَهُ إِذْ فَارَقُوا زَهْرَةَ الدُّنْيَا مَخَامِيصًا *
قال أبو العباسِ وهذه كلمة له وله أشعارٌ كثيرةٌ في مذاهبهم وكان زيادٌ
ولى شَيْبَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ صَاحِبَ مَقْبَرَةِ بَنِي شَيْبَانَ بَابَ عُمَانَ
وما يليه جَدٌّ فِي طَلَبِ الْخَوَارِجِ وَأَخَافَهُمْ وَكَانُوا كَثُرُوا فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى

(الرُهَيْن) ضبطه بعضهم « بفتح الراء وكسر الهاء » (ترييصاً) تمييز محول عن
الفاعل يريد إن لم يلني أمل انتظار العيش (حرقوص ذو الثدي) سلف القول فيه
(مخاميصاً) جمع مخاص وهم الضامرو البطون يريد انهم لم يملؤا بطونهم من الدنيا
زهادة فيها

أَتَاهُ لَيْلَةً وَهُوَ مُتَسَكِّيًا بِيَابِ دَارِهِ رَجُلَانِ مِنَ الْخَوَارِجِ فَضْرَبَاهُ بِأَسْيَافِهِمَا
فَقَتَلَاهُ وَخَرَجَ بَنُونَ لَهُ لِلْإِغَاثَةِ فَقَتَلُوا ثُمَّ قَتَلَهُمَا النَّاسُ فَأَتَى زِيَادٌ بَعْدَ
ذَلِكَ بِرَجُلٍ مِنَ الْخَوَارِجِ فَقَالَ اقْتُلُوهُ مُتَكِنًا كَمَا قُتِلَ شَيْبَانُ مُتَكِنًا
فَصَاحَ الْخَارِجِيُّ يَا ذَلَالَهُ يَهْزَأُ بِهِ فَأَمَّا قَوْلُ جَرِيرٍ *

وَمِنَّا فَتَى الْفَتَيَانِ وَالْبَاسِ مَعْقِلٌ وَمِنَّا الَّذِي لَاقَى بِدَجَلَةٍ مَعْقِلًا
فَإِنَّهُ أَرَادَ مَعْقِلَ بَنِ قَيْسِ الرِّيَاحِيِّ وَرِيَّاحُ بْنُ يَرْبُوعَ وَجَرِيرٌ مِنْ كَلْبِ بْنِ
يَرْبُوعَ وَقَوْلُهُ وَمِنَّا الَّذِي لَاقَى بِدَجَلَةٍ مَعْقِلًا . يَرِيدُ الْمُسْتَوْدَ التَّيْسِيَّ وَهُوَ
مِنْ تَيْمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدَّ وَتَيْمِ بْنِ مُرٍّ بْنِ أَدَّ وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ الرَّقِيَّاتِ
وَالَّذِي نَقَصَ * ابْنُ دُوْمَةَ * مَاتُوا حَى الشَّيَاطِينِ وَالسَّيُوفُ ظُلُمَاءُ

(فَأَمَّا قَوْلُ جَرِيرِ الْخ) هَذِهِ وَثِيَّةٌ لَمْ يَمُحِدْ لَهَا أَبُو الْعَبَّاسِ (وَتَيْمِ بْنِ مُرٍّ بْنِ أَدَّ) يَرِيدُ
أَنَّهُمَا يَجْتَمِعَانِ فِي الْجَدِ الْكَبِيرِ وَهُوَ أَدَّ بْنُ طَابِخَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مَضَرَ (وَالَّذِي نَقَصَ الْخ)
مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ طَوِيلَةٌ يَقُولُ فِيهَا

لَوْ بَكَتْ هَذِهِ السَّمَاءُ عَلَى قَوْمِ كَرَامٍ بَكَتْ عَلَيْنَا السَّمَاءُ
نَحْنُ مِنْ النَّبِيِّ أَحَدٌ وَالصَّدِّيقُ مِنْهُ التَّقِيُّ وَالْخُلَفَاءُ
وَقَتِيلُ الْأَحْزَابِ حِمَاةُ مَنْ أَسَدُ اللَّهِ وَالسَّنَاءُ سَنَاءُ
وَعَلَى وَجْهٍ ذُو الْجَنَاحَيْنِ هُنَاكَ الْوَصِيُّ وَالشَّهَادَةُ
وَالزَّيْبُ الْقَتْلُ أَجَابَ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْكَرْبِ وَالْبَلَاءِ بِاللَّهِ

وَالْقَتْلُ نَقَصَ الْخ (دُومَةُ) يَرِيدُ دُومَةَ الْجَنْدَلِ «بِضْمِ الدَّالِ» وَأَنكَرَ فَتَحَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ
وَعَدَهُ مِنْ أَغْلَاطِ الْمُحَدِّثِينَ وَهِيَ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ السَّكُونِيِّ حِصْنٌ وَقَرَى بَيْنَ الشَّامِ وَالْمَدِينَةِ
قَرَبَ جَبَلِ طَيْءٍ وَأَمَّا أَضْيِيفَتُهُ إِلَى الْجَنْدَلِ لِتَبْنَاءِ حِصْنِهَا بِهِ

فأباح العراق يضرهم بالسَّيف صَلَنَّا وفي الضَّرَابِ غَلَاءٌ*
 فأنما يريد بـابن دومة المختارُ بنُ أبي عبيد الثقفي والذي نَقَصَهُ مصعبُ بنُ
 الزبير* وكان المختارُ لا يُوقَفُ له على مذهبٍ كان خارجياً ثم صارُ
 زُيُرياً* ثم صارَ رافِضياً في ظاهره وقوله ما تُوحى الشياطينُ فإنَّ
 المختارَ كان يدَّعي أنه يُلهمُّ ضرباً من السَّجَاعَةِ* لا مَورٍ تكونُ ثم يَحْتالُ
 فيوقعُها فيقولُ للناس هذا من عند الله عز وجل فمن ذلك* قوله ذاتُ

(والضراب غلاء) الغلاء « بالفتح » مجاوزة القدر في كل شيء (والذي نقصه مصعب
 ابن الزبير) وذلك أنه أقبل إليه سنة سبع وستين بجيش كثيف على ميمنته المهلب
 ابن أبي صفرة وعلى ميسرته عمر بن عبيد الله بن معمر وعلى الخليل عباد بن الحصين
 حتى تلاقيا بحرواء فاقتنلا قتالا شديداً وقد حمل على المختار أخوان من بني حنيفة
 أحدهما طرفة والآخر طراف فقتلاه وانهزم جيشه (ثم صار زبيرياً) يروي أنه بايع
 ابن الزبير على أن لا يقضى أمراً دونه وقد شهد معه قتال الحصين بن نمير الذي بشه
 يزيد بن معاوية لمحاربتة فأبلى بلاء حسناً (السجاعة) « بكسر السين » وهي صناعة
 السجع (فمن ذلك قوله الخ) روى الأصمهاني في أغانيه هذا الحديث عن الواقدي
 وذكر بعضه ابن الأعرابي عن المفضل قال إن المختار خطب الناس يوماً على المنبر
 فقال لتترلن نار من السماء تسوقها ريح حالكمة دهماء حتى تحرق دار أسماء وآل أسماء
 وكان لأسماء بن خارجة بالكوفة ذكر قبيح عند الشيعة يعدونه في قتلة الحسين عليه
 السلام ثم قال وكان المختار يَحْتالُ في قتله من غير أن يُغضب قيساً فنصره فبلغ قوله
 أسماء فقال أو قد سجع بي أبو اسحق لا قرار على زار من الأسد . فهرب إلى الشام فأمر
 المختار بطلبه فقاته فأمر بهدم داره

يَوْمَ لَنَنْزِلَنَّ مِنَ السَّمَاءِ نَارٌ دَهَاءٌ فَلَنَحْرَقَنَّ دَارَ أَسْمَاءَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِأَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ* فَقَالَ أَقْدَسَ جَعَلَنِي أَبُو إِسْحَاقَ هُوَ وَاللَّهِ مُحْرَقُ دَارِي فَتَرَكُهُ وَالْدَّارَ وَهَرَبَ مِنَ الْكُوفَةِ وَقَالَ فِي بَعْضِ سَجَنِهِ أَمَا وَالَّذِي شَرَعَ الْأَدْيَانَ وَجَنَّبَ الْأَوْثَانَ . وَكَرَّهَ الْعَصِيَانَ . لَا قُتْلَنَ أَزْدُ عُمَانَ . وَجُلَّ قَيْسُ عَيْلَانَ وَتَمِيمَا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ . حَاشَا النَّجِيبَ ظَبْيَانِ . فَكَانَ ظَبْيَانُ النَّجِيبُ يَقُولُ لَمْ أَزَلْ فِي عُمرِ الْمُخْتَارِ أَتَقَلَّبُ آمِنًا . وَيُرْوَى أَنَّ الْمُخْتَارَ بْنَ أَبِي عُبَيْدٍ حَيْثُ كَانَ وَالْيَا* لَابْنَ الزَّيْرِ عَلَى الْكُوفَةِ أَتَاهُمُ ابْنُ الزَّيْرِ فَوَلَّى رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ* الْكُوفَةَ فَلَمَّا أَطْلَقَ قَالَ لِمَجَاعَةٍ* مِنْ أَهْلِهَا أَخْرَجُوا إِلَى هَذَا الْمَغْرُورِ فَرُدُّوهُ نَفَرُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا أَنْ تُرِيدَ وَاللَّهِ لَنْ دَخَلْتَ الْكُوفَةَ لَيَقْتُلَنَّكَ الْمُخْتَارُ فَرَجَعَ وَكَتَبَ الْمُخْتَارُ إِلَى ابْنِ الزَّيْرِ أَنَّ صَاحِبَكَ جَاءَ نَافِلًا

(لأسماء بن خارجة) ابن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري (حيث كان واليا الخ) يذكر أن المختار قال لابن الزبير بعد قتال الحصين بن نمير وقد أراد الانصراف عنه إني لأعلم قوماً لو أن لهم رجلاً له فقه وعلم بما يأتي وينذر لاستخرج لك منهم جنداً تقاتل بهم أهل الشام فقال من هم قال شيعة علي بالكوفة فقال كن أنت ذلك الرجل فسار حتى دخل الكوفة فاعتزل ناحية يبكي على الحسين ويذكر مصابه حتى ألفه أهلها فلما اشتد ساعده سار بهم إلى عبد الله بن مطيع بن الأسود بن فضالة عامل ابن الزبير على الكوفة فطرده عنها (فولى رجلاً من قريش) هو عمر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي (قال لمجاعة) يذكر أنه نذب له زائدة بن قدامة في خمسمائة فارس وأعطاه سبعين ألف درهم يؤديها إليه وقال مره بالرجوع فان رجع وإلا فأره الخليل فأراه الخليل فنكص على عقبيه

قارَبْنَا رَجْعَ مَا أَدْرَى مَا الَّذِي رَدَّه فغَضِبَ ابْنُ الزَّيْرِ عَلَى الْقُرَشِيِّ وَعَجَزَهُ
 وَرَدَّه إِلَى السَّكُوفَةِ فَلَمَّا شَارَفَهَا قَالَ الْمُخْتَارُ أَخْرِجُوا إِلَى هَذَا الْمَغْرُورِ
 فَرُدُّوهُ فَخَرَجُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا إِنَّهُ وَاللَّهِ فَإِنَّكَ فَرَجِعْ وَكُتِبَ الْمُخْتَارُ إِلَى ابْنِ الزَّيْرِ
 بِمِثْلِ كِتَابِهِ الْأَوَّلِ فَلَامَ الْقُرَشِيُّ فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ فِطْنِ ابْنِ الزَّيْرِ وَعَلِمَ
 بِذَلِكَ الْمُخْتَارُ وَكَانَ ابْنُ الزَّيْرِ * قَدْ حَبَسَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ مَعَ خَمْسَةِ عَشَرَ
 رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ لَتُبَايَعُنَّ أَوْ لَا خَرِقَنَّكُمْ فَأَبَوْا يَبِيعْتَهُ وَكَانَ
 السَّجْنُ الَّذِي حَبَسَهُمْ فِيهِ يُدْعَى سَجْنِ عَارِمٍ فِي ذَلِكَ يَقُولُ كَثِيرٌ
 تُخَبَّرُ مَنْ لَا قِيَتَ أَنْكَ عَائِدٌ بَلِ الْعَائِدُ الْمَظْلُومُ فِي سَجْنِ عَارِمٍ
 وَمَنْ يَلْقَ هَذَا الشَّيْخَ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى مِنَ النَّاسِ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ ظَالِمٍ
 سَمِيَّ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَابْنُ عَمَةٍ وَفَكَأَنَّ أَغْلَالَ وَقَاضَى مَعَارِمٍ
 وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْرِ يُدْعَى الْعَائِدَ لِأَنَّهُ عَادَ بِالْبَيْتِ فِي ذَلِكَ يَقُولُ ابْنُ
 الرُّقِيَّاتِ يَذْكُرُ مُصَنَّبًا

بَلَدُهُ نَأْمَنْ الْجَمَامَةَ فِيهِ حَيْثُ كَانَ الْخَلِيفَةُ الْمَظْلُومُ
 وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُدْعَى الْحِلَّ * لِإِحْلَالِهِ الْقِتَالِ فِي الْحَرَمِ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ
 رَجُلٌ فِي رَمْلَةٍ بَنَتْ الزَّيْرِ *

(وكان ابن الزبير الخ) سلف لك هذا الحديث (وكان عبد الله يدعى المحل) يدعوه
 به أهل الشام (وفي ذلك يقول رجل في رملة بنت الزبير) الذي رواه الإصمعياني
 أنه محمد بن عبد الله النخعي يقول في زينب أخت الحجاج وكان أهل الحجاز يدعونه
 المحل لإحلاله القتال في الحرم وروى الكعبة بالنجنيق

أَلَا مَنْ لَقَبَ مُعْنَى غَزَلٍ بِذِكْرِ الْحِلَّةِ أَخْتِ الْحِلِّ
 وكان عبدُ الله بن الزبير يُظهرُ البَغْضَ لابن الحنفية الى بُغْضِ أَهْلِهِ وكان
 يَحْسُدُهُ على أَيْدِهِ * ويقالُ أنَ عَلِيًّا اسْتَطَالَ دِرْعًا فَقَالَ لِنُتَقَصَّ مِنْهَا كَذَا
 وكَذَا حَلَقَةً فَقَبِضَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَةِ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى ذَيْلِهَا وَبِالْأُخْرَى
 عَلَى فَضْلِهَا ثُمَّ جَذَبَهَا فَقَطَعَهَا مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي حَدَّهُ أَبُوهُ فَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِذَا
 حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ غَضِبَ وَاعْتَرَاهُ لَهُ أَفْكَالٌ * فَلَمَّا رَأَى الْمُخْتَارُ أَنَّ
 ابْنَ الزُّبَيْرِ قَدْ فَطِنَ لِمَا أَرَادَ كَتَبَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُخْتَارِ بَنِ أَبِي عُيَيْدٍ الثَّقَفِيِّ
 خَلِيفَةِ الْوَصِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْمَاءَ ثُمَّ مَلَأَ
 الْكِتَابَ بِسَبِّهِ وَسَبِّ أَبِيهِ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ فِي وَقْتِ إِظْهَارِهِ طَاعَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ
 يَدْسُ إِلَى الشَّيْعَةِ وَيُعَلِّمُهُمْ مَوَالِيَهُ إِيَّاهُمْ وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ عَلَى رَأْيِهِمْ وَحَمْدِهِ
 مَذَاهِبُهُمْ وَأَنَّهُ سَيُظْهِرُ ذَلِكَ عَمَّا قَلِيلٍ ثُمَّ وَجَّهَ جَمَاعَةً تَسِيرُ اللَّيْلَ وَتَكْمُنُ
 النَّهَارَ حَتَّى كَسَرُوا سِجْنَ عَارِمٍ وَاسْتَخْرَجُوا مِنْهُ بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ سَارُوا بِهِمْ
 إِلَى مَا مِنْهُمْ وَكَانَ مِنْ عَجَائِبِ الْمُخْتَارِ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَالِكٍ *

(أَلَا مَنْ الْقَلْبَ) بَعْدَهُ

تَرَامَتْ لَنَا يَوْمَ فَرَعِ الْأَرَاكِ يَنْ الْعِشَاءَ وَبَيْنَ الْأَصْلِ
 كَانُ الْقَرْفَلِ وَالزَّنْبِيلِ وَرِيحُ الْخَزَامِيِّ وَذَوْبُ الْعَسَلِ
 يُعَلِّقُ بِهِ بَرْدَ أَنْبِيَائِهِ إِذَا مَا صَفَا الْكُوكَبُ الْمُعْتَدِلُ

(عَلَى أَيْدِهِ) الْأَيْدِ الْقُوَّةُ (أَفْكَالٌ) أَسْمَ لِرَعْدَةٍ تَعْلُو الْإِنْسَانَ . لَا يَبْنِي مِنْهُ فَعَلَ (إِبْرَاهِيمُ
 ابْنُ مَالِكٍ) . بَنُ الْحَرْثِ بَنُ جَذِيمَةَ بَنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّخَعِ « بِالتَّحْرِيكِ »
 وَهُوَ جَسْرُ بْنُ هَمْرُو بْنِ عِلَّةٍ « بَضْمِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ اللَّامِ مَخْفُفَةً » ابْنُ جِلْدٍ « بَفَتْحِ الْجِيمِ

الْأَشْتَرُ يَسْأَلُهُ الْخُرُوجَ إِلَى الطَّلَبِ بِدَمِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
فَأَبَى عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِ
يَسْتَأْذِنُهُ فَعَلِمَ مُحَمَّدٌ أَنَّ الْخِتَارَ لَا عَقْدَ لَهُ فَكَتَبَ مُحَمَّدٌ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَشْتَرِ
إِنَّهُ مَا يَسْوَأَنِي أَنْ يَأْخُذَ اللَّهُ بِمُحَقَّقٍ عَلَى يَدَيَّ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ نَفَرَ جِ مَعَهُ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْتَرِ فَتَوَجَّهَ نَحْوَ عُبَيْدِ اللَّهِ * بِنِ زِيَادٍ وَخَرَجَ يُشِيعُهُ مَاشِيًا
فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ارْكَبْ يَا أَبَا إِسْحَقَ فَقَالَ إِنِّي أَحِبُّ أَنْ تَغَيَّرَ قَدَمَايَ فِي
نُفْرَةِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَشِيعَهُ فَرَسَخَيْنِ وَدَفَعَ إِلَى قَوْمٍ مِنْ خَاصَّتِهِ حَمَامًا بَيْضًا
ضَخَامًا وَقَالَ إِنْ رَأَيْتُمْ الْأَمْرَ لَنَا قَدْ عُوْهُمَا وَإِنْ رَأَيْتُمْ الْأَمْرَ عَلَيْنَا فَأَرْسَلُوهُمَا
وَقَالَ لِلنَّاسِ إِنْ اسْتَقَمْتُمْ فَيَنْصُرْ اللَّهُ وَإِنْ حِصَنْتُمْ حِيصَةً * فَانِي أَجِدُ فِي
مُحْكَمِ الْكِتَابِ وَفِي الْيَقِينِ وَالصَّوَابِ أَنَّ اللَّهَ مُؤَيِّدٌ كَمْ بِمَلَائِكَتِهِ
غَضَابَ تَأْتِي فِي صُورِ الْحَمَامِ دُؤَيْنَ السَّحَابِ فَلَمَّا صَارَ ابْنُ الْأَشْتَرِ بِمَخَازِرَ *
وَبِهَاجِيْدِ اللَّهِ بِنِ زِيَادٍ قَالَ مَنْ صَاحِبُ الْجَيْشِ قِيلَ لَهُ ابْنُ الْأَشْتَرِ قَالَ أَلَيْسَ
الْغُلَامَ الَّذِي كَانَ يُطَيِّرُ الْحَمَامَ بِالْكُوفَةِ قَالُوا بَلَى قَالَ لَيْسَ بِشَيْءٍ وَعَلَى مَيْمَنَةِ

وَسَكُونِ اللَّامِ « ابْنُ مَالِكِ بْنِ أَدَدٍ وَكَانَ أَبُوهُ مَالِكُ بْنُ الْحَرْثِ تَابِعِيَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
(فَتَوَجَّهَ نَحْوَ عُبَيْدِ اللَّهِ) وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ قَدْ أَقْبَلَ مِنَ الشَّامِ فِي عَسْكَرٍ عَظِيمٍ سَنَةِ سِتٍّ
وَسِتِّينَ (حِصْنٌ حِيصَةٌ) يَرِيدُ جُلْتُمْ جَوْلَةً تَطْلُبُونَ الْفِرَارَ وَالْخَيْصَ وَالْحَيْدَ وَالْمَهْرَبَ
وَالْفِرَارَ وَاحِدٌ (بِمَخَازِرَ) « بِمَخَاءٍ مُعْجَمَةٍ وَبَعْدَ الْأَنْفَازِ مَكْسُورَةٌ » بَعْدَهَا رَأَى . نَهْرَ بَيْنَ
أَرْبَلٍ وَالْمَوْصِلِ

ابن زيادٍ حصين بن نُمَيْرٍ * السُّكُونِيّ من كِنْدَةَ ويقال السُّكُونِيّ *
والسُّكُونِيّ والسَّدُوسِيّ والسَّدُوسِيّ كذا كان أبو عبيدة * يقول (قال أبو الحسن
السُّكُونِيّ أكثر) وعلى ميسرته نُمَيْرُ بن الحُبَابِ فارِسُ الإسلام فقال
حصين بن نُمَيْرٍ لابن زيادٍ إن نُمَيْرَ بن الحُبَابِ غير ناسٍ قتلى المَرَجِ *
وإني لا أثقُ لك به فقال ابن زيادٍ أنتَ لي عدُوٌّ قال حصينُ ستعلم قال
ابن الحُبَابِ فلما كان في الليلة التي يُريد أن نوافع ابن الأُشتر في صبيحتها
خرجتُ إليه وكان لي صديقاً ومعي رجلٌ من قومي فصرتُ إلى عسكره
فرايته وعليه قميصٌ هَرَوِيٌّ * ومَلَأَةٌ * وهو مُتَشَحُّ السيفِ يَجُوسُ
عسكره فيأمرُ فيه وينهى فالتزمتُه من ورائه فوالله ما التفتَ إليَّ ولكن
قال من هذا فقلتُ نُمَيْرُ بن الحُبَابِ فقال مرحباً بأبي المُغَلِّسِ كن بهذا

(حصين بن نُمَيْرٍ) « بالصاد المهملة » ولم يكن « بالضاد المعجمة » الا حصين بن
المنذر صاحب راية علي بن أبي طالب يوم صفين (ويقال السُّكُونِيّ الخ) « بفتح
السين وضمها » (كذا كان أبو عبيدة يقول) نقل عن أبي جعفر محمد بن حبيب
قال كل سدوس في العرب « مفتوح السين » الأسدوس بن أصمغ أحد بني سعد بن
نهبان من طيء فانه يضمها (قال أبو الحسن السُّكُونِيّ أكثر) يريد الفتح وعليه أكثر
أهل اللغة نسبة الى السُّكُونِ بن أشرس بن ثور وهو كندة ابن غير بالفاء مصغر ابن
عمى بن الحرث بن مرة بن أدَد (قتلى المَرَج) يريد مرج راهط وقد قتلت يوم
ذاك قبائل قيس مقتلة لم ير مثلها وقد سلفت الإشارة اليه (هروى) منسوب الى
هراة وهي مدينة من أمهات مدن خراسان واسم قرية بفارس أيضاً

الموضع حتى أعود اليك فقلت لصاحبي أرايت أشجع من هذا فقط يَحْتَضِنُهُ رجلٌ من عسكر عدوّه ولا يدري مَنْ هو فلا يلتفتُ اليه ثم عاد إلى وهو في أربعة آلاف فقال ما الخبرُ فقلت القومُ كثيرٌ والرأى أن تُتَاجَزَهُمُ فَإِنَّهُ لَا صَبْرَ بِهِذِهِ الْعَصَابَةُ الْقَلِيلَةُ عَلَى مُطَاوَلَةِ هَذَا الْجَمْعِ الْكَثِيرِ فَقَالَ نُصْبِحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَحَاكَهُمْ إِلَى ظُبَاتِ السُّيُوفِ وَأَطْرَافِ الْقَنَاقِ فَقُلْتُ أَنَا مَذْخُولٌ عَنْكَ بِثُلُثِ النَّاسِ غَدًا فَلَمَّا التَّقَوَّا كَانَتْ عَلَى أَصْحَابِ إِبْرَاهِيمَ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ فَأَرْسَلَ أَصْحَابُ الْمُخْتَارِ الطَّيْرَ فَتَصَابَحَ النَّاسُ الْمَلَائِكَةَ فَتَرَجَعُوا وَنَكَّسَ عَمِيرُ بْنُ الْحُبَابِ رَايَتَهُ وَنَادَى يَا لِنَارَاتِ الْمَرْجِ وَانْخَزِلْ بِالْمَيْسَرَةِ كُلِّهَا وَفِيهَا قَيْسٌ فَلَمْ يَعْصُوهُ وَاقْتَتَلَ النَّاسُ حَتَّى اخْتَلَطَ الظَّلَامُ وَأَسْرَعَ الْقِتَالُ فِي أَصْحَابِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ثُمَّ انْكَشَفُوا وَوَضَعَ السَّيْفُ فِيهِمْ حَتَّى أَقْدُوا فَقَالَ ابْنُ الْأَشْثَرِ لَقَدْ ضَرَبْتُ رَجُلًا عَلَى شَاطِئِ هَذَا النَّهْرِ فَرَجَعَ إِلَى سَيْفِي وَمِنْهُ رَاحَةٌ الْمَسْكُ وَرَأَيْتُ إِفْدَامًا وَجُرْأَةً فَصَرَعْتُهُ فَذَهَبَتْ يَدَاهُ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَرَجُلَاهُ قَبْلَ الْمَغْرِبِ فَانْظُرُوهُ فَأَتَوْهُ بِالنَّيْرَانِ فَذَا هُوَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ وَقَدْ كَانَ عِنْدَ الْمُخْتَارِ كُرْسِيٌّ قَدِيمٌ الْعَهْدِ فَشَاءَ بِالْذُّبْيَانِ وَقَالَ هَذَا الْكُرْسِيُّ مِنْ ذَخَائِرِ أَمِيرِ

(وقد كان عند المختار كرسي قديم الخ) يدكر أن طفيل بن جعدة المخزومي أصابته ضائقة فبصر بكرسي عند جاره زيات قد ركب القدر فساومه فيه وأخذه وغسله وغشاه وذهب إلى المختار فقال له قد كنت أكنتمك شيئا بدآلى الآن أن أذكركه إن أبى جعدة كان يجلس على كرسي بروى أن فيه أثر من على رضى الله عنه فقال سبحان الله لم أخرته إلى هذا الوقت فابعث إليه ابعث إليه قال فأحضرتة فأعطاه صلة جزيلة ثم صعد المنبر

المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه فضعموه في براكاه الحرب وقتلوا عليه فان محله فيكم محل السكينة في بنى اسرائيل ويقال انه اشترى ذلك الكرسي بدرهمين من نجران وقوله في براكاه القتال يقال براكاه وبروكاه* وهو موضع اصطدام القوم* قال الشاعر*

فقال انه لم يكن في الأمم الخالية أمرا لا وهو كائن في هذه الأمة مثله وانه كان في بنى اسرائيل التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون فان هذا فينا مثل ذلك التابوت ثم لم يلبث أن قيل هذا عبيد الله بن زياد قد نزل بأهل الشام بأجبراً فخرج بالكرسي على بقل بمسكه من عن يمينه سبعة ومن عن يساره سبعة فقتلوا أهل الشام فازدادوا بذلك فتنة وفيه يقول أعشى همدان

شهدت عليكم أنكم سبئية واني بكم بإشرطه الشرك عارف
فأقسم ما كرسيتكم بسكينة وان كان قد لفت عليه اللغاف
وأن ليس كالتابوت فينا وان سمع شبام حواليه ونهد وخارف
واني امرؤ أحببت آل محمد وتابعت وحبا ضمنت المصاحف
وبأيت عبد الله لما تابعت عليه قريش شطها والفظارف

(سبئية) نسبة الى عبد الله بن سبا الذي سلف أنه قال لعلي أنت الإله حقا فنفاه الى المدائن و(شبام) وزان كتاب لقب عبد الله بن أسعد بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيران بن نوف « بفتح النون وسكون الواو » ابن همدان واسمه مالك بن زيد مناة بن كهلان (ونهد) بن زيد بن ليث بن سود « بالضم » ابن أسلم « بضم اللام » بن الحلاف بن قضاة و(خارف) لقب مالك بن عبد الله بن كثير بن مالك ابن جشم بن حاشد (وبأيت عبد الله) يريد عبد الله بن الزبير

(براكاه وبروكاه) « بفتح الباء » فيهما (وهو موضع اصطدام القتال) يريد ساحة القتال (قال الشاعر) هو بشر بن أبي خازم

وليس بمنقذ لك منه إلا * براكاء القتال * أو الفرار *

(هذا باب اللام التي للاستغاثة والتي للاضافة)

إذا استغثت بواحد أو بجماعة فاللام مفتوحة تقول يا للرجال ويا للقوم
ويا للزبد إذا كنت تدعوهم وإنما فتحها لتفصل بين المدعو والمدعو له
ووجب أن تفتحها لأن أصل اللام الخافضة إنما كان الفتح فكسرت مع

(وليس بمنقذ لك منه إلا) هذا غلط والرواية الحققة

ولا ينجى من الغمرات إلا براكاء القتال أو الفرار

والبيت آخر كلمة له يقول قبله يصف فرسا

وجدنا في كتاب بني تميم أحق الخيل بالركض المغار
يضمّر بالأصائل فهو نهْدْ أقبْ مقلص فيه اضطار
كان سراته والخيل شعث غداة وجيفها مسد مغار
يظل يعارض الركبان يهفو كان بياض غرته يخار

ولا ينجى البيت وقوله (وجدنا في كتاب الخ) أنشده الجوهري للطرماح شاهدا على قول
العرب عار الفرس يعبر عيارا إذا انفلت وذهب ههنا وههنا من المرح وأعاره صاحبه
قال والناس يروونه من العارية وهو خطأ وقال الأزهرى يروى المغار « بكسر الميم »
قال كأنه في الأصل معبر قليل معار وهو الذى يجيد عن الطريق براكة . ونهد جسيم
مشرف وأقب ضامر البطن ومقلص « بكسر اللام المشددة » طويل القوائم منضم
البطن واضطار انضمام (هذا) والاجود تفسير (براكاء القتال) في البيت بالنبات
والجدة في الحرب وأصلها من البروك

(هذا باب اللام)

المظهر ليفصلَ بينها وبين لام التوكيد تقول إن هذا لزَيْدٌ إذا أردت أن هذا زيدٌ وتقول إن هذا لِزَيْدٍ إذا أردت أنه في مِلكه ولو فتحت لالتبسَ تافان وقعت اللامُ على مضمَر فتحتها على أصلها فقلت إنَّ هذا لك وإن هذا لأنَّ أنتَ إذا أردت لام التوكيد لأنه ليس ههنا لبسٌ وذلك أنَّ الأسماء المضمرة على غير لفظ المظهرة فهذا أجريتها على الأصل والاستغناء تردُّها إلى أصلها من أجل اللبس والمدعو له في بابه فاللامُ معه مكسورة يقول يا للرجالِ للنساءِ ويا للرجالِ للعجب ويا لزيدٍ للخطيبِ الجليل قال الشاعر *

يا للرجالِ ليومِ الأرباءِ أما ينفكَّ يبعثُ لي بعد النهي طرباً

(قال الشاعر) ذكره ياقوت في معجمه قال حدث الزبير بن بكار قال لما ولي الحسن بن زيد المدينة منع عبدالله بن مسلم بن جندب الهذلي أن يؤم بالناس في مسجد الأحزاب فقال له أصلح الله الأمير لم منعني مقامي ومقام أبائي وأجدادي من قبلى قال ما منعك منه إلا يوم الأرباء يريد قوله

يا للرجالِ ليومِ الأرباءِ أما ينفكَّ يحدث لي بعد النهي طرباً
إذ لا يزال غزال فيه يفتنني يأتى إلى مسجد الأحزاب منتقياً
يخبر الناس أن الأجر همته وما أتى طالباً للأجر محتسباً
(لو كان يطلب أجراً ما أتى ظهراً) مضمخاً بفيت المسك مخضباً
لكنه ساقه أن قيل ذارجب ياليت عدة حول كله رجياً
فان فيه لمن يبغي فواضله فضلاً ولطالب المرتاد ما طلباً
كم حرة درة قد كنت آلفها تسه من دونها الأبواب والحجبا

وقال آخر*
تَكْنَفِي الْوُشَاةُ* فَأَزْعَجُونِي فَيَا لِلنَّاسِ لِلْوَأَشِيِّ الْمُطَاعِ
وفي الحديث لما طعن العليج* أو العبد* عمر بن الخطاب رضوان الله عليه
صاح يا لله يا للمسلمين وتقول يا للعجب إذا كنت تدعو إليه ويا لغير
العجب كأنك قلت يا للناس للعجب ويُنشد هذا البيت

قد ساغ فيه لها مشى النهار كما ساغ الشراب لعطشان إذا شربا
(يقال شهر عظيم الحق في سنة يهوى له كل مكروب إذا كربا)
فاخرُجَنَ فيه ولا ترهبين ذا كذب قد أبطل الله فيه قول من كذبا
وكانت ولاية الحسن بن زيد بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، المدينة سنة
خمس مائة في عهد أبي جعفر المنصور رحمه الله تعالى (وقال آخر) هو قيس بن
ذريح السالف ذكره (تكنفي الوشاة) قبله

فواكبدي وعاودني رداعي وكان فراق لبي كالخداع

وبعد

فأصبحت الغداة ألوم نفسي على شيء وليس بمستطاع
كغبنون يعص على يديه تبين غبنه بعد البياح
بدار مضية تركتك ليلي كذاك الحين يهدي للضاع
وقد عشنا بهذا العيش حيناً لو أن الدهر للانسان داع
ولكن الجميع الى اقتراق وأسباب الخوف لها دواع
(الرداع) بضم الراء الوجد في الجسد (العلج أو العبد) شك من الراوى يريد
أبا لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة

يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمُ وَالصَّالِحِينَ عَلَى سِمْعَانَ* مِنْ جَارِ
فِي الْغَيْرِ اللَّعْنَةُ كَأَنَّهُ قَالَ يَا قَوْمِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمُ وَزَعَمَ سَبْيُوِيَه* أَنْ
هَذِهِ اللَّامُ الَّتِي لِلْإِسْتِغَاثَةِ دَلِيلٌ بِمَنْزِلَةِ الْأَلْفِ الَّتِي تُبَيِّنُ بِالْهَاءِ فِي الْوَقْفِ
إِذَا أُرِدَتْ أَنْ تُسَمَّعَ بَعِيداً فَلِئَنَّمَا هِيَ لِلْإِسْتِغَاثَةِ بِمَنْزِلَةِ هَذِهِ اللَّامِ وَذَلِكَ
قَوْلُكَ يَا قَوْمَاهُ عَلَى غَيْرِ التَّدْبِيرِ وَلَكِنْ لِلْإِسْتِغَاثَةِ وَمَدَّ الصَّوْتِ وَالْقَوْلُ كَمَا
قَالَ عُلَمَاءُ مَعْنَدِ الْعَرَبِ مَحَلٌّ وَاحِدٌ فَإِنْ وَصَلْتَ حَذَفْتَ الْهَاءَ لِأَنَّهَا زِيدَتْ فِي
الْوَقْفِ خَلْفَ الْأَلْفِ كَمَا تُزَادُ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ فَإِذَا وَصَلْتَ أَغْنَى مَا بَعْدَهَا عَنْهَا
تَقُولُ يَا قَوْمَاهُ تَعَالَوْا يَا زَيْدًا لَا تَفْعَلْ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ يَا زَيْدٍ وَهُوَ
مُقْبِلٌ عَلَيْكَ وَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ يَا زَيْدَاهُ وَهُوَ مَعَكَ إِنَّمَا يُقَالُ ذَلِكَ
لِلْبَعِيدِ أَوْ يُذَنَّبُ بِهِ النَّائِمُ فَنَ قُلْتَ يَا زَيْدٍ وَلِعَمْرُو كَسَرْتَ اللَّامَ فِي عَمْرٍو
وَهُوَ مَدْمُومٌ لِأَنَّكَ إِنَّمَا فَتَحْتَ اللَّامَ فِي زَيْدٍ لِتَفْصِلَ بَيْنَ الْمَدْعُوِّ وَالْمَدْعُوِّ
إِلَيْهِ فَلَمَّا عَطَفْتَ عَلَى زَيْدٍ اسْتَغْنَيْتَ عَنِ الْفَصْلِ لِأَنَّكَ إِذَا عَطَفْتَ عَلَيْهِ
شَيْئاً صَارَ فِي مِثْلِ حَالِهِ وَنَظِيرُ ذَلِكَ الْحِكَايَةُ يَقُولُ الرَّجُلُ رَأَيْتُ زَيْدًا
فَتَقُولُ مَنْ زَيْدًا وَإِنَّمَا حَكَيْتَ قَوْلَهُ لِيَعْلَمَ أَنَّكَ إِنَّمَا تَسْتَفْهَمُ عَنْ الَّذِي ذَكَرَ بَعِيْنَهُ

(سِمْعَانَ) يَرُودُ بِالْكَسْرِ وَالْمَنْحِ وَ (زَعَمَ سَبْيُوِيَه) عِبَارَتُهُ وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّ هَذِهِ
اللَّامُ بَدَلَ مِنَ الزِّيَادَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي آخِرِ الْأَسْمِ إِذَا أَضْفَتْ نَحْوَ قَوْلِكَ يَا عَجَبَاهُ
وَيَا بَكْرَاهُ إِذَا اسْتَفْثَتْ أَوْ تَعَجَّبَتْ فَصَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَعْاقِبُ صَاحِبَهُ كَمَا كَانَتْ
هَاءُ الْجِنَاحَةِ تَعَاقِبُ يَاءَ الْجِنَاحِيَّةِ وَكَأَنَّ عَاقِبَتِ الْأَلْفِ فِي بَيْتِ الْبَاءِ فِي بَيْتِ وَنَحْوِ هَذَا
فِي كَلَامِهِمْ كَثِيرٌ

ولا تسأله عن زيد غيره والموضع موضع رفع لانه ابتداء وخبر فان قلت
ومن زيد أو من زيد لم يكن الا رفعاً لانك عطفت على كلامه فاستغنيت
عن الحكاية لأن العطف لا يكون مستأنفاً ونظير هذا الذي ذكرت لك
في اللام قول الشاعر

يَبْكِيكَ نَاهٍ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبٌ يَا لَلْكَهُولِ وَالشُّبَّانِ الْعَجَبِ
فقد أحكت لك كل ما في هذا الباب. ثم نعود الى ذكر الخوارج قال
وذِكِرَ لُعَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَدَوَيْسٍ يُقَالُ لَهُ خَالِدُ بْنُ عَبَّادٍ
أَوْ ابْنُ عَبَادَةَ وَكَانَ مِنْ نِسَائِهِمْ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ فَأَخَذَهُ فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ آلِ ثَوْرٍ*
فَكَذَّبَ عَنْهُ وَقَالَ هُوَ صَهْرِي وَهُوَ فِي ضِمْنِي نَخْلِي عَنْهُ فَلَمْ يَزَلِ الرَّجُلُ يَنْفَقِدُهُ
حَتَّى تَغَيَّبَ فَأَتَى ابْنَ زِيَادٍ فَأَخْبَرَهُ فَبَعَثَ إِلَى خَالِدِ بْنِ عَبَّادٍ* فَأَخَذَ فَقَالَ
عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ أَيْنَ كُنْتَ فِي غَيْبِكَ هَذِهِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ
اللَّهَ وَيَذْكُرُونَ أُمَّةَ الْجَوْرِ فَيَتَبَرَّؤْنَ مِنْهُمْ قَالَ دُلَّنِي عَلَيْهِمْ قَالَ إِذْنًا يَسْمَعُ دُوا
وَتَشْقَى وَلَمْ أَكُنْ لَا رَوْعَهُمْ قَالَ فَمَا تَقُولُ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ خَيْرًا قَالَ
فَمَا تَقُولُ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَانَ ابْنِ أَبِي عُمَرَ قَالَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ قَالَ ابْنَ
كَانَا وَلِيِّنَا اللَّهُ فَلَسْتُ أَعَادِيَهُمَا فَأَرَاغَهُ مَرَاتٍ فَلَمْ يَرْجِعْ فَعَزَمَ عَلَى قَتْلِهِ
فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ إِلَى رَحْبَةٍ تُعْرَفُ بِرَحْبَةِ الزَّيْنِيِّ ففعل الشرطُ يَنْفَادُونَ

(ثور) هو كندة (فبعث الى خالد بن عباد) يوم دُلَّ عليه

أما قوله يَنْفَادُونَ (يَنْفَادُونَ) (يَنْفَادُونَ) (يَنْفَادُونَ) (يَنْفَادُونَ) (يَنْفَادُونَ)

من قتلوه ويروغون عنه توفيقاً لأنه كان شاسفاً* عليه أثر العبادَةِ حتى أتى المثلّم
ابن مسروح الباهليّ وكان من الشرّط فتقدم فقتله فانتعمر به الخوارج ليقتلوه
وكان مغرمًا باللقاح* يتتبعها فيشتريها من مظانها وهم في تفقده فدسّوا
إليه رجلاً في هيئة الفتيان عليه ردع زعفران* فلقية بالمربد* وهو يسأل
عن لقحة* صفي* فقال له الفتي إن كنت تبائع* فعندي ما يُغنيك عن
غيره فامض معي فضى المثلّم على فرسه والفتى أمامه حتى أتى به بنى سعد
فدخل داراً وقال له ادخل على فرسك فدخل فلما دخل وتوغّل في الدار
أغلق الباب وفارت به الخوارج فاءتوره حرّيث بن حجل وكهمس بن
طلق الصريمي فقتلاه وجعلوا دراهم كانت معه في بطنه ودفناه في ناحية
الدار وحكّا آثار الدم وخبأ فرسه في الليل فأصيب من القدر في المربد
وتجسس عنه الباهليون فلم يروا له أثراً فاتهموا به بنى سعد وسفستهمعدوا
عليهم السلطان وجعل السدوسيون يحلفون فتحامل ابن زياد مع الباهليين
فأخذ من السدوسيين أربع ديات وقال ما أدري ما أصنع بهؤلاء

(شاسفاً) يابساً من الهزال وقد شسف الشيء كقعد يابس (باللقاح) «بكسر اللام» النوق
واحدتها لقوح . وهي الحلوب مثل قلوص وقلاص (ردع زعفران) الردع اللطخ بالزعفران
والطيب (بالمربد) «بكسر الميم» وهو عن الأصمعي كل ما حبست فيه الأبل ومنه
ممي مربد البصرة وكان موضع سوق الأبل (لقحة) واحدة لقح كسدة وسدر وعن
أبي الهيثم اللقاح واحدتها لقحة «بكسر اللام» وقبحها «لقوح» (صفي) غزيرة
البن والجمع صفايا (ان كنت تبلغ) يريد ان كنت تبلغ بها نمناً جيداً

الخوارج كلما أمرتُ بقتل رجل منهم اغتالوا قاتله فلم يُعلم بمكانه حتى خرج مرداسٌ فلما واقفهم ابنُ زُرعة السكلابي صاح بهم حرثتُ بن حنبل أهنا من باهلة أحدٌ قالوا نعم قال يا أعداء الله أخذتم بالمثل أربع ديات وأنا قاتله وجعلتُ دراهم كانت معه في بطنه وهو في موضع كذا مذفونٌ فلما انهزموا صاروا إلى الدار فأصابوا أشلاءً والدرهم في ذلك يقول أبو الأسود الدؤلي

آليتُ لا أغدو إلى ربِّ لِفَجَةٍ * أسأله حتى يعودَ المُسلمُ
ثم خرجتُ خوارجُ لا ذكرَ لهم كلهم قتل حتى انتهى الأمر إلى الأزارقة
ومن ههنا افتقرت الخوارجُ فصارت على أربعة أضربٍ الإياضية وهم
أصحابُ عبد الله بن إِباض * والصفريَّة واختلفوا في تسميتهم فقال قوم
سمُّوا بابن صفار * وقال آخرون * وأكثرُ المتكلمين عليه هم قومٌ نهكَنهم
العبادة فاصفرت وجوههم ومنهم البيهسيَّة وهم أصحاب أبي يهس * ومنهم

(آليت لا أغدو) بعده

وقال له كوماه همراء جلنَّة وقاربه في السوم والقتل يكتم
فأصبح قد عُني على الناس أمره وقد بات يجرى فوق أنوابه الدم
وقد كان فيما كان منه بمزل ولكن حُبَّ المرء المرء مُسلمُ
(ابن إِباض) «بكسر الهمزة وتخفيف الباء». وابن صفار. «بفتح الصاد وتشديد
الفاء» كلاهما اسمه عبد الله. من بني صريم بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد
(وقال آخرون) هذا أشبه بالصواب وقد سلف أوسيانى ما يؤيده من قيل ابن
عاصم اللثمي الشاعر (أبي يهس) اسمه هيصم ابن جابر وسياتي

الْأَزَارِقَةُ وَهُمْ أَصْحَابُ نَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ الْخَنْفِيُّ وَكَانُوا قَبْلَ عَلِيٍّ رَأْيٍ وَاحِدٍ
لَا يَخْتَلِفُونَ إِلَّا فِي الشَّيْءِ الشَّاذِّ مِنَ الْفُرُوعِ كَمَا قَالَ صَخْرُ بْنُ عُرْوَةَ إِنِّي كَرِهْتُ
قِتَالَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَسَا بَقْتَهُ وَقَرَابَتَهُ فَأَمَّا الْآنَ فَلَا يَسْعُنِي
إِلَّا الْخُرُوجُ وَكَانَ أَتَزَلَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ يَوْمَ النَّهْرِ فَضَلَّتْهُ الْخَوَارِجُ
بِامْتِنَاعِهِ مِنْ قِتَالِ عَلِيٍّ فَكَانَ أَوَّلُ أَمْرِهِمُ الَّذِي نَسْتَأْذِنُهُ أَنْ جَمَاعَةً مِنَ الْخَوَارِجِ *
مِنْهُمْ بَجْدَةُ بْنُ عَامِرٍ الْخَنْفِيُّ عَزَمُوا عَلَى أَنْ يَقْصِدُوا مَكَّةَ لِمَا تَوَجَّهَ مُسْلِمُ بْنُ
عُقَيْبَةَ يَرِيدُ الْمَدِينَةَ لَوْ قَعَةَ الْحَرَّةِ فَقَالُوا هَذَا يَنْصَرِفُ عَنِ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ
وَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَنْعَمَ حَرَمَ اللَّهِ مِنْهُ وَنَمْتَحِنَ ابْنَ الزَّيْرِفَانَ كَانَ عَلِيٌّ رَأْيُنَا بِأَيْمَانِهِ
فَضَمُّوا لَذَلِكَ فَكَانَ أَوَّلُ أَمْرِهِمْ أَنْ أَبَا الْوَازِعِ الرَّاسِبِيَّ وَكَانَ مِنْ مُجْتَهِدِي
الْخَوَارِجِ كَانَ يَذْمُرُ نَفْسَهُ وَيُلُومُهَا عَلَى الْقَعُودِ وَكَانَ شَاعِرًا وَكَانَ يَفْعَلُ
ذَلِكَ بِأَصْحَابِهِ فَأَتَى نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ وَهُوَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَصِفُ لَهُمْ
جَوْرَ السُّلْطَانِ وَكَانَ ذَا لِسَانٍ عَظِيمٍ وَاحْتِجَاجٍ وَصَبْرٍ عَلَى الْمُنَازَعَةِ فَأَتَاهُ
أَبُو الْوَازِعِ فَقَالَ بَانَافِعُ لَقَدْ أُعْطِيتَ لِسَانًا صَارَ مَا وَقَلْبًا كَلِيلًا فَلَوْ دُرِدْتُ أَنْ
صَرَامَةَ لِسَانِكَ كَانَتْ لِقَلْبِكَ وَكَلَالَ قَلْبِكَ كَانَ لَلِسَانِكَ أَنْ تُخَصَّصَ عَلَى الْحَقِّ
وَتَقَعْدُ عَنْهُ وَتَقِيحَ الْبَاطِلَ وَتُقِيمَ عَلَيْهِ فَقَالَ إِلَى أَنْ تَجْمَعَ مِنْ أَصْحَابِكَ مِنْ

(فضلته) (نسبته إلى الضلال) (إن جماعة من الخوارج) هم أصحاب نافع كما يدل عليه
آخر عبارته (عزموا على أن الخ) وكان ذلك بعد قتل أبي بلال وقد اشتدت شوكة
ابن زياد عليهم

نَشَكَ بِهِ عَدُوَّكَ فَقَالَ أَبُو الْوَازِعِ

إِسْمُكَ لَا تَشِيكَ بِهِ الْقَوْمُ إِنَّمَا تَنَالُ بِكَفَيْكَ النِّجَاةَ مِنَ الْكَوْبِ
جَاهِدْ أُنَاسًا حَارَبُوا اللَّهَ وَاصْطَبِرْ عَسَى اللَّهُ أَنْ يُخْزِيَ غَوِيَّ بَنِي حَرْبٍ *
ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ لَا أَلُومُكَ وَنَفْسِي أَلُومٌ وَلَا غُدُونٌ غَدَوَةٌ لَا أَنْتَنِي بَعْدَهَا
أَبَدًا ثُمَّ مَضَى فَلَشَرَى سَيْفًا وَأَتَى صَيْقِلًا كَانَ يَذُمُّ الْخَوَارِجَ وَيَدُلُّ عَلَى
عَوْرَاتِهِمْ فَشَاوَرَهُ فِي السَّيْفِ فَحَمِدَهُ فَقَالَ اشْحَذْهُ فَشَحَذَهُ حَتَّى إِذَا رَضِيَهُ
حَسَكُمَ وَخَبِطَ بِهِ الصَّيْقِلَ وَحَمَلَ عَلَى النَّاسِ فَتَهَارَبُوا مِنْهُ حَتَّى أَتَى مَقْبَرَةَ
بَنِي يَشْكُرَ فَدَفَعَ عَلَيْهِ رَجُلٌ حَائِطَ السُّنْبَرَةِ * فَكَرِهَتْ ذَلِكَ بَنُو يَشْكُرَ
خَوْفًا أَنْ تَجْعَلَ الْخَوَارِجُ قَبْرَهُ مُهَاجِرًا * فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ نَافِعٌ وَأَصْحَابُهُ
جَدُّوهُ وَخَرَجَ فِي ذَلِكَ جَمَاعَةٌ فَكَانَ مِمَّنْ خَرَجَ عَيْسَى بْنُ فَاثِكٍ الشَّاعِرُ الْخَطِيءُ مِنْ
بَنِي اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَمَقْدَلُهُ بَعْدَ خُرُوجِ الْأَزَارِقَةِ فَضَى نَافِعٌ وَأَصْحَابُهُ
مِنَ الْحُرُورِ قَبْلَ الْاِخْتِلَافِ إِلَى مَكَّةَ لِيَمْنَعُوا الْحَرَمَ مِنْ جَيْشِ مُسْلِمِ بْنِ
عُقْبَةَ فَلَمَّا صَارُوا إِلَى ابْنِ الزَّيْرِ عَرَفُوهُ أَنْفُسَهُمْ فَأَظْهَرَهُمْ أَنَّهُ عَلَى رَأْيِهِمْ حَتَّى
أَتَاهُمُ مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ *

(غوى بنى حرب) يريد عبيد الله بن زياد (حائط السترة) لعله حائطاً سنه (مهاجراً)
موضع المهاجرة وهي انتقال من ديار ومساكن لهم إلى ديار ومساكن ليس لهم بها أهل
ولأمال (حتى أتاهم مسلم بن عقبة) هذا غلط صوابه حتى أتاهم جيش مسلم بن عقبة
وذلك أن مسلماً لما فرغ من أهل المدينة شخّص بمن معه متوجّهاً إلى مكة حتى إذا
انتهى إلى قفا المثلّ نزل به الموت فدعا حصين بن نمير السكوني فقال له يا بن بردعة

وأهل الشام فدافعوم الى أن يأتي رأي يزيد* بن معاوية ولم يُبايعوا
ابن الزبير ثم تنكأظروا فيما بينهم فقالوا ندخلُ إلى هذا الرجل فننظرُ
ما عنده فان قدّمَ أبا بكر وعمر وبرىء من عثمان وعلي وكفراًباهُ
وطلعة بايعناه وإن تكن الأخرى ظهر لنا ما عنده فتشاغلنا بما يُجدي
علينا فدخلوا على ابن الزبير وهو مُتَبَدِّلٌ وأصحابه متفرقون عنه
فقالوا إنا جئناك لتُخبرنا رأيك فان كنت على الصواب بايعناك وإن
كنت على غيره دعوتك الى الحق ما تقول في الشيخين قال خيراً قالوا
فما تقول في عثمان الذي أحمى الحمى*

الحمار أما والله لو كان الامرُ الى ما وليتك هذا الجند ولكن أمير المؤمنين ولاك بعدى
وليس لأمر أمير المؤمنين مردّ خذ عني أرباعاً أسرع السير وعجل الوقاع وعم الأخبار
ولا تمكن قرشياً من إذناك ثم مات والمشلل كمظم جبل يهبط منه الى قديد وقديد
« بالتصغير » موضع قرب مكة (فدافعوم الى أن يأتي رأي يزيد) عبارة غيره
فقاتلوا معه حتى مات يزيد بن معاوية وانصرف أهل الشام عن مكة وسيأتي له يقول وكان
سبب وضع الحرب انه أتاها موت يزيد بن معاوية (الذي أحمى الحمى) يريدون الذي
خالف رسول الله ﷺ في قوله لا حمى إلا لله ورسوله وقد روى عن الواقدي بأسناده
قال كان عثمان يحمى الربة والشرف والنقيع « بالنون » فكان لا يدخل الحمى بعير ولا فرس
له ولا لبني أمية حتى كان آخر زمانه فحمى الشرف لإبله وكانت ألف بعير ولا إبل
الحكم بن أبي العاص وحمى الربة لإبل الصدقة وحمى النقيع لخيل المسلمين وخيله
وخيل بني أمية . والحمى من الأرض ما يمنع أن يحل بالناس وكان ذلك عادة لأشراف العرب في
الجاهلية يمنعون مراتع لا أنفسهم ويشاركون الناس في مراعاتهم فحمى عنه الاسلام ويعنون بقولهم

وَأَوَى الطَّرِيدَ * وَأَظْهَرَ لِأَهْلِ مِصْرَ شَيْئًا * وَكَتَبَ بِخِلَافِهِ وَأَوْطَأَ آلَ أَبِي مُعَيْطٍ *
رَقَابَ النَّاسِ وَأَثَرَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ * وَفِي الَّذِي بَعْدَهُ الَّذِي حَكَّمَ فِي دِينِ اللَّهِ

(وَأَوَى الطَّرِيدَ) يريد أنه خالف فعل رسول الله ﷺ في نفيه الحكم بن أبي العاص
أبامروان إلى الطائف لما ذكروا أنه كان يتسمع سرّ رسول الله ويطلع عليه
من بيته ولم يزل منفيًا حياة رسول الله وخلافة أبي بكر وعمر (وَأَظْهَرَ لِأَهْلِ مِصْرَ
شَيْئًا إلخ) هو أنه على ما يحبون ويكرهون وكانوا قد جاءوا يريدون خلعهم أو قتله فلما
انصرفوا وجاوزوا طريق المدينة وجدوا غلامًا له على بعير من ابل الصدقة معه
كتاب في أنبوبة من رصاص يأمر فيه عامله على مصر بجلد رؤسائهم عبد الرحمن بن
عديس البلوي وعمرو بن الحق وعروة بن البياض وحلق رءوسهم ولحام وسياتي لابي العباس
يحدث عن ابن الزبير أنه يأمر فيه بقتلهم (آلَ أَبِي مُعَيْطٍ) بلفظ المصغر واسمه أبان
ابن أبي عمرو واسمه ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . يريدون وأوطأ
أقاربه رقاب الناس وإنما خصوا آل أبي معيط لقصد الطعن عليه بالوليد بن عقبة بن
أبي معيط ولله الكوفة فشرب الخمر وصلى بالناس صلاة الصبح أربع ركعات وقرأ
في صلاته

علقَ القلبَ الربابا بعد ما شابت وشابا

فشخص أهل الكوفة إلى عثمان فشهدوا عليه وتولى حمله عليّ بن أبي طالب (وَأَثَرَهُمْ
الْمُسْلِمِينَ) يريدون المال الذي صالح عليه بطريق إفريقية عبد الله بن سعد بن أبي
سرح أمير مصر وكان عثمان رضي الله عنه وجهه إلى إفريقية سنة خمس وعشرين
فصالحه ذلك البطريق أن يؤدي إليه ثلثائة قنطار من الذهب فأمر بها عثمان لآل
الحكم بن أبي العاص كذا ذكر الطبري في تاريخه . والقيء ما ردد الله على أهل دينه
من أموال من خالف دينه بلا قتال أما أن يجتلوا عن أوطائهم ويُجْلَوْها لِلْمُسْلِمِينَ

الرجال وأقام على ذلك غير تائب ولا نادم وفي أبيك * وصاحبه * وقد
 بايعا علياً وهو إمام عادل مَرْضِيٌّ لم يظهر منه كفر ثم نكثنا بعرض من
 أغراض الدنيا وأخرجنا عائشة تقاتل وقد أمرها الله وصواحبها أن يقرن
 في بيوتهن وكان لك في ذلك ما يدعوك الى التوبة فان أنت قلت كما تقول فلاك
 الزلفة عند الله والنصر على أيدينا ونسأل الله لك التوفيق وإن أبيت إلا نصر
 رأيك الأول وتغريب أبيك وصاحبه والتحقيق بثمان والتولي في
 السنين الست التي أحلت دمه ونقضت عهده وأفسدت إمامته خذ لك الله
 وانتصر منك بأيدينا فقال ابن الزبير إن الله أمر وله العزة والقدرة في
 مخاطبة كفر الكافرين وأعطى العتاة بأراف من هذا القول فقال لموسى ولأخيه
 صلى الله عليهما في فرعون (فقلوا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى)
 وقال رسول الله ﷺ « لا تؤذوا الأحياء بسب الموتى » فمنه عن سب
 أبي جهل * من أجل عكرمة * ابنه وأبو جهل عدو الله وعدو الرسول

أو يصالحوا على جزية يؤدونها عن رهوسهم أو مال غير الجزية يفتدون بها من سفك
 الدماء (وفي أبيك) يريدون الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى
 ابن قصي بن كلاب (وصاحبه) يريدون طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عمر بن
 كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن لؤي بن غالب (أبي جهل) اسمه عمرو بن هشام
 ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي
 (عكرمة ابنه) أسلم بعد الفتح بقليل وكان المسلمون يقولون هذا ابن عدو الله أبي
 جهل فشكا ذلك الى سيدنا رسول الله فقال لا تسبوا أباه فان سب الميت يؤذى الحي
 ونهام أن يقولوا عكرمة بن أبي جهل

والمقيم على الشرك والجأذ في المحاربة والمتبعض إلى رسول الله ﷺ قبل
الهجرة والمحارب له بعدها وكفى بالشرك ذنباً وقد كان يُغنيكم عن هذا
القول الذي سميتم فيه طلحة وأبي أن تقولوا أتبرأ من الظالمين فإن كانا
منهم دخلاً في غمار الناس * وان لم يكونا منهم لم تحفظوني * بسب أبي
وصاحبه وأنتم تعلمون أن الله جل وعز قال للمؤمن في أبويه وإن جاهدك
على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفًا
وقال جل ثناؤه وقولوا للناس حسناً وهذا الذي دعوتهم إليه أمرته ما بعده
وليس يُقنعكم إلا التوقيف والتصریح ولعمري إن ذلك لأخرى بقطع
الحجج وأوضح للمهاج الحق وأولى بأن يعرف كل صاحبه من عدوه
فروحوأ إلى من عشييتكم هذه أكشف لكم ما أنا عليه إن شاء الله فلما
كان العشي راحوا إليه فخرج إليهم * وقد ليس سلاحه فلما رأى ذلك نبجدة
قال هذا خروج منأيد لكم فجلس على رفيع من الأرض فحمد الله وأثنى
عليه وصلى على نبيه ﷺ ثم ذكر أبا بكر وعمر أحسن ذكر ثم ذكر عثمان في

(غمار الناس) « بضم الفين وفتحها » مثل خمار الناس وكلاهما جماعة الناس ولقيهم
وزحمتهم ولك أن تكسر الفين على أنه جمع غمرة وهي في الأصل الماء الكثير يزيد
في جمعهم المتكاثف (تحفظوني) من أحفظه فاحتفظ أغضبه فغضب (فخرج إليهم الخ)
رواية الطبري بعد هذا وبث إلى أصحابه أن لبسوا السلاح واحضروني بأجمعكم العشي
فحضر وأوجاءت الخوارج وقد أقام أصحابه سحاطين وقامت جماعة منهم على رأسه بأيديهم
العمد فقال ابن الأزرق لأصحابه خشي الرجل غائلكم وقد أزعج بخلافكم واستعد لكم

السِّتِينَ الْأَوَائِلَ مِنْ خِلاَفَتِهِ ثُمَّ وَصَلَهُنَّ بِالسِّتِينَ الَّتِي أَنْكَرُوا سِيرَتَهُ فِيهَا جَعَلَهَا
كَلَامُاضِيَةً وَخَبَّرَ أَنَّهُ آوَى الْحَكَمُ* بِنَ أَبِي الْعَاصِ بِإِذْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذَكَرَ الْحَمِي
وَمَا كَانَ فِيهِ مِنَ الصَّلَاحِ وَأَنَّ الْقَوْمَ اسْتَعْتَبُوهُ مِنْ أُمُورٍ وَكَانَ لَهُ أَنْ
يَفْعَلَهَا أَوْ لَا مُصِيبًا ثُمَّ أَعْتَبَهُمْ بَعْدُ مُحْسِنًا وَأَنَّ أَهْلَ مِصْرَ لَمَّا أَتَوْهُ
بِكِتَابٍ ذَكَرُوا أَنَّهُ مِنْهُ بَعْدَ أَنْ ضَمِنَ لَهُمُ الْعُتْبَى ثُمَّ كُتِبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ
بِقَتْلِهِمْ فَدَفَعُوا الْكِتَابَ إِلَيْهِ فَخَلَفَ أَنَّهُ لَمْ يَكْتُبْهُ وَلَمْ يَأْمُرْ بِهِ وَقَدْ أَمَرَ بِقَبُولِ
الْيَمِينِ يَمْنَنَ لَيْسَ لَهُ مِثْلُ سَابِقَتِهِ مَعَ مَا اجْتَمَعَ لَهُ مِنْ صِهرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
وَمَكَانِهِ مِنَ الْإِمَامَةِ وَأَنَّ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ إِنَّمَا كَانَتْ بِسَبَبِهِ
وَعُمَّانُ الرَّجُلُ الَّذِي لَزِمَتْهُ يَمِينٌ لَوْ حَلَفَ عَلَيْهَا لَخَلَفَ عَلَى حَقٍّ فَافْتَدَاهَا
بِمَائِيفٍ وَلَمْ يَحْلِفْ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ فَلْيَصْدُقْ
وَمَنْ حَلَفَ لَهُ بِاللَّهِ فَلْيَرْضَ فَعُمَّانُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَصَاحِبَيْهِ وَأَنَا وَلِيُّ

(وَخَبَّرَ أَنَّهُ آوَى الْحَكَمُ (الْخ) ذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي أَسَدِ الْغَابَةِ عَنْ عُمَانَ أَنَّهُ قَالَ شَفَعْتُ
فِي الْحَكَمِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُذِنَ لِي فِيهِ بِرَدِّهِ (وَأَنَّ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ
تَحْتَ الشَّجَرَةِ إِنَّمَا كَانَتْ بِسَبَبِهِ) وَذَلِكَ أَنَّ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ
وَهُوَ بِالْحَدِيدِيَّةِ بَعَثَ عُمَانَ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ وَأَشْرَافِ قُرَيْشٍ بِخَبَرِهِمْ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ لِلْحَرْبِ
وَأَنَّمَا جَاءَ زَائِرًا لِهَذَا الْبَيْتِ مَعْظَمًا لَهُ فَسَارَ إِلَى مَكَّةَ فَلَقِيَهُ حِينَ دَخَلَهَا أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا أَبَانُ
ابْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ فَأَجَارَهُ حَتَّى بَلَغَ مَا أُرْسِلَ بِهِ فَأَحْتَبَسَتْهُ قُرَيْشٌ فَلَبِغَ النَّبِيُّ ﷺ
أَنَّ الْقَوْمَ قَتَلُوهُ فَقَالَ لَا نَبْرَحَ حَتَّى نَنَاجِزَ الْقَوْمَ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ فَكَانَتْ بَيْعَةُ
الرِّضْوَانِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَرَوَى أَنَّهُ بَايَعَ لِعُمَانَ فَضَرَبَ أَحَدِي يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَقَالَ هَذِهِ
بَيْعَةُ عُمَانَ

وَلِيَّهِ وَعَدُوُّهُ وَأَبِي وَصَاحِبُهُ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ
عَنِ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ أَحَدٍ لَّمَّا قُطِعَتْ * إَصْبَغَ طَلْحَةُ سَبَقَتَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَقَالَ أَوْجَبَ
طَلْحَةُ * وَكَانَ الصَّدِّيقُ إِذَا ذَكَرَ يَوْمَ أَحَدٍ قَالَ ذَلِكَ يَوْمٌ كُلُّهُ أَوْجُلُهُ لَطَلْحَةَ
وَالزَّيْرُ حَوَارِيُّ * رَسُولِ اللَّهِ وَصَفَوْنَهُ وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَقَالَ جَلَّ
وَعَزَّ (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) وَمَا
أَخْبَرْنَا بَعْدُ أَنَّهُ سَخِطَ عَلَيْهِمْ فَإِنْ يَكُنْ مَا سَعَوْا فِيهِ حَقًّا فَأَهْلُ ذَلِكَ مُنَّمُ
وَإِنْ يَكُنْ زَلَّةٌ فِي عَفْوِ اللَّهِ تَمْحِصُهَا وَفِيمَا وَفَّقَهُمْ لَهُ مِنَ السَّابِقَةِ مَعَ نَبِيِّهِمْ
ﷺ وَمَهْمَا ذَكَرْتُمَا بِهِ * فَقَدْ بَدَأْتُمْ بِأُمِّكُمْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَانْأَبَى

(لَمَّا قُطِعَتْ الْخ) رَوَى عَنِ الزَّيْرِ وَغَيْرِهِ أَنَّ طَلْحَةَ أَبْلَى يَوْمَ أَحَدٍ بِلَا حَسَنَةٍ وَوَقَى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَفْسِهِ وَأَتَمَّى النَّبْلَ عَنْهُ بِيَدِهِ حَتَّى شَلَّتْ أَصْبَعَهُ وَأَكْثَرَ الرِّوَايَاتِ حَتَّى
شَلَّتْ يَدَهُ (وَقَالَ أَوْجَبَ طَلْحَةَ) هَذَا حَدِيثٌ آخَرُ رَوَاهُ كَثِيرٌ مِنَ الْحَفَازِ مِنْهُمْ الْحَافِظُ
التُّومَنِيُّ رَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِبَادٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْرِ عَنْ الزَّيْرِ قَالَ كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أَحَدٍ دِرْعَانُ قَتَبُضَ
إِلَى صَخْرَةٍ فَلَمْ يَسْتَطِعْ فَأَقْعَدَ تَحْتَهُ طَلْحَةُ فَصَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى الصَّخْرَةِ
فَقَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ أَوْجَبَ طَلْحَةُ وَمَعْنَاهُ عَمَلٌ أَوْجَبَ لَهُ الْجَنَّةَ وَالْعَرَبُ
تَقُولُ أَوْجَبَ فَلَانٌ فِي الْخَبَرِ وَضَدَهُ (وَالزَّيْرِ حَوَارِيُّ الْخ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِسَنَدِهِ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُتَكَدِّرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ نَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَاتْتَدَبَ الزَّيْرِ ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَاتْتَدَبَ الزَّيْرِ ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَاتْتَدَبَ الزَّيْرِ
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيُّ الزَّيْرِ يَرِيدُ دَعَا النَّاسَ لِلْجِهَادِ فَأَجَابَهُ
الزَّيْرِ وَالْحَوَارِيُّ النَّاصِرُ وَصَفْوَةُ الشَّيْءِ « مِثْلَةُ الصَّادِ » مَا خَلَصَ وَصَفَا مِنْهُ (وَمَهْمَا
ذَكَرْتُمَا بِهِ) يَرِيدُ فَلَيْسَ فِي جَانِبِ مَا ذَكَرْتُمْ بِهِ أُمُّكُمْ بِعَظِيمٍ

أَبِ أَنْ تَكُونَ لَهُ أُمًّا نَبَذَ اسْمَ الْإِيمَانِ عَنْهُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ وَقَوْلُهُ
الْحَقُّ (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ
إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا عَنْهُ وَكَانَ سَبَبُ وَضْعِ الْحَرْبِ بَيْنَ ابْنِ الزَّيْرِ وَبَيْنَ
أَهْلِ الشَّامِ بَعْدَ أَنْ كَانَ حُصَيْنُ بْنُ مُعْمِرٍ قَدْ حَصَرَ ابْنَ الزَّيْرِ * أَنَّهُ أَنَا هُمُ الْمَوْتُ
يَزِيدُ بْنُ معاويةَ فَتَوَادَعَ النَّاسُ وَكَانَ أَهْلُ الشَّامِ ضَجَرُوا مِنَ الْمَقَامِ عَلَى
بْنِ الزَّيْرِ وَحَنَنْتِ الْخَوَارِجُ فِي قِتَالِهِمْ فِي ذَلِكَ يَقُولُ رَجُلٌ مِنْ قُضَاةِ
يَا صَاحِبِي ارْتَحِلْ لَا تَمْلَسْ لَا تَحْبِسْ لَدَى الْحُصَيْنِ مُحْبِسًا *
إِنَّ لَدَى الْأَزْكَانِ نَاسًا بُؤْسًا *
(قَالَ الْأَخْفَشُ حَفِظِي بَأْسًا أَبُؤْسًا *)

وَبَارِقَاتٍ يَحْتَمِلْنَ الْأَنْفُسَا إِذَا الْفَتَى حَكَمَ يَوْمًا كَلَّسَا
قَوْلُهُ ثُمَّ أَمَامَا يَرِيدُ * مُخَلَّصًا تَخْلُصًا سَهْلًا وَكَلَّسَ أَيَّ حَمَلَ وَجَدَ * وَلَمَّا سَمِعَ *

(قَدْ حَصَرَ ابْنَ الزَّيْرِ) عَنْ الْوَاقِدِيِّ أَنَّهُ حَاصِرُهُ أَرْبَعًا وَسِتِينَ يَوْمًا (مُحْبِسًا) عَنْ
بَعْضِهِمُ الْمُحْبِسَ « بِكَسْرِ الْبَاءِ » يَكُونُ مُصَدَّرًا كَالْحَبْسِ وَنَظِيرُهُ إِلَى اللَّهِ مُرْجِعُكُمْ وَهَذَا
سَمَاعِي (نَاسًا بؤْسًا) جَمْعُ بَأْسٍ مِنْ بَأَسَ الرَّجُلُ يَبَأْسُ بِأَسَاوُ بؤْسًا وَبئِيسًا إِذَا اشْتَدَّتْ
حَاجَتُهُ يَرِيدُ ابْنَ الزَّيْرِ وَأَصْحَابَهُ (حَفِظِي بَأْسًا أَبُؤْسًا) الْبَأْسُ الشَّدَّةُ وَالْقُوَّةُ وَالْأَبُؤْسُ
جَمْعُ الْبَأْسِ بِمَعْنَى الدَّاهِيَةِ يَرِيدُ بَأْسًا إِذَا دَوَاهَى وَهَذِهِ الرَّوَايَةُ أَنْسَبُ بِقَوْلِهِ (وَبَارِقَاتٍ)
جَمْعُ بَارِقَةٍ وَهِيَ السَّيُوفُ وَمِنْهُ حَدِيثُ عِمَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْجَنَّةُ نَحْتُ الْبَارِقَةِ (أَمَلَسَا
يَرِيدُ ائْتِ) الْمَلَسَ فِي الْأَصْلِ مُصَدَّرٌ مَلَسَ بِالْأَبْلِ يَمْلَسُ * بِالضَّمِّ « سَاقَهَا فِي خُنْفَةٍ
(وَكَلَّسَ أَيَّ حَمَلَ وَجَدَ) يَقَالُ كَلَّسَ عَلَى قَرْنِهِ حَمْلًا وَعَنْهُ جَبْنٌ وَفَرٌّ فَهُوَ ضِدُّ (سَمِعَ)
« بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ » تَسَاهَلَ .

ابن الزبير للخوارج في القول وأظهر أنه منهم قال رجل يقال له قيس
ابن همام من رهط الفرزدق

يا ابن الزبير أتتهوى عُصْبَةٌ قَتَلُوا ظَلَمًا أَبَاكَ وَلَمَّا تُنَزَّعِ الشُّكَّ
ضَحَّوْا بَعْمَانَ يَوْمَ النَّحْرِ ضَاحِيَةً مَا عَظَمَ الْحُرْمَةَ الْعَظْمَى الَّتِي أَنْتَهَكُوا
فَقَالَ ابْنُ الزَّبِيرِ لَوْ شِئْتُ الْتَرَكْتُ وَالِدِي لَمْ عَلَى قِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ لَشَايَعَتُهَا
الشُّكُّ جَمْعُ شِكَّةٍ وَهِيَ السَّلَاحُ قَالَ الشَّاعِرُ

وَمُدَّجَجًا يَسْنَى بِشِكَّتِهِ حِمْرَةً عَيْنَاهُ كَالْكَلْبِ

فَتَفَرَّقَتْ الْخَوَارِجُ عَنْ ابْنِ الزَّبِيرِ لَمَّا تَوَلَّى عُمَانُ فَصَارَتْ طَائِفَةٌ إِلَى
الْبَصْرَةِ وَطَائِفَةٌ إِلَى الْيَمَامَةِ وَكَانَ رَجَاءُ النَّمِيرِيِّ * وَهُوَ الَّذِي * كَانَ جَمَعَهُمُ
لِلْمُدَافَعَةِ عَنِ الْحَرَمِ فَكَانَ فَيَمُنُ صَارَ * إِلَى الْبَصْرَةِ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ الْحَنْفِيُّ
وَبَنُو الْمَاحُوزِ * السَّلَاطِيَّةُونَ وَرِثِيهِمْ حَسَّانُ بْنُ بُحَزَجٍ فَلَمَّا صَارُوا إِلَى
الْبَصْرَةِ نَظَرُوا فِي أُمُورِهِمْ فَأَمَرُوا عَلَيْهِمْ نَافِعًا وَيُرَى أَنْ أَبَا الْجَلْدِ الْبَشْكَرِيَّ

(وهو الذي) الصواب اسقاط الواو (وبنو الماحوز) هم الزبير وعثمان وعلي

وعبد الله وعبيد الله بنو بشير بن يزيد المعروف بالماحوز وهم من بني الحرث
ابن سليط بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وكلهم أمراء الازارقة
(فكان فيمن صار الخ) غيره يقول فتفرق القوم فأقبل نافع بن الأزرق وعبد الله بن
صفار وعبد الله بن إياض وحنظلة بن بهس وبنو الماحوز عبد الله وعبيد الله والزبير
حتى أتوا البصرة وانطلق أبو طالوت أحد بني زمان بن مالك بن صعب بن علي بن
بكر بن وائل وعبد الله بن نور أبو فديك من بني قيس بن ثعلبة وعطية بن الأسود
البشكري إلى اليمامة ثم أجمعوا بعد ذلك على نجدة بن عامر الحنفي

قال لنافع يوماً يا نافع إن لجهنم سبعة أبوابٍ وإن أشدها حرًا الباب الذي أُعِدَّ للخوارج فإن قَدَرْتَ أن لا تكون منهم فافعل فاجمع القوم على الخروج ففضى بهم نافع إلى الأهواز* في سنة أربع وستين فأقاموا بها لا يهيمجون أحداً ويُناظرهم الناس وكان سبب خروجهم إلى الأهواز أنه لما مات يزيدُ بايع أهل البصرة عبيد الله* بن زياد وكان في السجن يومئذٍ أربعائة رجل من الخوارج وضُفَّ أمرُ ابن زياد فكلَّم فيهم فأطلقهم فأفسدوا البيعةَ عليه وفشوا في الناس يدعون إلى مُحاربةِ السلطانِ ويُظهرون ما هم عليه حتى اضطربَ على عبيد الله أمرُهُ* فتحوَّلَ* عن دار الإمارة إلى

(الأهواز) ذكر ياقوت في معجمه عن صاحب كتاب المين أنها سبع كُور بين البصرة وفارس (بايع أهل البصرة عبيد الله) وكان قد صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال هذا وإن أمير المؤمنين يزيد قد توفي وقد اختلف أهل الشام وأنتم اليوم أكثر الناس عدداً وأعرضه فناءً وأغناه عن الناس وأوسع بلاداً فاختروا لأنفسكم رجلاً ترضونه لدينكم وجماعتكم فأنا أول راض من رضيتموه فإن اجتمع أهل الشام على رجل ترضونه دخلتم فيما دخل فيه المسلمون وإن كرهتم ذلك كنتم على جديلتكم حتى يعطوا حاجتكم فما بكم إلى أحد من أهل البلدان حاجة وما يستغنى الناس عنكم فقامت خطباء أهل البصرة فقالوا قد سمعنا مقاتلتك أيها الأمير وأنا والله مانعٌ أحداً أقوى عليها منك فلم قلنا بيمك فقال لا حاجة لي بها فاختروا لأنفسكم فأبوا وأبى ثلاث مرات ثم بسط يده فبايعوه ثم انصرفوا بمسحون أيديهم بالحيطان ويقولون أيعظن ابن مرجانة أننا نتقادله في الجماعة والفرقة (حتى اضطرب على عبيد الله أمره) فكان يأمر بالامر فلا يقضى ويرى الرأي فيرد عليه ويأمر بمحبس الخطيء فيحال بينه وبين أعوانه (فتحوَّلَ الخ) وكان قد أرسل إلى الحرث بن قيس الأزدي فقال يا حارث إن أبي كان أوصاني أني إن اجتبت

الْأَزْدِ وَنَشَأَتِ الْحَرْبُ بِسَبَبِهِ يَنْ الْأَزْدِ * وَرَبِيعَةَ * وَبَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ *
فَاعْتَزَلَهُمُ الْخَوَارِجُ إِلَّا نَفَرًا مِنْهُمْ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مَعَهُمْ عَبْسُ بْنُ طَلْقٍ الصَّرِيحِيُّ
أَخُو كَهْمَسٍ فَانْهَمُوا عَنْهُمْ فَكَانَ عَبْسُ بْنُ طَلْقٍ فِي سَعْدٍ وَالرَّبَابُ
فِي الْقَلْبِ بِحِذَاءِ الْأَزْدِ وَكَانَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ * الْبَزْبُوعِيُّ فِي حَنْظَلَةٍ
بِحِذَاءِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ * وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ لِلْأَحْنَفِ وَهُوَ
مَسْخَرُ بْنُ قَيْدَسٍ

سَيَكْفِيكَ عَبْسُ أَخُو كَهْمَسٍ مُوَاقِفَةَ الْأَزْدِ بِالْمَرْبِدِ
وَتَكْفِيكَ عَمْرُو عَلَى رِسَالِهَا لُسْكِيْزَ بْنَ أَفْصَى وَمَا عَدَدُوا
لُسْكِيْزٌ هُوَ عَبْدُ الْقَيْسِ
وَتَكْفِيكَ بَكْرًا إِذَا أَقْبَلَتْ بَضْرَبٍ يَشِيبُ لَهُ الْأُمُرْدُ

إِلَى الْحَرْبِ يَوْمًا أَنْ اخْتَارَكُمْ فَأَرْدَفَهُ خَلْفَهُ وَسَارَ بِهِ لَيْلًا حَتَّى أَتَتْهُ دَارُ مَسْعُودَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
عَدِيِّ بْنِ مَحَارِبَ بْنِ ضَيْمٍ * بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ * مَصْفَرٌ ، ابْنُ مَلِيحٍ . بِالتَّصْفِيرِ ابْنُ
شَرْطَانَ * بَفَتْحٍ فَسَكُونٌ * ابْنُ مَعْنٍ بْنُ مَالِكٍ بْنُ فُهْمٍ الْأَزْدِيُّ وَكَانَ يَقَالُ لِمَسْعُودٍ هَذَا قَرِ
الْعِرَاقِ فَأَجَارَهُ ثُمَّ تَحَالَفَ الْأَزْدُ وَرَبِيعَةُ أَنْ يَرُدُّوا ابْنَ زِيَادٍ إِلَى دَارِ الْإِمَارَةِ فَسَارُوا إِلَى
أَنْ وَصَلُوا الْبَصْرَةَ فَصَعِدَ مَسْعُودُ بْنُ عَمْرٍو الْمُنْبَرِ بِحُضْرِ النَّاسِ عَلَى طَاعَةِ ابْنِ زِيَادٍ
فَاسْتَنْزَلُوهُ فَقَتَلُوهُ (بَيْنَ الْأَزْدِ) وَرَبِيعَتِهِمْ زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو أَخُو مَسْعُودِ (وَرَبِيعَةُ)
وَرَبِيعَتُهُمْ مَالِكُ بْنُ مَسْعُودِ الْبَكْرِيُّ (وَبَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ) وَرَبِيعَتُهُمْ عَبْسُ بْنُ طَلْقٍ وَكَانَ
زِيَادُ بْنُ جَعْلٍ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ فِي الْمَيْمَنَةِ وَلَكِنْ بَنُ أَفْصَى بْنُ دُعْمَى بْنُ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدٍ
ابْنِ رَبِيعَةَ فِي الْمَيْسَرَةِ وَجَعَلَ نَفْسَهُ فِي الْقَلْبِ (وَكَانَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ) هَذَا غَيْرُ حَارِثَةِ
ابْنِ بَدْرٍ بَنِ حَصِينِ الْغَدَّاقِيِّ الَّذِي كَانَ أَثِيرًا عِنْدَ زِيَادٍ ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ حَزْمٍ فِي جَهْرَتِهِ (بِحِذَاءِ
بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ) وَكَانَ عَمْرُو بْنُ تَمِيمٍ بِحِذَاءِ لُسْكِيْزَ بْنِ أَفْصَى وَقَدْ سَلَفَ هَذَا الْحَدِيثُ بِأَنَّهُمْ مِنْ هَذَا

فلما قتل مسعود بن عمرو المغمي وتكاف الناس أقام نافع بن الأزرق بموضعه بالأهواز ولم يعد إلى البصرة وطردوا عمال السلطان عنها وجبوا الفية ولم يزالوا على رأي واحد يتولون أهل النهر ومزدكسا ومن خرج معه حتى جاء مولى * لبني هاشم إلى نافع فقال له إن أطفال المشركين في النار وإن خالفنا مشرك فدماء هؤلاء الأطفال لنا حلال قال له نافع كفرت وأدلت بنفسك قال له إن لم آتِكَ بهذا من كتاب الله فاقْتُلْنِي (قال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا) إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا) فهذا أمر الكافرين وأمر أطفالهم فشهد نافع أنهم جميعا في النار ورأى قتلهم وقال الدار دار كفر إلا من أظهر إيمانه ولا يحل أكل ذبائحهم ولا تنكحهم ولا توارثهم ومتى جاء منهم جاء فعلينا أن نمتحنه وهم ككفار العرب * لا نقبل منهم إلا الإسلام أو السيف والقعدة بمنزلة الكفار والتقية لا يحل فإن الله تعالى يقول

(حتى جاء مولى الخ) ذكر الاضطهاد في أغانيه أن نافعا لما قام بسوق الأهواز لا يعترض الناس قالت له امرأته ان كنت قد كفرت بعد إيمانك وشككت فيه فدع نجلتك ودعوتك وان كنت قد خرجت من الكفر إلى الإيمان فاقتل الكفار حيث لقيتهم وأنحن في النساء والصبيان كما (قال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا) قبل قولها واستعرض الناس وبسط سيفه فقتل الرجال والنساء والولدان (ككفار العرب الخ) دليل ذلك قوله تعالى (فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين) الآية والمراد مشركو العرب اجماعا وذلك أن العهد كان لهم يومئذ دون العجم فلا تقبل منهم الجزية

(إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية) وقال عز وجل
 في من كان على خلافهم (يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم) فكفروا
 جماعة من الخوارج عنه منهم نجدة بن عامر واحتج عليه بقول الله عز
 وجل (الا أن تتقوا منهم تقاة) وبقوله عز وجل (وقال رجل مؤمن
 من آل فرعون يكتم إيمانه) فالفعد منّا والجهاد إذا أمكن أفضل
 لقوله جل وعز (وفضل الله المجاهدين على القاعدین أجراً عظيماً) ثم مضى
 نجدة بأصحابه إلى اليمامة وتفرقوا في البلدان فلما تابع نافع في رأيه
 وخالف أصحابه وكان أبو طلوت سالم بن مطر بالخضارم* في جماعة
 قد بايعوه فلما انحزل نجدة خلعوا أبا طلوت وصاروا إلى نجدة فبايعوه
 ولحق نجدة وأصحابه قوماً من الخوارج بالعرمة* والعرمة كالسكر*
 وجمعها عرم* وفي القرآن المجيد (فأرسلنا عليهم سيل العرم) وقال النابغة
 الجعدي

(بالخضارم) « بفتح الخاء المعجمة » اسم واد باليمامة أكثر أهله بنو حنيفة بن لجم
 ويقال له جو الخضارم (بالعرمة) ضبطها ياقوت في معجمه وكذلك صاحب القاموس
 « بالتحريك » وقالوا هي أرض صلبة تتأخم الدهناء فأما قوله (والعرمة كالسكر) فقد
 ضبطها ابن برى « بفتح الراء وكسرها » وكذلك جمعها والسكر « بكسر فسكون » اسم
 لما سدت به فم النهر وجمعه سكور والسكر « بالفتح » مصدر سكر النهر كنصر سدّ فم وكل شيء
 سدّ فقد سكر (وجمعها عرم) في صحاح الجوهري العرم المسناة لا واحداً من لفظها ويقال

العرمة (بالفتح) (العرمة) (العرمة) (العرمة) (العرمة) (العرمة) (العرمة) (العرمة) (العرمة) (العرمة)

العرمة (بالفتح) (العرمة) (العرمة) (العرمة) (العرمة) (العرمة) (العرمة) (العرمة) (العرمة) (العرمة)

مِنْ سَبَأَ * الْحَاضِرِينَ مَا رُبَّ إِذٍ يَنْتُونُ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا
فَقَالَ لَهُمْ أَصْحَابُ نُجْدَةَ إِنَّ نَافِعًا قَدْ كَفَرَ الْقَعْدَ وَرَأَى الْإِسْتِعْرَاضَ *
وَقَتَلَ الْأَطْفَالَ فَأَنْصَرَفُوا مَعَ نُجْدَةَ فَلَمَّا صَارَ بِالْيَمَامَةِ كَتَبَ إِلَى نَافِعٍ: بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ عَهْدِي بِكَ وَأَنْتَ لِلْيَتِيمِ كَالْأَبِ الرَّحِيمِ وَاللَّضْعِيفِ
كَالْأَخِ الْبَرِّ لَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَا تُمْ وَلَا تَرَى مَعُونَةَ ظَالِمٍ كَذَلِكَ
كَنتَ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ أَمَّا تَذَكُّرُ قَوْلِكَ لَوْلَا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ لِلْإِمَامِ الْعَادِلِ مِثْلَ أَجْرِ
جَمِيعِ رَعِيَّتِهِ أَمَّا تَوَكَّلْتُ أَمْرَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا شَرِيتَ
نَفْسَكَ فِي طَاعَةِ رَبِّكَ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِهِ وَأَصْبَبْتَ مِنَ الْحَقِّ فَصَّهُ *
وَرَكِبْتَ مَرْءَهُ تَجَرَّدَ لَكَ الشَّيْطَانُ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَثْقَلَ عَلَيْهِ وَطْأَةً مِنْكَ
وَمِنْ أَصْحَابِكَ فَلَسْتُمْ لَكُمْ * وَاسْتَهْوَاكَ * وَاسْتَفْهَمَاكَ * وَأَغْوَاكَ *

واحدة عرمة والمسناة «بضم الميم وفتح السين وتشديد النون» صغيرة تنبئ لترد الماء
سميت بذلك لأن فيها مفاتيح للماء بقدر ما يحتاج إليه من سنيت الأمر إذا فذحت
وجهه (من سبأ) رواه ابن خالويه رأوا سبأ وأنشد قبله.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ نَرُونَ إِلَى فَارِسٍ بَادَتْ وَأَنْفَهَا رَغْمًا
وَرَأَيْتَ بَيْتًا بَعْدَهُ

أَمْسُوا عبيدا يرعون شاتمكم كأنما كان ملكهم حُلماً
يريد رأوا أهل سبأ. ومأرب بلاد الأزد باليمن بين صنعاء وحضرموت (الاستعراض)
يريد اعتراضه الناس يقتلهم لا يبالى أسلما قتل أم كافرا (فصه) (فص) الأمر كنهه
وكنه الشيء نهاية حقيقته (فاستمالك) دعاك إلى الميل معه (واستهواك) ذهب بهواك
وعقلك أو زين لك هواك (واستفواك) حلك على الغي (وأغواك) خيبتك

فغويت* فأكفرت الذين* عذرم الله في كتابه من قعد المسلمين
وضعتهم فقال جل ثناؤه وقوله الحق ووعد الصدق ليس على الضعفاء
ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا
لله ورسوله* ثم سمأ أحسن الأسماء فقال ما على الحسين من سبيل
ثم استحلقت قتل الاطفال* وقد نهى رسول الله ﷺ عن قتلهم وقال الله
الله عز ذكره (ولا تزرز وازرة وزر أخرى) وقال في القعد خيراً وفضل
الله من جاهد عليهم ولا يدفع منزلة أكثر الناس عملاً منزلة من هو دونه
أو ما سمعت قوله عز وجل (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى
الضرر) فجعلهم الله من المؤمنين وفضل عليهم المجاهدين بأعمالهم ورأيت
أن لا تؤدى الأمانة* إلى من خالفك والله يأمر أن تؤدى الأمانات
إلى أهلها فاتق الله وانظر لنفسك (واتق يوماً لا يجزى والد عن ولده ولا
مولود هو جاز عن والده شيئاً) فإن الله عز ذكره بالمرصاد وحكمه
العدل وقوله الفصل والسلام فكتب اليه نافع بسم الله الرحمن الرحيم: أما

(فغويت) نجت ويقال أغواه إذا أضله فغوى فضل (فأكفرت الذين الخ) من أكفر الرجل
نسبه إلى الكفر أو دعاه كافراً (إذا نصحوا الله ورسوله) وهم متخلفون عنه لا يرجفون به
ولا يثيرون عليه نيران التت (وقد نهى عن قتل الاطفال) روى مسلم في صحيحه
عن ابن عمر قال وجدت امرأة مقتولة في بعض تلك المغازي قهي رسول الله ﷺ
عن قتل النساء والصبيان وروى أحمد والترمذي اقتلوا المشركين واستحيوا شرهم
(الامانة) يريد بها حرمة الاموال والدماء

بعدُ فقد أتاني كتابك رَمِطِي فيه وتذَكَّرْتَنِي وتنصَّحُ لِي وتزجُرْنِي
وتصفُ ما كنتُ عليه من الحقِّ وما كنتُ أُوْرُهُ من الصوابِ وأنا
أَسْأَلُ اللهَ جلَّ وعزَّ أنْ يجعلَني من الذينَ يستمعونَ القولَ فيتبعونَ أحسنَه
وعِيتَ على ما دنتُ به من إكفَارِ القَعْدِ وقُتلِ الأَطْفَالِ واستحلالِ الأمانَةِ
فسأُفسِّرُ لكَ لِمَ ذلكَ إن شاء اللهَ أما هؤلاءُ القَعْدُ فليَسُوا كمن ذَكَرْتَ
ممن كان بعهدِ رسولِ الله ﷺ لأنهم كانوا بِمَكَّةَ * مقهورينَ محصورينَ
لا يجدونَ إلى الهَرَبِ سبيلاً ولا إلى الاتِّصَالِ بالمسلمينَ طريقاً وهؤلاءُ قد
فَقَهُوا في الدِّينِ وقرءوا القرآنَ والطريقُ لَهُم نَهْجٌ وإِضحٌ وقد عرفتُ
ما قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ * فيمن كانَ مثلهمْ إذ قالوا كُنا مستضعفينَ في الأرضِ
فَقيلَ لَهُم أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللهِ واسعةً فَهَاجِرُوا فِيهَا وَقَالَ فَرِحَ الْخَلْفُونَ *

(لأنهم كانوا بِمَكَّةَ الخ) كذب نافع وذلك أن الآية إنما نزلت بالمدينة وكان رسول الله
صمع بأبي سفيان مقبلاً من الشام فندب إليه المسلمين وقتل هذه عبر قریش فيها أموالهم
فأخرجوا إليها لعلَّ الله يُنقلِّكوها فخف بعضهم وقتل بعضهم وذلك أنهم لم يظنوا أن
رسول الله ﷺ يلقى حرباً (وقد عرفت ما قال الله عز وجل الخ) قد تغالى نافع بن
الأزرق على ما خيلت له نفسه أنهم مثلهم والآية هي (إن الذين توفاهم الملائكة
ظالمى أنفسهم الخ) نزلت في فتية معاهم عكرمة قل نزلت في قيس بن الفاكه بن
المغيرة الحزومي والحارث بن زمة بن الأسود الأسدي وقيس بن الوليد بن المغيرة
الحزومي وعلي بن أمية بن خلف الجمحي والماص بن منبه بن الحجاج السهمي وقال
لما خرج المشركون من قریش لمنع أبي سفيان وعبر قریش من رسول الله ﷺ
وأصحابه خرجوا معهم وقد رجعوا عن الإسلام فقتلوا بيد كفار (فرح الخلفون الخ)

بمقدم خلاف رسول الله وقال : وجاء المعتذرون * من الأعراب ليؤذن لهم
خبر بتعذيرهم وأنهم * كذبوا الله ورسوله وقال سيصيب الذين كفروا
منهم عذاب أليم فانظر إلى أسمائهم وسمائهم وأما أمر الأبطال فإن نبي
الله نوحاً * عليه السلام كان أعلم بالله يا نجدة متى ومنك فقال (رب
لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً إنك إن تذرهم يضلوا عبادك
ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً) فسمم بالكفر وهم أطفال وقيل أن يؤلدوا
فكيف كان ذلك في قوم نوح ولا تكون قوله في قومنا والله يقول

هذه الآية نزلت في المنافقين الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ وقد نسب الناس إلى
غزوة تبوك في حال العسرة وجذب البلاد واشتداد الحر (وجاء المعتذرون) قراءة
أهل الأمصار « بتشديد الذال » وهم الذين يتكفون العذر ولا عذر لهم وقرأها ابن
عباس « ساكنة العين » وهم الذين لم عذر وكان يقول والله لكذا أنزلت ولعن الله
المعتدين « بالتشديد » وقال الأزهري المعتذرون أصله المعتذرون فالتيت حركة
التاء على العين وأبدلت التاء ذالا وأدغمت في الذال يقول وجاء قوم من الأعراب
يتكفون العذر أرى يعتذرون إلى رسول الله وآخرون كذبوا الله ورسوله في وعده ووعيده
فقدوا عنه ولم يستجيبوا له وقول نافع (خبر بتعذيرهم وأنهم الخ) ليس على ما ينبغي
لأنهما فريقان لا فريق واحد (بأن نبي الله نوحاً الخ) هذا من نافع بن الأزرق في منتهى
السخافة وذلك أن نوحاً لما صنع به قومه وعلم أنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن
دعا عليهم دعاء غضب باهلاً بهم بيد الله ولم يطلب استحلال قتلهم وقتل أطفالهم
بيده ولا بأيدي من آمن به وقد جاء في مسند أحمد بسنده عن الأسود بن مريع
قال قال رسول الله ﷺ « لا تقتلوا القرية في الحرب » وقالوا يا رسول الله أو ليس هم

(أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيِّكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَكَاتٌ فِي الزُّبُرِ) وهؤلاء كشركي العرب * لَا تَقْبَلُ مِنْهُمْ جِزْيَةً وَلَيْسَ بَيْنُنَا وَبَيْنَهُمْ إِلَّا السِّيفُ أَوْ الْإِسْلَامُ وَأَمَّا اسْتِحْلَالُ أَمَانَاتٍ مَنْ خَالَفَنَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَلَّ لَنَا أَمْوَالَهُمْ كَمَا أَحَلَّ لَنَا دِمَاءَهُمْ فَدِمَاؤُهُمْ حَلَالٌ طَلَّقَ * وَأَمْوَالُهُمْ فِي * لِلْمُسْلِمِينَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَرَاجِعْ نَفْسَكَ فَإِنَّهُ لَا عَذْرَ لَكَ إِلَّا بِالتَّوْبَةِ وَلَنْ يَسْمَكَ خِذْلَانُنَا وَالْقَعُودُ عَنَا وَتَرَكْ مَا نَهَجْنَاهُ لَكَ مِنْ طَرِيقَتِنَا وَمَقَاتِلِنَا وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ أَقْرَبَ بِالْحَقِّ وَعَمِلَ بِهِ. وَكَتَبَ نَافِعٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ يَدْعُوهُ إِلَى أَمْرِهِ أَمَّا بَعْدُ فَأِنِّي أَحْذَرُكَ مِنَ اللَّهِ (يَوْمَ نَجِدُ كُلَّ نَفْسٍ مَعَ عَمَلَيْهَا مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَعَ عَمَلَيْهَا مِنْ سُوءٍ تَوَدَّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ) فَاتَّقِ اللَّهَ رَبَّكَ وَلَا تَتَوَلَّ الظَّالِمِينَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ (لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ) وَقَدْ حَضَرَتْ عُمَانُ يَوْمَ قُتِلَ فَلَعَمْرِي لَنْ كَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ كَفَرَ قَاتِلُوهُ وَخَاذِلُوهُ وَلَنْ كَانَ قَاتِلُوهُ مُهْتَدِينَ وَإِنَّهُمْ لَمُهْتَدُونَ لَقَدْ كَفَرَ مَنْ يَتَوَلَّاهُ وَيَنْصُرُهُ وَيَعِضُدُهُ وَلَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ أَبَاكَ * وَطَلْحَةَ *

أَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ قَالَ أَوْ لَيْسَ خِيَارُكُمْ أَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ (وهؤلاء كشركي العرب الخ) كَيْفَ يَكُونُونَ كَشْرَكَ الْعَرَبِ وَنَحْلُ أَمْوَالِهِمْ كَمَا نَحْلُ دِمَاؤِهِمْ وَهُمْ مُوَحَّدُونَ (حَلَالٌ طَلَّقَ) وَيُقَالُ حَلَّ طَلَّقَ «بِكسر الاول منهما» يَرِيدُ حَلَالَ طَلِبَ (أَنْ أَبَاكَ) يَرِيدُ الزُّبَيْرَ وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ يَوْمَ الدَّارِ اقْتُلُوهُ فَقَدْ بَدَّدَ دِينَكُمْ (وَطَلْحَةَ) يَرَوِي عَنْ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ وَبَلَ عَلَى ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ يَعْني طَلْحَةَ أَعْطَيْتَهُ كَذَا وَكَذَا يَهَارًا ذَهَبًا وَهُوَ بِرُومٍ دَمِي وَيَحْرُضُ عَلَى نَفْسِي وَالبَّهَارِ «بضم الباء» ثَلَاثَةٌ رَطَلٌ وَقَوْلُهُ

وَعَلِيًّا * كانوا أشدَّ الناس عليه وكانوا في أمره من بين قاتل
وخاذل وأنت تتولى أباك وطلحة وعثمان وكيف ولاية قاتل متعمد
ومقتول في دين واحد ولقد ملك عليٌ بعده ففنى الشبهات وأقام
الحدود وأجرى الأحكام بحار بها وأعطى الأمور حقاً ثقتها فيما عليه وله
فبايعه أبوك وطلحة ثم خلفاه ظالمين له وإن القول فيك وفيهما لكما قال
ابن عباس إن يكن عليٌ في وقت مفضيتكم ومحاربتكم له كان مؤمناً لقد
كفرتم بقتال المؤمنين وأئمة العدل ولئن كان كافراً كما زعمتم وفي الحكم
جائراً لقد بؤستم بغضب من الله لفراركم من الزحف ولقد كنت له عدواً
وليسيرته عائباً فكيف توليته بعد موته فاتق الله فإنه يقول ومن
يتوكلهم منكم فإنه منهم. وكتب نافع إلى من بالبصرة من المحكمة بسم الله
الرحمن الرحيم أما بعد فات الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم
مسلمون والله إنكم لتعلمون أن الشريعة واحدة والدين واحد فقيم
المقام بين أظهر الكفار ترون الظلم ليلاً ونهاراً وقد ندبكم الله إلى الجهاد
فقال وقاتلوا المشركين كافة ولم يجعل لكم في التخلف عذراً في حال من
الحال فقال انفروا خفافاً وثقلاً وإنما عذر الضعفاء والمرضى والذين
لا يجيدون ما يفتقون ومن كانت اقامته ليلة ثم فضل عليهم مع ذلك
المجاهدين فقال لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر

(وعلياً) تبع فيه بني أمية الذين نسبوا إليه قتل عثمان ويعلم الله أنه بريء منه

والمجاهدون في سبيل الله فلا تَغْتَرُّوا ولا تَطْمَئِنُّوا الى الدنيا فاتها غَرَارَةٌ
مَكَّارَةٌ لَدَانُهَا نَافِدَةٌ وَنِعْمَتُهَا بَائِدَةٌ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ اغْتِرَارًا وَأُظْهِرَتْ
حَبْرَةٌ * وَأَضْمَرَتْ عِبْرَةٌ فَلَيْسَ آكِلُ مِنْهَا أَكْلَةً * نَسْرُهُ وَلَا
شَارِبُ شَرْبَةٍ * تَوْثِقُهُ * الْإِدْنَا بِهَا دَرَجَةٌ إِلَى أَجَلِهِ وَتَبَاعَدَ بِهَا مَسَافَةٌ
مِنْ أَمَلِهِ وَإِنَّمَا جَعَلَهَا اللَّهُ دَارًا لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا إِلَى النِّعَمِ الْمُقِيمِ وَالْعَيْشِ
السَّلِيمِ فَلَنْ يَرْضَى بِهَا حَازِمٌ دَارًا وَلَا حَلِيمٌ بِهَا قَرَارًا قَاتِقُوا اللَّهَ وَتَزَوَّدُوا
فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى. فَوَرَدَ كِتَابُهُ عَلَيْهِمْ
وَفِي الْقَوْمِ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَيْهَسٍ هَيْصَمُ بْنُ جَابِرِ الضَّبْعِيِّ * وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
إِبَاضِ الْمُرِّيِّ مِنْ مُرَّةَ بْنِ عُبَيْدٍ * فَأَقْبَلَ أَبُو بَيْهَسٍ عَلَى ابْنِ إِبَاضٍ
فَقَالَ إِنَّ نَافِعًا غَلَا فَكَفَرُوا وَإِنَّكَ قَصَّرْتَ فَكَفَرْتَ تَزَعُمُ أَنْ مَنْ خَالَفَنَا
لَيْسَ بِمُشْرِكٍ وَإِنَّمَا هُمْ كُفَّارُ النِّعَمِ لِمَشْكِهِمْ بِالْكِتَابِ وَإِفْرَارُهُم بِالرَّسُولِ
وَتَزَعُمُ أَنْ مُنَا كَحَتِّهِمْ وَمَوَارِيهِمْ وَالْإِقَامَةُ فِيهِمْ حِلٌّ طَلَّقْتُ وَأَنَا أَقُولُ

(حبرة) « بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة » وهى النعمة وسعة العيش (أكلة)
« بضم الهيمزة » اسم للقمة والقرصة والجمع أكل كَصُرْدَ و بفتحها المرة وبكسرهما الهيئة
(وشربة) « بالفتح » المرة من الماء وبالكسر هيئة الشرب ولا ضم فيها (توثقه) تعجبه
(الضبعى) من بنى ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
(المرى من مرة بن عبيد) هذا غلط والصواب ما سلف لك أنه من بنى صريم بن
عبيد بن مقاعس وليس من بنى مرة بن عبيد بن مقاعس ذكر ذلك باقوت في
مقتضبه

إِنْ أَعْدَاءَنَا كَأَعْدَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَحِلُّ لَنَا الْإِقَامَةُ فِيهِمْ كَمَا فَعَلَ الْمُسْلِمُونَ
فِي إِقَامَتِهِمْ بِمَكَّةَ وَأَحْكَامُ الْمُشْرِكِينَ تَجْرَى فِيهَا وَأَزْعَمُ أَنْ مَنَّا كَحَتْمِهِمْ وَمَوَارِيثِهِمْ
تَجُوزُ لِأَنَّهُمْ مُنَافِقُونَ يُظْهِرُونَ الْإِسْلَامَ وَأَنْ حُكْمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مُحْكَمٌ
الْمُشْرِكِينَ فَصَارُوا فِي هَذَا الْوَقْتُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوِيلٍ قَوْلُ نَافِعٍ فِي الْبَرَاءَةِ
وَالِاسْتِعْرَاضِ وَاسْتِحْلَالِ الْأَمَانَةِ وَقَتْلِ الْأَطْفَالِ وَقَوْلُ أَبِي يَهُسَّاسٍ الَّذِي
ذَكَرْنَاهُ وَقَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبَاضٍ وَهُوَ أَقْرَبُ الْأَقْوِيلِ إِلَى السُّنَّةِ مِنْ أَقْوِيلِ
الضَّلَالِ وَالصُّفَرِيَّةِ* وَالنَّجْدِيَّةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ يَقُولُونَ يَقُولُ ابْنُ إِبَاضٍ
وَقَدْ قَالَ ابْنُ إِبَاضٍ مَا ذَكَرْنَا فِي مَقَالَتِهِ وَأَنَا أَقُولُ إِنَّ عَدُوَّنَا كَعَدُوِّ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ وَلَكِنِّي لَا أَحَرِّمُ مَنَّا كَحَتْمَهُمْ وَمَوَارِيثَهُمْ لِأَنَّ مَعَهُمُ التَّوْحِيدَ
وَالْإِقْرَارَ بِالْكِتَابِ وَالرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَارَى مَعَهُمْ دَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ
تَجْمَعُهُمْ وَأَرَاهُمْ كَفَارًا لِلنُّعْمِ وَقَالَتِ الصُّفَرِيَّةُ الَّذِينَ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ فِي أَمْرِ
الْقَعْدَةِ حَتَّى صَارَ عَامَّتُهُمْ قَعْدَةً وَاخْتَلَفُوا فِيهِمْ وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فَقَالَ قَوْمٌ
سَمُّوا صُّفَرِيَّةً لِأَنَّهُمْ أَصْحَابُ ابْنِ صَفَّارٍ وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّمَا سَمُّوا بِصُّفَرَةٍ
عَلَيْهِمْ وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ عَاصِمٍ اللَّيْثِيِّ وَكَانَ يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ
فَتَرَكَهُ وَصَارَ مُرْجِيًّا

(وقالت الصفرية الخ) حكى عنهم الشهرستاني في كتابه الملل والنحل أنهم لم يكفروا
اللقعدة عن القتال إذا كانوا موافقين في الدين والاعتقاد (مرجئا) أحد المرجئة ولو
أراد النسب لقال مرجئيا وهم فرقة من فرق الاسلام يعتقدون انه لا يضر مع الايمان

فَارَقْتُ مُجَدَّةَ وَالَّذِينَ تَزَرَّقُوا وَابْنَ الزُّبَيْرِ وَشَيْعَةَ الْكَذَابِ*
وَالصُّفْرَ الْأَذَانَ الَّذِينَ تَخَيَّرُوا دِينًا بِلَا ثِقَةٍ وَلَا بَكْتَابِ
خَفَّفَ الْهَمْزَةُ مِنَ الْأَذَانِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَانْكَسَرَ الشُّعْرُ وَقَالَ أَبُو يَنْهَسِ الدَّارُ
دَارُ كُفْرٍ وَالِاسْتِعْرَاضُ فِيهَا جَائِزٌ وَإِنْ أُصِيبَ مِنَ الْأَطْفَالِ فَلَا حَرَجَ
إِلَى هُنَا أَنْتَهَتْ الْمَقَالَةُ وَتَفَرَّقَتْ الْخَوَارِجُ عَلَى الْأَضْرِبِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي
ذَكَرْنَا وَأَقَامَ نَافِعٌ بِالْأَهْوَاِزِ يَعْتَرِضُ النَّاسَ وَيَقْتُلُ الْأَطْفَالَ فَإِذَا أُجِيبَ
إِلَى الْمَقَالَةِ جَبَى الْخَرَاجَ وَفَشَّ عُمَّالُهُ فِي السَّوَادِ* فَارْتَاعَ لَذَلِكَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ
فَاجْتَمَعُوا إِلَى الْأُخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ فَشَسَكُوا ذَلِكَ إِلَيْهِ وَقَالُوا لَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
الْعَدُوِّ إِلَّا لَيْلَتَانِ وَسِيرَتُهُمْ مَا تَرَى فَقَالَ الْأُخْنَفُ إِنَّ فَعْلَهُمْ فِي مَعْصِرِكُمْ إِنْ
ظَفَرُوا بِهِ كَفَعْلَهُمْ فِي سَوَادٍ* فَجَدُّوا فِي جِهَادِ عَدُوِّكُمْ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ عَشْرَةُ آلَافٍ
فَأَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَرْثِ بْنِ زَوْفَلٍ بْنَ الْحَرْثِ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ* وَهُوَ بَيْتُهُ*

معصية كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة سموا بذلك لأنهم يعتقدون أن الله أرجأ
تعذيبهم على المعاصي والأرجاء التأخير (الكذاب) يريد المختار بن أبي عبيد النخعي
(السواد) يريد به رُستاق العراق وضياعها معي بذلك لسواده بالزروع والنخيل
والأشجار والعرب تسمى الخضره سوادا . والرستاق « بضم فسكون » كل موضع فيه
زروع وقرى وهو فارسي معرب وعن ابن السكيت لا تقل رستاق وإنما هو رُستاق
ورزداق (عبد المطلب) بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وكان عبد الله بن الحرث
يومئذ أمير البصرة برضا أهلها لما خرج عبيد الله بن زياد هاربا منها (وهو بية)
بمحدثين نائبيهما مشددة مفتوحة وهو في الأصل حكاية صوت الصبي ويقال إن أمه
كانت ترقصه وتقول

فسأله أن يؤمّر عليهم فاختار لهم ابن عُبَيْدِيس * بن كُرَيْز * وكان دِينًا شُجَاعًا فَأَمَرَهُ وَشِيعَهُ فَلَمَّا نَفَذَ مِنْ جِسْرِ البَصْرَةِ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ إِنِّي مَا خَرَجْتُ لِمَنْتِيَارٍ * ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ وَإِنِّي لَا حَارِبُ قَوْمًا إِن ظَفِرَتْ بِهِمْ فَمَا وَرَاءَهُمْ إِلَّا سِوْفُهُمْ وَرِمَاخُهُمْ فَمَنْ كَانَ شَأْنُهُ الْجِهَادَ فَلْيَنْهَضْ وَمَنْ أَحَبَّ الْحَيَاةَ فَلْيَرْجَعْ فَرَجَعَ نَفَرٌ يَسِيرُ وَمَضَى الْبَاقُونَ مَعَهُ فَلَمَّا صَارُوا بِدُوْلَابٍ * خَرَجَ إِلَيْهِمْ نَافِعٌ * فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى تَكَسَّرَتِ الرِّمَاحُ وَوُعِقَتِ الْخَيْلُ وَكَثُرَتِ الْجِرَاحُ وَالْقَتْلُ وَتَضَارَّ بُوَابُ السِّبْوَفِ وَالْعَمَدُ فَقُتِلَ فِي الْمَرْكَةِ * ابْنُ عُبَيْدِيسِ وَنَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ وَكَانَ ابْنُ عُبَيْدِيسٍ تَقَدَّمَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ إِنْ أَصِيبْتُ فَأَمِيرُكُمْ الرَّيْعُ بْنُ عُمَرَ وَالْأَجْدَمُ * الْقُدَانِيُّ فَلَمَّا أَصِيبَ ابْنُ عُبَيْدِيسِ

لأنك نحن بية جارية خدبة مكرمة محبة نجب أهل الكعبة

ونجب « بالضم » قلب نساء قریش جمالا (ابن عبيس) اسمه مسلم وعبيس مصغر و (كُرَيْز) كذلك ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف (لانتيار) مصدر امتار لاهله جلب لهم الميرة كآر لعباله وأهله يعبرهم ميرا وأمارهم . والميرة « بكسر الميم » الطعام والميار « بتشديد الياء » جالب الميرة (بدولاب) قرية بينها وبين الاهواز أربعة فراسخ (خرج اليهم نافع) وقد جعل على ميمنته عبيدة بن هلال اليشكري وعلى ميسرته الزبير بن الماحوز التميمي وجعل ابن عبيس على ميمنته الحجاج بن باب الحبري وعلى ميسرته حارثة بن بدر التميمي (والعمد) بضمين جمع عود وبفتحين اسم للجمع وعن الفراء العمد والعمد جمعان للعمود مثل أديم وأدم ودأم وقضيم وقضم وقضم (فقتل في المركة) وذلك في جمادى الآخرة سنة خمس وستين (تقدم الى أصحابه) أمرهم وأوصاهم يقال تقدم اليه في كذا أمره وأوصاه به (الاجدم)

أَخَذَ الرِّيعُ الرَايَةَ وَكَانَ نَافِعٌ قَدْ اسْتَخْلَفَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ بَشِيرٍ بْنِ الْمَحُوزِ
السَّلِيلِيَّ فَكَانَ الرَّيْثَانُ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ رُئِيسَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَنِي غُدَّانَةَ بْنِ
يَرْبُوعٍ وَرُئِيسُ الْخَوَارِجِ مِنْ بَنِي سَلِيلٍ بْنِ يَرْبُوعٍ فَاقْتَتَلُوا اقْتِلَالاً شَدِيداً وَادَّعَى
قَتْلَ نَافِعٍ سَلَامَةُ الْبَاهِلِيِّ وَقَالَ لَمَّا قَتَلْتُهُ وَكُنْتُ عَلَى بَرْذَوْنٍ* وَرَدَّ إِذَا
بِرَجُلٍ عَلَى فَرَسٍ وَأَنَا وَقِيفٌ فِي خُمْسٍ قَيْسٍ* يُنَادِي يَا صَاحِبَ الْوَرْدِ هَلُمَّ
إِلَى الْمُبَارَزَةِ فَوَقَفْتُ فِي خُمْسٍ بَنِي تَيْمٍ فَذَا بِهِ يَعْزِضُهَا عَلَى وَجَعْتُ أَنْتَقِلُ
مِنْ خُمْسٍ إِلَى خُمْسٍ وَلَيْسَ يُزَايِلُنِي فَصِيرْتُ إِلَى رَحْلِي ثُمَّ رَجَعْتُ فَرَأَنِي
فَدَعَانِي إِلَى الْمُبَارَزَةِ فَلَمَّا أَكْثَرَ خَرَجْتُ إِلَيْهِ فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ فَضْرَبْتُهُ
فَصَرَعْتُهُ فَتَزَلْتُ لَسَلْبِهِ وَأَخَذَ رَأْسَهُ فَذَا امْرَأَةٌ قَدْ رَأَتْهُ حِينَ قَتَلْتُ نَافِعاً
فَخَرَجَتْ لَتَتَّارَ بِهِ فَلَمْ يَزَلِ الرِّيعُ الْأَجْدَمُ يُقَاتِلُهُمْ نَيْفًا وَعَشْرِينَ يَوْماً حَتَّى
قَالَ يَوْماً أَنَا مَقْتُولٌ لَا مَحَالَةَ قَالُوا وَكَيْفَ قَالَ لِأَنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ كَأَنَّ
يَدِي الَّتِي أُصِيبْتُ بِكَابِلٍ* انْحَطَّتْ مِنَ السَّمَاءِ فَاسْتَشَلَّتْنِي فَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ

مِنَ الْجَدْمِ وَهُوَ الْقَطْعُ مَعِيَ بِذَلِكَ الْجَدْمِ يَدُهُ بِكَابِلٍ عَلَى مَا يَأْتِي قَرِيْبًا (بَرْذَوْن) وَاحِدُ
الْبَرَاذِينِ وَهِيَ مِنَ الْخَيْلِ مَا كَانَتْ مِنْ غَيْرِ نَتَاجِ الْعَرَبِ (خُمْسُ قَيْسٍ) صَوَابُهُ خُمْسُ
عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى مَا يَأْتِي فِي الشَّعْرِ وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ أَخْمَاسُ الْبَصْرَةِ خُمْسَةٌ فَالْخُمْسُ الْأَوَّلُ
الْعَالِيَةُ وَالْخُمْسُ الثَّانِي بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ وَالْخُمْسُ الثَّلَاثُ تَيْمٌ وَالْخُمْسُ الرَّابِعُ عَبْدُ الْقَيْسِ
وَالْخُمْسُ الْخَامِسُ الْأَزْدُ (فَذَا امْرَأَةٌ) رَوَايَةُ الْإِغَانِيِّ وَتَزَلْتُ فَأَخَذْتُ رَأْسَهُ وَسَلَبْتُهُ فَذَا
امْرَأَتُهُ (الَّتِي أُصِيبْتُ بِكَابِلٍ) يُقَالُ إِنَّهُ كَانَ يَوْمَئِذٍ مَعَ الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ مَعْمَرٍ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ فِي غَزَاةِ سَجِسْتَانَ وَكَابِلٌ وَكَانَ
الَّذِي اسْتَعْمَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ وَالْيَ بَصْرَةَ لِمَا وَبِهِ سَنَةُ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَكَابِلٌ بِضَمِّ

فَاتَلَ إِلَى اللَّيْلِ ثُمَّ غَادَكُمْ فَقُتِلَ فِتْدَافَعَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ الرَّايَةَ حَتَّى خَافُوا
الْعَطَبَ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ رَيْسٌ ثُمَّ أَجْمَعُوا عَلَى الْحِجَابِ بْنِ بَابِ الْخَمِيرِ فَأَبَاهَا
فَقِيلَ لَهُ أَلَا تَرَى أَنَّ رُؤُسَاءَ الْعَرَبِ بِالْحَضْرَةِ وَقَدْ اخْتَارُواكَ مِنْ بَيْنِهِمْ فَقَالَ
مَشُؤْمَةٌ مَا يَأْخُذُهَا أَحَدٌ إِلَّا قُتِلَ ثُمَّ أَخْذَهَا فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ الْخَوَارِجَ
بِدَوْلَابٍ وَالْخَوَارِجُ أَعْدٌ بِالْأَلَاتِ وَالذُّرُوعِ وَالْجَوَاشِينِ * فَالتَقَى الْحِجَابُ
ابْنَ بَابٍ وَعِمْرَانُ بْنُ الْحَرْثِ الرَّاسِيَّ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ اقْتَتَلُوا زُهَاءَ شَهْرٍ
فَاخْتَلَفَا صَرْبَتَيْنِ فَسَقَطَا مَيِّتَيْنِ فَقَالَتْ أُمُّ عِمْرَانَ تَرْتِيهِ

اللَّهُ أَيَّدَ عِمْرَانًا وَطَهَّرَهُ وَكَانَ عِمْرَانُ يَدْعُو اللَّهَ فِي السَّحَرِ
يَدْعُوهُ سِرًّا وَاعْلَانًا لِبَرْزُقِهِ شَهَادَةً يَبْدَى مِلْحَادَةً غُدْرَ
وَلِيَّ صَحَابَتِهِ عَنْ حَرٍّ مَلْحَمَةٍ وَشَدَّ عِمْرَانُ كَالضَّرْعَامَةِ الْهَصْرِ
قَوْلُ الرِّبْعِ اسْتَشَلَّتْنِي أَيْ أَخَذَتْنِي إِلَيْهَا وَاسْتَنْقَذَتْنِي يَقَالُ اسْتَشْلَاهُ وَاسْتَشْلَاهُ
وَفِي الْحَدِيثِ إِنْ السَّارِقُ * إِذَا قُطِعَ سَبَقَتُهُ يَدُهُ إِلَى النَّارِ فَإِنْ تَابَ اسْتَشْلَاهَا

الموحدة أرض بين الهند ونواحي سجستان ذكر ذلك ياقوت في معجمه (فقيل له
الآن ترى إن الخ) رواية الأصمعي في أغانيه فلما تدافع القوم الراية وأبواها واتفقوا على
الحجّاج بن باب امتنع عن أخذها فقال له كريب بن عبد الرحمن خذها فانها مكرومة
فقال انها راية مشؤمة ما أخذها أحد الا قتل فقال له كريب بن عبد الرحمن يا أعور
تقارعت العرب على أمرها ثم صبروها اليك فتأبى خوف القتل خذ اللواء ويحك
إن حضر أجلك قتلت ان كانت مملك أولم تكن فأخذ اللواء وناهضهم (والخوارج
أعد) أقوى عدة والجواشن جمع جوشن وهو زرد يلبسه الصدر (وفي الحديث ان
السارق الخ) رواه الزمخشري في فائقه بلفظ الأض اذا قطعت يده سبقتة الى النار فان

قال رؤبة (إن سليمان اشتلانا ابن علي) وقول الناس * أشليت كلبى أى
أغريته بالصيّد خطأ إنما يقال أسدته وأشليت دعوته وقولها يدى ملحادة
مفعال من الإحاد كما تقول رجل معطاء يفتى ويحسان ومكرام وأدخلت
الهاء للبالغة كما تدخل فى راوية وعلامة ونسابة . وغدر فعل من
الغدر وفعل باب نذكره عقب هذه القصّة إذا فرغنا من خبر هذه
الواقعة والضّرغامّة من أسماء الأسد والمهصر الذى يهصر كل شىء أى
يثنيه قال امرؤ القيس

تاب اشتلاها أى استنقذها ثم قال عن الأصمى يقال أدركه فاشتلاه واستشلاه أقده
وهو من الشلو بمعنى العضو (وقول الناس الخ) كذلك قال ثعلب وعلاه بقوله وذلك لما
تعرف في اللغة ان الاشلاء الدعاء لا الاغراء يقال أشايت الكلب والشاة والناقة اذا
دعوتهن بأسمائهن وأنشد للراعى يصف ابلا وحاديها

اذا سرحت من منزل نام خلفها بميثاء مبطان الضحى غير أروعا
وان خذلت منها عجاساه جلة بمحنية أشلى العفاس وبروعا

والميثاء الارض السهلة ومبطان الضحى يريد أن الراعى يبادر الصبوح فيشرب حتى
يمتلئ بطنه من اللبن وخذلت تخلفت والعجاساء النقطعة العظيمة من الابل وتقال للناقة
العظيمة أيضا بلفظ واحد ولا يقال جعل عجاساء والجلة المسان من الابل واحدها
جليل مثل صبي وصبية والعفاس وزان كتاب وبروع وزان جعفر اسمان لناقتين
يقول وان تخلفت هذه النوق دعا باسمى هاتين الناقتين فتبعهما الابل هذا وقد أجاز
الكسائي أشليت الكلب على الصيّد قال لانه يدعى ثم يؤمد وذكر له شواهد منها
قول الفرزدق بهجو جريرا

تشلى كلابك والاذناب شائلة على قروم غظام الهام والقصر

فلما تنازعنا* الحديث وأسمحت هصرت بضعن ذى شباريح ميايل
ولذكرا الصفرية والأزارقة والبهمسية والإباضية تفسير لم نسب إلى
ابن الأزرق بالأزارقة وإلى أبي ينهس بالكمنية المضاف إليها ونسب
إلى صفر ولم ينسب إلى واحد ولم ينسب إلى ابن إباض فجعل النسب إلى أبيه
وهذا نذكره بعد باب فقل . ومما قيل من الشعر في يوم دؤلاب قول
قطري*

أعمرك إني في الحياة لزاهد
وفي العيش ما لم ألق أم حكيم*
من الخفرات البيض لم ير مثلها
شفاء لذي بث ولا إسقيم

(فلما تنازعنا) قبله

سموت إليها بعد ما نام أهلها
سمو حباب الماء حالا على حال
فقلت لها بالله حلقة فاجر
ألمت ترى الثمار والناس أحوال
فلما تنازعنا البيت وأسمحت انقادت ولانت ويقال هصرت الغصن وبالفصن اذا
أخذت برأسه فألمته اليك يريد به قدّها وأراد بالشباريح فروع شعرها على التشبيه
بشباريح النخل (قول قطري) ومن الناس من يرويه لعبيدة بن هلال اليشكري
ومنهم من يرويه لحبيب بن سهم أو لصالح بن عبد الله العبشمي (أم حكيم) امرأة
من الخوارج كانت مع قطري بن الفجاءة وكانت من أشجع الناس كانت تحمل
على الناس وترجز

أحمل رأساً قد ستمت حله وقد ملأت دهنه وغسله

ألا قى بحمل عني ثقله

لَعَنُوكَ إِنِّي يَوْمَ الْعَظِيمِ* وَجْهَهَا
 وَلَوْ شِئْتُ لَنِي يَوْمَ دُولَابٍ أَبْصَرْتُ
 غَدَاةَ طَفَّتْ عُلَمَاءُ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ
 وَكَانَ لَعَبْدِ الْقَيْسِ أَوَّلُ جَدِّهَا
 وَظَلَّتْ شَيْوُخُ الْأَزْدِ فِي حَوْمَةِ الْوَغَى
 فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرُ مُقْعَصًا*
 وَضَارِبَةً خَدَّائِ كَرِيمًا عَلَى فَتَى
 أَصِيبَ بَدُولَابٍ وَلَمْ تَكْ مَوْطِنًا
 فَلَوْ شِئْتُ لَنِي يَوْمَ ذَاكَ وَخَيْلُنَا
 رَأَتْ فِتْنَةً بَاغُوا إِلَهَ فَوْسَهُمْ
 قَوْلُهُ وَلَوْ شِئْتُ لَنِي يَوْمَ دُولَابٍ فَلَمْ يَنْصُرْ دُولَابَ فَإِنَّمَا ذَاكَ لِأَنَّهُ أَرَادَ الْبَلَدَ
 وَدُولَابَ أَعْجَى مُعَرَّبٌ وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ نَكْرَةً بَغِيرَ الْأَلْفِ

وكانوا يفدون بها بالآباء والأهيات وكانت من أجل النساء وجهاً وأحسنهم بدينهم تمسكا
 (العلم) من باب ضرب (جد لثيم) يريد لثيم جد لثيم مبالغة في لؤمه (يحبص)
 ضبطه المجد في قاموسه « بتثليث الصاد » وعبارته (ويحبص) « مثلثة الصاد »
 لا بالفتح فقط كما زعم الجوهري وهو كما روى ابن السكيتي بحصب بن مالك بن زيد بن
 النوف بن سعد من ولد الهميسع بن حمير بن سبأ (وسليم) يريد سليم « بالتصغير »
 فكبره للوزن وهو ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عبلان بن مضر (نوم)
 « بارفع » على الإقواء (مقعصا) من أقعصه برعحه إذا طعنه فأت مكانه وقعصه كذلك
 (فائظ) من فائظ يفئظ ويفوظ فيظا وفوظا مات و (ذير حميم) موضع بالأهواز

واللام فإذا دخلته الألف واللام فقد صار مُعْرَبًا وصارَ على قياس الأسماء العربية لا يمنعهُ من الصرف إلا ما يمنع العربي فـدولابُ فـوعالٌ مثلُ طومارٍ وسولافٍ وكلُّ شيءٍ لا يخصّ واحداً من الجنس من غيره فهو نكرةٌ نحو رجلٍ لأن هذا الاسم يلحق كل ما كان على بنيتِهِ وكذلك حملٌ وجبيلٌ وما أشبه ذلك فإن وقع الاسم في كلام العجم معرفةً فلا سبيل إلى إدخال الألف واللام عليه لأنه معرفة فلا معنى لتعريف آخر فيه فذلك غير مُنصرفٍ نحو فرعون وقارون وكذلك اسحق وإبراهيم ويعقوب وقوله غداة طفتُ علماء بكر بن وائلٍ وهو يريد على الماء فإن العرب إذا التقت في مثل هذا الموضع لآمان استجازوا حذف إحداهما استثقالا للتضعيف لأن ما بقي دليل على ما حذف فيقولون علماء بنو فلان كما قال الفرزدق

وما سبق القينسي من ضعفٍ حيلةٍ ولا يكن طفتُ علماء قلفة خالداً
وكذلك كل اسم من أسماء القبائل تظهر فيه لام المعرفة فاتهم يميزون معه
حذف النون التي في قولك بنو لقرب مخرج النون من اللام وذلك قولك

(يميزون معه حذف النون الخ) وكذلك يميزون حذف النون على ما قال أبو اسحق
الإحاج من (من وعن) عند الألف واللام لانتفاء الساكنين وحذفها من (من) أكثر
من حذفها من (عن) لأن دخول من في الكلام أكثر من دخول عن وأنشد

أبلغ أباد ختنوس ما لكه غير الذي قد يقال في الكتب
وأبو دختنوس لقيط بن زرة ودختنوس ابنته وعن ابن الأعرابي يقال من الآن

فلانٌ من بَلَحْرِيثٍ وَبَلْعَمْبَرٍ وَبَلْهَجِيمٍ . وقال آخرٌ من الخوارج *
يرى من جاء يَنْظُرُ من دُجَيْلٍ شَيْئُوخَ الْأَزْدِ طَافِيَةً لِحَاها
وقال رجلٌ منهم

نَمِيتَ ابْنَ بَدْرٍ وَالْحَوَادِثُ حَجَّةٌ * وَالْجَائِرُونَ * بِنَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ
وَالْمَوْتُ حَتْمٌ لَا مَحَالَةَ وَارْقِعْ * مَنْ لَا يُصَبِّحُهُ نَهَارًا يَطْرُقُ *
وَلَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ * أَصَابَهُ رَيْبُ الْمُنُونِ فَنَنْ يَصْبِيهِ * يَغْلَقُ *
نَصَبَ بَعْدَ إِنْ لَأَنَّ حَرْفَ الْجَزَاءِ لِلْفِعْلِ فَاتِمًا أَرَادَ فَلَيْتَ أَصَابَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
فَلَمَّا حُذِفَ هَذَا الْفِعْلُ وَأَضْمَرَ ذَكَرَ أَصَابَهُ لِيَدُلَّ عَلَيْهِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ النَّمْرِ
ابْنِ تَوَابٍ
لَا تَجْزِعِي إِنْ مُنْقِصًا أَهْلَكَتِهِ * وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزِعِي
وقال ذو الرُّمَّةِ

وَمِ الْآنِ وَأَنْشَدَ
أَلَا بَلِّغْ بَنِي عَوْفٍ رَسُولًا * فَمَا الْآنَ فِي الطَّيْرِ اعْتِذَارُ
يَقُولُ لَا أَعْتَذِرُ بِالتَّطْيِيرِ (وقال آخر من الخوارج الخ) كَانَ الْمُنَاسِبُ أَنْ يُؤْخِرَ ذَلِكَ
عِنْدَ قَوْلِهِ الْآنَ ثُمَّ إِنْ حَارَتْهُ بَنُ بَدْرٍ لَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ أَقَامَ بِنَهْرِ تَيْرِي فَمِيرَتْ إِلَيْهِ
الْخَوَارِجُ فَهَرَبَ وَأَصْحَابُهُ يَرْكُضُونَ حَتَّى أَتَى دَجِيلًا الْخَوَارِجُ «بِالتَّصْفِيرِ» نَهْرٌ بِالْأَهْوَازِ
ذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ الَّذِي حَفَرَهُ أَرْدَشِيرُ بْنُ بَابَكٍ أَحَدُ مُلُوكِ الْفَرَسِ (وَالْجَائِرُونَ) يَرَوْنَ
وَالظَّالِمُونَ (يَطْرُقُ) مِنَ الطَّرِيقِ وَهُوَ الْإِتْيَانُ لَيْلًا (أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ) يَرِيدُ بِهِ نَافِعُ بْنُ
الْأَزْرَقِ (فَنَنْ يَصْبِيهِ يَغْلَقُ) ذَلِكَ مُسْتَجَازٌ مِنْ غَلْقِ الرَّهْنِ «بِالْكَيْسَرِ» إِذَا بَقِيَ فِي
يَدِ الْمُرْتَهَنِ لَا يَقْدِرُ رَاهِنُهُ عَلَى تَخْلِيصِهِ يَرِيدُ أَنَّهُ لَا يَجِدُ مِنْ يَخْلُصُهُ

إذا ابن أبي موسى بلالاً بآفته فقام بفأس بين وُضْئِكَ جازد
لأن إذا لا يليها إلا الفعل وهي به أولى

﴿ هذا باب فعل ﴾

اعلم أن كل اسم على مثال فعلٍ فهو مصروفٌ في المعرفة والنكرة إذا كان
اسماً أصلياً أو نعتاً فالأسماء نحو صُرِدَ ونُفِرَ وجُمِلَ وكذلك إن كان جمماً

(وصليكَ) مثني وصل « بكسر الواو وضمة هاء » وهو كل عظم على حدة لا يكسر ولا
يخلط بغيره أو هو مجتمع العظم وهذا هو المراد هنا يريد بين أوصالك

﴿ هذا باب فعل ﴾

(إذا كان اسماً أصلياً) يريد غير ممدول عن فاعل وعبارة سيبويه اعلم أن كل فعل
كان اسماً معروفًا في الكلام أو صفة فهو مصروف فالأسماء نحو صُرِدَ وجُمِلَ ونُفِرَ
وحُفِرَ إذا أردت جماع الحفرة والثقبه وأما الصفة فنحو قولك هذا رجل حُطِمَ ثم قال
فإنما صرفت ما ذكرت لك لأنه ليس باسم يشبه الفعل الذي في أوله زيادة وليست
في آخره زيادة تأنيث ثم قل وأما عمر وزفر فإنما منصرفهما وأشباههما أنهما
ليسا كشيء مما ذكرنا وإنما هما محدودان عن البناء الذي هو أولى بهما وهو بناؤهما في
الاصل فلما خالفا بناءهما في الاصل تركوا صرفهما وذلك نحو عامر وزافر ولا يجيء
عمر وأشباهه محدودا عن البناء الذي هو أولى به الا وذلك البناء معرفة فان قلت عمر
آخر صرفته لأنه نكرة فتحول عن موضع عامر معرفة وقوله وذلك نحو عامر وزافر
بيان للبناء الذي هو أولى به وذكر الرضى شارح الكافية أن فعل العلم ان جمع شرطين
ثبوت فاعل وعدم فعل قبل العملية فهو غير منصرف ثم قال ان عمر وزفر عديلين فكان
الواجب على هذا الاصل صرفهما لأنه كما جاء لهما فاعل قبل العملية جاء فعل أيضا
نحو عمر جمع وعمره السيد قال الاعشى (بأبي الظلامة منه النوفل الزفر) لكنهما لما

نحو مُظْلِمٌ وَغُرْفٍ وَإِنْ سُمِّيَتْ بَشْيءٍ مِنْ هَذَا رَجُلًا انصرف في المعرفة والنكرة وأما النعت فنحو رجلٌ حُطِّمَ كما قال (قد لفها الليلُ بسَوَاقِ حُطِّمٍ) وكذلك مالٌ لُبْدٌ وهو الكثيرُ من قوله جلَّ جلالُه (أهلكْتُ مَالًا لُبْدًا) فإن كان الاسم على فُعْلٍ معدولاً عن فاعلٍ لم ينصرف إذا كان اسمَ رجلٍ في المعرفة وينصرف في النكرة وذلك نحو عُمرَ وَقِيَمَ لَأَنَّهُ معدولٌ عن عامرٍ وهو الاسمُ الجارى على الفعل وهذا مما معرفته قبل نكرته فإذا أُريدَ به * مذهبُ المعرفة * جازَ أَنْ تَبَيَّنِيهِ في النداءِ من كلِّ فِعْلٍ * لَأَنَّ المنادى مُشَارٌ إليه وذلك قولك يا فسقُ ويا خُبثُ تُريدُ يا فسقُ ويا خبيثُ وإنما قالت يَبْدَى مِلْحَادَةٌ غُدْرٍ في غير النداء للضرورة فنقلته معرفةً من النداء ثم جعلته نكرةً لخروجه عن الإشارة فنعمت به مِلْحَادَةٌ كما

سمعا غير منصرفين حكما بأنهما معدولان عن فاعل لا عن فعل وقال قبل هذا أما أدد فانه وإن جمع الشرطين لكنه سمع في كلامهم منصرفا فلا تعدل العدل فيه . وقد تلخص لك مما ذكر ان العمدة في ذلك انما هو السماع وإن ما ذكره انما هو بيان لأسباب منعه من الصرف (فهذا مما معرفته قبل نكرته) وذلك ان المعدول عنه معرفة فقصده تنكيره متأخر عن معرفته وقد بين ذلك سيبويه فيما نقلناه عنه وضمير قوله (فاذا أُريدَ به) عائد الى كل اسم على مثال فعل (مذهب المعرفة) لامذهب الصفة (من كل فعل) ثلاثي (وانما قالت الخ) اعتذار من استعمالها غدر وصفا و (ملحادة) من لحد جار وظلم وعن أبي عبيدة لحد في الدين يلحد وألحد مال عنه وعدل وعن ابن السكيت الملحد العادل عن الحق المدخل فيه ما ليس منه

قال الخطيئة *

أَجَوْلُ مَا أَجَوْلُ * ثُمَّ آوَى إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لَكَاعِ
وهذا لا يقع إلا في النداء * ولكن للشاعر نقله نكرةً ونقله معرفةً على حد
ما كان له في النداء فيُلحق قولها غدرُ بقوله رجلٌ حُطِمَ ومالٌ لُبْدٌ وما أشبهه
وفعالٍ في المؤنث بمنزلة فعلٍ في المذكر ولو سميت رجلاً حُطِمًا لصرفته من
قولك هذا سائقٌ حُطِمَ * لأنه قد وقع نكرة غير معدول فهو في النعوت بمنزلة
صُرْدٍ في الأسماء

(كما قال الخطيئة) بهجو امرأته (أجول الخ) الرواية المشهورة أطوف ما أطوف وهذا البيت
مفرد لا أخ له وقول بعض النحاة أنه يربد إلى بيت قعيدته يقال لها بالكع والكع
أخضر تكلف (وهذا لا يقع إلا في النداء) كذلك نقل عن سيديويه أن لكع
والكع لا يستعملان إلا في النداء فلا يصرفان في حال المعرفة لانهما معدولان عن
ألكع وألكماء وعن شمر يقال رجل غدرٌ وغادر وألكم وألثيم ونصرتٌ وناصرتٌ الأزهري
نوبها كلها خلاف ما قال الليث وهو الصواب إنما يترك صرف فعل إذا كان إنما معرفة
مثل عمر وزفر

ثم الجزء السابع ويليه الجزء الثامن
وأوله باب النسب

فهرس الطامل

صحيفة	صحيفة
٣٤ من عجيب التشبيه في إفراط قول	٢ لذى الرمة يشبه الرمل بأوراك العذاري
الناطقة في حصن بن حذيفة	٢ للشماخ في صفة فرس
٣٤ من التشبيه المقاصد الصحيح للناطقة	٩ من التشبيه الحسن للشماخ يصف سهما
يصف خوفه من أبي قابوس	١٠ ما قيل في شرح الشباب
٣٧ من التشبيه البعيد لآخر يريد الصحة	١٠ للشنفرى يصف امرأة بشدة
لمروان بن أبي حفصة يهجو قوما من	الاستحياء
رواة الشعر	١١ انتقاد بشار كثير آ في تشبيهه محبوبته
٣٩ ماورد في تشبيه عين الانسان بيمين	بالمصا
الظبي والبقرة	١٣ تعرض امرأة مدينية لكثير وانتقاده
لأبي نواس بمدح الفضل بن يحيى	في بعض أشعاره
٤٠ وتفسير ماورد فيه من الغريب	١٤ لجرير يهجو خالد عيين بن العبدى
لأبي نواس وكان الخليفة تشدد عليه	١٨ لأم الهيثم في صفة جل
٤٦ في شرب الخمر وحبسه	٢١ لأبي النجم يصف المنجنيق
٤٧ فطنة ارشيد	٢١ لراجز يصف مولا
٤٨ حسد جرير لابن الرقاع على إجادته	٢٣ للمجاج يصف حماراً
في التشبيه	٢٤ للراعى يصف الحادى
٥٠ لأبي نواس في الغزل وهو من التشبيه	٢٦ لموف بن علم وسمع نوح حمامة
الحسن	٢٧ لحميد بن ثور يصف حمامة
٥١ وله أيضاً من التشبيه الجيد بمدح	٢٩ لابن الرقاع وذكر حمامة
الخصيب	٣٠ لبعض المحدثين وكان مغم غناء
٥٢ وله في صفة السفينة	٣٢ العرب تشبه على أربعة أضرب
٥٣ وله يصف الخمر ويذكر صفاءها ورقتها	٣٣ من التشبيه المفرط لبكر بن النطاح
وضيائها	في أبي دلف

صحيفة	صحيفة
الخوارج وحيلته	وله في الواشين ٥٥
ارسل على عبد الله بن عباس ٧٩	من حسن التشبيه لبشار بن برد ٥٨
للخوارج لمناقشتهم في الخروج على	يصف حديث جارية
استفتاء أعرابي عمر بن الخطاب فيمن ٨٠	من حسن التشبيه لعباس بن الاحنف ٥٩
أصاب ظبيا وهو محرم	من حسن التشبيه لابي العتاهية في ٥٩
لقطري بن الفجاءة يستنفر أبا خالد ٨١	الرشد
ورد أبي خالد عليه	لعلى بن جبلة بمدح حميد بن عبد الحميد ٥٩
حديث عمران بن حطان رأس القعد ٨٢	من مليح التشبيه لعبد الصمد بن ٦٠
من الصفرية	المعدل في صفة العقرب
أول من حكم من الخوارج ٩٧	من أحسن التشبيه ومليحه لرجل ٦٣
أول سيف سل من سيوف الخوارج ٩٨	يهجو رجلا برثانة الحال
مناظرة على للخوارج وتسميته لهم ٩٩	لدعبل في رجل نسبه الى السوداء ٦٧
بالحرورية	(باب)
من كلمة للصلتان العبدى ١٠١	مدح زياد بن عمرو للحجاج عند ٦٨
لراعي يخاطب عبد الملك ١٠٢	الوليد بن عبد الملك
محاربة المهلب لأصحاب نافع بن ١٠٤	لابن قيس الرقيات في معاقبة المهلب ٦٨
الازرق	لدعبل بن علي يذم رجلا بالبخل ٧٠
وما قاله شاعر الازارقة في ذلك ١٠٦	لرجل من طيء يفتخر ٧١
حديث الرجل الاسود الذي وقف ١٠٩	بخل الحطيئة ٧٢
على النبي ﷺ وهو يقسم غنم خيبر	لدعبل الخزامى بهجو ٧٢
واصل بن عطاء وهجاه بشار له ١١٤	لجرير بهجو الاخطل وقومه بني تغلب ٧٣
لثقة واصل بن عطاء وقدرته على ١١٦	(باب من أخبار الخوارج)
نجبتها	بيعة الخوارج لعبيد الله الراصي وتكرهه ٧٧
محاربة على للخوارج وهرب طائفة ١١٩	وقوع واصل بن عطاء في قبضة ٧٨

ضعيفة

- ١٥١ وصف النبي ﷺ للخوارج
 ١٥٣ انتجاع نافع بن الازرق لابن عباس يسأله في تفسير بعض الآيات
 ١٥٧ لجبرير يهجو آل المهلب ويمدح هلال ابن أحوز
 اعراض ابن عباس عن ابن ١٦٤
 الازرق وسماحه لقصيدة عمر بن أبي ربيعة
 اعجاب عبد الملك برجل من الخوارج ١٦٧
 وفاة رجل على معاوية وكان موصوفا ١٦٩
 بقراءة السكتب
 صديق عبد الملك في أيام نسكه ١٧٢
 حديث ابن جعدة للمصور ١٧٣
 قتال على لاهل النخيلة من الخوارج ١٧٤
 للحميري يعارض مذهب الخوارج ١٧٦
 سؤال أهل النخيلة لابن عباس في ١٠٧
 السباء
 خبر المستورد الخارجي وآدابه ١٧٧
 أول من خرج بعد قتل على رضى ١٧٨
 الله عنه على معاوية
 للعباس بن الأخنف يعاتب من ١٨٠
 اتهمه بأفشاء سره
 حديث عمار بن ياسر حينما خرج ١٨٠
 مع رسول الله عليه السلام في غزوة
 ذات العشيرة

ضعيفة

- منهم الى مكة وقتال معاوية معهم
 اتفاق ثلاثة من الخوارج على قتل ١٢١
 على ومعاوية وعمر بن العاص
 لأبي زبيد الطائي يرثى عليا رضى ١٣٠
 الله عنه
 للكهيت يرثى عليا ١٣١
 لكثير في محمد بن الجنفية لما حبه ١٣١
 ابن الزبير
 لأبي الاسود في آل البيت ١٣٣
 وقف على بن أبي طالب رضى الله ١٣٥
 عنه المعروف بعين أبي نذر
 كتاب معاوية الى مروان بن الحكم ١٣٧
 يأمره فيه أن يخطب أم كلثوم لابنه يزيد
 حديث على مع الخوارج في أول ١٣٨
 خروجهم عليه
 حديث الخوارج مع عبد الله بن ١٤١
 خباب وقتلهم له
 سمر غيلان بن خرشة عند زياد ١٤٢
 ونيله من الخوارج
 معارضة مرداس بن أدية لزياد وهو ١٤٣
 يخطب
 من يرى رأى الخوارج من الفقهاء ١٤٤
 ومن لا يراه
 كذا (لا أبالك) وفيهم تستعملها العرب ١٤٥

صحيفة

- ٢٢٩ مشايعة ابن الزبير للخوارج وسبب تفرقهم عنه
خروج نافع بن الازرق الى الاهواز ٢٣٠
خروج نجدة بن عامر الى البصرة ٢٣٣
وكتابه الى نافع
كتاب نافع الى نجدة بن عامر ٢٣٥
كتاب نافع الى ابن الزبير يدعوه ٢٣٨
الى امره
كتاب نافع الى من بالبصرة ٢٣٩
المحكمة
ما تركه كتاب نافع في نفوس خوارج البصرة ٢٤٠
اقامة نافع بالاهواز يعترض الناس ٢٤٢
ويقتل الاطفال
وقعة دولاب وقتل نافع بن الازرق ٢٤٣
لقطرى في يوم دولاب ٢٤٧

صحيفة

- ١٨٢ مقتل على ووصيته الى أبنائه
١٨٤ خروج قريب بن مرة وزحاف الطائي بالبصرة على زياد
١٨٥ معاملة زياد لمن خرج من النساء
١٨٧ قتل البلجاء وهي من الخوارج
١٨٨ أخبار مرداس أبي بلال الخارجي
١٩٣ لميسى بن قاتك يمدح الخوارج
١٩٦ لمران بن حطان يرقى مرداساً
١٩٦ قتل عباد بن أخضر المازني
١٩٧ للفرزدق يذكر أخذ ثار عباد بن أخضر
تشديد عبيد الله بن زياد على الخوارج ١٩٨
حديث زياد مع رجل خارجي ٢٠١
سياسة زياد مع الخوارج ٢٠٢
الرهين وشعره ٢٠٣
المختار بن أبي عبيد الثقفي ودعوته ٢٠٥

هذا باب

- ٢١٣ اللام التي للاستغاثة والتي للاضافة
٢١٧ حديث عبيد الله بن زياد مع رجل خارجي من سدوس
٢١٩ فرق الخوارج
٢٢٠ خروج الازارقة الى ابن الزبير
لا تمتعانه

فهرس رغبة الآمل

٤٦	لأبي نواس بمدح الفضل	٢	للشماخ يصف حافر أتان تدفع به
٤٨	قصيدة ابن الرقاق العاملى يصف		حمار الوحش
	ماحد من قرن ولد الظبية ومدح	٦	لابن الخروع يصف فرساً
	الوليد	٧	للعجاج يصف حماراً وأتانه
٥١	من كلمة لأبي نواس بمدح الخصيب	١٠	لشنفرى فى الذيب
٥٣	لأبي نواس فى الحر	١٢	لنابغة يذ كر جود النعمان
٥٦	وقوف الحرث بن خالد بباب عبد	١٥	ماورد شاهداً على العرار للصمة بن
	الملك شهراً لا يصل إليه		عبد الله القشبرى
٥٧	لرؤبة يصف كبره	١٥	لضمرة بن ضمرة النمشلى فى الندى
٦٢	ليزيد بن ضبة فى الفراق	١٧	لعمران بن حطان فى الحرص على
٦٥	لمتمم بن نوبة برنى أخاه مالكا		الدنيا
٦٧	لجرير يعاتب بشراً أخا عبد الملك	١٨	لأمية بن أبى الصلت فى قدرة الله
	وكان قد ندب الشعراء ليتعرضوا له	١٩	لذى الرمة يصف بعبراً
	(باب)	٢٢	من كلمة لعبد المطلب يخاطب قرشاً
٦٩	لابن الرقيات يعاتب المهلب	٢٣	يوم حنين
٧٤	للأخطل بمدح بنى ذارم ويهجو	٢٣	لمالك بن الصمصامة وقد بلغه أن
	جريراً		الاصمعه يهدده
	(باب من أخبار الخوارج)	٢٧	لمحمد بن نور يصف حمامة
٧٦	معنى الخوارج وكيف عزموا على	٣٢	لعبد بنى الحسحاس يذ كر سواد لونه
	البيعة	٣٤	لنابغة يصف الرسم وبكاه عليه
٨٤	كتاب المجاج الى عبد الملك فى	٣٨	جديث سراقه بن مالك مع رسول
	عمران بن حطان		الله وصاحبه أبى بكر
٨٥	لعمران بن حطان بمدح ابن ملجم	٣٩	لمجنون بنى عامر وقد رأى ظبية

صحيفة

- لقيس بن زهير في شحناه كانت يئنه ١٦٠
وبين الربيع العباسي
تلفاف بن ندبة وقدر قتل مالك بن حمار ١٦٢
قيام الفتن بعد موت معاوية بن يزيد ١٧٠
سبب قتل عبد الملك عمرو بن سعيد ١٧١
خروج أهل المدينة على يزيد بن ١٧٢
معاوية وقتلهم
خروج محمد بن عبد الله على المنصور ١٧٣
لعمران بن حطان يذكروا الخوارج ١٧٦
لأم العريان ترفى عليها ١٨٣
سبب قتل عمرة زوجة المختار ١٨٥
لابن الرقيات يذكروا آل البيت ٢٠٤
كيف قتل المختار الثقفي ٣٠٥
لرجل في رملة بنت الزبير ٢٠٨
حديث كرمي المختار ٢١١
لبشر بن أبي خازم يصف فرساً ٢١٣
لعبد الله بن مسلم الهفلي يتغزل ٢١٣
من كلمة لقيس بن ذريح ٢١٥
ما أنكره الخوارج على عثمان بن عفان ٢٢٢
مباينة أهل البصرة لعبيد الله بن زياد ٢٣٠
لراعى يصف إبلا وحاديها ٢٤٦

صحيفة

- قاتل على رضى الله عنه
لتميم بن أبي مقبل يذكروا خلافة ٩٦
خروج رسول الله لزيارة البيت ومنع ١٠٠
قريش له
لراعى يخاطب عبد الملك ١٠٣
تقليد المهلب قتال الخوارج في عهد ١٠٤
ابن الزبير
لامرئ القيس يفتخر ١١٣
لبشار بهجو المهدي ١١٥
السبائية والرافضة ومذهبيهما ١١٩
يوم الزهروان ١١٩
الخوارج في عهد معاوية ١٢٠
قطام بنت علقمة صاحبة ابن ملجم ١٢٢
لعمر بن معد يكرب وقد توعدته أبي ١٢٤
المرادى
لامرئ القيس يعبر من يخاطبه ١٢٨
بنتن فقه
لكثير لما حبس ابن الزبير ابن ١٣٢
الحنفية في سجن عارم
لجرير بهجو عمر بن لجأ التميمي ١٤٦
لعارق الطائي يتوعد عمرو بن هند ١٤٩
خروج يزيد بن المهلب على ١٥٧
يزيد بن عبد الملك
لجرير بهجو آل المهلب ١٥٨